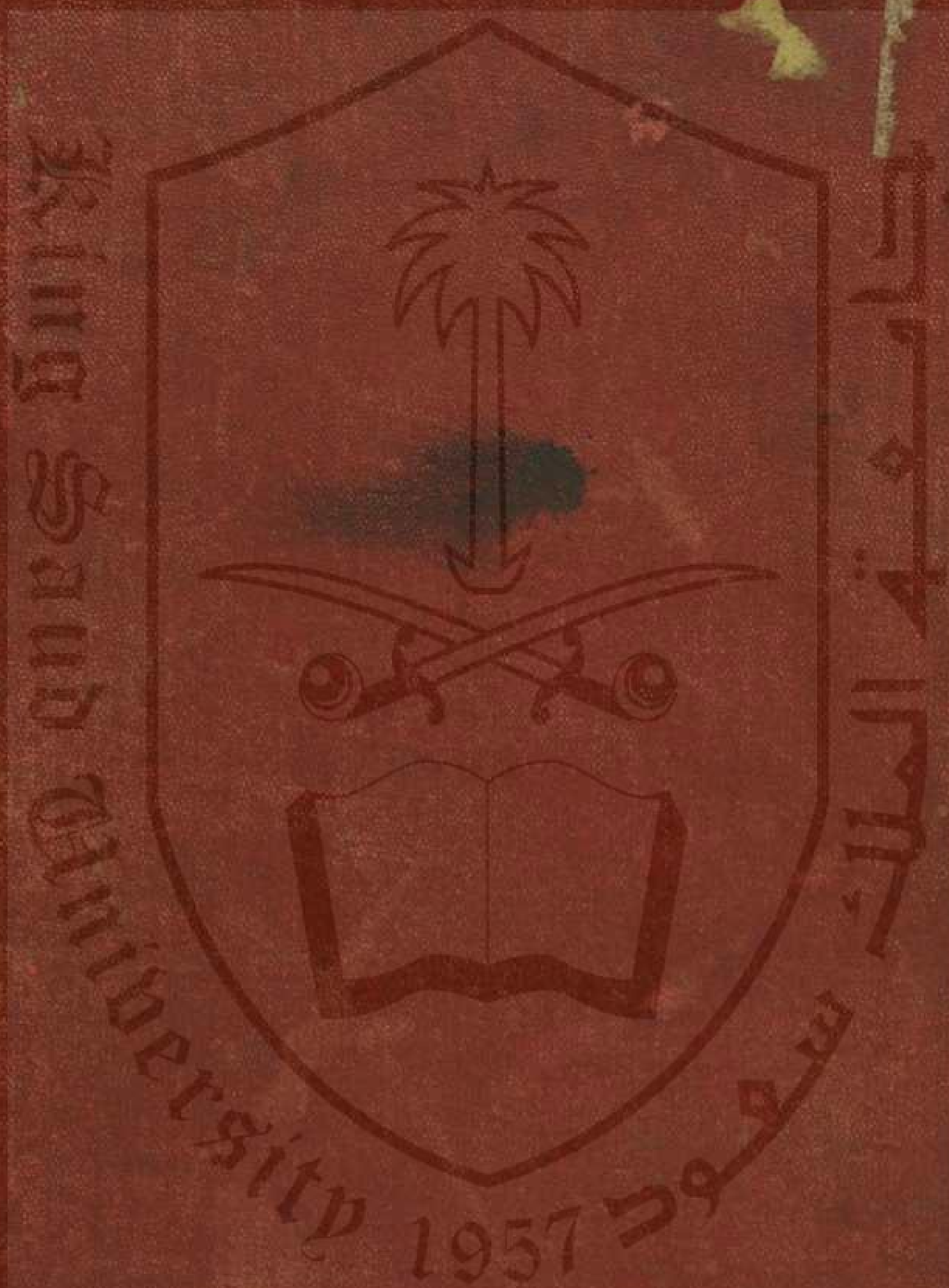



King Saud University 1957

غاية السرور في شرح ديوان الشذور، تأليف
الجلدكي، علي بن محمد - ٧٤٢هـ. كتب سنة ١٠٩١هـ
بخط محمد الرزقاني سنة ١٠٩١هـ.
٢٣٤ ق
٢٣ س ٢١×١٥سم
٦٨٩ نسخة جيده، رؤوس الفقر بالحمرة، خطها نسخ حسن.
الاعلام ٥ : ١٥٧، هدية العارفين ١ : ٧٢٢
١- الكيميا ؛ أ- المؤلف ب- الناسخ - تاريخ النسخ
د- شرح ديوان الشذور للأنصاري.

فائدة مادة الريان
هي الخل المقطر عن الزاج
الزاج ... ارطال

كتاب

غاية السرور في شرح ديوان الشذور

تأليف مولانا الشيخ الإمام

العلامة الهمام برهان الدين

ايدمر الجلدكي

تغمده الله برحمته

وأسكنه جنته بمحمد وآله

مادة السوريا هي الخل
الروحاني الخل رطل زاج
... ارطال خل فافهم
الزاج رمز على جزء من اجزاء
... فافهم افهم افهم

اعلم ان الذين زعموا ان ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مالك الملك الحق القدير الغفور الخالق للخلق الذي اضا
من نور مدده كل نور وابدع واتقن ما صنع واوجد كل موجود الى الشهادة
والظهور اهدي مريدا بنور هدايته لنهاية كل طلب مبرور واوصل
من اختار من عباده الابرار بحكمته الى غاية السرور احمده على النعمة
التي انعم بها في الدارين على كل عارف صبور وشكور واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له المحسن الغفور واشهد ان محمدا
عبده الصادق ورسوله المبعوث بجوامع الكلم واكرم الامور صلى
الله عليه وعلى جميع الانبيا والملايكة والاوليا ومن كان بنور الهداية
مشهور ومشكور ما انفجرت انهار عيون ينابيع الحكمة من كل قلب بذكر
الله معمور اما بعد فان الانسان عمدة عقد ولاية الخلافة
والتمكين في هذه الدار بالعلم الناتج عن العقل وتصور النفس للبرهان
المبين وقد وقفت على ديوان الشيخ الامام العلامة برهان الدين علي
بن ابي القاسم ابن ارفع راس الاندلسي الانصاري تغمده الله بالرحمة
والرضوان واسكنه فسيح الجنان وما حوي فيه من الدر المنظوم من تحقيق
علم الصناعة الالهية على احسن اسلوب وافصح لسان وهو المسمى
بشذور الذهب على الاشارات الواضحة الموصلة الى مفاتيح اغلاق الكنوز
لكنه اشتمل على معان لا يفهمها الا من وفقه الله تعالى لفك الرموز ووقفت
له على عدة شروح من كل حكيم فاضل نصوح فتحققت ان الديوان المذكور
مما كادوا ان يوضحوه فاستخرت الله وشرحته شرحا مبينا ليكون دربة
لطالب المستحق على الوصول لطريق الحكما من اهل هذا الشان فالحذر
من التنويه به لاحد من اهل الجهالة وعصبة الحسد لان مع المبالغة والد
في الكتمان لتفوز من الله تعالى بالعناية التامة والسعادة الكاملة

وسميته غاية السرور في شرح الشذور وقسمته الى اربعة اقسام كل قسم
منها يشتمل على شرح سبع حروف على التمام الا الرابع فانه مستوعب شرح ثمانية
حروف من النظام القسم الاول في صدر الديوان المبارك قافية الالف
قال الشيخ اذا ثلث المريخ بالزهرة امري ٭ وقارن بالبدر المنير ذكاء
ش قوله اذا شرطا التثليث هنا تاخر اسم فاعله والمريخ والزهرة مفعولين
للفاعل الذي هو امري وحاصل الفايدة من ذلك ان الفاعل اذا فعل
التثليث الذي هو منسوب على اصحاب النجوم للمودة بين هذين الاثنين
اللذين هما المريخ والزهرة وقارن بين الاثنين اللذين هما البدر المنير
وذكاء التي هي الشمس ومعنى المقارنة المخالطة والممازجة والمجاسدة
افادنا الحكيم في هذا البيت قواعد عدة الاول انه افادنا الاختيار النجومي
للوقت المطلوب فيه ظهور النتيجة من الحكمة بالوصول الى تقدمة المعرفة
بما يقصده الحكيم من الفعل والانفعال في الجواهر المناسبة للفلك الاعلى
ووضعه لقبول المودة فيما بين المريخ والزهرة على نسبة التثليث الثاني
انه بين لنا كيفية الوضع النجومي لاستخراج الطلسم الاعظم بالاختيار الحكمي
عما يوجبه اقتران البدر المنير بالشمس الثالث انه افادنا الارشاد للاستعدا
الى معرفة الاربع جواهر المنسوبة الى الاربع كواكب والى معرفة المعنى المتعلق
بالتثليث الذي هو اتصال بين الكوكبين ببعد معلوم بينهما مقداره ثلث الفلك
وهو ١٢٠ من جملة دور الفلك الذي هو ٣٦٠ درجة وعند هذا البعد
يحصل النظر السعيد والاتصال بالنظر الشعاعي ويوجب ذلك يحصل اثر السعادة
الرابع انه افادنا المعنى المتعلق بالمقارنة وفيه اشكال من وجهين احدهما ان
القمر لا يقارن الشمس الا عند محاقه ولا نور فيه البتة وقد سماه بدرا منيرا
وثانيهما ان المقارنة عداوة محققة لا سيما محاق القمر وقرانه للشمس جوابه
ان الشيخ قصد بما ذكره فوايد جمة علما وعملا لان موضوع هذا العلم مبني

على الاصول والاوضاع الغالية الفلكية واخذ نسبتها من الجواهر الارضية
وتعاطي تدبيرها على نسبة اوضاع حركاتها السمائية ليتم لهم الفعل والانفعال
فاسم المريخ يطلق على جوهر من اجزا مواد الحجر المدبرة بالصناعة حاد بطبع
المريخ مايل للحمرة بلونه واسم الزهرة يطلق على اسم من الاجزا المناسبة
لمقصودهم من المواد المدبرة بالصناعة منسوب للزهرة في الطبع واللون
وكل منهما قابل لظهور ما في الماهية وخاصية من الفعل والانفعال وان كان
التثليث هو شكل المودة التامة فلا بد من شروط يتم بها المقصود سنذكرها
ان شا الله تعالى والقمر يراد به جوهر مناسب للقمر وكذلك الشمس وان كان
اجتماع النيرين محاقا للقمر فهو كمال للشمس لان القمر اذا اجتمع بالشمس يكون
كمالها لنقله اليها جميع انوار الكواكب التي اكتسبها في مدة دوره لان النور
المكتسب من الشمس للقمر من وقت اهلاله الى وقت كماله وما اكتسبه من نور
الكواكب ايضا ثم يتدرج بالنقص الى وقت محاقه فيكون اجتماعه بالشمس
شبه المباضعة بين الذكر والانثى وحصول الحبل ومن وقت المفارقة تبتدي
الولادة بظهور الهلال لطالب الكمال فالمفارقة والمقابلة بين النيرين اصل
كبير في وجود التكوين لوجود كل جنين ولكل مفارقة ومقابلة بين النيرين
حكم جليل واما قوله انه بدر امسيرا وهو في المحاق فله مقاصد نذكرها
في محلها على الترتيب واعلم ان القوم اطلقوا اسم المريخ بالمطابقة
على الكوكب الذي هو في السما الخامسة المنسوب اليه النار والشرار والحروب
والسلاح والجند والقهر والغلبة والتمكين بالقوة ويطلق على الحديد
لما فيه من القوة والقطع ولما ظهر عنه من الاحمر ويطلق على الجزء الحار
اليابس من جملة اجزا الحجر قبل التركيب لما فيه من النار والصبغ والمشاكلة
لما يراد منه من الفعل المنسوب للتذكير ويطلق ايضا على النشادر
الحبشي المسمى بالكليل الغلبة ولعاب الافاعي واسطانس الفارسي ويطلق

على الرجل

على الرجل الاشقر المقابل المنظر الازرق العينين ذو الشعر الاحمر ويطلق
عليه اسم النحوسة لما يغلب عليه من الشر ومن الفتن ومسالك الظلم ولما
يطرا عليه من الفقر بحسب حركته في اجزا البروج وقد يدل على السعادة
اذا استحال عن طبعه وبما يطرا عليه من شعاعات السعود ويطلق اسم
الزهرة على الكوكب الدري الابيض الازهر الجميل المنظر الموجود في موضعه
في السما الثالثة وعلى النحاس من الاجساد السبعة لوجه يحتاج الى بيان
كما سنذكره ونبينه فيما يحتاج اليه من يعلم الميزان للتعديل والامتحان
وعلى الجزء البارد الرطب المسمى بالانثى من جملة اجزا الحجر كما سمي الجزء الاول
بالمريخ بالذكر وعلى النبات بالجواري التي هي الرطوبات الداخلة على اجزاء
الحجر في دفعات ولما بينا ما يتعلق بالمريخ ثم بالزهرة على نهج الفلسفة
والتعليم فنذكر ما يحتاج من تعلق التثليث من طرف التفهيم الاول
ان يكون التثليث من البروج النارية وهي مثلثة غالبة عليه والتثليث
لا يمكن ان يكون في الغالب الا من الكوكب السريع السير الذي هو هنا معلوم
بالضرورة وهي الزهرة اي مواصلة الكوكب الذي هو بطي المسير امنا وهو
المعروف بالمريخ الا ان يكون المريخ اسرع سيرا من الزهرة اذا كانت
بطية السير اما في مبدا رجوعها او مبدا استقامتها ولاجل المعنى الغالب
قال الشيخ رحمه الله اذا ثلث المريخ بالزهرة امري ولم يقل عكس
ذلك اذا ثلثت الزهرة بالمريخ امرو والتثليث بالزهرة للمريخ لسرعة
سيرها ولان المريخ ذو صرامة فلا ينفعل الانفعال التام الا بمواصلة الزهرة
له فاذا واصله الحكيم بالزهرة على نسبة التثليث الذي هو المودة اعتدل
مزاجه وتمكن الحكيم من علاجه فافهم وحيث اشرنا الى الحكيم ومعنى
التثليث في الاصول بين المريخ والزهرة فنقول في تمامه ان في معناه الاشارة
الى الجزء الذكر الحار اليابس من اجزا الحجر وهو واحد وفي الجزء الانثى البارد

الرطب وهو بالتثليث اربعة وهي التي تدخر علي الذكر ايام التعفين والتزويج
التي هي تمام الانحلال واول التفصيل وتمامه فافهم **واول** هذا التزويج جزو
من الذكر ثم جزو من الانثي متساويان ويتخلان في التعفين متغيبات موسي
المعلوم الي ان يتم الاتصال علي الوجه المفهوم ثم تدخل بجزء ثاني من الاولي وهي
الزوجة الثانية ومقامها في التعفين مقام الاولي علانية ثم يدخل المركب بجزء
ثالث وهي الزوجة الثالثة بالوزن ويدخل التعفين الي ان يتم ظهور الفعل
والتمكين بعد ان تقسم الثالثة ثلاثة اقسام في مدة اربعين يوما علي التمام
واما الزوجة الرابعة فتقسم علي ستة اقسام ويبقي الجواري في مثل المدة
المذكورة حتي يحصل الانحلال لظهور الصورة **فهذا** ستر التثليث بين الزهرة
والمريخ قد ذكرناه علي الاجمال والمفصل ثاني من البيت الاول قال الشيخ
وقارن بالبدر المنير ذكا اعلم ان شرح قوله قد تقدم فيما ذكرناه
ان اقتران النيرين لا يمكن الا ان يكون في اخر الشهر وهو محاق القمر والقمر
عند محاقه لا يكون بدرا منيرا الا من طريق الرمز والوصف بما هو من شان
القمر انه بعد المحاق يبدو اهلالا اولا ثم لا يزال ينمو ويكبر الي كماله فيصير
بدرا منيرا في المقابلة وللمقابلة وجه في المقارنة في الصنعة فافهم
وتحقيق شرح كلام الشيخ هنا وجهان احدهما متعلق بعلم الميزان **اما**
الاول المتعلق بالتدبير فيطلق عليه انه سيصير بدرا منيرا و بوجه
اخر فيه الاشارة الي المعني الدقيق من علم العمل الاول وهو ان المركب
لا يكون من بسايط كيفيته بالاوساخ المانعة من المزاج وانما يكون بين
جزئين صالحين مدبرين بالحكمة بحيث ان يصلح لاحدهما ان يسمي بالبدر
المنير والثاني بالشمس فافهم مقاصد الحكما والثاني المتعلق بالميزان
فهو بالمطابقة ان المقارنة لا توافق المزاج المطلوب الا ان يكون الجسد
المنسوب للقمر قد دبر بالتدبير الموافق له حتي صار بدرا منيرا **واعلم**

ان الجسد المنسوب للشمس في نار السبك انما يخالطه بتميز احدهما
من الاخر وينفصلان بالماء الحلال او بنار التخليص فلا يحصل من اقترانهما
واختلاطهما **فايدة** اذ لا امتزاج بينهما وانما المقصود المطلوب لحصول
الفايدة امتزاجهما بحيث لا يفترقان ولا يمكن المزاج الا ان يصير القمر
بالتدبير الموافق قد كملت اوصافه بحيث ان صار بدرا منيرا لانه قبل من
شعاع الشمس ما اكتسي به نورا ساطعا فصلح الجسد المذكور حينيذ لمزاج
الشمس فلما اقترنا لم يمكن افتراقهما لحصول الصورة المزاجية بينهما لان القمر
قد استحال من الصورة القمرية بقبول النور والاضاءة الي الصورة الشمسية
وقاربها في الطبع والخاصية وهذا كلام ظاهر يفهمه الحكيم والمتامل
في ذلك من غير رمز ولا حسد ان المحقق الفاضل اذا احال القمر بالكيفية
الصناعية من البرودة والرطوبة التي هي طبيعة الاعتدال ومزجه
بالشمس الذي احاله الحكيم بالكيفية الصناعية الي الحرارة واليبس
وقارنهما في نار السبك امتزاجا كليا واخذ اوصافا شمسا منيرا فافهم
فمن ما ذكرناه لك فهو ح وان لم تفهم فنكرر عليك القول ونوصله
الي فهمك بوجه من وجوه الحكمة وذلك ان الذهب الابريز الذي هو
ذهب المعادن حار رطب معتدل **واما** ذهب الحكما فهو حار يابس باعتبار
زيادة صبغه وكثرة نوره المفاض عليه بالتدبير اللايق به فذهب
المعادن لا يطلق عليه شمس الا بنوع نسبة اليها لانه الكمل الاجساد الناقصة
بصورته النوعية **واما** ذهب الحكما فيطلق عليه اسم الشمس بالمطابقة
والمشابهة لان فيه من الاشراق والضيا ما يفاض علي غيره من الاجساد
الناقصة عند اقترانه به فافهم ولا بد ان تعرف مقدار الفرق بين ذهب
المعادن وذهب الحكما وبيانه ان ذهب المعادن صبغه علي مقدار جسده
وليس فيه من القوة وزيادة الصبغ ما يوثر في غيره الا حالة **واما**

مع البرودة والرطوبة الي الحرارة والرطوبة التي هي طبيعة ومزجه بالشمس الذي احاله الحكيم بالكيفية الصناعية الي الصناعية صح

مطلب

ذهب الحكماء فهو ذائب في النقص والصبغ والروحانية السارية فيه من الروح
والنفس فهو مؤثر بقدر ما فيه من القوة فافهم **واما** فضة العامة فليست
مثل فضة الحكماء لانها اذا اكسبها الحكيم قوة روحانية صالحة لعمل البياض صار فيها
قوة اكسيرية مؤثرة في صناعة الميزان تاثيرا يحيل به الاجساد الناقصة
بالنسبة اليها الى الصورة القمرية وان اكسبها الحكيم قوة روحانية بحيث
ان تلازمت اجزاؤها واصفر محكها وصارت في قوام ذهب العامة الا انها
لم تبلغ رتبة الكمال فاطلق عليها الحكيم في هذه الدرجة انها بدر امنيرا
فاذا جمع بينها وبين ذهب الحكماء بالميزان الطبيعي الكمي المناسب للقوة الروحانية
في نار السبك استحالت الى الذهب وحصل الامتزاج الكلي وزال تعين
الفضة بالكلية وصار المجموع ذهبا بالقوة والفعل تام الكمال من ذهب المعدن
فابحث يا طالب الفلسفة الحقيقية في موضوع علم الصناعة الالهية حتى تعرف
النسب والطبايع واوزانها في كل جسد من الاجساد الذائبة المنطرقة فاذا
علمت ذلك ترقيت الى تلطيفها وتحريرها وتعديل طبايعها حتى يخليها
الى صورة التمام والكمال فافهم فانا تجاسرنا على شرح ما كتمه الحكماء في
الكتمان واظهرنا السر الخفي الى الاعلان ليصل اليه من اهله الله تعالى
لفهم علم هذا الشان وتحقيقه بالعلم والبرهان قال الشيخ

وواصل سعد المشتري بعطارد، الى زحل كي يستفيد ضياء اعلم
ان معنى نصف البيت الثاني من البيت الاول معطوف على نصف البيت
الاول لانه بدا فيه ثم ابتدا بذكر المواصلة ولم يعين ما هي ولا نسبتها ثم
ذكر سعد المشتري وان المواصلة بعطارد ثم بين ان هذه المواصلة
التي هي من سعد المشتري بعطارد صايرة الى زحل كي يستفيد ضيا وهي
النورانية وفي شرح ذلك علم كبير وبحر غزير يفهمه الفاضل النحرير اعلم
ان معنى هذه المواصلة معطوفة على ما تقدم في البيت الاول في نسبة

القمر

المقول والمودة التي سماه بالتثليث فاما ما يتعلق بذلك من
حيث التدبير للحجر فنقول ان الحكيم لما قارن بين الشمس والقمر
اللذان هما البدر المنير وذكاء ظهر عليهما اللون الزحلي وهو
السواد الزحلي وسبب ظهور هذا السواد على المركب من وجهين
احدهما ان العمل الاول المكتوم لا يفيد الطهارة الكاملة لاجزا
الحجر اللذان هما الذكر والانثى فهي موجودة في المادة بالقوة
ولا تظهر للفعل الا بممارسة صناعية والثاني انه من شان فعل النفس
في التركيب ظهور السواد الكامن وهو الحمرة المتراكمة فشبه بزحل لانه
اللون المنسوب اليه وقد تقرر في الحكمة ان اصول الالوان اربعة
فالصفرة والحمرة منسوبتان للنفس وفعلها والبياض منسوب
للروح والسواد منسوب للجسد فتقرر بما ذكرناه من وجوه الحكمة
ان سبب ظهور السواد على المركب من وجهين احدهما من طبيعة التراب
وما فيه من بقية الاوساخ اللازمة لاجزائه التي لا يمكن زوالها
بالكلية الا عند نهاية التفصيل والثاني اثار فعل النفس وظهور
اثرها وهو الحمرة المتراكمة وهذان الوجهان هما السبب في ظهور
السواد الاول واما السواد الثاني فهو فعل النفس فقط ولا بد من
سواد خفي موجود في الجسد الجديد ولا يتخلص التخليص التام من
جسم الاكسير الا بفصل النجار عند التمام وسياتي تفصيل ذلك في موضعه
وحيث قررنا ان الحكيم الواصل اذا قارن بين البدر المنير وبين الشمس
يظهر السواد وهو اللون الزحلي في المركب حينئذ بزحل واحتاج الحكيم
حينئذ الى هذه المواصلة بين سعد المشتري وعطارد الى زحل الذي
هو المدبر الكريم حتى يستفيد الضيا والنور بعد تلك الظلمة والسواد
فسعد المشتري هنا دوره التالي لدور زحل ومواصلته لعطارد المراد

لعقول التزويج حتى يصير المركب يبيض لان تكون منها الاكثر فاما يهوى الذكر والانثى صح

به الماء الالهي المستعمل في دور المشتري بتكرار التوصيل بالتقطير ه
فيستفيد زحل حينئذ الضياء والسعادة بعد الظلام والنحوسة فبحق
الدور الزحلي تنمحق الاجزا المناسبة بالاجزا المناسبة عن غيرها بالانحلال
والتفصيل ولم يتم ذلك الا بمواصلة عطارد لسعد المشتري فافهم ذلك لان
لان عطارد هو الكوكب الممازج وبه يتم الفعل والانفعال وتمام الممازجة
والاتصال اذا واصل سعد المشتري علي الوجه المطلوب من التدبير لاصل
وجود الاكسير هذا ما امكن شرحه من كلام الشيخ حيث قال ه

وواصل سعد المشتري بعطارد الي زحل كي يستفيد ضياء

وبينا لك ايها الطالب قوانين الحكمة بعللها واسبابها كي تصل الي
غاية السرور باذن الملك الغفور واما ما يتعلق بشرح هذا البيت
من علم الميزان فنقول وبالله المستعان ان القوم قد قسموا الاجساد
الذائبة المعدنية علي الكواكب السبعة فجعلوا الاسرب لزحل والانك ه
للمشتري والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والخارصيني
لعطارد والفضة للقمر هذا قولهم مطلقا وعندي ان هذا القول
يحتاج الي تحرير وتعديل وتقرير بحسب احوال الكواكب الثابتة
والعرضية وبحسب هذه الاجساد المنسوب اليها الثابتة والعرضية
ايضا **اما** الاسرب الوسخ الدنس فهو منسوب لزحل اذا كان ه
راجعا او هابطا او محترقا ردي الحال في وباله وغربته وسقوطه
فاذا دبر بالحكمة وزال عنه وسخه وابيض لونه نسب الي زحل اذا كان
صالح مستقيم السير في بعض حظوظه والسعود متصلة به والقمر
نافذ النور اليه فاذا اكملت طهارته واحمر لونه نسب الي زحل اذا كان
صالح الحال في شرفه ومزاجه مستقيما والنيرين ينظراه من مودة ه
وقبول **واما** الانك فانه اذا كان غبيطا وسخا دنسا فينسب

للمشتري

للمشتري اذا كان ردي الحال منحوسا راجعا هابطا غريبا ساقطا
واذا زال عنه دنسه باجمعه ولم يبق فيه الا خيريته لا غير فهو منسوب
للمشتري اذا كان مستقيم السير في حظوظ نفسه فاذا زال عنه خريره ه
وتصلب وكان ذوبه في مطابقة ذوب الفضة نسب الي المشتري اذا كان
في شرفه صالح الحال مسعودا بالنيرين واتصالهما به من قبول فافهم
واما الحديد فانه اذا كان غبيطا دنسا وسخا فهو منسوب للمريخ
٢ اذا كان متوسط الحال واذا كان مستقيما في بعض حظوظه فينسب
اليه الفولاد واذا كان في شرفه او احد بيتيه فينسب اليه الحديد الصيني
من الاوساخ الابيض النقي الشبيه بالفضة وان اتصل الشمس والزهرة
به من مودة وهو علي الحالة المحمودة فانه ينسب اليه المريخ الصيني **واما**
النحاس الغبيط فانه ينسب للزهرة اذا كانت في وبالها او هبوطها
او رجوعها او احتراقها او غربتها وتكون ردية الحال واذا اصلحت الزهرة
من اوساخها وادناسها نسبت الي كوكبها الجميل اذا كانت علي الحالة المحمودة
فاذا كان النحاس بعد التصفية من جميع ادناسه وهو ابيض اللون ه
نسب الي الزهرة اذا كانت ممازجة للقمر والمشتري واذا اصفا النحاس
وزال التزجيج اوساخه ووباله واستمر احمر اللون ليتناصالح الحال فانه
ينسب للزهرة اذا اتصل القمر بينهما وبين الشمس النور **واما** الخارصيني
اذا كان بوسخه مع ادران جسمه فينسب لعطارد اذا كان علي الحالة
الردية واذا نقي من اوساخه فينسب لعطارد اذا كان علي الحالة المحمودة
وحينئذ يمازج الاجساد بنار السبك ويشد الرخو منها واذا كان احمر حمر
واذا كان ابيض ابيض والسلام فاذا واصل سعد المشتري بعطارد الي
زحل وكل من الاجساد الثلاثة نقيا من الوسخ حصل المقصد من سر الميزان
فافهم واجمع ما تقدم شرحه من القول علي الميزان وتفكر فيه تبلغ المقصود

قال الشيخ، ولجمد ادهانا وحل بحكمة، صخورا اصار تها المياه هباء
ش اعلم ان قوله في هذا البيت معطوف على ما تقدم واشار فيه الى الغاية
من التدبير وهو الاجماد والحل واما قوله ادهانا وصخورا فمراده بذلك
ادهان مخصوصة وصخور معينة وهي المستعملة في هذه الصناعة وسنوضح
فيما يتعلق بهذه الصخور والادهان والمياه من العلم الجلي واعلم
ان التحليل متقدم على الاجماد ولكن الشيخ قدم واخر معتمدا على
ذهن الطالب ويحتاج الى بيان العلم المتعلق بالادهان اما الادهان
فهي بجملتها دهن الحجر الكريم سميت ادهانا لانها لا تخرج دفعة
واحدة وانما تخرج بالتدريج وامثلها هو امثل الادهان الموجودة في العالم
ومن شان الادهان ان تكون محلولة غير جامدة فانها في غاية اللطافة
بالنسبة الى جميع الادهان فالمقصود من الاجماد اعادة الادهان المخلصة
الصافية المشرقة الى اجسادها الطاهرة النقية واجمادها فيها بالقبول
والمناسبة واما قوله وحل بحكمة صخورا اصار تها المياه هباء فمراده
بالصخور اجزاء الحجر من مادة الحجر المكرم وهيولاه لانها جاسية ارضية ولا
يمكن احلالها الا بالمياه المقدم ذكرها حتى تصير هباء لا جزء لها وقال الشيخ
فذاك الذي ان يضح افقر معتد، يروح وهو اغنى العالمين مسادا،
ش قوله فذاك اشارة الى الجزء وقال فذاك دون غيره في عرف العرب اذ هذا اشارة
للقريب وذا اشارة للمتوسط، وذاك اشارة للبعيد، وانكر المتوسط
محمد ابن مالك ش المعنى ان العارف لهذه الاسرار العالية اذا احكم
امرها واقتدر على شروطها وعمل بها وكان افقر الناس في ضحى يومه
فلا يبيت الا وهو اغنى العالمين مسادا واقول في السر الغامض ان العارف
باسرار الصناعة الالهية لابد ان ينفتح له من ابوابها ابواب تقربه الى الانعام
ويترقى الى نتايج الاعمال واذا كان في غاية الفقر في ضحى يوم وصوله فلا

أغنى صح

يبيت

يبيت الا وهو اغنى الناس في غاية الثروة بنتيجة عمله وحصوله فافهم
والحمد لله رب العالمين ثم نبتدي في شرح القصيدة الثانية من ديوان
الشذور قال الشيخ رحمة الله عليه لنا عالم من ارضه كون مايه
ومن مايه والنار كون هوايه، ش فاما معنى قوله لنا يشير الى نفسه
بنون التعظيم والى من هو مثله وفي مقامه من الحكماء ان عاصره او تقدمه او تاخر
ولاشك ان هذا العالم المذكور هو عالم الحكمة ولا يختص بها الا الحكماء فاهلا للوصول
للحق دون غيرهم واقول في كيفية الاستحالة ان الماء خلقه الله تعالى غير قار الذات
بل هو جوهر متحرك سيال وبكثرة حركته على الارض يتكلس ما لطف منها الى الهباء
الذي لا جزء له ثم يترطب ويستحيل ويتلطف مع الماء الى ان يصير والماء اذا طبخته
الحرارة يصير بخارا ويستحيل هواء وكذلك عالم الصناعة يستحيل بما يجريه
البارئ من اسباب التدبير على يد العارف بالحكمة بالتدريج الى ان يتكون الماء
من الارض واستحالة الماء والنار الى الهواء ثم قال الشيخ بقوله اذا اسرعت افلاكه حركاتها،
وجاد ارضه تكرار دور سمائه، ش لما بين ان عالم الصناعة يتكون من ارضه
وان من الماء المذكور والنار يتكون الهواء ولا نظن ان سرعة حركة افلاكه
اشارة الى هيجان النار وانما تشبيه بحركة الفلك الاعظم المحرك لسائر الافلاك
في كل يوم وليلة دورة واحدة اشارة الى استمرار نار الحضان المدة المعلومة
من غير فتور الى ان يتكلس الارض ولو تمكنت النار الهائجة من المركب لاحرقته
وافسدت التركيب فدل ان الماء المتكون من الارض منه ومن النار العنصرية
يكون الهواء اذ هي العلة الفاعلة في التدبير والافلاك المذكورة هي الاثابير
والقباب وحركاتها بالنار العنصرية اي نار الحضانة باستمرارها ليلا ونهارا مستمر
من غير فتور فيتكلس الارض بالرطوبة وتصير هباء وهو حي الارض بتكرار دور
السماء وهي الرطوبة التي بها التكليس فتصير الارض هباء ثم قال في الثالث الشيخ
وحسبك لنا ريح تسوق امامها، سحابا سجاه حذوها من ورائه

الارض هباء صح

فقهقهه ببكي ضاحكا عن بروقه، بوعد ارانا ضحكه في بكائه
ش اعلم ان النار العنصرية اللطيفة اذا اسرت علي المركب بما فيه من
الرطوبة تصاعد البخار الي اعلا البريا الذي هو الهوي الرطب من الارض به وام
النار وان ضعفت وشبهه بالسحاب فاذا اصعد الي اعلا البريا استحال ما وثج
وانهل كالمطر قاطرا وذكر لوازم الغيث وهي القهقهة والضحك والبرق والرعد
لان الما القاطر له صوت يتبع نقطه ولذلك شرطوا سعة البزال وله ضياء
ساطع شبهه بالبرق وقوله رضي الله عنه علي هالك من تربها جرت الصبا
به ذيلها واستصحبت من صبابه ش الهالك من تربها هو ما تنبات من
الارض بالرطوبة المحرقة والصبا هي الريح الشرقية المؤثرة للشوق والصبابة
وهي النار الغريزية الفاعلة التي تحركها النار العنصرية وذيل الصبا هو
هو اثر الصبابة والصبا الذي استصحبته هو نور النفس مع الروح الذي هو
الما قال الشيخ رحمه الله فظل كان الرعد يطلب مثله
به وكان البرق من رحمابه ش ان كان قوله طل بالطا المهملة فانه
يشير الي الندا الساقط من جوف الغمام السايل الساتر لوجه الارض ومن
عادة الرعد تقذيعه ولمع البرق من خلاله ومثله مشاهد في عالم
الصناعة في اوايل التقطير فانما يكون اوله طل وندي ثم يهطل مطرا له
وان كان قوله ظل بالظا المعجمة يريد به ظل السحاب المتولد من البخار
الصاعد ومن عادة الرعد زجره وهو الفتك به ليتحلل ماوه وضو البرق
بنوره راحما له وهو في عالم الصناعة نور النفس المحمولة في الروح وهي نعم البنا
وقوله رحمه الله تعالي فاحيا الجامد منها كل هامد
بنفخة في جسمها روح مائه ش الحيا هو الما الالهي ومن اسمايه ما الحياة
ومن شانه اذا اتصل بالارض الميتة احياها فجاءت بوادي خضرها واهتزازه
كما اهتز غصن البان في غلوائه ش لما اعطانا علل التكوين وموجباته

المتولد

بوادي

في عناصر

٦

في عناصر المولدات اخذ يتغزل في عالم الصناعة وعلي ان الارض تنبت
ولطفت لان الواهي الرقيق الضعيف المتلاشي الناحل فلما نعت بالتذبيب
واعاد عليها الما اهتزت كغصن البان راحة مع تغزله ويشير الي الايل وعلاما اخذ بعد
ذلك يتغزل في الارض ويعطي الفاظا من ظهور الحسن والنور والاشراق فقال
عروسا كان الحسن من حسن وجهها، تناهي بما يبدو لها من نهايه
كان عليها سندسا من حدايق، كساها شعاع الشمس فضل ردايه
ش اشار الي ان الحسن والبها ابدا لها من بعد الجزء الرطب العالي
من عدده الناري اذ هو مظهر النور والبها ومن شان الارض اذا امتزج
لها وابل المطر انها تخضر وهو لون السندس المشبه للحدايق ثم انه استحال
الي اللون الذهبي وهو الشعاع الذي كساه الشمس فضل ردايه وكل هذه
درجات علمية عملية واول ما ذكره رحمه الله في هذه القصيدة استنباط
الما من الارض وارساله عليها وهو اول الكتوم وان لم يذكره ذكرا محسوسا
فقد ذكره بالمعني ثم ثني بتكليس الارض بسرعة حركة الافلاك وتكرار دوره
دورانها مدي الدهر والليل والنهار واشرنا الي انه بالما والنار وربما
انه يكون اشار الي التكليس بوجه اخر بالنار العنصرية فقط لان من المعلوم
ان من قوة دوران الفلك الاعظم وتكراره ظهور فلك النار وبها تتكلس
الارض تكليسا حقيقيا وهو ما اشار اليه خالد بن يزيد بقوله
اولا هذا العلم تكليس الحجر، بحر نار حرها حر سقر
ثم نقلنا ثالثا الي درجة الحل الطبيعي واشار اليه بالسحاب والقطر والكد
والبكا والضحك والفتك والرحمة ثم اشار الي التفصيل رابعا وخروج الصبغ
في الما بذكر الصبا وجر ذيلها واستصحابها من صبابه ثم انه رجع في التدبير
فرد الحجر علي الصد عند ذكره للارض الهامدة واحياها عند ورود القطر
عليها وهذا هو العمل الخاص وله ثلاث مبادي واني بعد ذلك يتغزل ويذكر

علامات تستدل بها الطالب من ظهور الحسن بعد انقضاء دور زحل
وابتدا اول دور المشتري الدال على السعادة واول ازمان الفرح وانجلا
اللون الزحلي الي ان صار اخضر مشرقا وهو اول الوان دور المشتري
وهي اربعة الوان اولها الخضرة ثم الصفرة ثم الصبا ثم البياض الساطع له
وكذلك الوان الدور الزحلي اربعة الغبرة ثم السواد الحالك ثم
السرم ثم الزرقة فلما انجلي السواد وظهر النور قال الشيخ ،
واذكي على نوارها نور زهرها ، الي ان حسبنا ضوها من ضيابه ،
وطيب ريح الجو طيب نسيمها ، كما عطر الداري عرف ذكائه ،
والبس كافور الندا مسك تربها ، غلالة صبح فوق مسح مسائه ،
ش وهنا سر بديع وهو ان البياض الظاهر تحته سواد كامن لانه ضد
ما تقدم في اول التركيب من ظهور السواد وكون البياض ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالي ، وراقت بها الامواه حتى كانها ،
من البيض ما جردت ليوم جلائه ، ش شبه هذا البياض الظاهر لما
زاد صفاوه وتلالا نوره بالبيض العادية التي تجر ليوم الزينة بحسن الجلا والقوة قال
فيا لك من ارض وروض لرابه ، ويا من عارض تمتاه ابنات رائه ،
ش من عادة العرب اذا راوا ما يعجبهم ويحسن عندهم وصفه ان يقولوا
يا لك معناه يا حسنك ويا فضلك ويا جمالك فيا الندا هنا لجلالته
وجماله وهو ان الارض لما ظهر عليها النور شبهها بالارض النزهة
والرياض الفسيحة لرابدها الحب ثم عطف بصيغة مقام الحكيم العارف بعلو
المقام ومرماه اي غاية مقصوده وتحقيق امله واصابة ظنه ابنات
درايه لا طائش بل مع ابتهاجه متامل بعقله النفساني مقدس لله واهب
العقل معظما له على ما انعم به عليه والهمه ولما كانت الارض في طباعها
مذكرة ناداها بصيغة التذكير تنبيها للعارف بفتح الكاف ودليله فاعطف عليه بعد ذلك بقوله

، ومن عالم في صبغه لخزينة ، كمون كما في قبله لبنائه ،
ش هذا البيت معطوف على ما قبله لان تقديره ويا لك من عالم وفيه الاشارة
الي اول بيت في القصيدة وهو قولنا عالم من ارضه كون ما به الي اخره وقد
علم ان طبيعة الصيف ظهور الحرارة واليبوسة ضمن البرودة والرطوبة لان
كل طبيعة تظهر فتختفي ضدها كامنا في الباطن وفي هذا البيت اشارة الي
جز كبير من التدبير وهو من علم الميزان لان موضوع الصناعة على البحث عن لوازم
الفلزات الذائبة المنطرقة وعوارضها وعن العقاقير المستعملة في هذه الصناعة
وكما ان الذهب حار رطب في ظاهره فهو بارد يابس في باطنه معتدل الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والفضة باردة يابسة في الظاهر حارة رطبة
في الباطن قد غلب عليها جزء من البرودة وجزء من اليبوسة والاسرب بارد
يابس في ظاهره حار رطب في باطنه مائل عن الاعتدال للبرودة واليبوسة
والقلعي حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه منحرف عن الاعتدال
بالحرارة وشدة اليبوسة والحديد بارد يابس في ظاهره بارد رطب
في باطنه مائل عن الاعتدال بقوة الحرارة واليبوسة فعمدة العلم هو الكشف
عن طبع كل مفرد من المفردات وكم فيه من اجزاء الطبايع وما ظهر عليه منها وما
كان مختفيا في الباطن فاذا علم الحكيم ذلك اقتدر على ظهور الترم والمماثلة والمقابلة الي تمام
قال اذا نامك الاظلام بالنور بدرها ، محي البدر باسفار ضوء ذكائه ،
ش اعلم ان الشيخ عني في هذه القصيدة فوائد التعليم واورد في معاني كلامه
انواع من المتشابهات في التدبير فان العمل الاول المكتوم مشتمل على تدبير
المادة البعيدة واحالتها الي الهيولي الغريبة والعمل الثاني مشتمل على تركيب
جزئي من الهيولي وهما الذكر والانثى الارض والماء ان المادة البعيدة هي ارض
وماء لكنهما من عالم الكون والفساد ولا يطلق عليها انها من عالم الصناعة
الا في العمل الاول المكتوم الذي اشار اليه الشيخ رحمه الله تعالي بقوله

البرودة وشديد اليبوسة
والرصاص حار يابس في ظاهره
بارد رطب في باطنه منحرف
عن الاعتدال بقوة
صح

لنا عالم من ارضه كون ثابته ٭ ومن ناره والما كون هوائه

واما ما ذكره من الرياح والسحب وضيا البرق وهطل المطر فهو ايضا في المكتوم وفيما بعده وذلك في التفصيل واما العروس فلا توجد الا بالمهنة وتوصف بطريق الالتزام في نهاية العمل الاول المكتوم وبطريق التضمن والالتزام على العمل الثاني المشتمل على الادوار الثلاثة المنسوبة لزحل والمشتري والمريخ وبطريق المطابقة والتضمن والالتزام على العمل الثالث المشتمل على دور الشمس فقط والمحو الذي ذكر يوجد في ثلاث مواطن الاول في العمل الاول المكتوم حتى يظهر النور القمري والشعاع الشمسي الثاني في العمل الذي ذكروه ابتدا بعد المكتوم وهو اول التزويج وفيه المدح والاطناب وخلاص الارواح والنفوس من ظلمة الارض وكدورتها وادناسها ثم يخلص لطيف الارض صاعدا ملتحقا بالاجرام العالية وبالنفوس والارواح الروحانية وفيه موت الجسد الكثيف الشيطاني والثالث به ورا العالم الثالث عند التركيب الذي هو المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد واعلم ان في الصناعة اربعة اعمال الاول منها مجهول وهو المسمى بالمكتوم والثاني معلوم وهو التركيب والتفصيل والثالث التركيب الخالد الذي عنه ينشا الاكسير والرابع الطرح ولا يمكن الوصول الى الاعمال الثلاثة الا بعد احكام الاول فاذا اتضح ظهور علامة منه فقد استبشرنا وهو ظهور السواد ثم يظهر بعده نور قمري شعاعي شمسي غير تام الضيا وهذه علامات في المكتوم لم يبح بها احد من الحكما وانما لوح لنا بها هذا الاستاد فاذا بدا لنا فيما بعده من العمل وظهرت علامته التي هي السواد في اول التزويج ثم ما بعده من الالوان عند انجلايه الى السمرة ثم الزرقة ثم الحمرة وهي اللون السندسي الذي ذكره وهو اول دور المشتري ثم الصفرة بعد الحمرة ثم البياض النقي الساطع القمري وفيه ضيا نور الشمس محتجب بتلالايه في صفا الما فاذا امتحن لنا هذه العلامات

ولابد فيه من وجود الظلمة والسواد ثم يلزمه المحو بالعمل الاول المكتوم والتدبير المناسب له صح

ان شمسي

تاكد عندنا تحقيق الصواب واقتدرنا على العمل الثالث الذي هو تركيب الاكسير وفي منتهاه ثمرة النتيجة وفي اوله السواد المسمى بالسواد الثاني لانهم اشاروا الى عملين فيهما حلين وعقدين وتسويدين وتبييضين ونبهونا على ان لهم عملا اول مكتوم ولم يذكروا كيفية عمله ويتطرق اليه من ما بعده من العمل المسمى بالعمل الاول على ان في العمل الذي هو تركيب الاكسير وفي وظهور الوان اجزا التي هذا موضع ذكرها والعمل الرابع معرفة الطرح واوزانه وكيفياته واسراره وان كان معلوما ففيه ما هو مجهول مع انا لا نحمل ما ذكروه على ظاهره من غير امتحان الا بعد البرهان ولهم عمل خامس وهو ترقية الاكسير وتضعيفه وحله وعقده واستنباط اكسير آخر مثله منه كالمحيي من الخبير والخبير من المحيي وهو ايضا عمل مكتوم ويمكن استنباطه من الاعمال الاربع الذي قبله وفي هذا البيت آية الى قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فآية الليل القمر وهو نير الموجد لان نوبته بالليل مع ان نوره عرض فيكتسب من نور الشمس وعند ابداره يمحو الظلام ويظهر نور فتكتسي الافاق ببياضه وبهجته فاذا اسفر الصباح وظهر النير الاعظم بالضيا الساطع ابتدا المحو في نور آية البدر ويتم محوه بالاسفار التام باشراق آية النهار المبصرة مع ان البدر باق بتمام اقتباسه النور لدايرة جرمه وتمام صورته لا تزول نورانيته وانما بقوة سلطان ضيا الشمس الذي عم الانوار فاضمحلت الانوار كلها في وجود نوره وقوة ظهوره فيحتجب البدر والنجوم لشدة الضيا لا بالظلمة وكذلك اذا تم التركيب الاول واتقنت درجته اكسير البياض فهو بدر التمام المضي على الاكوان الماحي بقوته الاظلام الظاهرة عند التركيب ثم الاظلام الموجودة النافضة الوسخة وازالة دنسها من الاظلام الى البياض والتمام فاذا ظهر شعاع الشمس في نشا في الحمرة وهو الذي سماه الاستاذ وبدو المحو له



فاذا تم الاسفار غلبه الضيا الشمسي وانجلى الوجود البدري ثم قال

مضى لنا سطوراً بعد سطوره ... وكم علي ضوءه في ظلمة من سحابه
وكم عالم اضحى بفهم فصوله ... بنقض برود العلم طول نقابه
ومن جاهل اشقى بجهل اصوله ... فضيع طول العمر من برحابه
ومن متوار جمه فيسعوده ... ومن متر اسعده في شبابه
ومن مستلذ قلبه بعذابه ... ومن مستريح جسمه بعذابه
ومن ما جبينه دمعا تحسرا ... عليه ومن راض بحسن عذابه

ش ليس في هذه البيوت شي من العلم بل وصف من اتصل اليه ومن لم
يتصل بالصفات التي عددها وليس في شرحها فايدة ثم قال

هو العالم الادنى الينا واننا ... بعيد علي من خاض بحر سرابه

يقول انه قريب من العالم بعيد من الجاهل المجرب بغير علم وان لاح له
نوع في الصفا الدال علي وجود الحقيقة فانه بعيد كونه بغير علم ثم قال رحمة الله عليه

جزا الله من اهدى الينا بكتبه ... صناعة صبغ الشمس خير جزايه
وكافاه عنا من لطايف فضله ... وجازاه اضعاف جزا لحبابه
لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه ... لنا جملا نابت لنا عن لغايه
ارانا بها ما بين حق وباطل ... حقايق علم بين في خفايه
فقال خذ الفرار فاستقطروا به ... رطوبة صخر ذل في كبريتايه

ش توجه بالدعا الي من علم العلم تقييده بالكتابة وادى الامانة الي
المستحق وحثنا علي كل من ادخل الي العلم التزحم والدعا لواضعيه
وله علي ذلك جزيل الثواب وحث الطالب ويبين له طريقا للعلم والوصول
لطلب العلم لان الكتب في مقام المرشد ونائبة عنه لا فراقها الحق من
الباطل وتبيينها للحقايق بل ربما يستفيد الطالب من الكتب في المدة
القريبة ما لا يكاد ان يبلغه من الشيخ لو اشتغل عليه في المدة البعيدة

وبيان

وبيان الحقايق من العلم في الخفايا يعني انه بين لمن يعرف كلام القوم ومرامي
رموزهم وخفي علي من لا يذوق ذلك ولا يفهمه ويعني قوله فقال لسير
الي شيخه الاستاذ الكبير جابر وان نقص القول عامة الحكما وذكره الفرار
معرفا بالالف واللام فقد صرح باسم معرد موجود في عالم الصناعة
وهو ابو بكر وجابر نبيه نافر عن النار فان انت فهمت عالم الصناعة
الذي اشار اليه في اول القصيدة وشرحنا له فقد فهمته ولا اظن انه زيبق
العامة كما هو الموصوف بالفرار علي هذا الشكل والنمط والصفة والكيفية
لانه متقطع متخبب لا يستجيب لهذا الفعل المطلوب منه كما هو وانما قصد
الحكما بالفرار الزيبق الغربي المستخرج من معادنهم الموجودة في عالم الصناعة
بالعقل والمهنة وهو الروح وهو الما الالهي وفيه قال جابر في كتاب
الزيبق الغربي من الاركان الاربعة فاعلم ان الزيبق الغربي عند القوم
هو الروح واختلافهم فيه علي وجهين الاول انه بارد رطب الثاني
انه بارد يابس وكلا القولين واحد الا في الظاهر فاما في الاثر فواحد
وذلك ان الزيبق الغربي هو الما الالهي والما بالاطلاق بارد رطب في طبعه
ولونه ابيض وسمي الالهي لانه يخرج الطبايع من طبايعها ولذلك قال
لنا عالم من ارضه كون مايه وقال خذ الفرار فاستقطروا به وسمي
ما الحياة لانه يحيي الموتى ويسمى ما الحيوان ويسمى الحجر حيوانا وهو ما
الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابدا لانه الروح الحق ويشير بقوله
رطوبة صخر ذل في كبريتايه الي الزيبق الشرقي الذي هو النفس وهو
احد اركان الحجر الاربعة وسماه بعضهم صورة الكمال وبعضهم الصبغ
وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر ومن لازم الكبريتا العزة ومن
لازم العزة المنعة واذا خرجت نفسه من جسده الكثيف ذل في كبريتايه ثم قال

ولا ادركوا الابريز دهنه ... اذا غابت تردد بردايه

ش اعطانا قانونا كبيرا اي التدبير بترديد الذهن وهو اعادة التقطير
وقد اشار اليه جابر ان نيف سبعماية تقطيرة والمقصود به امور ثلاثة
الاول ان يتخلل الادهان لا يحترق الثاني استخلاص النفس المتغززة بكبريتها
من الجسد الكثيف المانع لها من الصعود الثالث ايتلاف الروح بالنفس واتحادها
بعد ذوال المانع بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بوجه من الوجوه وهو
كمال الطهارة والخلاص من الدرن ثم قال
ودا روه حتى تنكحوه باخته على مهر رفق فهو راس دوابه
ش المداوة هي التدبير الموافق له حتى يستعد لقبول النكاح لانه
خنثى فتحفره الزوجة وهذا عمل ذوو الاشباه في ثلاث اماكن من الاعمال
سنذكرها في مكانها والمقصود به هنا هي الثلاثة تسبيب الما الالهي
باكليل الغلبة واخراجه عنه بالتقطير ثم يزوج باخته التي هي من ابيه
وامه وهي الجسد الجديد بعد استعدادها اي الارض الجديدة لقبول النكاح
واعلم ان الما الخالد المسبب ذكر من جهة الحرارة والحدة والفعل انثى من جهة
انه رطب سيال ابيض وعلى كل حال هذه الاخت لا عند الها هي راس دوابه
لانها عشنكه من الطيران ومهر الرفق هو العمل المعلوم بعد التركيب
التركيب الثاني والرفق في عدة النشا في ثم قال
فان ولدا نجلا كريما فالحري وايانه تضرجه بدمائه
المولود الكريم هو الاكسير وتضرجه بدمائه اي تسقيه وظهور
لون الدم عليه الى ان يثبت على لون العرفير ثم قال
وتسويده بعد احمراره اصفراره وتخليصه في سبكه من غنائه
ش هي التدبير فهو فاسد لانه لا سبيل الى ظهور الحمرة الا بعد السواد ثم
البياض وهذا في التركيب الخالد والغنا هو الحمرة المتراكمة التي تضرب
الى سواد ولا تظن ان هذا التخليص يعني التفضيل والمراد به هنا وجهين

الاول

١٥

الاول الرفق في التدبير حتى تزول الحمرة المتراكمة ويبدو ما بعدها
من الالوان التي هي العلامات الثاني عمل عجاره باذابته وهو امر
ضروري سنذكره في محله ان شا الله تعالى ثم قال
وتبييضه بالملح فهو غذاوه ولا بد في تدبيره من غذائه
يعني الملح ولا مدخل للاملاح ولا لمياهها هنا وانما هو مراده الما الالهي والكبريت
على الصناعة الذي هو المشادر الحجري ولولاه ما ارتبطت الارواح بالاجساد
وسمي بما الكلب والكلبة وباكليل الغلبة واسطاليس الفكارسي والمريخ وعالم
النار وما رسيما الجبار لما فيه من القوي والقهر والتمكين والكلام هنا
على التوالي لان الشيخ لما رجع الى المتقرر ليستوعب ما فاته وهو اي
الما الالهي الذي هو ما الملح تبع لما فيه من سر التبييض فهو عند الكيميائيين حفظ الصورة وحفظ النوعية
ثم قال الى ان تراه من صفا ورقة كما الهدا في لطفه وصفائه
ش اراد الحل الثالث الذي هو فوق الحل الثاني لان الحل الاول
مكتوم وهو صيرورة المادة المبتدئة هيولا كما ذكره والحل الثاني في التزويج
الذي سموه التركيب الاول وهو الثاني بالحقيقة والحل الثالث هو هذا
بعد التركيب الخالد وقبل تمام الاكسير لانه اذا انحل صار رقيق ثم
انعقد بالرفق ثم منه اكسير القمر ثم قال
واحياوه بالما من بعد قتله وتوريد خديه بصبغ حبائه
ش قتله هنا عقد لسكون حركته لان لازم الموت السكون وهذا القتل
مجازي مستعار له لسكون ارواحه وكونها في باطن ذاته فاذا ورد عليه
الما في ثاني الحمرة بداية الانحلال وتحرك بعد سكونه وتوردت خداه اي
بدا على وجهه لون الحمرة وهو مثل قوله تضرجه بدمائه ثم قال
ولا بد من ان تزوجوا ابنته فتزويجها ابا مع شفائه
اعلم ان في التشفية الرابعة من درجات الحمرة تظهر اثار التضريج بالدما في

الخامسة تنويره تحذيه بصنع الحباو والسادسة هي ليست المشار اليها
وهي عين شفايه لان فيها دكار صورته التناسبة ولقاعدة خاصة ونار معلومة
ذكرناها في شرح رسالة بيون البرهمي لانه ذكرها في رسالته ثم قال

هناك يصير البعل والزوج واحدا، صبورا على النيران طول بقايه

ش قد بين عين التحقيق في عالم التفرقة من علم الصناعة وشرحنا معاني
قوله شرحا لم يبق لبئله ثم ذكر عالم الجمع وبعد ان كانت الاجزا مشبهة
بالذكر والانثى ومحاحض كل جزء منها من المثال والتشبيهات قبل التفصيل ثم في
التفصيل ثم في التخليص ثم في الفساد فصارت تلك الزوجات وذلك الذكر
وهو الولد الناتج وهو البعل والزوج واحد ووصفه انه صبور على النيران
طول بقايه وهنا ستر تبديه وهو ان الاكسير اذا استمرت عليه النار العنصرية
المعتدلة واما اذا القي في النار من غير حجاب فانه يحترق ويتلاشى للطافته ثم قال

وقد ظفرت ايديكم بمركب، غني الدهر ثره في جزيل عطايه
هو الملك المحمود عن نقايه، لما لكه المعهود حسن وفايه

ش وكيف لا يكون غني الدهر ثره في جزيل عطايه والواحد منه لنسبة
التضعيف وتوليد الاكسير علاما بين الخافقين وشبهه بالملك المحمود
لنفوذ سلطانه وقوة نقده وكثرة عطايه وهو مع ذلك مملوك لمن يد بره
له باصول الحكمة تعطي له حسن الوفا ثم قال رحمه الله تعالى

فاكرم بكنز عرفتنا بفضله، وتوليده في عالم من اتاحه

ش نبه ان السبب في وصوله مطالعة الكتب ليقتدي به ويجتهد
وعالم الانا ينبغي ان يكون صافيا مخلصة من الشوايب شبيهة باينها
ولذلك احكم الحكما صناعة الزجاج

وتحريكه باللطف عن مستقره، واغذايه من مايه لنمايه

ش كلامه جامع للاعمال الخمسة ونبه على الحركة اللطيفة وفي الادوار

المقدم

12

المقدم ذكرها واشار الى التضعيف للنمو والزيادة فتغذيته بمايه الذي هو
آب الالهي فينمو او يزيد الى ما لا نهاية له ثم قال رحمة الله عليه

وايجاده بالعلم بعد انعدامه، واشايه بالنسخ بعد فناديه

ش اشار الى الكون بعد الفساد والوجود بعد العدم ثم الى المعاد وورد الى الارواح
الى الاجساد ثم الى سر التضعيف كل ذلك دليلا على وجود الله تعالى وقدرته
وعلى الدار الاخرى وصلاح القدرة والتنزيه لصاحب العظمة جلت الاوه وعظمت
منته ثم قال فلله حمدا دايما ولمن دني، لنا في قديم الدهر من رحماته

ش اطلق الحمد للباري تعالى خصص من دنا بعلمه وان تقادم زمانه
وسماهم رحما لقصدهم النصيحة والهداية لمن بعدهم بوضعهم لها

القسم الثاني في حرف البا قال رحمه الله

لقد قلبت عينايا عن عينه قلبي، بلينة الاعطاف قاسية القلب

ش يعني ان عيناي الناظر في تحقيق العلوم قلبت عن عينه اي علم الصناعة
قلبي اي حجبته عن ادراك عين العلم بلينة الاعطاف قاسية القلب وهي
الصناعة لان البرهان التام لا يقوم على وجودها الا بعد عام ظهورها
لانها في صورة الامتناع بحكم ط في النقيض المجتمعان فيها من لين الاعطاف
وقساوة القلب فاما لين الاعطاف فهي ظاهرة لمن يراها من التشبيهات
كالاصباغ المسلحة والعقود الغير ثابتة والاصلاح لبعض الاجساد
اصلاحا دون الاتمام مما يطمع الجهال واما قساوة قلبها فامتناعها في باطن
الامر عن الوصول اليها الا للقليل لوجود ما يوجب قساوة قلبها والصبر عليها ومداراتها
بالرفق مع العلم بما يوجب تليينها وطاعتها وتمكينها اياه من وصلها فقصد
الشيخ بلفظ التذكير في عينه عين العلم الحق وقصد بلفظ التانيث بلينة
الاعطاف قاسية القلب العمل والفعل فالاول المذكر يدل على وجود العلم
واصل علم الصناعة ومبادئها ووجودها بالقوة والثاني المونث يدل على ظهورها

الخارج بالتدبير ووصول ما في القوة إلى الفعل ثم قال
تشوق إلى شرق وتنحو عن غرب « يهيم الغني الشرقي منها بغادة
ش الغني الشرقي هو الجزء الأول من عالم الصناعة المسمى بالذكر وهو الحار
اليابس المنسوب للشرق الموجود بالمهنة والتدبير عن مادة الصناعة والغادة
هي الجزء الثاني المسمى بالأنثى البارد الرطب المنسوب للغرب وهو يهيم بها لما بينه
وبينها من الجنسية والنوعية والقرابة والواشجة والطبع والخاصية ومع هيمانه
بها بينهما مباينة في الطبع والجهة من أصل الخلقة فإن كان قوله تشوق إشارة
إلى الذكر يعني أن طبعه الحرارة المنسوبة للشرق فهو لا يشتاق إليها بالطبع لأنه
يشبهها كان وتنحو عن غرب أي يكره الضدية الغربية لمقابلتها له بالضدية وغير
مماثلة له فهو زاهد فيها وإن كان قوله تشوق إشارة إلى الأنثى التي طبعها البرودة
والرطوبة فهو تشوق إلى ما يعدل مزاجها بالحرارة واليبوسة فهي تشتاق إلى
الغني الشرقي الذي هو هائم بها وتنحو عن الغرب لأن زيادة البرودة والرطوبة
مضر بها ومعوق لها عن ما تشتاقه وغير الية مع أن كلا منهما يصلح للآخر فافهم ثم قال
هي الشمس إلا أنها قمرية « هي البدر إلا أنه كامن الشهب
ش قوله هي الشمس إشارة إلى الغادة والغادة هي الغزالة سماها شمسا
لصفائها وكمال حسنها وشرفها وعلو مقامها ولها السلطان الظاهر وقوله
قمرية لأنها باردة رطبة أنثى سريعة الحركة والإضاءة والصفا وقوله هي البدر
ليشير إلى بلوغها غاية الكمال بالتدريج وقد قطعت نصف دور فلكها كامنة الشهب
يعني أن نورها وروحانيتها فيها كامنة لم تنبعث إلى العالم الأرضي وهذه
الشهب فيها بالقوة لم تبرز إلى الفعل لأن هذا الوصف قبل التزويج الأول بل العمل
المكنون أوجب ظهور الغني الشرقي وهذه الغادة الشمسية القمرية فإن قلت
كيف يكون بروز هذه الهيولى المستحقة لهذه الأوصاف من مادة حجر القوم
وانقسامها إلى هذين الجزئين الذكر والأنثى مع هذه الرموز والأوصاف

والتشبيهات

والتشبيهات والمناقضات فهي تقتضي ذلك إلى الامتناع أقرب
لأن العمل الأول مكتوم فنقول إن الحكماء الأقدمين قد وضعوا في كتبهم قوانين
معلومة بحيث لا يعلمها إلا من تهذبت نفسه إذ لا سبيل إلى الوصول إلا من طريق
العلم فإن طلبت ذلك من كتبنا فعليك بنهاية الطالب في شرح المكتسب
وبكتاب التقريب وبشرح صحيفة هرمس العظمى وبكنز الاختصاص وبهذا
الشرح فإن الشيخ قد استوعب همته في وصفه وقد استوفينا مقاصده
واستخلصنا جواهر الحكمة وسطرناها لك رحمة لك ثم قال
إذا الفلك الناري أطلع شمسها « على الذروة العليا من الغصن الرطب
الضمير في هذا البيت عائد على ما قبله والفلك وهو التنور المحيط الذي
فيه القباب العالية وسلالم وسلالم الذهب وقضبان الآس وقضبان
الخيزران وفيها آلة التوصيل التي تسمى خرطوم الفيل وتسمى بالفلك الناري
لأنها مركبة على النار العنصرية الفعالة وقد علمت أن كلما ظهرت على ما في
دائرة الكون والفساد طبيعة كمن ضدها فلما كان الغني الشرقي منسوب
للحرارة واليبوسة لا جرم كمنت فيه البرودة والرطوبة في ذاته ولكونها
في ذاته سر المحبة الجاذبة له للغادة وحصل له الهيمان بها لوجود
طبيعتها الكامنة في ذاته مع القرابة والواشجة من النوعية الجامعة
وكذلك هي أيضا لما قوي على مزاجها البرد والرطوبة كمنت فيها الشهب
النارية من الحرارة واليبوسة فعلم الحكيم بمقتضى الحكمة أنه لا بد من فك حجبها
المانعة لها عما يطلب منها من إظهار سرها وحقق أنه لا يمكنه الوصول
إلى ذلك إلا بالفلك الناري فإذا أدارها أطلع شمسها وطبيعتها النارية
إلى الذروة العليا من قبة الفلك وقطرت مع الماء الذي هو الغصن الرطب
قاطرا من الخرطوم المشبه بالغصن الرطب لأنه يمتص من الطبيعة مائيتها ورطوبتها
ودهانتها ويبرز شمسها وأنوارها وأثمارا ثم قال رحمة الله عليه

خُلُقَ

،، **تَزَاَتْ عَرُوسًا بَارِزَةَ الوَجْهِ تَبْتَغِي ،، زِفَافًا وكانتْ قَبْلُ مِنْ الحُجُبِ** ،،

اعلم ان هذه الموصوفة بهذه الاوصاف لم تكن كذلك ولا كانت تصلح للزفاف والتزويج لكثرة الحجب السابغة وهي الف حجاب وهي موازينها الطبيعية لان فيها من الحرارة ثلاثة اجزا من المرتبة الثانية ومن البرودة خمسة واربعين جزا من المرتبة الرابعة ومن الرطوبة خمسة واربعين جزا من الرتبة الثالثة ومن اليبوسة سبعة اجزا من المرتبة الرابعة فجملة اجزايها ق جز على كل جز عشرة من الحجب لجملة الف حجاب فاذا افك الحكيم هذا الحجب بالتدبير الحق وسخر الفلك الناري ودبرها بطبيعته فلما اعتدل مزاجها بالتربية المعلومة برزت من خدرها عروسا بارزة الوجه غير محجوبة تبتغي لزفاف وتصلح التزويج فافهم فقالك

، **فازوجها بكرا اخاها لامها ،، ابوها رجا في المودة والقرب** ،

ش في الفاظ البيت تقديم وتاخير لان الحكيم استخرج هذه العروس من الطبيعة الكريمة وازوجها باخيها لامها ابوها اي الحكيم رجا في المودة والقرب والام هي الطبيعة الكريمة المتولد منها البنات الفلاسفة واكسير الحق فان فهمت الطبيعة من هذا الشرح فطوبي لك وان لم تفهمه فحقق النظر وامعن التامل في كتابي هذا من اوله الي اخره تفهمه مع التذكر وتدقيق النظر ثم قال

، **ففاد لها حيا وكان فراقها له ،، سببا ان مات من شدة الحب** ،

ش هنا دسيسة توهم انه حال تزويجه اباها كان ميتا فعاد حيا وقصد الحكيم بذلك وجها ان الاول انه من شدة هيامه وعشقه كاد ان يموت تمنية موت فلما تزوجها قويت روحه وانتعشت نفسه بوصالها الثاني قصد به العود الثاني بعد الموت الذي كان فراقها له سببا لموته وهذه المسألة مشتملة على شك عظيم وقد ذكرنا ما يتعلق عنها على الوجه العام في كتاب التقريب ونذكرها هنا على الوجه الخاص اعلم ان جميع المركبات في عالم التغيير فيها

فتور

(١٥

فتور وهي الاجزا الفشفية اليابسة الميتة التي لا حركة فيها وفيها ايضا وهي الاجزا الرطبة التي فيها بلة وعزوبة تقبل الكون والحركة فيفاض علينا من القوي الروحانية باذن الله تعالى بحسب قبولها لروح الحياة فتصير في حيز الحياة الا انها لا تبقى الى الابد لما فيها من اجزا الفتور الكثيفة الفانية الكثيفة فاذا فصلت عند تمام دورتها بقائها في عالم التركيب ورجعت الارواح الى عالمها وفنيت رطوباتها الاجساد وصارت مواتا لا حركة فيها فلو اراد باريها اعادتها على ما كانت عليه في حال وجودها الاول لكانت القدرة صالحة لذلك ولكن كان يلزمها ان تموت ايضا وتنفصل كما انفصلت اولا وانما اقتضت قدرة القادر ان يعيدها باقية لا تبيد بعد تصفية الارواح مما اكتسبته من ادرانات الاجساد من كدر الموت المبيد لها وهي الفتور الفاسدة التي كانت متخللة في ساير اجسادها فاذا نفخ فيها الروح عادت الى البقا والدوام فجميع اجزا الكون قابلة للحياة من اصل الخلقة لان الحرارة من حيث هي روحانية والبرودة فاعلة بقوتها فهي ايضا روحانية لان كل فاعل من شانه القوة ومن شان جميع القوي وجود الروحانية والرطوبة من حيث هي قابلة الوجود للحياة واليبوسة فهي وجود معيب لبطلان حركتها الا انها قابلة للحياة من حيث الوجود لانه لا يعدم العدم المحض لانا لا وجود له واليبوسة فلها وجود الا انها ميتة لبطلان حركتها فاذا افاض الله عليها من الرطوبة ما يمدها تحركت وصارت الى الحياة بعد موتها وانه لهم الارض الميتة احييناها ثم قال رحمة الله عليه

فجز هو لما استحت بنفسه ،، وطار فقالت بعد جهد له حسبي ،

ش جز بضم الجيم والجنة هي الدرقة المانعة وهي الغطا والحجاب اي صار محجوبا في جنة وهي اسفل البريا بنفسه لانها سلبت نفسه وروحه بجذبها ومواصلتها لما ان اخذت في جوفها جميع ما فيه من الرطوبة الروحانية

واذا كانت قابلة للكون والحركة صح

واوساخها وتصفيته الاجساد صح

واما استجنانها صح

وطيرانه هو اخرد ورا التفصيل عند صعوده ما لطف من جسمه طايرا ابيضا ولم يبق من جسمه الا الكثيف الذي لا يصلح معه الصعود والتبا فلما الحق بالاجرام العلوية السماوية قال لمحبي اي فذ اكتفيت تماما ربي جو في من روحك ونفسك التي سلبتهما منك فازداد حبا لي وحسني وبهائي وقد حملت منك بجنين يوشك ان يكون مولودا تقربه عيني ثم قال

وَلَمَّا ثَنَتْهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ الَّتِي بِهِ نَعْتُهُ الآنَ يُبَاعِدُهَا قَلْبِي

فذا وصى في البيت الى تحقيق العلم من اوله الى اخره اذا اضاف الفعل اليها وهو ان قوة الفعل القوي الروحانية في الاجساد الجمادية فاشار انها ثنته عن طبيعته التي قد نعتته باحالتها له عن طبعه الى طبيعتها التي قدمنا ذكرها وما فعلت من الاحالة الى نهايتها الان نباعلها قلبي والباعلة هي النكاح ضدها في التزويج الثاني ووقد بالقلب الجوهر الخالص لانه قلب عالم الصناعة وخلاصتها ثم قال رحمة الله عليه تَعَالَى عَنِ الأَشْبَاهِ لَوْنًا وَجَوْهَرًا وَجَلَّ فَلَمْ يَنْسِبْ لِطِينَةِ التُّرْبِ

ش اطلق الاشارة الى شيئين الاول الاكليل الفعلية وهو الذي لما طار قالت له حبي الثاني الاكسير الناتج من الطبيعة الكرية وكلاهما تعاليا عن الشبيه وجلت جلالتهما ان ينسبا الى طينة التراب ومركز السفول والسقوط لان كلاهما في اوج الصعود لظهور السر الالهي فيهما ومنهما وقال ايضا في قافية الباء الف

سَمَا الدَّبرُ حَامِطْلَبًا فَيْضًا بَا كَانَ لَهُ دُونَ المَعْقُولِ حِجَابَا

فَمَنْ رَامَهُ بِالتَّقْلِيدِ وَاصِلُ حَكِيمٍ اضَاعَ الحزم فِيهِ وَخَابَا

فَلَا تَكُ مِمَّنْ فَرَّعَنَا يَبْذُلُ مَا حَوَتْ يَدُهُ فِي الكِيمِيَا وَطَابَا

بِاتْلَافِهِ نَفْسًا لِيَفْرَحَ هَمَّهُ وَيَفْتَحَ مِنْ عِلْمِ الصِّنَاعَةِ بَابَا

وَلَيْسَ الَى ادْرَاكِهِ يَجِدُ سَبِيلًا وَلَوْ افْنَى الزَّمَانَ طِلَابَا

فَإِنْ كَانَ هَذَا العِلْمُ شَغَفَكَ حُبُّهُ فَانْتَ تُعَادِي مَا عداه وَتَابَا

فَقَدْ طَرَقَتْ بِكْرًا مِنِّي بَدَا لَكَ بِوَالِدٍ اذَا رَمْزًا لَا آبَا فَالصَّوَابَا

فر

١٦

فَلَا تَبْلُ الَّا وَصَفْتُ تِجَارَةً وَلَا تَتْلُ الَّا مَا وَصَفْتُ كِتَابَا

منطوية

وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْ بَاطِنٍ مِنْهُ ظَاهِرًا هُوَ الكَوْنُ مِنْ مَنْطَرِيهِ رِعَابَا

تُثْنِي عَلَى حُبِّي مِنَ الدَّهْرِ سِنِينًا طَوِيلًا تَقْتَضِي حِجَّةً وَذَهَابَا

تُفْهِمُ كَلَامِي كُنْتَ مِنْ كُنْتَ انَّهُ يُفِيدُكَ شَيْئًا لَا يُفَادُ عُجَابَا

يُفِيدُكَ سِرًّا حُفَّ بِالرَّمْزِ مِنْ يَمِينِهِ يَلُوحُ نَشًّا دُونَهُ وَعِذَابَا

وَلَكِنِّي كَشَفْتُ مَسْتُورَ عِلْمِهِ وَفَصَّلْتُهُ لِلطَّالِبِينَ خِطَابَا

فَسَلْ عَنْهُ بَعْدِي مَا شَرَحْتُ فَانَّهُ يَكُونُ اذَا افْكَرْتَ فِيهِ جَوَابَا

ش هذه الابيات ليس فيها من علم الصنعة شي الا وصايا ادبية تفيد الدلالة على قدر ما ذا العلم لانه اول لما بدا بشرف العلم ورفع محله وصعوبة ادراكه ثم حض على العلم من تقليد حكيم واصل فان لم تتفق فعلمه الموضوع في الكتب ينوب عنه ونهى عن بذل المال في التجارب بغير علم ونهى عن الاشتغال بغيره واوصى بحسن النظر في ديوانه لانه بذل جهده في حسن وضعه لكنه نهى عن الاشتغال بظاهر العلم وما وضعوه من الاعمال الظاهرة التي هي اعلام للاعمال الباطنة التي ذكر انه كشف مستوره علينا وفصلها للطالبين حتى كانها خطاب للطالب المفكر فاذا تاملها ادت له الجواب حتى كانه الشيخ نفسه يشرح العلم ويرد الجواب فمن لم يكن في وسعه فهم ما وضعه الشيخ فقد شرحناه وكفيناه المونة ولم نترك له حجة لان ديوان الشيخ مشتمل على اسرار هذا العلم الى النهاية وكتابنا هذا شرح له فهو الغاية فتامل ما شرحناه من كلامه تعرفه ثم قال الشيخ رحمه الله

خُذِ البَيْضَةَ الشَّقْرَا فَانْزِعْ قُشُورَهَا فَانَّ لَهَا تَحْتَ القُشُورِ لُبَابَا

ش اشار الى الهيولى الاولى التي هي حجر القوم الذي لا يكون اكسير حق الا منه وعرفها بالالف واللام لئلا تصير منكرة وسماها بيضة لجمعها للطبايع الاربعة وهي العناصر الاربع وهي مشتملة على روح ونفس وجسد فالنفس هي الصفرة والروح هو في البياض والجسد هو في القشر والاتقال ذكر البيضة قال الحكماء

اذ زوجوا الاسقف الكبير باخته البيضا اللبنة المبشرة

واما قوله فشفدا وفي صفة البياض الساطع الذي يعلوه نورانية شعاعية ولمعان وصقال فهذه بيضة القوم ولا توجد الا بتدبير مهني صناعي ووجه الشبه بالبيضة لانها كرة مستديرة في حيزها ومكانها وفيها البياض والصفرة والقشر غير ان بياضها مختلط بصفرتها وصفرتها مختلطة ببياضها وقشورها داخلة في ساير اجزايها ولا بد من نزع هذه القشور حتى تتخلص من البياض والصفرة وتستعد لقبول الفرخ لانه اذا نزعت القشور الذي تطرح خارج العالم عنها ظهر اللباب وهو الما الالهي الذي هو المطلوب ثم قال ثم خذ ماها فاخلطه بالملح زي حامته فيه تصير غرابا

ش اعلم ان كلام الشيخ لا يقتضي الترتيب من كل جهة كما ان واو العطف لا يقتضي الترتيب من كل وجه فان قوله انزع قشورها يشير به الى عمل مستقبل فلا يقع في فهمك انه قبل التزويج ثم تخلط الما بالملح فهذا غلط لان نزع القشور امر مستصعب لمدة طويلة اخرها منتهي التفصيل واخر دور المزج ولهذا قلنا ان واو العطف لا يقتضي الترتيب وقلنا ايضا ان قشورها مخالطة لجميع اجزايها ومراده بالما الجزء الرطب من اجزا الحجر وهو الاعلى واراد بالملح الجز الاسفل الذكر وفيه الصفرة الذي هي النفس والصبغ بالقوة ولم يوصف بانه ذكر الا لان الحرارة الكامنة فيه ويكون مقابلا للانثي لانها باردة وان كان من شانها انها تكون تحت الذكر فلم توصف بالعلو الا انها صعدت بلطيف روحها عن الثقل الى البريا ولاستعلايها في الطبيعة ايضا ثم هبطت لطيفة مجردة رطبة فاذا خالطت الذكر غلبت عليه واحاطت به كما احاط البياض بالملح وكما يحيط مني المراة بمني الرجل ويحنه في جوفه كذلك هذه الانثي تجن نفس الذكر في جوفها ونفسه هي نطفته فتقرر ان هيولي هذه الصناعة ما وارض فسمي الارض بالملح واوهم ان نزع القشور ممكن في العمل الاول المكتوم وهو محال فاذا حصل

الخلط

١٧

الخلط في اولا التزويج الاول انقلب المركب من لون البياض مطوشا الى لون الحمامة ثم الى لون الغراب الابقع اولا ثم الى الغراب الاسود وهو نور زحل ثم قال

او قص جناحيه برفق فانه اذا قصيته الريش صار عقابا

ش جناحاه هما النفس والروح وهما الزيبق الشرقي والغربي وقوله برفق لم يرد قصه واخراجه عنه وانما اراد تنقيته بالرطوبة لانه اذا انغمر صارت جناحاه رطبة لا يمكنها الطيران في هذا الدور وتحقيق المراد بذلك الرفق في التدبير بان تغذيه بالرطوبة بمكانه المعد له في ظلمة وحصانة لا يخرج لتحضن بيضه ولا يطلب الطيران مدة التعفين بالرطوبة والحرارة اللطيفة فانه لما دخلت عليه الرطوبة اولا حتى صار غرابا ففي الرطوبة الثانية ينقص جناحه وفي الرطوبة الثالثة ينقص الجناح الثاني ولذلك قال برفق وليس الرفق في الحرارة فقط بل في كل اموره فاذا انتهى من الدور اسفر عن السواد الى دكنة هو لون العقاب وانتقل المركب من خساسة الغراب ودنسه الى سلطنة العقاب وقوته على الصعود والهبوط وصيد هذه في براري القوم وكنوزهم واهرامات ثم قال

يتمي

وطيره بعد القص والصبر لصيده كما سلف في الرموز قبابا

ش لا يكون تطييره الا بعد وهي النار العنصرية وعلو درجتها عن النار الاولى التي هي نار الحضان والاختلاط والتعفين والحل وهذه النار في حل الاجزا اللطيفة اقوى من الاولى والشك والعقاب هي البرابي المعروفة عندنا بالقلاع والانابيق والسلالم وسماها جابر قضبان الاس وقضبان الخيزران لوجوه علمية وعملية ظهرت له في التدبير ويجب ان نعلم بحسن النظر والتامل مادة الحجر اولا ووحدتها وما فيها من الطبايع والعناصر واوزانها في الكم والكيف ثم نتدرج بعد ذلك الى كيفية العمل الاول المكتوم وكيف نتدبر المادة حتى تخلع

صورة وتلبس اخرى حتى تصير بيضة وهيولي ثم نفيتها بنفسها بين وتدبير
كل قسم منها على انفراده تدبيراً لايقاً به من التلطيف حتى تصير في كل قسم
منها قبولا املا بما يراد منه في التزويج ثم تزوج بين الذكر والانثى كما ذكرنا
وتحقق الوان المذكورة بالمشاهدة كما حققناها فعند ذلك نعلم انك على
الصواب ويحل لك الرمز فلا تضل ابدا فافهم ذلك ثم قال

،، تجد منه طفلا كامل العقل ،، سيدا ولكنه اذ ضيم لا يتغابا ،،

ش الطفل المصاد هو الدهن الحامل للصبغ وهو الروح الحامل للنفس ٥ الروح
وهو اصل وجود الاكسير وسماه طفلاً لانه لم يبلغ الحد المطلوب منه وكمال
العقل والسيادة له بالقوة مع انه له بالقوة والفعل لانه من الامور المعجزة
الخارقة ولا بد من ان يصان من تسليط النار المضرة عليه لتمام خلاصه
وهو صابر محتمل لا يتغابا اي لا يجد لضعفه باطنه وفور عقله وسيادته
وهذه الخواص كما اشراق الروح والنفس لان الغباوة من الخبث والدنس الروح
الموجود في الجبلة المحركة للاخلاق الذميمة ثم قال الشيخ رحمه الله

،، ثلاث وسبع حمله وفصاله ،، وان زدته حولين زاد شبابا ،،

ش اطلق الكل على الرمز واراد به الجزء لان درجة وجود الطفل نصف
التدبير ومدته فاطلق المدة على الكل وعنى الحمل والفصال في ثلاثة
وسبعة الجملة عشرة وهو تمام المدة المطلوبة لظهور الاكسير ثم اشار الى
ما وراء ذلك من سر التضعيف حيث قال وان زدته حولين زاد شبابا
وهذه الزيادة في المدة تقتضي الزيادة في التدبير وتختلج الى علم وكيفية
وكيفية عمل ثم قال رحمه الله تعالى

،، فارضعه حتى لا يريد لدنه ،، سوى لبن العذرا امسك شرابا ،،

ش في الرضاع يحاذي وهو في دور زحل والمشتري لان بينهما التزويج والمزاج
هنا

والتفصيل

والتفصيل ولا رضاع في دور المريخ لانه اخر التفصيل وظهور شب الحجر
والرضاع الحقيقي في دور القمر والشمس في التركيب الثاني ص لبن العذرا
لطلق و ٣ لطرتما الفراغ وكل ٣ ايام ويوجد بالعقلة ثم خذ لطرح ركب
خمر والدم فيه بيد رمسك ونصف كنزم مدقوق وبخل ٣ ايام ويجر بالعقلة
ثم يخلط الماء فيصير امثال اللبن فهذا لبن العذرا من العقل والمرتك عن
الة الاكحل الذي هو عمدة القدما فافهم وصنيفه سراب فهو يكواب افهم
ولبن العذرا هو الة الالهي لا ما ذكر من الماء المعمول من القلي والمرتك على انه
لو اتقن عمله بان طرا الاسرب حتى صار في قوام الفضة ثم عمل منه المرتك او
بيض وعمل منه علي القلي الملطف المبيض والعقاب المدبر وخدم به مركب فيه نفس
وروح وجسد على وجه فلسفي لكان جديرا ان ينتج نتيجة برانية ونقود جوانية
ينتفع بها الطالب الذي بالقوة على ابراز الاكسير الحق ولكن هذا العلم عن
كثير من الناس بعيد وسموه لبن العذرا العزيزة ولوجه من الحكمة وهو ان
العذرا لا تحبل ولا تلد فكيف لها لبن اللهم الا ان يعرض لها عارض الهي ٥
روحاني من الحنو الزايد والرافة فيجري اللبن في ثدييها وترضع المولود وهو
نادر ويجب عليك ان تعلم ان لبن العذرا الا يصير كاملا الا بسبب الحجر ثم قال

،، ستنتعش الروح من بعد موته ،، ويبعث حيا حين صار ترابا ،،
،، فما عجب لانسان ونسل لادم ،، لذي الحشر لا يخشى عليه حسابا ،،
،، يمات ويحيى في القيامة لا الذي ،، يعاقب في الاخرى ولا ليثابا ،،

ش اعلم ان مركب القوم من نفس وروح وجسد عبراتهم في تدبير الباب الاعظم
والاكبر ليستخرجون منه الاركان الاربعة التي هي الزيبق الشرقي والغربي والصبغ
والارض واما الباب الاوسط والاصغر فانهم تحوينوا عن الارض بجسد مناسب
لهم في القوة والفعل مع ان الجميع من مادة واحدة وهيولي فاذا صار الجسد
ميتا كما ذكره وشرحنا العلم المتعلق به واتصلت به الروح لتحيا وسماه النشاة

وفي هذا الكلام موجود في الشرح الكبير وكانه الحقه بعض الناس وليس له معنى

لتمام طبايعه لان عناصره تركيب من طبايع مؤصّلة ثم تركبت سادته
من عناصره بامر الباري تعالى ذكره ثم تركبت هيولاه بمهنة صناعيه
بفهمها الله تعالى لمن يشا من عباده ثم تفصل تركيبه لتزكوا وتظهر عناصر
وتتقدس روحه ثم يركب التركيب النادر عند معاده فيصير جسدا نبي في
ظاهره روحاني في باطنه يفعل المعجزات باذن الله تعالى ولا حساب عليه
عند حشره ومونة وحياته لتطهر اجزاوه وتصفو من الدنس واذا تركبت
طاهرة مخلصة من الشوايب تخلدت وخلدت ما تمازجه من الاجساد
الناقصة وبلغتها الى درجة الكمال لا ليناب بنفسه ولا خوف عليه من العقاب
وانما غاية معادة ان صار محفوظا من النار رستمها لما نقص من الاجساد
فانظر الى تدقيق الحكما كيف ولدوا الشكل من الشكل والمثل من المثل بالنكاح
والحبل والحياة ثم الموت والتحليل ثم العود في النشاة الاخرى بالجسد
الخالد الذي لا يبيد وافادونا ان المعاد اذا وقع والاجزا صافية غير
دنسة فلا عقاب عليه ولا عذاب واذا وقع والاجزا غير خالصة من الشوايب
تبايح الاعمال فان ذلك العود غير محمود وغايته الى العذاب اذ هو في ربقة الحجاب
ثم قال كان على ديباجتي وجنته اذا قام من ما الحياة انقابا
لا شبه في الحيا الذهبي بالانسان حمرا له وجه ووجنات وحمرة ان ده
وجناته اى وجناته ديباجين تشبيها بالديباج للنعومة والرونق وعلقه
لتشرط وهو اذا قام مراده بالحياة الصفا والبهجة والنور واعلم ان سر الحياة
سار في دم الانسان تتحلله فاذا احصلت الباصنعة حصل من خلاصه ذكر الدم
السارى الى وبخرج معه من نور الية الحياة السارية في الدم المنتشر من الاب
والام على ذات المولود ووجهه وكذلك الامر في عالم الصناعة والنقاب عليه
من شانه تغطية الوجه وانا هذا نقابه ما الحياة ورونق الجمال الكامل ثم قال الشيخ رحمه الله
لقد ادرك المطلوب من علم امره ، تهدى الى ما قلته واصابا ،

وفاز



وفاز السر من يبقه تكون له ، بنوا الدهر اهلا والعداة صحابا ،
ش يقول ان من هداه الله الى ادراك ما قاله فقد ادرك المطلوب من العلم
فاذا فاز بالعلم وناله وانفق له الخلق حتى يصير واله كالاهل وان الاعداء
تصير له اصحاب لكمال نفسه وغناه وقد قال ،
فذرة من بيضة الطاير الذي ، متى صاده يخصص بها وعجابا ،
ش لما قال انا راى البيضة وعرفها بالشعرا ومحبها وهو الاشعر الكريم وهو
الذكر ومساوها وهو الانثى اللبنة المبترع وانتهى كلامه الى ما شرحناه فاخذ
دصيف اصلها فذكر انها من طاير ومتى صاده صايد فانه يخصص لهذه البيضة
واعلم ان في طبيعة الانسان ان تصل الى هذه الموهبة البر والفاجر من طريق العالم
ومن طريق التوفيق فيكون للبر موهبة من الله واكرامه وغاية له للفوز بخيرى الدنيا
والاخرة ويكون للفاجر طريق الاملا ليزداد اثما نعوذ بالله من ذلك ثم قال
هو الطاير المستسهل المرام وقوعه ، على من الى الوانه تنشابا ،
البويضة ضمنت طبايع اربعا ، عدت ان ترى في غيره ونصابا ،
ش لما بين البيضة وانها شعرا وانها بيضة طاير وان من صاده فهو جدير بالوصول
اخذ يبين انه سهل المرام وقوعه لان من عرف الوانه الطاوسية وتشابا لكثرة اجتماعه
بالعلم لا لنهار وحانية اسراره ومن عرف اسراره فهو دافع له بالطاعة والانقياد وانه لنى
فاذا اصاده امكنه ان يولد منه بيضة الحكما الذي ذكرها انها شعر وهي حاوية
اربع طبايع منكره لان الطبايع المعرفة بالالف واللام هي الطبايع الاربع
الاستقصة واما هذه المنكرة فهي طبايع الحجر التي علت ان يدرك الاكسير في غيرها ثم قال الشيخ رحمه الله
ترى وهو اشبه الشمع جامدا ، وما ونارا الا رصاص مذابا ،
ش هذه هي الطبايع المذكورة في البيضة فالترا هو التراب وهو من حيث
هو تراب بارد يابس وان اختلف باختلاف اصول الكاينات واحوالها
كما وكيفا فلما امتزج بالهوا الذي هو حار رطب تكون منهما جسم اخر كالشمع جامد

قال في الشرح الكبير
واعلم انه لا وصول الى
هذه البيضة الا بالصيد الطاير
الذي من شانه ان يبيض
هذه البيضة وانما الكلام والوان
لا تصيد الا بخصوصية من
الله تعالى انتهى
ثم قال في موضع اخر
واما بيضة الحكما فلا توجد
الا بامر خالق يعلى بد
الحكيم بالمهنة الصناعية
واما الطاير الذي توجد
منه هذه البيضة فقد
اوجده البارى تعالى من
جملة المولدات الثلاث
يعرفه العالم وينكره الجاهل
هـ

يذوب بسبب النار ولما مزجت النار التي هي حارة يابسة بالماء الذي هو بارد
رطب منهما تولد جسم كالرصاص مذابا فينبغي عليك ان تفهم ان الارض
التي هي التراب جسد وان الهوا دهن وان النار صبغ وان الماء روح فتفكر في
كل ذلك ترشد فلا يوجد الطاير بالمهنة الصناعية والحكمة الفلسفية فافهم ثم قال
ومن وصفها فاطلق لها ان معها ، متى تلق في النار اللطيفة ذابا
ش الح هو الدهن الذي لا يحترق وهو جامد كالشمع يذوب في النار
اللطيفة ويجري ويحرق الصفيحة صابغا لها غير تام لعدم ثبوته ثم قال
وان يدن من ادنى الحرارة ماؤها ، خلا من لطفه فصار ترابا
ش ما بياض البيض ينعقد في النار مسلوقا او مطبوخا او مشويا وهو
كمه وهذا الماء يحل برمته من ادنى الحرارة ويصير سحابا وسرابا ولا يحترق بالنار
ابدا فاذا اصابه البرد في اعلا البر راجعا كما كان وقد زاد لطفا ثم قال
وان ذر بعد الحرق في الماء صرها ، يصبغ به الصبغ [illegible] الرفيع اجابا
ش قد تقدم القول ان القشر مخالط لجميع اجزا الحجر وانما يخرج هذا
القشر من الرماد في نهاية دور المريخ فاذا احرق الرماد الحرق التام
ظهر هذا القشر الصالح الذي هو خلاصة القشر الفاسد وهو الاكليل له
المطلبة فاذا ذر في الثلث راي الماء الالهي الذي فيه نار الحجر لا النار العنصرية
وهذا هو التشبيب الذي به يصير الجميع نارا فاذا جمع بعد ذلك في التركيب
الاخير اجاب الى الصبغ الرفيع عند تمام الاكسير اذ لا صبغ تام ولا تركيب تام الا
لان فيه سر الخميرة كما هو في الارض الجديدة ثم قال
هي الشمس والبدر اللذان تقارنا ، نهارا فقابلت في سناه وغابا
ش اعلم انه اطلق الرمز على البيضة من حيث هي هيولى وعلى جزين من اجزا
الحجر وهما الارض والماء وعلى جزو واحد وهو الاكسير ومراده في الباطن جميع
اجزا الصناعة ومراتبها العملية وذلك لان الشمس والبدر تقارنا في العمل
الاول

الاول المكتوم الذي لا بد منه واعلم ان المقارنة تقع في سبعة ادوار فاذا
كان مراده البعد مذكور فهو في العمل الاول المكتوم واقرب منه التزويج
ثم اقتران الروح والنفس واتحادهما في آخر التفصيل ثم اقترانهما
عند التشبيب ثم اقتران الشمس والقمر عند التركيب الثاني الذي هو منهما وهما
منه ثم اقترانهما عند تمام اكسير البياض ثم اقترانهما عند اكسير الحمرة وفي كل
قران منهم يغيب كل منهما في الاخر فهذه السبع قرانات على عدد الكواكب
السبعة السيارة فان اختار الحكيم يحصر قرانهما على حكم الدور القمري ،
في كل شهر مرة فعل لان فيه سر النمو والولادة وان اختار كل سنة مرة لان فيه
تكملة الطبايع الاربع ولا يجب ان يترك التدبير اكثر من سنة وان كان عنده
اكسير فلا بد من ان ينميه في كل شهر ليستمر قواه على الزيادة في حجمه او في فعله او فيهما
فان لم يكن والا في كل سنة مرة ليسري سر التضعيف على ممر الزمان ثم قال
فهذا هو العلم الذي اصبح الورى ، على شانه يه بالرموز غضابا ،
وهذا الحلال الحلو والبارد الذي ، هو الشهد ذوقا وهو يحسب [illegible] ،
فمن ناله فليتخذ عند ربه ، اليه به قبل الاياب مئابا مماته
وهذا اول القسم الثالث من الحجر من الجز الاول احرف التابع اليها قال الشيخ رحمه الله
وملك في موته حياته ، وفي حياة نفسه مماته ،
ش اعلم ان في كل قصيدة خصيصة ليست في الاخرى وان تكررت
الالفاظ في الاسما والالقاب ففي جملتها وتفصيلها الدلالة على العلم والعمل
ليلتقط الطالب الفاضل الجواهر النفيسة ويضم بعضها الى بعض فيتم له
مقصوده قوله ملك يشير الى ذات موصوفة بالتذكير وصفا ذاتيا ووصفها
بالملك وصفا عرضيا والمراد به النفس من حيث الجملة لان لا حياة الا بها
ولا فساد الا منها ولا حياة حقيقية مع الفساد على امتزاج جوهرها بل يكون علة للموت
واذا ماتت وتخلصت من الشوايب كان ذلك سببا للحياة الابدية اذا صاحب النفس الجسد ثم قال

مَعْلُومَةٌ مجهولةٌ صفاتُهُ، ظاهرةٌ في وجهِهِ سِمَاتُهُ،

اي صفاته معلومة لاهل الحكمة مجهولة عند غيرهم وسماته ظاهرة في
وجهه لاهل العلم والفراسة لقوله عليه السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
واما صفاته الظاهرة في وجهه للناظر فانها تدل على العلو والغلبة والقوة والقهر
والملك والسلطنة ونفوذ الامر ووجود التمكين وطول العمر وقوة الحياة ثم قال

احبابُهُ من صحبهِ عُدَاتِهِ، فانِلُهُ من جندِهِ وُلَاتُهُ،

ش لما اطلق الرمز على ملك ووصفه بالاوصاف اللايقة بالملوك في الامر
الطبيعي والخلقي بالملوك واعوانهم ومن المعلوم ان ليس في عالم الصناعة
وموضوعها الا ما هو متعلق بالجواهر الصناعية وهي التي تحمل عليها الاعراض
فوجب ان يفسر القول المتعلق بهذه الجواهر على الوجه الفلسفي لتعلم من هم
اصحابه الذين هم اعداه وولاته الذين نيبئون عنه على ان هذه صفات ملوك
الدنيا حسدًا لهم على المملكة ليتطاولوا الى مراتبهم وهم انصاره واعوانه
فنقول ان هذه الجواهر المتعلقة بعالم الصناعة لا تخلو ان تكون ارواح او
نفوس او اجساد ونقسم العلم بان نبينوا الارواح الداخلة في الصناعة
ما هي وكذلك الانفس والاجساد فانظر هل تجد في الارواح من يتصف
بالملك ويصلح ان تكون مرتبته اعلا المراتب فان وجدته فهو وان لم
تجده فانظر عسى تجده في النفوس وفي الاجسام فهذا طريق الفحص والنظر
واعلم ان اجزا المركب متغايرة في الاصل من وجه ومتناسبة من وجه اخر
ولكل جزء منها فعل وتاثير وقوة فاعتبر وتامل من يستحق المملكة فهذه الاجزا
ومن هو دونه من اعوانه ومن هم اعداوه ومن هم ولاته واعلم ان النار
العنصرية مفسدة لكل ما كونته الطبيعة وهي ايضا المصلحة لما يراد طبخه
ولا بد من اصلاح هذه العقاقير التي يعمل منها الاكسير بالنار وقد بينا
ان فيها اي العقاقير جزء صالح وجزء فاسد ولا بد من علاجها بالحكمة وتفصيلها

يخرج

ليخرج منها الجزء الفاسد وتصير المادة مجردة من الفساد قابلة
للصلاح ثم تركب بالنار اللطيفة موانسة الى ان يتم منها مولود
الحكمة وكذا اعوان الملك فيهم قيام دولته ومنهم يوتى عليه فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى،

يكرمه من اهله جفاتُه ،، في قَتْلِهِ بسيفه مرضاتُه

،، ش اعلم ان الارواح الطايرة لا تستقر بذاتها ولا بد من تدبير
حكمي حتى تستقر وكذلك الاجساد تقيلة بالطبع ولا تقبل المزاج
بالارواح حتى تتروحن بالتدبير الحكمي ولا يكون هذا التدبير الا
بالنار العنصرية ولا شك في جفائها بالطبع فاذا اعتدلت ادت
الى الكرامة بتبليغها الدوام الملك ولا يمكن ذلك الا بعد قتله وعوده
وهي سيفه الذي قتله وبها عوده الى البقا ومحل الرضا ودار الخلود
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى،

وفي عذابِ جسمه راحاتُه ،، عدوله في ملكه طغاتُه

،، ش لم يعذب الا لاخراج الدا المودي عنه وهو الظلمة
الكمينة في النفس وهذا الدا عارض عليه لان جوهره الاصلي سليم
وانما اسقمه العرض الداخل عليه فافسد بهجته ونورانيته
وجعله فصار ظلاما في حكم موثر الفساد ومتقما ممن داخله
في امره والطلعة على شرع مع انه ظالم لنفسه وموثر الفساد
في ذاته لقوة تسلطه وغضبه وكلاحة وجهه فلا بد له من
طبيب معالج ودوا داخل وخارج ليزول عنه العرض الغير مناسب
فبالضرورة يحصل له العذاب بالنار العنصرية ويدخل الدوا
فاذا زال عنه العرض الغير مناسب استراح الجسم وصفت النفس
من الظلم واعلم ان كل عدو لطاغي ولا يتصور الطغيان في

هذه الصناعة الاّ من النار العنصرية اذا قويت واشتدت ولا
يتطهر الملك من قوة العذاب والملام الى ان يخلص من موجبات
ذلك واعلم ان النار العنصرية انما يشتد في التدبير في
ثلاث مواطن لا غير اولها نار التصعيد فهي اعلا نار وتكون في
التفصيل وثانيها نار غسل البخار عند تمام الاكسير وهي نار
الاذابة وثالثها نار السبك للالقا واما النار المستعملة في
المكتوم فلم يذكرها القوم وانما اشار اليها خالد بن يزيد في قوله
اول هذا العلم تكليس الحجر ۞ بجر نار دونها حر سقر
حتى تراه ابيضا مثل القمر ۞ لا دخن فيه ولا فيه وجر
وهذا يراد به المكتوم درجة لا نبتر منها ويراد به درجة اخرى في
العمل الثاني ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
عصاته من جنده حماته ۞ واهل امو ملكه عصاته
ش اعلم ان في المركب اجزا فاضلة تحمي الملك وتدفع عنه حر
النار العنصرية وتقيه الاذى بارواحها الفاضلة وافعالها
المعتدلة العادلة واهل امو ملكه العصاة هم الاجساد الناقصة
الخارجين عن الاعتدال لما طرا عليهم من الاعراض وانما افنيت
دولة هذا الملك لاجل اصلاح اهل مملكته العصاة والقيام عليهم
بنار الحرب حتى ينقادوا لطاعته ويبلغوا مرتبة الكمال
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
طاعته ان لا ترى طاعاته ۞ وحمه ان تزدري هباته
ش اعلم ان هذا المركب منقاد بالطاعة للحكيم لما فيه من سر
القبول والهيولى والطاعة لما يراد منه وانما درجها الحكيم في
صور شتى حتى اذا لعضد وقلده الملك فوجبت طاعاته على

اهل

اهل مملكته الذي كانوا عصاة لامره فلما تمت لطاعاتهم
له وانقادوا اليه اذهب عنهم الظلم والجور والفساد الموجب
للخروج عن القيام بموجب الطاعة فحمد امره وازدرى هباته
لان القليل منه يقلب الكثير الى صورة التمام ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى
فيدنه يذهب شاته ۞ بر فبانت عندها اياته
ش اعلم ان الشيخ ارشد الى الحق الصريح بغير رمز لان الجوهر
العزيز الرفيع العالي الغالي في الاكسير لا يثبت الا بذهب
القوم يصلح ان يعمل قيدا للاكسير فاذا افيدته بطريق الحكمة
ثبت وظهر افعاله العجيبة واياته ثم قال الشيخ رحمه الله
وعاودته فاهتدت حصاته ۞ من بعد ما شابت به شواته
ش هذه المعاودة مشتملة على جميع صنايع التدبير واعماله
والحصاة هو سر النفس وظهور رونقها عليه بعد ما شابت
به شواته اي قبح لونه وهو ظهور السواد وخروج الرماد الفا
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يوسفه توفيت وفاته ۞ واحييت ثانية حياته
وحييت بعد البلا رفاته ۞ وفارقت انسانه سناته
ش اي عند تمامه وكمال امره تتوفى وفاته لا موت ولا وجود
للموت اذا احييت ثانية حياته ورفاته التي حييت بعد
البلا العظام النخرة وصار بها انسانا خالدا حيا فارقته
سنة النوم العارضة على عين ذات الانسان التي هي من
صفات الموت ثم قال الشيخ رحمه الله
وكثرت ببابه عفاته ۞ وقوبلت بشكره صلاته

عليه من الهنا صلاته مادامت الايام بل ساعاته

شـ العفاة هم المحتاجون الى رفده والمدد من سلطانه
وعلى كل حال نافعاله مبرورة وصلاته متصلة مشكورة
ثم قال في قافية التا مع الها والف

هل الما ما القطر الاحياتها ام الملح ملح البحر الا حماتها

شـ بدا رحمه الله بسوال استفهام وخبر منفي واثبت
واظهر الحق مفصلا وانبا عما يريد من اطلاق الرمز على اسمين
دالين على جوهرين احدهما الما وبين انه اصله ما القطر
وهو المعروف بالمطر وهو اصل الحياة والثاني الملح وبين
ان اصله البحر وهو اصل الحياة اي الحرارة والحدة واعرب
عن اسم مضمر مونث مجهول مضاف وهي التي هي ويعرفها
السامع اذا كان عارفا لانه اضاف ما المطر اليها وذكر انه
حياتها لانه سببا للحياة واضاف ايضا ملح البحر اليها وذكر
انه حماة ويتوجه الشرح الى قسمين احدهما متعلق باصل
الحكمة وسر الطبيعة التي هي اصل في معرفة هذا العلم
فنقول ان اصل الما طبيعة البرودة المحضه وطرا عليها
عارض الحركة بالحار الاول الذي هو الشمس وحركة الفلك
الاعظم الذي هو علة وجود الليل ~~فقوله البيبس~~ من البرودة
فجرى وامتد وصار دما ومنه تولد كل ذي روح وحركة وهو
اول عنصر ظهر في الوجود فلما اضطرب الما ودامت عليه
الحركة بالحرارة والبرودة تولدت الارض من يبسها على
وجهه كالزبد ثم لم تزل ينمو ويكثر ويشتد الى ان بلغت
الارض غاية تكوينها وتمامها ونهايتها المشتمل دورها على دايرة

والنهار فانسل الليل منه صح

معلومة

معلومة القسمة الى ٣٦٠ جزوا مسافة كل جزء منها ٥٦ ميلا
وثلث ميل كل ميل منها اربعة الاف ذراع كل ذراع ٢٤ اصبعا
ولهذه الارض اجزا من العالم العلوي تسامتها وتدور عليها
الكوكب وترمي عليها مطارح الاشعة وكرة الما محيطة بها
من جميع جهاتها وتتخلل في اجزائها وتتفجر من عيونها وفلواتها
وتنقسم الارض بحسب اختلاف الطبايع والعناصر وقبول
الانفعال من الاثار الصادرة اليها فمنها ما صلح للزرع والنبات
والاغذية ومنها ما صلحت لتوليد المعادن بحسب اختلافها
ومنها اودية وجبال وكهوف ورمال وسهل ووعر وسبخ
ومالح ومر وعذب وطيب ورميم وحامي ووخيم ومياه
حلوه ومياه وهبيه وانواع الاملاح المختلفة واصل الما
القاطر من السحاب حلو للطافته وكذلك الانهار الجارية
على الارض الطيبة فاذا وقف الما عن جريانه فقد منه نوع
من الحياة وتكيف بحسب الارض التي وقف بها فاذا كان مستبحرا
تمرر وتملح وتغير ما حوله وتكيف بكيفيته فافهمه والثاني متعلق
بالصناعة وهو المعلوم وهو المسمى بالتقطير وله الات معلومة
تسمى القباب والانابيق والمناخل ولها تاثير معلومة
ونيران معلومة جعلت لتميز اللطيف من الكثيف والطيب
من الخبيث واستنباط المياه من الاراضي وقاسوا ذلك على
القسم الاول الطبيعي لان الحكما ظفروا بالمادة وعلموا سر التو
منها وجدوا فيها جزوا كثيفا لا بد من اخراجه وتجريد المادة
من فسادها فلم علمهم ذلك الا بعد تحليلها فاذا انحلت فصلوها
بالتقطير فارتفع اللطيف الروحاني الذي هو الحياة سماويا

وثلثي

عنها
ادانها

فلما شمله البرد في القباب تراجع وقطر الى القوابل ما هو
روح الحياة في الصناعة الالهية للاجساد التي هي الاراضي
الهامدة والاجساد الناقصة وهي لمضمر الموت الذي اشار
اليه الشيخ وكان ما القطر هو روح الحياة للارض وما عليها
فكذلك ماء الصناعي القاطر هو روح الحياة لجميع اجزائها
وملح البحر هو ما ذكره جابر في كتاب الملك طيب البحر لانه داخل وسماه ح
في الصناعة وهو احد الاسباب في التوصل اليها ويطلق
ايضا على اكليل الغلبة الصاعد من العين الحماة والارض
الحامية وقد قال الشيخ رحمه الله عليه
عجبت لها ارضا اذا الارض اببست
من الري وشي الروض هاج نباتها
ش اعلم انه لا يكون اي شيء اتفق من اي شيء وانظر الى ما اتفق ولا يستحيل اي اتفق الى اي شيء اتفق قاله ارسطاطاليس صح
المطر فانه ماء واحد فاذا اصاب الارض الطيبة اظهرت
ما في قوتها فيهيج نباتها كذلك ارض هذه الصناعة اذا
اصابها ماء الحياة وشي رياضها وفيه سر خفي وهو انه لا بد ظهر صح
من مراعاة الزمان في عمل الصناعة الذي اودع الله فيه
سر التكوين للمولدات فيجب على الطالب ان يحذو حذو
الطبيعة فيكون اول ابتدائه في العمل في الوقت الصالح للنمو
والزيادة ولهذا قيدوه بنزول الشمس برج الحمل وهو برج شرفها
وتكون خالية من نظر النحوس المانعة والقاطعة ويكون القمر
مسعودا بها وناظرا اليها من مودة وقبول ويكون شكل الفلك
وطالع الابتداء مسعودا كما ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره
واحرص ان يوافق عملك موافقة الزمان في تكوين الاشياء بحيث

رباني

٣٤

يأتي الروض عندك في ايام الرياض وان تاتي ازهار حركتك في
اوان الورد وازهار البساتين فاذا احذوت حذو الطبيعة
رجوت لك الفلاح وان خالفت موجبات الحكمة تتعب نفسك
ولا تظفر بطائل ومن خالف ولو كان عالما اعاقته العوائق المانعة
وقطعت عليه القواطع فالحذر من المخالفة وجرب ذلك
بطريق الاستقراء في كثير من الامور كالحمل والوضع والزرع والبناء
واستيلاء الملوك وغير ذلك تحصل من الاستيلاء النحوس في كل
ابتداء فساد وعوائق عن التمام قاطعة وآفات وضرر وقصر مدة
بحسب النصبة التي كانت واحكامها وعند استيلاء السعود
والنصبة السعيدة بلوغ المقاصد وتمام الامور وحسن الغايات
وهذه الصناعة الشريفة اولى بذلك فان عوارضها كثيرة جدا
فليحذر ذلك ويعتمد على ما ذكرناه ولا يبتدي في عمل من الاعمال
الموصل نماها الا في وقت صالح لها ناري ثم قال الشيخ رحمه الله
ونار لنا استنكى لمنتهى الحيا هبوب الصبا فاستضحكت زهرا
ش لما ذكر العنصرين العاليين وهما النار والهواء وبين لنا العلم المتعلق بالماء والارض اللذين هما العنصرين السافلين اخذ يذكر لنا العلم المتعلق صح
الفاعلين والمنفعلين فالنار هي الفاعل الاول وعنصرها كان
سر التدبير في عالم الكون والفساد لانه لا نضج الا بطبخ ولا طبخ
الا بالنار العنصرية ومن تامل حركات الشمس وتغاير الفصول
واختلاف الاقاليم وتغاير الامزجة ظهر له انها بفعل الحرارة وكذلك
اختلاف قوى الحرارة الغريزية في ابدان الحيوان فالنار اعلا
العناصر جوهرا وبها حصول التدبير في عالم الصناعة لانها
اذا اوقعت الرطوبة فرت منها قاصدة الى العلو باستحالتها بخارا
ثم يستحيل ذلك البخار قطرا باكيا فتهب به ريح الصبا وبها

استضحكت الزهرات وهذا الرمز يطلق على الجزء العملي الذي هو
التفصيل والتقطير ثم قال
اثرت ثراها فاستحال ترابها ٭ لنا عنبرا طابت به نفحاتها
ش الثرا من الثروة لان الثرى صفة للارض اليابسة الفقيرة التي
لا ثروة لها فلما شربت من وابل الحيا رويت فاستغنت وصارت
مثرية فاستحال ترابها الى لون العنبر وريحه ثم قال رحمه الله
اذا اصبرته الشمس وردا لغيرت ٭ الى صفة الكافور فيه صفاتها
رمز الشيخ رحمه الله على التسقية بالماء والطبخ والتعفين قبل
التفصيل واعلمنا ان السواد العنبري يئول الى لمعان شعاعي
وردي ويئول بعده الى لون الكافور ولو قوي اللون الوردي الى
الحمرة القوية لفسد المركب جملة ويتبع هذه الالوان روايح
تشبهها فاحذر من شمها كلها اشد الحذر ثم قال رحمه الله
لها شجر لا ينبت الدهن غيرها ٭ فلا صبغ الا ما حوت شجراتها
على طورها منها جحيم وجنة ٭ خبت نارها فاستوقدت صلاتها
ش الشجرة هي نبات الارض التي للصناعة المشبهة للطور تشريفا
لها وتبركا وقوله منها يدل على ان الجزء المطلوب منها بعضها
وهو نار جحيم وجنة نعيم ولكن النار مخبوة في باطنها والصلاة
بضم الصاد هم الحطب وتشبيهها للطور لان هذه النار نورانية
كنار الطور لا تحرق ولا فيها دهن يحترق كالشجرة التي في جانب
الطور ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يفيض من الوادي المقدس نبتها ٭ مذاب ما لم تكدر فراتها
ش شبه الما القاطر بالنبات وفيضانه فانه اول ما يعلوا على وجه
الارض من اسفلها الذي هو الوادي المقدس ووجه تشبيهه بالنبات

بهما

لحضرة

لحضرة تعلوا وجه المركب وقد سماها جابر قضبان الآس وقوله
مذاب ما لم تكدر فراتها دل على انه كان جامدا ثم انحل ونسبه للفرات
للحلاوة والجريان والقوة والصفا ثم قال رحمه الله
مثلثة امواهها ورمالها ٭ مربعة غدرانها وقلاتها
ش دل على ان مادة الصناعة مثلثة لها نفس وروح وجسد فالروح
والنفس هي الامواه ولها تفاصيل وان كانت واحدة تتعدد دت
في آخر زمان التدبير فيطلق عليها انها ارواح ونفوس واجساد
فلهذا المعنى قال فيها امواه وربما الف الامواه مضافة ومعناها
انها عنصرية مستقطرة صناعية وكذلك الرمال والمياه عنصرية
سيالة طبيعية وقوله مربعة رمز على الطبايع الاربع المشتمل عليها
هذا المركب الكريم ووصفها بالغدران لان الغدير هو الما المجتمع
في الغور من الارض والخلايج حلية الموشاة من انواع الحرير وشبهها
الرياض التي على جوانب الغدران ثم قال رحمه الله تعالى
اذا وردتها الهيم خماص عشية ٭ بما صدرت عنها بطانا رواتها
ش الهيم العطاش لان الخماص التي تعلقت بطونهن في ظهورهن لشدة
الجوا والعطش فاذا وردت لهذه الغدران رعين من حولها وشربن
فصدرن بطانا والاشارة بها الى النبات والجوهريات فاذا
دخلن على المركب وهن خماص امتلات اجوافهن ما تنفسا نفسا
وغذا نورانيا مشرقا شبعا عيانا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
فاكرم بها دوحا تفي ظلالها ٭ بكاسات خمر ليس تغوي صحاتها
ش يطلق الدوح على الرياض والبساتين وقد وصفها
بالكرامة المسعدة والظل الغمام اللطيف الساتر لها المخيم عليها
وان بها كاسات خمر ليس في شربها اغواء ولا اضلال وهو خمر العلم

جمع قلت وهي نبت يجتمع فيها المطر

عبارة الشرح الكبير والفرق بين المياه والامواه ان المياه عنصرية سيالة طبيعية والامواه مستقطرة صناعية وكذلك الرمال فانها معادن للصناعة فصارت معلومة اضافية

والاتصال الى هذه الموهبة ثم قال

عدوت اليهما فاعتصرت مياههما، وما انضجت من دهنها ثمراتها

ش لا بد من اعتصار المياه الخالدة من شجرة القوم التي هي مركبهم وذلك بعد نضجها بالتعفين فاسقا تلك الشجرة بمائها المعتصرة منها لتنمو وتظهر ثمراتها الرطبة النضيجة الحلوة واذا لم تنضج لم يتخلل واذا لم يتخلل لم يذوب ولم يظهر لها ثمرة وقد قال الشيخ رحمه الله تعالى

وعدت اليهما الماء من صفو صبغها

اردده حتى انجلت ظلماتها

ش لما اعطانا علم المعرفة بالتفصيل ودرجاته اخذ يعلمنا طريق الغسل والقصارة بالترديد وهو غسل الدهن بالماء والماء بالدهن ليتجلى عنهما الظلمة المانعة والحجب ويصير الماء اولا دهنا وتبقى الموانع التي هي الظلمة اسفل سافلين ثم قال رحمه الله تعالى

هنالك حل الصد عقدة وصلها وصدع فانشقت عيونا صفاتها

ش الصد هو المنع وهو معهما من اصل الخلقة فلما زال المانع انحلت عقدة وصلها التي هي الاوساخ ولاجل هذه الموانع كان التدبير وصدع اي انكسر فتفجرت فيهما ينابيع الحياة وحميدة الصفات ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

وجدتهما بمزاجها ولربما تكشف عن تاليف شمل شتاتها

ش المزج ان الذي وجد بهما هو موجود في اصل تراجها من الاعراض الرديئة والرذايل المؤذية المعيقة لها عن الكمالات المقصودة منها لشدة الانحراف عن المزاج المستقيم وقوله ولربما للترجي الممكن وقوعه عند زوال هذه الموانع فاذا زالت تكشف تاليف

ما كان شت عنهما من الايتلاف لوجود ما كان بينهما من التخالف ولذلك قيل عليكم بالموتلف واياكم والمختلف ثم قال

فما زال رفق الفيلسوف بودها الى ان تنادي بالصلح عداتها

ش وفي هذا دليل على ان اجزا المادة قبل التركيب موانع توجب العداوة والمغايرة في الطبع والصفات وان الحكيم يزيلها بالرفق فاذا زالت نادى لسان حالها ولسان قالها بالاصلاح والتعاد بعد المناكرة فتالف زادها وصارت واحدة ثم قال

ولما صفت ادهانها ومياهها بجمع في الاكسير متفرقاتها

ش اعلم ان الادهان لا تصفو الا اذا زال عنها احتراقها وسوادها وظلمتها الموجودة في ساير اجزائها ولا يزول هذا الاحتراق وهذه الظلمة الا بالغسل بالمياه المعتصرة وهي الصافية فاذا تم الصفا منها تجمعت متفرقاتها في الاكسير الناقص وهو الذي اشار اليه الحكما بقولهم ان الطبيعة ارادت ان تعمل اكسيرا فاعاقها عايق فصنعت جسدا فيه اربع خصال من خواص الاكسير وفعله وهي الذوب والجري والانبساط والغوص والممازجة واعوزه الصبغ والتتميم والى هذا اشار بقوله يجمع في الاكسير اي الاكسير الناقص عن الرتبة الاكسيرية فلما صفت الادهان والمياه تجمعت متفرقاته وصلحت للتركيب ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فصرن ثلاثا بعد ان كن واحدا تركب في ذات الثلاث ذواتها

ش صرن ثلاثا بالتفصيل بفاعل قاسر لهن وهو النار العنصرية بعد ما كن واحدا اي نوع واحد في المادة ثم ينفصل الى جزئين ذكر وانثى اعلا واسفل ثم يعيد له الحكيم باجزا واقسام مستنبطة منه لطبيعة فعلها الترطيب والاحراق بالحا المهملة والخراق بالخا المعجمة ثم ينفصل الى اقسام

والاحراق

اخر يطلق عليهن كما يطلق على ذوات المحاسن من الاناث

وقوله تركب في ذات الثلاث ذواتها فانها تدل على انها في اصل النوعية واحد كما تقدم فهو نفس وروح وجسد ولكن كانت نفسه دنسة وروحه غلسة وجسده معلول بعرض ومرض **واما** عند العود فروحه زكية ونفسه خالصة صافية مرضية وجسده تام صحيح سليم من الاعلال فتركب في ذات الثلاث ذواتها الاولة الى التركيب في الارض الجديدة التي عرفها بالالف واللام فجعل التركيب في ذات الثلاث واحد بالتعريف وفرق كبير بين المعرف والمنكر لان المنكر يدخل عليه التغيير لاختلاف العوامل الداخلة عليه والمعرف لا يلحقه التغيير لانه صار معرفا بالشخص والصورة **وبيان** ذلك ان ما قلنا ان مادة الاكسير من نفس وروح وجسد فهو قول يدل على نفس مجهولة وروح مجهولة وجسد مجهول وان كان لهم حقيقة في الخارج لان كل ما في العالم له روح ونفس وجسد فلفظ التنكير لا يفيد العلم بالحقيقة فاذا قلنا في ذات الثلاث التي هي الروح والنفس والجسد فقد دل اللفظ بتعريفه على الروح المطلوبة من سائر الارواح وكذلك النفس والجسد معلول لم يصلح شيء منهم للتركيب فلما دبروا بحيث صفت النفس وصارت راضية مرضية وزكت النفس وصح الجسد وجب التركيب في ذات الثلاث ذواتها عند العود فصرن واحدا ولا ينبغي ان يكتفي في تحقيق الماهية بهذا القول بل ننظر فيما نقوله بعد بيانا مثلا ثم قال رحمه الله تعالى

فيا لك من ارض تكون لحيينا مهادا وللموتى معادا كفاتها

شـ

والاشارة

شـ لما قرر الشيخ رحمه الله تعالى العلم المتعلق بدرجات التدبير مع الاشارات العالية الى الجواهر الاصلية وانتقالها من صورة الى صورة اخذ يعرفنا بالارض التي يزدرع فيها الاصباغ فاول ما بدا به التعظيم لمقامها والتعجب من اجلالها وما فيها من الخواص والاسرار المودعة فيها التي تصلح ان تكون مهادا للاحياء اي وطئا ويطلق الرمز للحي والمقصد الاعلى انه الحكيم لانه غير منكر ويطلق ايضا على جزء من المادة ويمكن انه قصد بقوله الحي من الاحيا واراد به الكل وهم الارواح والنفوس الاحيا المخلصة من ماتهما وان كان الكل روح واحدة ونفس واحدة فهذه الارض مهادا صالحا للتركيب واشار بالموتى للارواح التي فارقت اجسادها وصارت اجسادها ميتة لا حركة فيها فهذه الارض تصلح ان تستقر فيها الارواح بعد مفارقتها لاجسادها وهذا يكون معادها لما تخلصت من الشوائب لما نعت من المعاد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بدا قزح تاجا عليها وحليت بوافيت نوار الربيع فتاتها

شـ شبه رحمه الله بقوس قزح وهي علامات تظهر في المركب عند دخول الرطوبة عليه في التركيب الثاني الكائن للقوة الرطوبة على اليبوسة فيخرج لها شعاع ذات الالوان الى ان تعود الى لون الياقوت وهو نوار الربيع نور ثم قال

اذا انسمت فيها بروح رياحها تضوع مسكا صائكا جنباتها

شـ لما اعلمنا بدرجات الالوان في التدبير اخذ يعرفنا بروائحها بحسب ما تقتضيه درجات التدبير من غير رمز ولا حسد الرائحة في الحل الاول المكتوم واما في التزويج فيظهر فيه رائحة

فائدة المركب لها رائحة مخصوصة فمتى عفنت بالتدبير فلا يفوح الا نا الا بعد يوم وليلة بعد ان تضع في نفك قطنة مبلولة بدهن البنفسج دائ رائحة تتغير بحسب تغير الادوار [illegible]

المني ولايزال ريحه وطعمه يتغير بحسب التدرج واوزان النار في
اوقات مباشرة الطبخ الى اول التركيب الثاني فتظهر رايحة
المني مع رايحة المسك وذلك الرايحة محمد ورته من اولها الى ان
يتم الاكسير ويتصل بحارة الطيب الرايحة ثم اذيب ثم انعقد فلا
تعود فيه ضرر بل يصير نفعا مجردا اذا حمله الانسان يصير مهابا
مطاعا يخضع له جميع من في الدنيا حتى الملوك والطير والوحش
وتنكسر لرويته الهوام والحشرات الموذية وتنقف وتنبهت فلا
تقدر على الحركة حتى توخذ وتقتل والرايحة انما تظهر مع نسمة
الريح اذا هبت على انا الاكسير عند فتحه اذا كان فيه ادنى
رطوبة فانه يفوح منه رايحة المسك الصاتك اي الخالص بحيث
تمتلي منها الارجا والجنبات التي مسيرة اربع فراسخ الا ان يعارضه
ما يفسده ولا تغتر وتقول ان الرايحة الطيبة لا تضر ولا تفسد
ولا تقتل فاعلم انه كما ان الرايحة الكريهة اذا تمت فيها قوة
قهرية نافذة فانها تقتل بافسادها لمزاج القلب فكذلك
الرايحة الطيبة اذا اعظمت بحيث تملا التجاويف القلب وتغير
مزاجه فانها تقتل بسرعة نفوذها اسرع من السم وشدة
قوتها فلا تفتح اناء من الاواني وخصوصا بعد التعفين الا بعد
يوم وليلة وبعد ان تضع في انفك قطنة بدهن بنفسج ثم
ان التزويج يختلف فيه بحسب الوانه وتشابيهه المذكورة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وروميه جردتها من مسوحها ** قولت حياء انها بشرتها
ش الرومية لها ثلاث معان الاول ان جهة الروم مخصوصة ببياض
الاجساد وصفا البشرة الثاني ان الروم مختصة بكوكب الزهرة

جركر

٢٦

بشركة المشتري ومن دلايل الزهرة البياض وصفا البشرة
والمحاسن الثالث ان من شان الرومية في الغالب دين النصرانية
ولهن لبس المسوح وهذا التجريد واقع في ثلاثة اركان من التدبير
لا في ركن واحد الاول في العمل الاول المكتوم وقد نبهنا عليه
في مواطن متفرقة من هذا الشرح من اوله الى اخره فان تنبهت
له واستوعبت كلامي فيه وجمعت كلامي فيه بعضه الى بعض الثاني
بعد التزويج الاول وبياض واغلالها في الماء وفي هذين الركنين
التجريد غير تام الثالث عند تمام الغسل والقصارة وصيرورتها
الماء الالهي وهو حينئذ جسد الرومية المشارة اليها وقوله
قولت استعارة وكذلك الحيا وانقلاب البياض للاحمرار وذلك يكون
في البنات عند تجريدهن فيداخلهن الحيا فتظهر ~~الرومية حمرة~~
~~في اماكن معلومة~~ كالوجه والجبين والعنق والشفتين وهذا
دليل على ظهور الحمرة في الماء الالهي بالقوة واما بالفعل فلا تظهر
الا بعد تمام التركيب ثم قال ص
خطبت لها من اذربيجان ناكحا ** اطاعت له امر الحكيم عصا ثما
ش لما ذكر الرومية وذكر انها عذرا لم تنكح ولما تجردت من مسوحها
ظهر عليها اثار الحيا الروحانية وحققنا انها الماء الالهي وقولنا
من اشارته انها تنكح لان الجواز الاول مجازي واما في التركيب
الثاني ورجوع الارواح الى الاجساد ففيه النكاح الحقيقي واستحالة
الام والوالد والمولود شيا واحدا فاختار لخطبتها من يصلح
لتزويجها وذكر انه من اذربيجان من الاقليم الرابع الذي هو اوسط
الاقاليم واعدلها مزاجا وهو اقليم الشمس واقليم اذربيجان شرقي
بالنسبة الى الروم وجنوبي عنها والروم غربية وشمالية عنه

فقد اطلعت عليه وفهمته ان شاء الله تعالى صح

الارض

يحمر وجهها ودما يسري ذلك الاحمرار في اماكن معلومه من بدنها صح

الزواج

مزاجا

وللسر في طبايع التذكير وللغربي طبايع التانيث ولكل من هذين
الاقليمين طبيعة ظهور الجمال والمحاسن فهذا المخطوب مطاعا في
العالم تنقاد اليه العصاة بالخضوع لكونه من سلطان الشمس في
والما الالهي منقاد اليه فانه روحاني صاعد لا ثبوت له ولا استقرار
في الارض لا انضباط بمنضبط ولا شك ان بين الروح والجسد مع
مناسبة اصلية من اصل الخلقة وتكوين الطبيعة ومن شان الملك
ان عسك رعاياه واهل مملكته بالسر الالهي وكذلك العالم الصناعي
عند المعاد فان الارواح والنفوس مطيعة لهذا الجزء الانساني
الذي فيه ومنه وبه انسان الفلاسفة الذي فيه السر الكلي
المطاع ثم قال رحمه الله تعالى
صبورا اذا طاشت بها نار غيظها، حليما اذا طاشت بها شهواتها
ش اعلم ان المزاج في التركيب الثاني مستحكم ولا شك ان في
الما الالهي من الحدة والطيش والسرعة والعجلة ما توصف به الروحية
المجردة من المسوح وكذلك الشهوات التي توجب المحبة والميل الذي
به الايتلاف والاتحاد وعلى نفاد رماحها من غيظ وغضب وسرعة
وعجلة فيه صبر عليها وقوة حلم ثم قـــال
فلا نفسها ما دام منتجلها، لحين اذا ما حان حانت وفاتها
ش الاشارة بهنا الي التزويج الاول اتصال يعقبه انفصال والتزويج
الثاني اتصال لا يعقبه انفصال وفي كل منهما حبل وولادة وتفصيل وتمو
غير ان في الاول تخليص الارواح من اجسادها الدنسة واوساخها
الرجسية والموت واقع بمجرد التفصيل وخروج النفس من الجسد
وفي الثاني اعادة النفس والروح الي جسدها وحقيقة الموت
فيه هو زوال العين لا العدم المحض لان موت الانسان لم يكن

وقد اشار بعملية لا بد من
معرفتها وبينه وبين التزويج
الثاني فرق يحتاج الي بيان
لان التزويج الاول
صح

عدما

عدما محضا لان المطلق عليه اسم الانسانية ليس هو هذا
الجسم الانساني فقط وانما هو علم على ذات الانسان من حيث
هي وهي نفس وروح وجسد فاذا اخرجت النفس والروح من
هذا الجسد فقد مات الجسد لفقدان الحركة وماتت النفس
لفقدان الالة الا ان الذات الانسانية الروحانية باقية موجودة
في برزخها وكذلك اجزا الجسد وان بليت فهي معلومة عند الله
سبحانه وتعالى موجودة في عناصرها الي يوم بعثها فلم يسمله من
العدم المحض ولا هكذا الحيوان الذي له نفس ناطقة وشعور وانما
يلحق العدم المحض لاجزا النبات والمعادن اذا افسدت يمتنع
عودها واما في عالم الصناعة فان الاوساخ والجسد الذي
قد احترق وخرجت منه جميع ارواحه وقواه وصار ثفلا فاسدا
لانهم قد بينوا انه يلقى خارج العالم فهو الي العدم المحض اقرب
لامتناع عوده ولما كان التركيب الثاني يشتمل علي زوال العين
المرئية الموجودة الي ذات واحدة زوالا محسوسا لكن الي الوجود
والاستحالة من ذوات ثلاثة اشيا موجودة الي ذات واحدة فكل
من هذه الثلاثة قد مات بزوال عينه واستحالته الي غير صورته
وبيان ذلك ان الاكليل الغلبة موجود وهو سماوي ارضي فاذا
ركب في التركيب الثاني فانه يموت لزوال عينه وهو موته مع انه
مستحيل للحياة الابدية فيما يوجد عنه وكذلك الجسد الجديد
اذا تم به التركيب مات اي ~~[illegible]~~ بزوال عينه الي ما هو خير منه
فصدق عليهم الموت والوفاة من هذا الوجه والحين المدة فاذا
انقضت حان اي جا وقت انقلاب عينها من صورة الي صورة
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

لكن وان زالت عينه
فقد استحال الي وجود ما
هو خير منه وكذلك الما
الالهي موجود العين
تام الصفات فاذا دخل
في التركيب الثاني فقد
زالت عينه صح

فَفي حين قضى من هواها لُبَانَة ** إذا انفصلت عنها تقضت حياتها

شـ لما استحال عن كون الى كون آخر فقد فارق الصورة التي كان عليها وذلك حين قضى منها اللبانة فقد قضى بموجب الاستحالة وذلك الحين هو الاختلاط في التزويج الثاني فاذا انقضت تلك الحياة تقضت حياتها وهي استحالة صورتها وصورة الشرح فيه هي صورة ما قبله ثم قال

فجاءت باضداد الطباع منوطة ** بجنى غدت فيها جميعا نباتها

شـ الضمير عايد على الصناعة لانها جمعت بين اضداد مثل نفس وروح وجسد ومثل حار وبارد ورطب ويابس وجمعت بين ماء ودهن وهباء في جوهر محلول وحيث جاءت بما هو منوط بها من الفعل والانفعال وتم التركيب حصل الثبوت الاتحادي بحيث لا ينفصل جزء عن جزء ولا لطيف عن كثيف اصلا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وماتت هناك الام قبل انفصاله ** وغايتها قبل المخاض مماتها

شـ الام هنا هي الارض الجديدة وموتها انفصال لان انفصال لا يتم الا بعد تمام الرضاع وهي قد استحالت لصورة حملها وماتت قبل تمام وجودها المولود لان وجوده قد تخمر باستحالة امه اليه ووقتا الاستحالة التامة عند تمام المخاض وهو اول ظهور الحمرة المشرقة بعد السواد الثاني واما تمام الرضاع فهو تمام تناهي الحمرة وهو انفصال الذي به تمام الاتصال ثم قال

فحاز ابنها منها ومنه وراثة ** تراث حياة لا انطار قطاتها

شـ الذي حاز الوراثة منها ومنه هو الحكيم وهو الحياة الابدية

احوج

التي لا انطار قطاتها لان النطاة لا تفارق ارضها الا عند فقدان منها الفوت اصلا وغايته سعادة الدارين ثم قال

ولكنه يبلى اذا لم يغذه ** عظامها خلقا جديدا رفاتها

عظامهما

شـ قوله ولكنه يبلى الضمير عايد على الاكسير الموجود في التركيب الثاني لما اشار الى الجزئين الذين هما الرومية التي هي الماء الالهي وناكحها الذي من اذربيجان وهو الارض الجديدة والارض بذكر الاكليل ولا اومى اليه فاشار اليه برمز خفي لان العظام الرفاة من اجزاء الصناعة هي الجزء الابيض الهبا الخالص من الجسم عند تمام التفصيل اذ ليس يبقى من الجسم بعد اخلاط الطبايع الا خلاصة العظام وقوله حوايه اذا لم يكن هذا التراب الابيض في هذا المركب لا يتم كونه بل يبلى ويضمحل امره يعني الماء الالهي وانما يعود خلقا جديدا بتراب هذه العظام وبالجسد الجديد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وكم طينة خمرتها فتصورت ** بنفخي فيها الروح والنفس ذاتها

فتخمرت

شـ يعني انه عاود العمل مرارا وخمر في كل عمل طينة غير معلومة الا للحكيم فتصورت ذاتها الى مراده وقوله بنفخي فيها الروح والنفس لان الروح هي الماء الالهي الحاصل للنفس وهي مستجنة في باطنه فحالة النفخ حالة التركيب ثم قال

ومحمومة ربعا قلبت مزاجها ** الى ضده لما علت زفراتها

شـ عطف راجعا مشيرا الى التي حلت بعد التزويج الاول بحيث صارت محمومة بحمى الربع التي هي الحمى العفنية في مدة ايام التعفين بالزوجات الاربع وانه عالجها بعد علو زفراتها فاعادها الى الصحة التي هي ضد السقم لانه لما برا في قصيدته هذه لم يبتدي



بما يتعلق بالتزويج الاول وانما ابتدا بذكر التفصيل حيث قال
هل الما ما القطر الاحيا نهما ثم ق ل
بجنية انسية ملكية ،، هوايية نارية لنحاتهما
ثم شرع بوصف الاسباب التي علت منها زوراتها وهي جنية اشارة
الي نار التعفين وانها خفية مستخفية والانسية الطبخ بالنار
المعتدلة بالاتفاق الذي هو من طبع الانس وبموجبه حصل
التانيس لطالب الغذا بعد الطبخ وهذا التانيس بعد النفور
الذي هو من طباع الجن والملكية ففيها الاشارة الي الروح والنفس
الخالصة من كثايف الاجسام والهوايية استحالتهما الي طبع
الحياة وهو الحرارة والرطوبة وظهورها الي الفضا بعد الكمون
والاستخان والنارية لنحاتهما اشارة الي ما تو ول اليه فانه
لايتم المقصود الابنار السبوك وقد افادنا من هو لاين النار
ما لم يكن ذكره بحسب درج التدبير ثم ق ل
جنوبية غربية مشرقية ،، شمالية كل الجهات جهاتهما
ثم الجنوبية حارة رطبة والغربية باردة رطبة والمشرقية
حارة يابسة والشمالية باردة يابسة فكل الطبايع لها كما
ان كل الجهات جهاتها و وجه اخر الجنوبية هي الدهن الذي
لا يحترق والغربية هي الروح الكاملة وهي الزيبق الغربي والمشرقية
هي الزيبق الشرقي وهي النفس والشمالية فهي الجسد وهو الارض
الممازجة ثم ق ل رحمه الله
عز علي غير الحكيم وجودها ،، وان كثرت في الوجود منها سماتها
ثم عزة منع من جهة الجاهل لا عزة تمنع وسماتها اوصافها الظاهرة
الدالة عليها من كلام الحكماء كالبرانيات والمخدبات فانها

تفيد

لاتفيد الجاهل مع انها من سمات الصناعة ومدلولاتها ثم ق ل
مي النار الا انها غير خامد ،، مدي الدهر الا ان تقل شياتها
ثم اشار الي النتيجة الصنعوية التي هي الاكسير فهي النار فعلا ولونا
واثرا لكنها لا تخمد ثم استثنى الا ان تقل شياتها جمع شية معناه انه
مادامت المادة الغذايية موجودة ويغذي بها الاكسير فانه ينمو
ويزيد صبغه ووجهه فان قلت هذه المادة الغذايية بطل نموه
ولم يزل جرمه يتناقص بالافنا الي ان يفرغ وليس من شان الحكيم
الواصل اليها ان يتركه يفرغ ابدا ثم ق ل رحمة الله عليه
مي الكاعب السمطا والنصف التي ،، لذات بنات الاربعين لذاتها
ثم لما اثبت ما اراده من الرمزية في وصف النتيجة الفاضلة بحصرها
العالي استحالتها التي هي النار الطبيعية المعبر عنها بالعزيزية
التي هي مادة الحياة لانها لو كانت عنصرية لكانت محرقة فاخذ
يعلمنا كيف اتفق في هذه الموهبة خرقا للعادات في الجمع بين النقيضين
اللذين هما الطرفين اللذين لا يجتمعان لان الكاعب هي الشابة
واراد به قرب عهدها من النتيجة للطالب الواصل والسمطا هي العجوز
المسنة واراد بها قدم العلم فانه من عهد ادم عليه السلام وربما يوجد
من نتيجتها في الكنوز والنصف التي لذات بنات الاربعين لذاتها فلا
دوات في الشمايل والخصال الحميدة والاخلاق الفاضلة مما يتعلق
بالعقل والدين وقصد به الاعتدال اذ الاوسط هو الاكمل قال الله
تعالي قالا وسطهم ثم ق ل رحمه الله
اذا ما تراءت ودت الشمس انها ،، اذا نزلت بالنواظر ذاتها
ثم تراءيا ظهورها للحكيم وهو تجلي الضيا الاعظم وتكون في غاية الارتفاع
فكل احد يود لو اري محبوبه في صفة كماله ولا شك ان بينها وبين

بخر ايابانها خاص

الشمس مناسبة ومماثلة اذ هي من نتايجها فلما ترات في غاية ارتفاع
ودت الشمس وهي في غاية اوجها ونهاية ارتفاعها هو برج الجوزا الذي
لو رآها ثم قال رحمه الله تعالى قسماتها

يكاد سنا يستغرق الشمس نورها، اذا برقت في دجنة قسماتها

شرح السنا هو النور اللامع والضيا الساطع ويكاد قصد به المبالغة
سناها يستغرق نور الشمس اذا شرط برقت اي ظهرت ودجنة اي في
ظلمة سواد حالك فتياتها هي بعينها وهذا كله مدح ثم قال

تعلم علم السحر منها ببابل، فكل كحيل طرفه فتياتها

شرح قد تقدم القول ان هذه النتيجة طلسم مطاع فعلم السحر من بعض
علومها وكل كحيل الى اخره يدل على علم هذه الموهبة مظهر حسن
وجمال فبهذا الاعتبار كل كحيل طرفه من عالمها ومنسوب اليها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

يصير صلد الصخر ما امساتها، ويجعل ما البحر كالصلد لاتها

شرح اعلم ان الصناعة تشتمل على تحليل الصخور الصلدة الى ان تصيرها ميا
وعلى تجميد المياه الى ان تصير صخورا ومن لم يقدر على ذلك لما ادرك
التدبير ابدا ثم قال الشيخ رحمه الله

ويبطل عزاها قوى النفث والرقى، اذا نفثت في عقدة نفثاتها

شرح لما ذكر في البيت الذي قبله منات ولات وهما صنمان كانت
العرب في الجاهلية يعبدونهما ولها صنم ثالث يسمى العزا فاتى
بذكره واشار الحكيم الى الانثى الباردة الرطبة ومن طبعها انها تحل
الصخور ولا كل الصخور بل الصخور المناسبة وهذا الصخر المناسب
هو الذكر الحار اليابس الجرع المقاتل للنار وسماه صخر الكون او صاف
الصخور موجودة فيه وهو الذي سماه لات في اخر البيت والذي سماه

في هذا النصف الثاني ما البحر فاعرب عنه حتى لا يخفى وهو مثل
قول المعلم الاول افلاطون حيث قال خذ النحاس والذي
يشبه النحاس والزاووق والذي يشبه الزاووق فانه ذكر النحاس
وكنى عن شبهه ثم اعرب عنه بقوله خذ الزاووق فدل على ان الذي
يشبه النحاس هو الزاووق والعزا هي النفس المتولدة من بين هذين
الصنمين الذكر والانثى ويبطل السحر الذي سماه النفث والرقى واشار
بالسحر الى الاباق والفرار من الاركان النافرة اذا نفثت الى النفس
في عقدة منها وكانت العرب تاخذ خيطا من الكتان وتعقد سبع
عقد وتعزم عليه وتنفث عليه من ريقها فيبطل به السحر ثم قال

ثلاثة اصنام ترى كل امة، كثيرا لديها صومها وصلاتها

شرح هذه القوى الثلاثة المنفصلة من الحجر المشبهة بالاصنام التي
كانت العرب تعبدها وكذلك طلاب هذه الصنعة كثير لديها ما
طلبتها ومن احب شيا يعبده هذا معنى خاص لطلاب الصنعة
والمعنى العام طلب الناس جميعهم لما ينتج عن هذه الثلاثة من
ذهب وفضة واكسير ثم قال

اذيف لاهل الارض في الماجها، فكلهم الا قليلا عناتها

شرح لابد لكل احد من طلب الدنيا لاجل قيام الاود فما ظنك بهذه الموهبة
الجليلة فكل من في الارض محب لها الا القليل وهم الزهاد في الدنيا

القسم الرابع من الجزء الاول فيه قافية الثا المثلثة قال رحمه الله

اذا انشق عن انسان حكمتنا الحدث، وقام بنفخ الروح فيه فقد

شرح الحدث هو السواد الثاني عند التركيب كما له فاذا انشق هذا
السواد عن انسان الحكمة الذي هو الاكسير ونفخ فيه الروح الروحانية
التي هي الما الالهي فقد قام حيا وهو بعينه ثم قال

وما قبضت عند الولادة نفسه ** **فمات ولا ردت الى الجسد عبث

شر اعلم ان الله تعالى لم يوجد شيئا عبثا وانما اوجد ما اوجد بحكمة

وكذلك انسان الفلاسفة لم تقبض نفسه وتستخرج روحه عند

الولادة عبثا بل لحكمة وهو ليطهر من الادناس ويرد الى الجسد طاهرا

نقيا وفي ذلك برهان على المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد وخلودها

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

وما طال بين النفختين مقامه ** **ولكن سبعا او ثمانية لبث

شر النفخة الاولى نفخة الموت والثانية نفخة المعاد وليست للبدل

ولا للتغير وانما هي لابعد امر قد بين ان بين النفختين مدة

معلومة غير طويلة وتقييد المدة بين النفختين بسبعة او ثمانية

لم يفصح عنها وهي لا تخلو ان تكون المدة الى ساعات او ايام او اسابيع

او شهور او سنين ولكل من هذه المدة وجه معلوم في الصناعة الكريمة

اما الساعة ومبلغها اربعة وعشرون فهي على تركيب صناعي من سر

علم الميزان ويمكن وجوده من ثلاث ساعات الى اربعة وعشرين ساعة

وقد ذكره جابر في الخمسمائة رسالة وصرح به في كتاب الراهب **واما**

الايام فبلغها من يوم الى اسبوع ويمكن فيها تركيب جزو صناعي مع وجود

الخمير ويمكن تمامه من يوم الى سبعة ايام **واما** الاسابيع لتبلغ

الشهور في الطريق الاوسط ينتهي التفصيل في اسبوع وغسل

الما والدهن في مثله وفي اسبوعين ليبس في تركيب معلوم وكذلك

في ثلاث اسابيع او في اربعة والى سبعة او ثمانية مدة شهرين كاملين

هي مدة الغسل والتطهير بالرطوبات الداخلة والخارجة وهو غسل

الروح والنفس والجسد **واما** الشهور فمن شهرين الى تمام السبعة

فينتهي فيها ما بين النفخة الاولى التي هي مبدا الترويج الاول الى

النفخة

النفخة الثانية في التركيب الثاني في الطريق الاوسط من سبعة

اشهر وثمانية **واما** السنين فتنتهي الطريق الاوسط في سنة واحدة

وتتدرج في التربية والنمو من السنة الى سبعة وهي عمر من اعمار الطلاسم

والى ثمانية فهي عمر المولود التام ثم قال رحمه الله عليه

فيا لك من ميت ورثناه الغنا ** **عن الناس طرا وهو افضل ما ورث

شر قد تقدم القول ان التداببيا غاية في المدح والوصف الجميل كان

التامع البا وصفا للذم كما يقال لك من عدو ولا شك ان هذا

الموروث افضل ما يرث لان الواصل اليه ما يورث منه لا ينفد بل لا نفاق

ابدا ولو عاش الواصل الف عام وعال جميع الخلق لا ينفد وان امكنه ان

يصنع منه خزاين كثيرة لفعل ويصنع منه اليواقيت واللالي والجواهر

النفيسة التي هي افضل من جميع المعادن في اللون والكون وكبر الحجم

والاضاءة والاشراق بحيث انها تنوب عن المصابيح على بعد المسافة

وفي بها من ذلك ما هو موجود في كنوز القوم وخبايا هم الى يوم تاريخه

لانه نعيم الدنيا وثواب الاخرة ثم قال رحمه الله عليه **نفث**

له بعد عشر للوفاة قيامة ** **اذا هرمس في فيه من ريقه

شر هذه الوفاة المذكورة هي كمال التخليص عند صعود الاكليل ولم

يبق الا التنبيت والتركيب الثاني والحبل الذي هو العفن الذي يقوم

منه القيامة عود ما الحياة مستخرج من روح هرمس الاول ونسبته

اليه ويطلق ايضا اسم هرمس على الكوكب الممازج الذي هو عطارد

وهذا النفث هو الرضاع في ايام التساقي لتمام المولود وترعرعه

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ويا لك من مقتول قوم تظاهروا ** **على قتله واستودعوا لحده الجدث

شر المقتول منا هو الجسد الجديد والقوم الذي تظاهروا على قتله هم

في هذا العالم وهذه المدة عشرة ايام والسبب في وجود هذه القيامة موجود صح صح

وما الحياة صح

الارواح والنفوس الذي من شانهم القوة والطيش وسرعة الفعل
وقوله استودعوا جسمه الجدث يريد به نقله عن كيفيته
وماهيته ولونه الى صفة اخرى وهو العمل الذي يصير به الجسد
الجديد قابلا للتركيب للمعاد ولا يمكن ذلك الا ان يكون مشابها
للجدث وهو الجسد البالي اذ لا نشور ولا معاد الا من الاجداث البالية
والعظام الناخرة ثم قال رحمه الله
لقاتله عمدا حلا لا ترابه ،، على ان شرعا قاتل العمد لا يرث
شر قاتل العمد هنا هو الحكيم وان قلت الرطوبات المقدم ذكرها
جاز وكل الوراثة حلالا ثم قال رحمه الله
هنالك وارى قابل جسم هابل ،، براى غراب عند مصر عجيب
قابل هو الفاعل المتشبط المنحرف المزاج لقوة نفسه واستيلائه
بالقهر والغلبة وهو الماء الالهي المشبب وهابيل هو الانسان المعتدل
المزاج الرضي الخلق السليم الفطرة وهو ذو الوجه المليح الذي بكا عليه
آدم عليه السلام وهو الجسد الجديد فعند التركيب تكون الموارات
التي هي السواد الذي يكنى عنها بالغراب ثم قال
فاقبل ييبس الارض باكل كلها ،، تعفن من عضو سمين لدو غث
شر من شان اليبوسة ان تشرب واما هذه اليبوسة فانها تاكل
وتحيل ما تعفن فيها من اجزاء التركيب الى ذاتها ليكون خلقا سويا
اذ هذه الدرجة فيها تقوى اليبوسة المنفعلة فتصير لها قوة
الفعل فتحيل الرطوبات اليها وتعقدها فيها والسمين هنا هو
الرطوبة السريعة الاستحالة والغث هو العسر القبول للاستحالة
لقوة الحافظة والغث الغير ملايم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
والحق عنده كل طبع باصله ،، فخفف من اوزاره وقضى التفث

ح اى لم يبق فيه غث
غير ملايم وانما الغثاثة
هنا هي عسر القبول للملايمة
المطلوبة من قوة الصلابة والقوة
الحافظة دا البعد عن الاستحالة
ح كبير

شر الضمير عايد على الفاعل وهو اليبس السم اقتضى انه الرفق لا
التفث وهو كذلك في الكبير ظاهر وحرارة قوته باطنة وهو الاكليل
وهو معين على تعفين الاشياء كلها في اسرع وقت وهو كفعل النار
العنصرية من خارج بالطبخ حتى يلحق كل طبع باصله لكي يستعد
للقيامة الكبرى بعد تخفيف الاوزار التي هي الادناس التي منها الرفث
الذي هو النكاح فلما اقتضاها حصل المقصود بظهور انسان الفلاسفة مع
انه لابد في الجسد الجديد من كباريت باقية وشهوة نفسانية موجبة
للرفث وبتمام انقضائها يتم المقصود ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وما طاب منه ما تخلص لاحقا ،، بعالمه الا بفرقة ما خبث
شر يشير الشيخ الى درجات التدبير وتمييز الطيب من الخبيث ومفارقة
الارواح اللطيفة الطاهرة الاجزاء الارضية الخبيثة مستجنة في الما
صاعدة معه ومنها جزو لا يتعلق بتلك الرطوبة ولا بتلك الروح
وهو الجزو الحار اليابس المخلص بالتصعيد وهو الاكليل الذي
هو النشادر الجبسي وهو نارصرفة ويدعى بالخمير وبالرماد الطالع
من الرماد فاذا تخلصت هذه الاشيا من اخباثها تفارقت ارواحها
واذا تفارقت ابتلفت واذا ابتلفت انعقدت واذا انعقدت اتحدت
وقبلت الفيض من خالقها فصار لها صفة البقا والكمال ثم قال
فلما تاتى للحياة قبوله ،، بفضل قوى في خير اعضائه تبث
شر اعلم انه لا يقبل الحياة الا بزوال الموانع التي هي الادناس ويشير
بذلك الى تهذيب الاجزا ليزول عنها هذا المانع فعند ذلك تقبل
المزاج والالتحام الموجب لفيض الحياة وقبول الفيض واعلم
ان الاشارة هنا للاكليل فانه لما صعد مخلصا من خبائثه بقوة النار
عديم الرطوبة فسكن فيه حرارة سرمدية شديدة الحر واليبس

وهذا الفاعل يشبه
صح

وهي التي سماها الحكيم فصل قوى في خير اعضايه تثبت وبها قوى
على عقد الرطوبات الداخلة عليه مع اضافة الجزو الاصلي النوري
اليه وهو اسه وهو الجسد الجديد ثم قال
اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي، يفارقه شيخا ويبعثه حدث
ش الضمير عايد الي الاكليل فانه لما تهيا القبول العود اعدنا عليه ذلك
الجوهر الذي هو الما الالهي الذي فارقه شيخا اي هرم بالي الخروج نفسه
وما استولي عليه من الهموم والاوصاب في درج التدبير وابيض شعره
فيحييه ويبعثه حدث لكثرة حرارته التي هي من اثار فعل النفس
ويسود شعره وهو السواد الثاني ثم قال
فالبسه ثوبي بها ونضرة، نفا بهما عنه التغير والشعث
ش الضمير عايد على الما الالهي لما دخل على الاراضي لكنه هنا عايد
مختص بالاراضي الجديدة الغير مدبرة لما دخل عليها الما الالهي
البسها البها والنضرة بلطفه لغلظه واحراق ما فيه من الاجزاء
الفشفية التي لم تكن تنفذ في جسم وانضجه من سببه ولطافته ونفى
عنه التغير والشعث المانع من الانبساط ثم قال
فعم في آمن من الموت ممتنعا، بجنة عيش ليس يبلي ولا يري
ش اشار الي المعاد وشبه به مركبه انه اذا تم استنفاد خلوه في امن
من الانتقاض في عيش جديد ممتنعا به ولا يبلي ولا يريث لان انتقاض
المركبات بالنار وهو لا يزداد بالنار الا خلوصا ونقي ثم قال
عسير على مر الزمان انحلاله، اذا النار صفت عن خلاصته الخبث
ش هذا العسير عسر امتناع عن الفساد لا عسر امكان عن الحل والموجب
لذلك ان التركيب تم في معاده خالصا مخلصا لان النار العنصرية قد
صفت عن خلاصته الكلية الخبث الجزوي فلا ينحل ابدا للفساد لانه

بقاع

ممتنعا

صاف

صاف وقد قال هرمس اعطاني ربي عقدة لا ينحل ابدا واشار بقوله
هنا الي هذا المركب الكريم انه اذا انعقد الانعقاد التام بعسر انحلاله
على ممر الزمان اي لا ينحل طبايعه الي الفساد واما الصلاح فيمكن
انحلاله للزيادة في الكمال واما الفساد فلا ينحل ابدا فخلاصته التي
صفت من الخبث هي الرماد الصاعد عن الثفل الذي يطرح خارج العالم
ويعوض عنه بالارض الجديدة الثابتة التي رطوبتها متحدة بيبوستها
وامتزج بهذه الخلاصات امتزاجا كليا شافيا كامتزاج طبايع
الذهب اذا دخل النار تحركت رطوبته تطلب الفوز فسالت ومنعها
ما مازج بالحل الثاني من اليبوسة الثانية فحصل له بذلك حركة
دورية ثم قال رحمه الله تعالى
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا، لما كان في تركيبه غير مكثر
ش يعني به التركيب الثاني ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا لما كان
في تركيبه غير مكثرث يعني انه لم يكترث به في تركيبه كاكتراثه
به في نقضه لان التعب والنصب انما هو في التركيب الاول الذي
هو الانحلال والنقض والتفصيل والغسل وهو العصارة والتهذيب
فلما علم الحكيم تمام النقا والطهر في الاجزا امن تنافرها فركبها غير مكترث امن
ولا خايف من تناقضها ثم قال رحمه الله
من العالم العلوي فيه تشابه، قوى وطباعا غير ان له حدث حنث
ش العالم العلوي هو الفلك والاكسير يشبهه لان الفلك لا يستحيل
ولا يتخيل وهو كذلك والفلك ليس بحار ولا بارد ولا رطب
ولا يابس والاكسير كذلك وكما للفلك قوة مطاعة فكذلك الاكسير
غير انه محدث بالصناعة ومعنى اخر وهو انه يحدث مثله والفلك
والفلك لا يقدر ان يحدث مثله وهو ان الاكسير الحرم متى طرح

منه جزؤ على عشرة اجزاء زيبق ملغوم بجزو من الذهب الخالص بعد
سبكه صار الجميع اكسيرا لكن طرحه اقل من الاول فاذا كرر حله وعقده
كفعلنا في الاكسير الاول تضاعفت قوته وغزر صبغه حتى يلحق بالاول
وهكذا كلما فرغ الاكسير جعلنا له خميرة بان نلقيه على ذهب وزيبق وحله
ونعقده فيتضاعف قوته ولا يحتاج الى اعادة تدبير ولو عشنا الدهر
كله فافهم ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله

فاعجب بنا كان زوجا لامه ، بها منه تذكير ومنه بها خنث

شرح لما كانت مواد هذه الصناعة ارض وماء ذكر وانثى فالذكر هو الاب
وهو الزوج والانثى هي الام وهي الزوجة ففي التزويج الثاني هو الذكر
ايضا وهي الانثى فهو زوجها وهي امه لانه منها خرج وهي زوجته
ومنها يوجد ايضا وبه تتذكر لاستحالتها الى طبعه من البرودة الى
الحرارة كما انه يكتسب من برودتها فيصير به خنث ثم قال

فللام ثلثا جسمه وهو نصفها ، وللاب منه نصفه وهو الثلث

شرح الام هي الماء الالهي وهو الروح والنفس غير انه جعلها هنا الاب
الا انها حاملة للنفس الذي هو الحار الغريزي واشار بالتذكير
الى القمر فانه مذكر بالاسم وفي هذه الرطوبة [illegible] المسماة بالقمر وهو المولود
من جسم الام اي الشمس الثلثان ليس بالميزان والصبغ بل بالطبع
والثلث الباقي من جسم الاب الذي هي الرطوبة القمرية وهي نصفها
اي بالشخص وللاب الذي هو القمر منه نصفه وهو الثلث يشير الى
نسبتها في اكسير البياض فانه نصف العمل وله ثلث الماء الالهي وللام التي
هي الشمس المشار بها الاكسير الحمرة ثلثاه وهو النصف الباقي من العمل
وان رجعنا الى الاول وقلنا ان الماء الالهي هو الام فله وجه صحيح لانه
قدر وزن الذكر مرتين في الاولى في اول التركيب الثاني كما

التساقي

التساقي فاذا صار مركبا واحدا واصله ذكر وانثى متساويان في
الكم والصفة الشخصية فهما نصفان هي نصفه وهو نصفها بالشخص
وهو نصف وزن الانثى فصار نصفها وهو الثلث في الوزن الكمي
واما الوزن الكيفي فصفة التانيث لازم للماء الالهي وصفة التذكير
لازم للجسد الجديد وهو الثلث في الكيف ايضا كما انه الثلث في الكم
لانه الثلث من جملة المركب والماء الالهي نفس وروح وهما ثلثا المركب
كما وكيفا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ومستفهم لم يأن ان يفهم الذي ، اشرنا اليه فهو في الجهل منبعث

شرح يقول ان لم يفهم ما اشرنا اليه فهو جاهل بعلمنا فان للقوم مصطلح
في الفاظهم من عرفها ادرك رموزهم ومن لم يعرفها فكيف يدرك
صناعة التحليل والتركيب وهي ارق من الشعر ثم قال

يؤمل زرع البذر في غير ارضنا ، واني له بالبذر ان غيرها حرث

شرح اشار انه هذه الصناعة تبذر في ارض معلومة ومن لم يعرف البذر
والارض فهو جاهل لا ينبغي له ان يتعرض له ثم قال

ولو كان فيها باذرا غير حبنا ، على طيبها لم ينم في طينها الدمث

شرح يقول ولو ظفر الجاهل بارض الحكمة وطيبها وزرع فيها غير الحب المعروف
لم تنمو ثم قال رحمه الله تعالى

هي الارض في يومين ينمو غراسها ، لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعبث

شرح الارض هي الارض الجديدة مع الرماد الصاعد وقد بين لنا مقدار
الكم والكيف واخذ يبين المدة لظهور الثمرة وهي السواد الثاني فانه
يظهر في يومين ثم قال رحمه الله تعالى

وهل طلب القوم بحرث زرعها ، اذا ما راى ذيبا الم بها لهث

شرح الكلب هو الرطوبة الحافظة للنفس من الاحتراق وحاملها في

جوفهما وما تغتهما من الاباق وما تغتصبغهما الذي سماه بالذريع
من اجحاف النار التي هي الذيب وتارة يسمون الارض الضابطة كلبا
لانها تضبط الاصباغ من الاباق وتمنعهما من الاحتراق بعد الممازجة
وسموا النار ذيبا لكونها اذا انغلقت بهذه النفس التي سماها بالذريع
سلطت واحترقت وافسدت ماهيتها وغيرت كيفيتها ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى

لقد ملك الدنيا فما نال قربها ٭ على حركات الشمس في تربها ملكت

شرح من حصل له قرب هذه النتيجة ونيلها فقد ملك الدنيا
بحذافيرها ويتم هذا القرب والمنال بالاقتداء بفعل الطبيعة
واستدل عليه بحركات الشمس في الفصول وعلى مثالها يكون التدبير
لانه لولا الزرع في الشتاء حرارة الصيف لفسد ولولا الزرع في الصيف
برد الشتاء ورطوبته لفسد وقس على ذلك ثم قال

ومستنفع احياءه بعد موته ٭ اذا ما وفي منسوخ اعظم ورفت
وابين شي في صناعتنا التي ٭ حصصنا بها رد النفوس الى الجثث

شرح اخذ يقيم الحجة على من انكر المعاد ومن قال بالتناسخ وابطل
قولهم من اطلع على اسرار الصناعة وما فيها من تحليل وتفصيل
وتوليد وتزويج وتركيب وموت ومعاد وخلود الارواح وبقائها
متحدة باجسادها لا تبلى فقد اطلع على اسرار البعث والنشور
وثبت عنده البرهان به ثم قال

وغريبة تلتي بها الشمس ضمنا ٭ بلاقي بها عشاقها من انسي وبث

شرح الغريبة هي الرطوبة والبرودة الموصوفة بالحسن والجمال
التي هنالك عشاقها عليها والشمس هي الفتى الشرقي الكار اليابس
فهذه الشمس تلاقي بهذه الغريبة من القوة والتاثير اضعاف

ما تلاقي

ما تلاقي عشاقها بها من تباريح الهوى والبث مع الحزن الذي اوجبه
الصدود وهذا الرمز متوجه على هذه الا درجات العمل فتكون الشيه
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

عديمة مثل لم يتيح عقد سرها ٭ لجن ولم تعلق لانس بها الحبث

شرح الجن ما كان منحرفا كالعنصر الناري لان الجن مخلوق من النار فهي
لم تبح بسرها لجوهر ناري كالكبريت والزرنيخ التي لا تشتغل منهما
للنار وسرها صبغها المرتبط بما زج شي من هذه الجواهر الغريبة
منهما لما فيهما من النارية والانس ما انس لطبعها وقرب من جوهرها
واسرع واسهل امتزاجه بها وكان مشاكلا لها في نوعيتها وبصيصها
وبريقها ولزوجتها والطمث يريد به معنى المناكحة لان الجنب
لا تصح صلاته الا بعد الغسل والوضوء المعروف ثم قال

اذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها ٭ وان لفظت فالدر من لفظها الحنث

شرح هذا من جملة اوصاف الجمال في المحاسن وهو نوع من الغزل
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه ٭ على الصبر عنها بعد فرقتها نكث

شرح الفتى الشرقي هو الذكر الكار اليابس اذا فارق هذه الطبيعة التي
هي الانثى وعاهد نفسه انه لا يعول عليها الهما فانه ينكث لان
عشقه الاول كان عشقا طبيعيا لمقاربة النسب وعشقه الثاني
بعد المفارقة مستحكم بالمضاعفة لما حصل بين هذين الزوجين
من المؤانسة بطول الصحبة والممازجة وتكرار الصعود والهبوط
من الالفة ولما حصل لكل واحد منهما من الخواص يوجب الموالفة
اكثر من الاول لان الانثى قد حصل في بطنها منه ولد فصارت به
شديدة الالفة وحصل المذكورتان لعدم الرطوبة والصبغ وسكن

في اعضائه من الحرارة بالنار الطابخة ما جعلت عشقه وموالفته
اضعاف ما كانت من قبل ان يخرج نطفته وتفارقه لصباغه وتهيبا
اجزاوه وتصير كالارض العطشا المشتاقة الي ريها من الما ثم قال

تزوجها بكرًا فرنت بحملها ، الي وضع خنثي غير فحل ولا انثٍ

شرح اي هذا الفتي الشرقي تزوج هذه الفتاة بكرًا اي عذرا لم ينكحها
ناكح قبل هذه المناكحة فلما تزوجها ومرت بحملها المدة المعلومة
في مدة التفصيل فوضعت الولد وهو الما الالهي الذي هو بطبع
الهوي حار رطب ولما كان الذكر حار يابسا والانثي باردة رطبة
وكان المولود حارا رطبا فلم يطلق عليه لانه لا ذكر ولا انثي فسمي خنثي.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فكم سايرٍ في الارض يطلب علمها ، طوي طولها سيرًا فلم يغن عند حث
يزيل مصون الدمع من فرط ما به ، ويهجر برد العيش من حر ما يبث
وكم حالف بالله جهد يمينه ، على اننا نهذي جميعا وقد حنث

شرح لقصور فهمه اخذ يصف اقوال الجهال في هذه الصناعة وطلبهم
لها من غير وجهها وتركهم العلم وذمهم للحكما واستغالهم بما وضعوه
برهانا على حقيقة العلم وتمهم في العمل وتسلقا منه على صورة
التدبير الذي من اتقن العلم الحقيقي واطلع على هذه الاعمال
عرف مراميها وفك رموزها ووصل منها الي تمام المطلوب ثم قال

ومن يك ذا فضل فليس بمرتضٍ ، لاقواله الدعوي وافعاله العبث
ولكننا قوم متي يتبينت بنا ، تلاميذنا في فك ارمازنا انفث

شرح ليس من شان الحكما دعوي الباطل ولا يرتضي من كان فيه
ادني فضل بقول ولا فعل يلزمه العبث ولا يقولون الا الحق وانما
تمنع عليهم الوصول منه الي الملك العظيم مدفون في رموزهم بعرفه

الملة

٣٨

املة لانهم قد ادوا فيه الامانة ووضعوه في محله محجوبا عن الجهال
في اجلاك الرموز فاذا استغاثت بهم تلامذتهم المشتغلين بالعلوم
والعارفين بلغتهم المقتدين بهم جاوبتهم الكتب عن مصنفيها بما
وضعوا فيها من الحكم فامنت مقامهم وان لم يروا اشخاصهم والله اعلم

القسم الخامس من الجزو الاول في قافية الجيم مع الالف قال

هي الشمس لا تزداد الا تبلجا ، اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا

شرح اعلم ان الحكما سموا ارضهم شمسا وكبريتا ومغنيسيا وقناسا
وبوريطسا وبكل جوهر احمر ولا وجود لهذه الارض في المعدن
ولا في النبات ولا في الحيوان الا بالمهنة ويصدق عليها
اسم الشمس لانها حارة يابسة حمرا فان قيل ان طبع الارض
بارد يابس فلم سموا هذه ارضا مع انها حارة يابسة فنقول
ان كل علم له اصطلاح واهل هذا العلم اصطلحوا على تسمية كل جوهر
مقابل للنار صابر عليها وان كان حارا ارضا وهي لا تزداد الا تبلجا
اذا رفعت عن وجهها حجب الدجي وحجب الدجي هي السواد الاول المظلم
ولا ترتفع الا بدخول باقي الرطوبات الي ان تنحل وتنفصل وتغتسل
فيطلع صبغها وهو النفس منحلا بالرطوبة نقيا خالصا وهو الشمس
بالحقيقة ثم قال رحمه الله تعالى

واوقد جيش الفجر للحرب بالضيا ، من الكوكب الدري نارًا واسرجا

شرح شبه ما يوجد في عالم الصناعة من الظلام والاشراق بانجلا
ظلام الليل بنور ضيا الشمس عند الصباح وشبه بالحرب لانهما
ضدين والكوكب الدري هو الشمس وشمس الصناعة هي النفس
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

اضا من الافاق ما كان مظلما ، بها وانجلا من جندس الليل ما دجا

ش ضيا الافاق هو ازالة السواد الموجب للظلمة بها اي بالشمس
التي انقلبت من حمرتها الي الدهنية متحد اصبغها عكي بالما وهذا
الصبغ هو النفس المسمو بالشمس فلما تخلصت من ادناسها وظلمتها
اشرقت فانجلا حندس الدجا ثم قال رحمه الله

فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا ، من الفلك الدوار ثوبا مدبجا

ش ان هذا الدهن المستخرج في الما يطوي بسناه ازرق الجو وذلك
ان الظلمة اول ما تنحل الي زرقة والفلك الدوار هو الما الصاعد
الهابط علي المركز والمدبج سواد مختلط ببياض وحمرة وهو لون الارض
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وقد نحر الصبح الظلام موليا ، فاصبح بالشعري العبور مضرجا

ش الصبح الذي نحر الظلام حتى ولي منه هو البياض الحادث بعد
السواد شبهه باشراق الشمس على الظلام وقهره بغير زيادة فظهر
لون الشعري العبور وهما من الالوان الاحمر والاصفر لان طبعهما
الحرارة والرطوبة فلما تكامل غسل الارض بالما وانطوت ظلمتها
انتقل صبغها الي الما مستجنا في باطنه فسماه تضريج اي تلطيخ
وشبهه بلون الشعرا العبور وهذا اللون يظهر في عالم الصناعة
لما فيه من ظهور الظلمة بعد الاضاءة ثم الزرقة لون الديباج
المدبج المغرق بالخضرة والازهار ثم الحمرة واعلم ان هذه الالوان
تظهر كلها بالقوة والفعل في التركيب الثاني واما التركيب
الاول فتظهر كلها بالقوة وبعضها بالفعل فاعلم ذلك فقد
بيناه لك لئلا تغلط وان لم تظهر بالفعل للعيان فهو ظاهر
بالقوة واما في التركيب الثاني فيظهر بالفعل ثم قال

فكان كبعض الزنج ادبر فايدا ، ببرص وراد الخيل طرفا مودجا

نقر

تقر له بالسبق اولاد لاحق ، وتشهد ان الحسن في آل اعوجا

ش شبه السواد بالزنجي ادبر يقفو من ورا الخيل طرفا اي فرسا مودجا
اي غليظ الاوداج ثم انها اراد به سرعة ذهاب السواد تقر له بالسبق
اولاد لاحق لقوة جريه واولاد لاحق يضرب بها المثل بسرعة جريهم عند
العرب وكذلك الاعوجيات في قوة الجري ثم قال

وما كان كسا الصبح الظلام بضوئه ، وجرده مسحا قميصا مفرجا
ولاث على جسم الهواء ملاءة ، من النور لم يلحم سداها فينسجا

ش شبه انجلا السواد بالبياض بالصبح اذا انتشر ضوءه وجرد الظلام
مسحا اسود او كساه بضوئه قميصا مفرجا لان ذيل الصبح مفرج
بانفتاحه من الوسط ولاث اي نشر ووضع جسم الهوا ملاءات
من النور لم يلحم سداها فينسج بل منشقة يخرقها حاسة البصر ثم
قال الشيخ رحمه الله

وكان كأن الشرق قدم فارسا ، يطاعنه دون الغرب ليثا مدججا
يطاعن جندا اذا فصلت بهم ، اثير لهم من قسطل الليل ما سجا

ش يريد بالشرق الذكر وبالغرب الانثى وسماها ليثا مدججا اي لابس
السلاح لقهرها للذكر وسفكها دمه وسبيها له ربطا فرما على قتله
جنده هم الرطوبات الداخلة اذا فصلت بهم يشير الى التفصيل بحفظ
الرطوبة اثير لهم من قسطل الليل ما سجا والمثار هو دخان
الارض المتراكم المدلهم السواد فلتراكمه اسود الجو المشبه بها القسطل
هو السحا اي الحرارة التي هي النار العنصرية ثم قال

كأن غياهيب الظلام تسربلت ، على الحلة الزرقاء وشاما مموجا
كأن من الديباج والليل ساكن ، عليها حبابا بالمجرة مشرجا
كأن سنا الاصباح نار تعلقت ، اوايلها في فحمة فتاججا

كأنَّ ابيضاضَ الافقِ بعد احمرارهِ ،، رمادٌ خبى من جمرِ ما توهّجا

شـ في كل بيت من هذه الابيات درجة من درج التدبير في التفصيل الاولى فيها ثلاثة الوان سواد وزرقة و وشي اخضر ممزوج الثانية ثلاثة الوان تكون في سكون الليل ظلمة ديباجية تميل الى خضرة تشتمل على نورانية محيطة بها كالمجرة وفيها نور ظاهر الثالثة ثلاثة الوان ابيضان ظاهران مع حمرة خفية تحت غبرة رماد سائل ثم

قال الشيخ رحمه الله تعالى ،

كأن طلوعَ الشمسِ وهي مليحةٌ ،، من التركِ حطّت برقعًا فتبلّجا

شـ هذه الشمس التي ذكر في اول قصيدته التي علق وجودها بشرط اذ اوكانت موجودة بالقوة ولم تبرز للفعل الا في هذه الدرجة ولو تاملت النقطة الطالعة من افق الانبوب الى القابلة وتدور وتلالى نورها لعلمت انها هي الشمس وفي الجملة انما هي شموس على عدد كل نقطة شمس فاذا اجتمعت النقطة كانت الشمس الضاحية في السماء الضاحية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ،

كأنّ بخارَ البحرِ عند ارتفاعها ،، دخانٌ علا من مندلٍ فتأرّجا

كأنّ دموعَ المزنِ عند انعكاسه ،، الى الأرض درٌّ من فريدٍ تدحرجا

كأنّ ثرى البطحا عند انسكابه ،، عبيرٌ اذا امرّت بها الريح سجسجا

كأنّ رياضَ الخِبتِ البسن حلّةً ،، نجيدًا اذا ما سُدّ كالنيل انهجا

شـ هذه الابيات الاربع دالة على درجات اربع تالية لتلك الاربع المتقدم ذكرها اولها صعود البخار المشبه بالدخان المتعالي على المندل لان المندل فيه دهانة علكة طيبة الرائحة وفي هذا البخور البخار غلظ من تلك الدهانة وهو الدهن المحمول في الما والثانية صفة الدموع المنعكسة التي تشبه الدر المدحرج على ان القاطر له متانة

فريد

٢ دور

وبريق وصفا له وهو نقيل والثالثة صفة الثرى الصاعد عند هذا الما اذا انسكب عليه وسماه بالبطحا لانها انبطحت من شاهق وصار لها سواد العنبر فاذا امرت به الريح تعلق بها فسجها الغيهبة عند خروج الما عنها وانسكابه عليها وانفصاله الرابعة صفة الرياض واستحالة جوهر الخبت من الصفة الارضية الى الصفة النباتية والبسها حلل الرياض ثم قال رحمه الله تعالى ،

كأنّ الذبابَ الزرقَ فيها متيّمٌ ،، دعاهُ الهوى في خلوةٍ فتهزّجا

شـ هذه روحانية تظهر على وجه المركب مطوسة متحركة وتتعالى الى اعلى التربا فشبهها بالذباب الزرق لان الذباب الزرق تطلع في اوان الربيع وتلازم الرياض والازهار وكثرة الرطوبات وشبهها بالمتيم المتهيج بخلوة محبوبه لتلونها بالتطويس وكثرة الحركة ثم قال اعلم ان جميع الوان النرجس وهيئته تظهر في درجة من درجات التدبير وهي خضرة زبرجدية تمتد على محيط دائرة المركب تنبعث منها خطوط مستقيمة متقاطعة الى وسط الدائرة سودية ثم تتلون في مقاطعات الاقطار دوائر كانها مزهرية نرجسية ثم يليها البياض المشف ثم الصفرة المحدقة في الوسط ثم قال

~~كأنّ لها عينًا من النرجسِ الذي ،، يلاحظنا عن شاخصِ الطرفِ ادعجا~~

شـ هذه الحمرة الوردية تلوح على البياض الساطع كالشعاع ولهذا قال متضرج لان الحمرة الحقيقية لا تظهر في هذه الدرجة ثم قال

كأنّ لها من وردِ خدِّ غادةٍ ،، رمته عيون الناظرين فضرّجا

شـ المفتر المتبسم وهو نور اشراق يلوح تحته بياض ومنها حكمة اتحاد روح الحياة واشراق نفس الشمس على الوجه فالحياة من شمس النفس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ،

فسجسجها

كأنّ له عينًا من النرجس الذي يلاحظنا عن شاخص الطرف ادعجا صح

اعلم ان كل بيت من هذه الابيات [illegible] شرحه ما قبله لغلط من الكاتب فتامل

كأنّ لها مغترة عن إقاحها ،، اذا ضاحكتها الشمس ثغرا مفلجا

شـ العروس الناهد الصبغ وهو النفس البارزة من هذه الارض الترابية وسماها كسرويا اي ملكا متوجا بتاج الملك ويحق لها ذلك لانها ملك هذه الصناعة والجسد والروح لها يخدمان اما الروح فتحملها في جوفها وتدخلها في الجسد واما الجسد فيطيبها ويثبتها ويمنعها من الفرار والروح الكاملة لها ثم قال رحمه الله

كأنّ عروسا ناهدا ابرزت بها ،، ربا ما ضحى اوكسرويا متوجا

شـ القضيب هو النفس التي طلعت والكثيب التي طلعت منه ولا يطلق الكثيب الا على التل من الرمل والرمل اصهب اللون ومنه اصفر فافهم ذلك وهكذا هذا الجوهر الذكر الذي هو الارض عندهم اصفر واحمر والبوص الرطوبة لكون ان البوص لينا مترجرجا وهذه الرطوبة هي الكاملة لهذا القضيب في جوفها ورافعته معها حيث ارتفعت ثم قال

البوص العجزة

كأنّ قضيبا في كثيب بدا لنا ،، اذا ارتج منها بوصها وترجرجا

شـ تحليها وظهورها بعد زوال السواد والضحى بيت زوالها وسعادتها لانها ترتقي منه الى بيت العز والسلطان الذي هو وسط السما ولم يبق الا الزوال والانحطاط من قبة الفلك الى نحو المغرب فاعظم قوتها من وقت الضحى الى الزوال والضحى يمنع ظلمة الليل التي هي الابخرة المتصاعدة والظلام من وقت الصبح الى وقت الضحا وفيه الاشارة الى خلوص النفس من اوساخها واكدارها التي لما صفت ولم يبق فيها شي من الادناس تجلت ثم قال رحمه الله تعالى

نسخ

ولما تجلت بعد ان منح الضحا ،، وزان بها ثوبا من الليل ابلجا
وغابت بافق الغرب في عين حماة ،، وكان لها فيها الى البحر منهجا

كان

فاذا ارتقت من بيت السعادة الى بيت العز والسلطان وسط الفلك

الي هنا تقدم وتاخير الابيات
وبدان البنان في وسط شرحها

ولم يبق لا زوالها فتنحدر الى التاسع ثم الى الثامن والى السابع ثم للغرب بافق المغرب لانها تغيب محمولة في الروح المشبهة بعين حماة لحرارته ثم تلج البحر الاعظم المحيط بعالم الصناعة وهذا جميعه مثال على درجات يسير في هذه الدرجة لتخريج الما بارسال المحرق الاكثر فيه فحينئذ تتحرك فيه الرياح اللواقح فيضطرب ويتموج وهو اخر درجات التفصيل في التدبير فيها غسل النفس من اوساخها فاذا انقيت بعد تجليها غابت في الروح ثم قال

اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا

ترى ماها بعد التكدر صافيا ،، وراكده بعد السكون مرجرجا

شـ علمنا ان الما يتكدر بما يتحلل فيه من غليظ الارض اذا تكرر طلوعه وهبوطه عليها واشار الى غسله على انفراده الى ان تصفو وراكده الاراضي التي هي الذكر وانها بعد ركودها وتلزجها وانضمامها تلطف وتنتفش ويذهب غلظها وخبثها ونتنها وان النفس المخلصة منها تترجرج فتصير شبه الزيبق الرجراج كما قال

تبدت من الافق الذي غربت به ،، وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا
اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا ،، تحرك من اطرافها فتموجا

وجدت

شـ استجنا بها الافق الذي غربت به هي الرطوبة وغروبها استجنانها في جوفها فعند التركيب تبتدي منها وقد هذه النفس منه اي من افق الغرب الى الشرق التي تطلع فيه الشمس مخرجا وهو الذكر الذي هو الاكليل والارض الجديدة المنسوبين الى الشرق فعند ذلك يتم طلوع الشمس وظهورها الحاسية البصر حمرا فرفرية تخطف الابصار ولمعنى وهو ان هذه الشمس التي هي الحمرة لو لم تتخلل في الرطوبة وتستجن فيها لما وجدت سبيلا الى ظهورها في التركيب الثاني ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كأنّ من الزفير حمرة خدّها ٠٠ اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا
ش لما انحلت هذه الشمس في الرطوبة عند التفصيل ثم ادخلت للتركيب
ظهر البياض عند تمام اكسير البياض فلما دخلت عليه ثانيا في الحمرة
احمر خدها وظهرت الحمرة الزفيرية بعد ما كان ابلجا اي ابيضا ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى
هنالك كانت للجسوم قيامة ٠٠ تزاوجت الافراد فيها تزاوجا
ش الجسوم هو الرماد الباقي بعد خروج الروح والنفس عنه واستخلص
لطيفه صاعدا فلما رجعت اليه انفاسه وارواحه قامت قيامته
وتزاوجت الطبايع المفردة تزويجا لا انفصال بعده لان التزويج الاول
مجاورة والثاني ممازجة وفيه قال هرمس اعطاني ربي عقدة لا تنحل
ابدا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وقوّمت الارواح بعد ذبولها ٠ وتعفينها من امها ما تعوّجا
ش يقولون ان الارواح من بعد تعفينها في الارض وذبولها قوم معوجها
وهو قلة مشاكلتها لانه لم يصح للاجسام التقويم الا من قبل الروح
فانها تجعل الجسم ذايبا بعد ما كان بها دام لبثها بعد ما كان متفرقا
صابرا بعد ما كان نافرا ويحصل عند ذلك من النفس في الروح حرارة
نارية فتستجن بها وتقوم للمنايا بعد المخالفة ثم قال
فعاشت بلا موت حياة جديدة ٠٠ بدار مقام من تبوّأها نجا
ش اي اعضا هذا الجسد المتهافت الميت لما رجعت اليه انفاسه
وارواحه عاش وعاد خالدا بعد ما كان نافقا وصابرا بعد ما كان
نافرا باقيا بعد ما كان منطفيا دار المقام اي دار الخلود التي من تبواها
اي اختارها نجا من العذاب وظلم الجهل وذل الفقر وشبه الحكيم
التفصيل والموت بحال الدنيا والتركيب والحياة بحال الاخرة فقال

فيالك

٤٢

فيالك من شمس كان كسوفها ٠ تكشف عن بدر من البدر ابهجا
ش هي الشمس المذكورة في اول القصيدة وفي وسطها وفي اخرها لكن
ما به الاشتراك غير ما به الامتياز وهذا الكسوف المذكور هنا هو
الكسوف الرابع في التركيب الثاني والشمس هي النفس الخارجة من الذكر
في الانثى وكسوفها اذا كانت تحت العقدة فتحتجب عن ابصارنا فننظر
الى الجرم الكاسف فنراه اسودا وهو السواد الثاني الذي يكشف انما ينكشف
عن بدر ابهج من البدر وهو اكسير البياض ثم قال الشيخ رحمه الله
تجلى على غصن من الاس ناعم ٠٠ ولم نعهد الاغصان للبدر ابرجا
ش سمى الرطوبة الحاملة لهذا البدر غصنا من الاس ناعم لان لهذه الرطوبة
من الالوان الخضرة والسواد ولهذا سماها الحكما روحا رطبا اسود الجوف
نقي الجسد ونعومتها رطوبتها وتعجب الحكيم من ذلك لانه لم نعهد
الاغصان ابرجا للبدر ثم قال رحمه الله تعالى
كان نقا ماست به خيزرانة ٠٠ اذا ما علا منها قضيبا مصولجا
ش النقى الارض والخيزرانة الما الذي سماها اولا غصن وهو القضيب
المصولج والصولجان الجوكان وسماها صولجا لما فيه من النفس وسماها
قضيبا خضرة الاس الى الصفرة المايلة للبياض ثم قال
يضي به الجسم الشديد ظلامه ٠ ويجعله بعد الفجاجة منضجا
ش البدر هو البدر الاول الذي تكشف كسوف الشمس عنه فكان اكسير
البياض وخسوفه نظير كسوف الشمس وذلك عند ثانيا في الحمرة ينخسف
وينجرد هذا الخسوف عن شمس اكثر حرارة من حر الشمس واقوى حمرة
وهو تمام اكسير الحمرة ثم قال رحمه الله
ويالك من بدر كان خسوفه ٠٠ تجرد عن شمس من الشمس اوهجا
ش اي هذه الشمس اذا التي بها على الجسم المعني الشديد الظلام

م

فصل اول اس وحزيران ٤٢

فان قد ينفي الاصاة الكاملة وبي الجسد النيء الذي لم يتم طبخه في
معدنه فانه ينضجه ويجعله ذهبا كاملا ثم قال
ترجي رجال فيهما فتعرضوا ... لرؤيتها جهلا فاعياهم الرجا
شر من طلب هذه الصناعة بالرجا وطمعا الي الوصول اليها بغير علم هم
الذين اعماهم الرجا لجهلهم ثم قال رحمه الله تعالى
ولو علموا انا لوا من النفع ما رجوا ... ومن يك ذا علم ينل كلما رجا
شرح طلب الصناعة من باب العلم لان بالعلم ينال المطلوب الذي
يرجا نيله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
فدونكما بابا اليها مفتحا ... وان كنت ذا جهل بما كان مرتجا
شر فدونكما اي هذه القصيدة في باب مفتوح للصناعة يفيدك
للعلم ويدلك على العمل للعالم وان كنت جاهلا بهما وانت تروم العلم والعمل
ففيها باب مفتوح للرجا وفي باقي ديوانه ولذلك قال رحمه الله تعالى
تدل على التدبير في البحر الذي ... به كشف الله الغموم وفرجا
شر اعلم ان البحر وتدبيره مكتوم الا بطريق الرمز والايما وقد دل على ذلك
في هذه القصيدة وباقي لان من وصل الى الحقيقة النتيجة فقد كشف
الله همه اذ كفاه ما يهمه وفرج غمه ثم قال
ودر مغني في البحر التيه مغرق ... لكثرة ما فيه من الظل اوهجا
الح على الكبريت حتى تطوست ... كريمته من ريحه وتهيجا
حريصا على الاكسير متخذ آلة ... اثالا وانبيقا وصحنا مزججا
شر الغبي هو الجاهل التايه في بحر الضلال لما اعترض عقله من الظل
الذي هو الظلمة الناشي عنها الجهل الح على تدبير الكبريت بالتصعيد
والغسل والطبخ حتى تطوست دقته وتهيج وجهه من الاحر والدخانا
النتنة الصاعدة منه والمراد بهذا اللفظ تصفية الكباريت وربما

خط

خطوبالبال انه اراد نفيها وليس كذلك فانه لم يذم الكبريت بل ذم
الجاهل وليس اذا كان في جوهر طبيعة مذمومة من وجه ومحمودة
من وجه واخذ الحكيم في وصف المذمومة انه قصد نفيه وانما وقع
النفي اذا صح بطلان المنفعة في المعنى المختص بذلك العمل في ذلك
الجوهر والدليل والحجة على انه لم ينف الكبريت قوله بعد ذلك في
اخر القصيدة وما كل امر راكب البحر رابح وتقديره هذا اللفظ مكتوم
وهو ما كل من دبر الكبريت ناجح واما قوله حريص الى اخره فيرجع الى
المعنى ان ليس كل من اتخذ هذه الالات يصل الى مطلوبه كما ان ليس
كل من يركب البحر يربح ثم قال رحمه الله تعالى
وما كل امر راكب البحر رابح ... اذا خاف من اهواله ان تحججا
شر فذكر معناه واذا خاف من اهواله الذي منهما نتن الكبريت ودخانه
واحتراقه وسواده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يرى انها في غير صنعتنا التي ... حللنا بها فوق السماكين معرجا
شر بعض الجاهل يرى الوصول الى ملك الدنيا وسعادة الاخرة بالطرق
البرانية الفاسدة التي هي غير صنعة القوم التي هي الطريق الجادة
المعروفة عند اهلها الذي حلوا بها من الشرف فيما فوق السماكين
اتانا الله تعالى ذلك بمنه وكرمه القسم السادس من الجزء
الاول في قافية الحا المهملة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
سحاب اقلته رياح اللواقح ... وما هراقته الغمام السوافح
شر السحاب هو الصبغ المستبقى في الروح وهما البخار والدخان
فالبخار من الما والدخان من الارض وهما رابضان وراس احدهما
عند ذنب الاخر ومن غيرهما لا يكون شي لانهما يجمعا الطبايع فاذا صح
الطبايع اختلط بها التنين وانعطف الذنب وولدت البيضة الخ

منها تولدت الحية الرابضة والاركان هي الطبايع الاربع التي منها تخرج
الخلايق اوهي في الصناعة ملح ورماد وما ودهن **فجنس** الما ثقيل سيال
غليظ ابيض مالح **والارض** ثقيل ثابت اسود حامض **والهوا** خفيف
سيال اصفر حلو **والنار** خفيف رقيق صفيق احمر مر فلما تبصر الحكما
في السحاب الذي اقلته اللوافح وراموا من الصناعة الالهية كل
سهل ذو امتناع وحذوا احذوا الطبيعة في حال الانخفاض والارتفاع
فاتخذوا الصناعتهم الات شبيهة بكرات السموات ووضعوا فيهما ما ارادوه
من بسايط الطبايع والمركبات وركبوها على تنانير موافقة للمقاصد
واوقدوا تحتها نيران معروفة تحل كل جامد بعد ان صنعوا الاتهم من
الزجاج بعد ان احكموا صنعة الزجاج لمثل هذا العلاج لانها الة
الامانة المعروفة بالصيانة الموصوفة **فلله در** عقولهم الراجحة
وبراهينهم الواضحة ولما احكموا القباب وتسلطت الحرارة على الرطوبة
ظهر السحاب من بخار ودخان وتعالى وتصاعد الى الاعالي ثم انهمل
راجعا متقطرا في القوابل كاللالي فمن لازم انحصار المركب او البسيط
من المفردات في امثال هذه الالات وتسلط النار عليه فانها تبرد
من سائر اجزائها تلك الرطوبات ثم تتصاعد متحركة بحركة الرياح
والسحاب ثم تبرد في اعالي تلك القباب فتنحل ماقاطرا كالقطر الهاطل
والغيث الوابل فقد سخروا بحكمتهم النار والهوا وملكوا ما ارادوه من
الارض والما وقد حاكوا بفعلهم وصناعتهم ما فعلته القدرة الالهية
في الصنعة الحكمية الاصلية **واول** ما يبدا بجنس النار من العناصر
وهي الام وهي الارض فيدخل عليها الما لقرابتها بالبرد فيتغلب عليها ويحلها
ويعفن ما فيها من كل شي ثم يدخل الهوى على الما والارض لقرابته من الما
بالرطوبة فيغلبهما ويحمر كل ما فيها ثم تدخل عليهم بالنار فتغلبهم وتطبخ

ما فيهم من كل شي **واعلم** ان البخار لا يجري الا بالمصلح وهو منا الارض
الثانية ولما كان السحاب متولد من بخار الما ودخان الارض شبه
الحكيم هذا المولود به لانه يكون من دخان الارض وهو نفسها وبخار
الما اعني لطيفة الذي هو الخادم المخرج لهذه الطبيعة من الجوهر الحامل
لها بحركة العنصر الشريف الهوى فاذا طلع البخار الاسفل وجرى في
العروق اللطيفة هبط البخار الاعلا اليه من الهوى فحل البخار
من البخار وحل كل شي منهما ومنهما يكون البيضة التي وصفناها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وبحر اذا ما الشمس حلت ردآها ، عليه طوته الناسمات النوافح
تثير لنا منه بخارا رخاؤها ، وتعكسه قطرا اليه البوارح
ش البحر هو الرطوبة المونثة والشمس التي حلت رداها عليه هي الارض
الحارة اليابسة المذكورة وهي وان كانت مخالفة للطبيعة المونثة
في اللون والطبع فانها منها بالهيولى ورداها شعاعها فاذا تحركت
بالناسمات اللوافح بحركة النار العنصرية صعد البحر وقد استحجر
في جوف الصبغ الذي هو شعاع الشمس وطيرهذا البحر فانه تستتبع
الحرارة بخارا ثم تعكسه البوارح وهي الريح الشرقية مطرا قاطرا
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وما كان هذا الدمع منه تفجرت ، عيون الصفا عن صفوة والصمادح
ش يقول ان هذا الما الصافي اي قاطرا كالقطر الدمع كانه الدمع لصفائه
ورونقه فان متون الصفا وهو الصخر الصلب والصمادح وهي الحجارة
تنفجر من صفوه اي تنحل وتسيل ما جاريا وذلك بالرطوبات الداخلة
عليه المجانسة له وتحيلها الى جوهر ما صافيا سيالا ثم قال
قوي على غسل الدهانة عذبه ، اذا ضعفت عند المياه الاملاح

ليس من شرح الجلدكي
متون
الموالح

شر يقولون ان هذا الماء قوي على غسل الدهانة وان كان عذبا ومعلوم
ان الادهان والادران لا يغسلها ويزيلها الا المياه المركبة بالاملاح
كما في الصابون وكالاطرون والغاسول فاعلمنا ان هذا الماء قوي
في غسل ادهان ارضه الذي انفصل عنها وان المياه المالحة لا تقوى
على ذلك لعجزها عن الفعل المناسب المقصود لان هذه الارض تضعف ٢
عن غسل ادرانها فلونها عن زيبقيتها ولا يغسلها وينقي ظلمتها
غير مياهها المنفصلة عنها بكثرة الترديد عليها ثم قال

النار

ونار لنا فيها نعيم وجنة ،، اذا اشبهها بالماء في الدهن قادح
شر الاشارة بها للمولود الذي هو الماء الالهي الخارج من الارض في
الماء فانه مولود من طبيعتين احدهما جحيم لانها هوائية نارية
وهي النفس المخلة في الماء والاخرى مائية وهي الروح الحاملة للنفس
وهي الجنة مرتبطتين لا يتميز احدهما على الاخر ومن شان الماء ان يطفي
النار ولكن هذه النارية لا تخرج من الدهن الذي هو الصبغ الا
بالقادح الذي هو الماء بواسطة النار العنصرية الذي شبهها
فتشب ولا ينطفي ولا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

نصال

تميز من غيظ فاما لهيبها ،، فعال واما للوجوه فلافح
شر المعنى ان هذه النفس الطالعة في الماء وان كانت في راي العين
بارده رطبة فان فيها من صفة جهنم في الحرارة تكاد تميز من الغيظ
وعلو لهيبها انها تخرق غلظ الجسد فتهدمه وتخرج اوساخه مما لا
تقدر النار العنصرية مع نشاطها وقوة افعالها وشدة احراقها
ان تفعل ذلك ولهذا قيل ماؤه ناره وقيل بالماء تحرق وبالنار تغسل
وان كان طبعها العلو فانها بسموتها بسموبيتها وحرها تلفح
وجه هذا الارض ثم قال رحمه الله تعالى

وارضى



وارضى ما تنشحة الشمس حسها ،، فظلت تبكيها الحمام الصوادح
شر لما اعطانا القوانين الغامضة فيما يتعلق بالهوى والماء والنار
اخذ يعرفنا بما يتعلق بالارض الصناعية من التدبير والاستحالة
بحرارة الشمس اذا استمرت على الارض اماتتها وكلستها وجعلتها هباء
منثورا وتحللت اجزاؤها وزال منها روح الحياة لا موت كلي بل بمنزلة
النعم فبكتها الحمام الصوادح تعهدا لمساكنها وفي هذه التذكرة
موعظة وبيان وقانون عظيم في موازين الحكماء في تكليس ارضهم
بان لا تزيد على حرارة الشمس ابدا وفيه قال مرقونس لتصنع الغرف
حجرا اسودا رطبا في النار يابسا اذا اصابته حرارة النار يجري
في الاجساد جري الماء في التراب النار الشديدة تحييه والنار
اللطيفة تميته موتا غير فاسد والموت يفسد كل شيء فقال نعم
يكون بمنزلة النعم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

موتا كليا ع

كان غصون الاس لما تخاوت ،، عليهن منها معولات نوائح
شر دل ان الارض لم تمت بحيث يؤل حالها الى العدم المحض وانما
موتها تفرق اجزائها ودليل وجود اثار غصون الاس التي من شانها
ان تصدح على اغصان الحمام فكان لسان حال الاغصان يجاوب
بالنواح على فراق الرطوبة التي كانت لها غذا وبها كان النمو
والاخضرار فهي تبكي لما علاها من الذبول والاصفرار ثم قال
سقاها فاحياها الحيا فترنحت ،، معاطفها واهتز منها الاباطح
شر الحيا المطر القليل لما سقى هذه الارض الهامدة التي اماتها حر
الشمس فترنحت اذا سقيت بما المطر الذي هو الحيا اي تمايلت
لليونتها ورطوبة اغصانها التي هي المعاطف وذلك لا يكون الا من
من الشباب وهذه الارض عند الطبيعيين باردة يابسة

لكونهم يعلموا ان ساير المعدنيات من جوهر الارض الغالب عليه البرد
والبيس وهي عند حكما هذه الصنعة حارة يابسة ذكروا انما صح
تسميتها ذكرا لانها تنكح الما ويستقر فيه منها نطفة كما تستقر النطفة في
الرحم وتنمو وتزيد وهي النفس الصابغة ومعنى اهتزاز الاباطح تخلخل
اجزايها وتهيئتها لطلوع النبات ونموه صاعدا ثم قال
فجاءت عروسا في بهاء وشارة ؞ اذا امدحت تبني وتفني المدايح
ش العروس هي النفس التي هي الصبغ والبهي والشارة التجمل باللباس
الجميل اللايق وكل ممدوح في العالم يموت ويبقى في المدح بعده لا هذه
الحكمة لانها لا تستحق المدح الا بما نولها الهاصل من البقا الابدي
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كان كثيبا فوق خيزرانة ؞ تمايل لينا فوقها البدر واضح
ش الكثيب التل من الرمل اشارة الى الارض التي امتدت منها هذه
النفس الذي سماها خيزرانة لاعتدال قوامها وصفو نموها ولينها
والبدر فوق الكثيب لا فوق الخيزران لانه في وسط ذلك الارض
دايرة خضرا كالاس وفي داخله دايرة الى صفرة كلون الخيزران وفي
وسط تلك الدايرة كرة بيضا نقية وشبهها بالبدر ثم قال
يصد بها من عزة كبرياؤها ؞ اذا ما اتاها يبتغي التزر التراكح
ش العزة والكبريا خصلتان مذمومتان موجبتان للصد الذي
هو المنع يريد لان على لوم في الطبايع وخبث في العنصر فيحتاج
الحكيم الى تهذيبها وتربيتها لتزول عنها ما في طباعها من الخبث
لتصلح للاعراس ولم تصل الى ذلك الا بتعب ومشقة وطول ترتيبه
وانما سميت بعلا للتذكر والتانيث في اللفظ لان الما هو الذي يبتغي
هنا النكاح لانه تذكر بما استجن في جوفه من الصبغ الصاعد عنها

وهي

وهي ايضا تضاعف حرها حتى صدق عليها اسم النار وانما حسن به ان
يسميها ارضا لكونها لما صعدت متخلصة من الرماد والكباريت والكما
صعدت متجسدة وانما صعودها قبل التفصيل وطرح القشور عنها
وهي التي اشار اليها صاحب الديوان بقوله خذ البيضة الشقرا فانزع
قشورها والبيضة الشقرا هي الصبغ الذي يطلع في الما وله قشرات
احدهما يطرح خارج العالم فانه الثقل الباهر والباقي الذي الصد
والعزة والكبريا منه فان بقي شي يسير من كبارتيه او ريحة كبارتيه
ففيه طل مانع والطل هو السواد الذي لا يتم معه صبغ ولا امتزاج وان
زوج وفيه منه ادنى شي نغصه الزوجة وتركته لان الزواج لا يتم
الا بالمقابلة والمضاددة والجز والباهر الذي فيه مانع ولذلك انهم
قالوا انه خنثى فاذا اطرح منه هذا الجز وصار يابس ناري يحرق
يجفف بالطبع عاقد الرطوبات ثم قال بنا
عجبت لها انضا متى اتسعت لنا ؞ تضيق وان ضاقت فهي فاسح
ش اتساعها تخلخل اجزايها وانحلالها واليابس اذا انحل انسع في
اقطار النجت والارض اذا انحلت فقد تهيات للتذليل فلا
تثبت وتصلح للاستقرار عليها فهي ضيقة وان كانت الاشارة الى
نفسه فيضيق صدره لذلك وان ضاقت اي انعقدت والتزمت
وتلززت اجزاها فهي فاسح لانها تصلح للعقد ولثبات الصبغ
وان كان الاشارة الى نفسه فقد انفسح صدره ثم قال
غرسنا بها نخلا على باسقاتها ؞ عراجين من قنوانها الشهد راشح
اذا طلعت اغريضها فهو لؤلؤ ؞ نضيد وكالمرجان اذ هو بالح
ش ذكر النخل هنا لشرفه وانه اخر رتبة النبات وفيه الذكر والانثى
وراحة طلعه كريح الانسان والباسقات منها العوالي والعراجين

في الفنوان وطلعها زهرها المشبه باللولو المنضد يشير به الي اكسير البياض واذا اصار بلحاً فهو كالمرجان اشارة لاكسير الحمرة ولم يشير بالشهد الي حلاوة الطعم في الذوق فقط بل الحلاوة المعنوية من بالوصول الي ثمرة الفضة والذهب ثم قال الشيخ رحمه الله

ومن لاولا ابكا كان ثمارها ‧ كواكب في افنانهن لوابح
ثمار لنا من زيتها بعد عصرها ‧ برفق ولم يمسسه نار مصابح

شرح اشار بلاولا الي شجرة الزيتون لانه شبه الارض التي تقدم ذكرها بشجرة الزيتون لان ثمرها اذا عصر تميز منه دهن فطبع كل دهن حار رطب وافتدوا الحكما في تسمية ارضهم بشجرة لقول هرمس عليه السلام لولده طاط حيث قال اي نصبت لكم بالبربا الحاجز الغربي شجرة من اكل منها لم يجع ابداً اصلها ارض وعودها هوا وورقها ما وزهرها نار وثمرها انما يقطف بحجر الما الكامل لها في جوفه صاعداً بها الي البربا ويهبط في الانية ذات الانبوب وهي الصبغ فتقطف من هناك وهذا الزيت المعتصر برفق التدبير يضي كالمصابيح ولم تمسسه نار بخلاف المصابيح التي لم تضي الا بنار ثم قال

مطل علي اقصى الظلام ضياؤهما ‧ سواعلها منه دايم ونازح
هو النور اما للبياض فناشر ‧ واما لاثار السواد فماسح

شرح المطل هو المشرف علي الشي ويريد بذلك انه قوى الضيا والاشراف علي الظلام ما قرب منه وما بعد اي ظاهره وباطنه قادر علي طرده لانه هو العلة في حدوثه فليس يعسر عليه تحميضه وازالته ومن فعل ما هم وجود الحياة ومن فعل ادها انه غسل السواد عن الاجساد لتصفو ابرادها ونصلح للمعاد ووجه اخر وهو انه سواء عليها عند عام تدبيره انه يزيل ظلمة الاجساد وسوادها قربت نسبتها او

من اوراقهن خ

الزيتون م

ايك
عصره

بعدت وشبه فعل ذلك بالنور وهو نور لا شك فيه لا ينشر البياض ويمسح السواد اي يزيله كفعل النور في الظلمة ثم قال

ومطرح لو يعلم الناس انه هو ‧ الشي لم يطرح في الطرق طارح
كثير قليل باطن الامر ظاهر ‧ خفيف ثقيل ناقص القدر راجح

شرح قوله مطرح من باب الالتزام بالصفة والشبه والنظير والمثل والمناسبة فهذه دلايل واضحة واعلام لايحة يتوصل بها لولاتها في مسايها منا وعلامات تنا الي حجر القوم وعلومهم وتدابيرهم مزدرا عند الناس لجهلهم بما فيه من الخاصية التي تصبغ الذهب والفضة ولم يطرحوه الا لعما قلوبهم عن سره ولو علموا منفعة ذلك لم يطرحوه كما قالت مارية ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الحجر مهاناً حقيراً يوطا بالارجل وهذه كرامة له حتى لا تعرفه السفها واما قوله كثير قليل فانه كثير الوجود ومعنى قلته اي منفعته لا يعلمها الا قليل باطن الامر امره صبغ باطن وجوهره ونوع ظاهر لاعين الناس وخفته اذا روحن واما طبعه في حال كونه فثقيل جسداني ونقص قدره احتقار عند العامة واما قيمته لانه يباع بفلس ويوجد مجاناً ورجحان قدره عند من يعرف سره من الحكما ثم قال رحمه الله

تكون في اصلابنا فكانما ‧ يعاشرنا منه بجد ومازح

شرح اما تكونه في اصلابنا فانه يشير الي انه كالمني من ذكر وانثى وانه من موادهم وان هذا الذكر والانثى لا يوجدان الا بالمهنة الصناعة والاحالة الطبيعية في مادة ارضية مايية هوايية نارية معدنية نباتية حيوانية ذات قوى روحانية وان كان قوله في اخلاقه اي يكون في اخلاقه الشي وضده والجد كالطالب

الارض خ

قال في الشرح الكبير هذا الرمز اطلق على الكل واراد به الجزو ح

ومعنى قلته بكاد ان يكون كالمعدوم لاستتاره عن غيره حتى هولاء لا يوجد الا بالمهنة الصناعية فهو قليل بهذا الاعتبار في كبير

اخلاقه خ

والنازح النارك وان كان قوله مازح فالمزح ضد الجد ويشير
بذلك الى ان قواه مختلفة وفيه الموالف ثم قال رحمه الله
فحينا تراه وهو في النار ضاحك ٭ وحينا تراه وهو في الملح كالح الماء ح
ش اما ضحكه في النار فهو ماخوذ من ان الصباغ يقولون انه الذائب
اذا انكشف وجهه ضاحك مع ان له مواطن في التدبير يبيض
فيها بالنار وكلحه في الماء فان صورته نارية وفي النار تربيته
والماضة النار فاذا دخل عليه الماء كلح وجهه مع ان ماوه المخصوص
به يصير لونه اسود ثم قال رحمه الله تعالى
له حجر فاعجب فكل عجيبة ٭ ترى منه ان يذبحه بالملح ذابح
يكون اذا انشقت به الارض طايرا ٭ ويبيض اذا ضمت عليه الصفايح
ش قد علم ان حجبه كثيرة والملح الذي يذبحه فهو ماوه وسمي ملحا لان
جميع خواص الملح الذي هي الغسل والاصلاح ومنع وحفظ الجوهر
والمنع من السيلان والنتن وشد القوى وتجفيف الرطوبات
الفضلية وانضاجها الفساد ومنعها من العفن فيه وانظر الى افعال
الصابنين المعمولة من النورة وملح القلي والزيت وازالتها للادران
الفاسدة والاوساخ فلما كانت هذه الخواص في هذا الما سموه
ملحا والدليل على ذلك قول ذي النون في التساقي
ملح ثلاثا لا تزدها رابعا وقول ابن اميل في التماليح
ثم شرحها بانها التساقي وذبحه بها هي سيلان اصباغها وحمله
لها وانما سموا التساقي تماليح لكون ان الملح غسال التساقي الاوساخ
دابغ للاجساد مزيل الادهان مذهب الانتان وهذه التساقي اذا
دخلت على الارض نبحتها وسيلت اصباغها وازالت سوادها ووسخها
وادرانها وكونه اذا انشقت به اي بفعله الارض طايرا اي
صاعدا

٤٦

صاعدا لان هذه الارض لا يشقها ويخرج ما فيها الا الجوهر الحامل للنفس
فما دام في هذا الجوهر جوهريته وغلظه فانه يسمى بيضة فاذا انشقت
هذه البيضة الحاوية للنفس الذي هو الفرخ وهو الصبغ صار طايرا
ولا ينشق ويطلع سرها الا بدخول الرطوبات المسماة تماليح فانها تزيل
جسديته وغلظه وتنثره وتطلعه طايرا وما دامت الصفايح
مضمومة عليه التي هي الجسدانية والغلظ المشبهة بصفايح الارض
فهو بيضة وان كان اشار به الى الاكليل فالارض التي هي المهاد
المتخلف ينشق عنه ويصعد هو منقلعا طايرا واذا ضمت عليه الصفايح
يعني الحضيض وشد المناقش عليه انه يصير بيضا ولم يقل بيضة
لان البيضة في الاصل الهيولي الاكسير وهو قد تجاوز ذلك فاما
كونه بيضا لان منه يتولد البيض الكثير لانه سر الحجر وان كان هو
الملح الذابح الذي اشار اليه ومراده بالذبح التفصيل واستخراج
اللطيف من الكثيف فهو ملح الحجر وبه يكون كمال الغسل والتنشيب
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
له حين يلقى امه من صفايه ٭ لمكتوم ما فيه من العلم فاضح السر ح
ش وصفه بشدة الصفا فاذا التي امه امتزج بها بعد المخالطة
فحلت به مع انها هي اصله وحملها به هي المكتوم واما انه فاضح او هو العلم ح
بايح بخفيه عامه واستحالته اليه بكمال صاعد وفطامه فيفيض
اسراره وتظهر انواره وان كانت الاشارة الى الام انها النار كما قال
وكن عالما بالنار فالنار سرها ٭ ولا بد منها فهي ام الطبايع
فانه اذا لاقاه النار العنصرية ظهر سره وظهرت الوانه فيستدل
على انه الحجر بما ظهر من علاماته ثم قال رحمه الله
اذا ما بكى باح احمرار دموعه ٭ بما خبيت منه عليه الجوانح

ش كانه يرجع الي الفهقري لان البكا لا يكون الا في التفصيل ولا يكون البكا الا بوجدان حرارة موجودة في الجواغ تاثر البكا واحمرار عيون التي هي القطر لا تظهر للعين الا في الباب الاعظم في تدبير اركان الحجر على الانفراد لكل ركن تدبير مخصوص واما في الجادة فالدموع ابيض لكن باطنه احمر ولا تظهر حمرته الا في تساقي الحمرة ثم قال ـــــــ

فما لما من الستر كاتم ،، ومنه به في ظاهر الامر بايح

ش يريد ان الحكما كاتمون ما فيه من الستر طبعا وهي في نفسه منه وبه في ظاهر الحال بايح بلسان حاله لما يظهر عليه من العلامات والالوان والافعال ثم قال ـــــــ رحمه الله

كأن يواقيتا له نيرن بمرمر ،، على خده من دمعه فهو سافح

ش شبه النفس القاطرة بالياقوت والما الحامل لها في جوفه بالمرمر وهي من داخله الا ان المرمر لا يشف ليري ما في باطنه والخد القابلة وقوله فهو سافح فانه يشير الي ترائيه وتكاثره ما دام باكيا ثم قال ـــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

هو البحر الموجود عندك فانتبه ،، لما قال في تعريفه لك ناصح

نحن ففيه النار والبحر والثرا ،، ومزن الحيا والنافحات اللوافح

ش رجع الي البحث الطبيعي لان اصل الانسان نطفة عديمة الحركة فيها صورة كاملة ويريد انه موجود عندك على كل حال ان عرفته بالطبع لان في الانسان الطبايع الاربعة كاملة بالقوة واشار هنا الي لكن تفصيله بالفعل الي اثنين صالح وطالح فهو فاما الصالح فهو الما المستخرج فيه الصبغ المتحلل من الارض والطالح الرماد المتخلف بعد صعود الاكليل وحقيقة الحال واللفظ يدل على انها ثلاثة لا خلف فيهم لان قوله لا خلف بين اثنين فيه راجع الي الصالح وهو كما قلنا

وهما

الحال

والما

بالقوة الطبايع الاربعة كامنة قبل العمل وتصير عند كل بالفعل عند التحليل منه والتنوير فهو عند عم

٤٩

الما الالهي والنوشادر الجبسي والطالح هو الرماد المتخلف الذي امروا بطرحه خارج العالم ومن اجله كان التفصيل ثم قال ـــــــ

فما كان دهنا ذايبا فهو فاسد ،، وما كان ما جامدا فهو صالح

ش يقول ان الما المنفصل بالتقطير متى كان محلولا ذايبا عند انتهاء تقطيره فهو فاسد لانه لم يستخرج فيه شي من لطيف الارض واصباغه ومتى جمد في القابلة اشبه الاشيا بالعنبر الجامد ومرق السمك واذا وجد ايسر الحرارة ذاب اسرع من الشمع وهذه علامة نجاح العمل وصلاحه وسلامته من التنشيط والاحتراق والفساد وهذا المسمى بالما المثلث لان فيه ثلاثة طبايع واعاجيه ولزجة وغلظه ما استخرج فيه من لطيف الارض ثم قال ـــــــ رحمه الله تعالى

فان فردهما ما الحياة ليحصرا ،، فان حصرا فاعلم بانك رابح

ش ما الحياة هو الرطوبة المدخرة لغسل هذه الارضية مع الرطوبة المنعقدة ليحصرا اي يشد بعضهما بعضا قوله ليحصرا اي الاثنين وحصرهما هو اخراج صبغهما في ما الحياة المذكور فان حصرا اي خرج صبغهما فاعلم بانك رابح انتهى كما ان الما اذا دخل على العصفر حصر صبغه في جوفه ويمنعه من الالتصاق بجسم العصفر اعني ثفله فتلزجت الرطوبة المايية بما انحصر فيها من الصبغ وامتنعت من التبديد ونشفت رطوبتها المايية واستحالت دهنية تحصر بعضها بعضا فاذا صار كذلك فهو عين الربح لاصابته التدبير ثم قال ـــــــ الشيخ رحمه الله

وسم ما انا بالغم خسفا كانه ،، اذا اسقيته بالنار بالغم فادح

ش يريد تخفيف الما بالغم في اول التركيب الثاني الي ان يسود بعد البياض الورقي فيصير في سواد العنبر الذايب ويسود التركيب

اعلم ان في ذات الجوهر جوهرين احدهما دهن ذايب وفيه الفساد بالجزء الا بالكل فصرح الشيخ بانه فاسد لما فيه من الفساد فاذا اسقط عنه فساده عاد الى الصلاح والثاني هو الما الجامد وهو صالح لا فساد فيه بالنسبة الي الجزء الاول انتهى كبير

جميعه وهو خسوفه وسماه خسوفا لان تمام الجلاية يفضي الى اكسير
البياض وهو فتحه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وصير ظلام الارض نورا بنضجها ۞ فيا لما يطوي الظل من هو ناضج

ش فالحكيم هو الذي يطوي ظل الارض بغسلها بالما وظلام الارض هو السواد المذكور فاذا نضج وانتهى طبخه بغير دخيل عليه بطن السواد بذاته من غير دخيل عليه وعاد نورا ابيضا قمرا كاملا وهو اكسير البياض ثم قال رحمه الله تعالى

ولا تخش من ذئب على زرعها اذا ۞ فارضك كلب دون زرعك نابح
حماه فاني لا اشطاه غير خائف ۞ اصوت عوا ام تعرض ضابح

ش يريد بالذئب النار العنصرية وبالكلب الارض العاقرة وبالزرع الما الالهي وانما حسن به ان يسمى النار ذيبا لانها تحل التراكيب وتفسد الجواهر والذئب خوان سارق وتسميته الارض كلب لحفظها الرطوبات الداخلة عليها لها ومنعها من الفرار وحرس ما عرض فيها من الاصباغ وحميها وتقاتل عنها النار ومنعها الا الوصول الى احراق النفس والسطوة التي ابدتها النفس ظهور الاصباغ غير خائف اصوت الذيب ام تعرض ضابح وهذا اللفظ مترادف غير ان الضبح يختص بكل سبع كاسر مع ان الما والارض متساعدان على ذلك لانهما جاذبان لهذا الزرع الذي هو النفس الصابغة الما فانه يحرلها ويبسطها ويقبضها واما الجسدانية فانه يقل عنها النار ويمنعها من الاباق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا ما نزعت الغل عنها وعنهما ۞ تفضي الى كل منا لك جانح

ش اذا اشرط موقت للنزع والنزع هنا هو العروج وقوله نزعت فالنزع بالغسل الغل عنها اي الارض وعنهما اي الروح والنفس

المتزوجين

المتزوجين جنح كل منهم الى الاجزاء مال اليه لما زال الغل الذي هو المانع وهو السواد والظل والوسخ الموجب للغلظ والكثافة والعصيان عن القبول وبالجملة هي الكباريت المفسدة ونزعها لا يتم الا بالغسل اولا ثم بالتفصيل لان لكل واحد من الثلاث تراكيب غسل يختص به والتدبير حينئذ واحد ثم قال

ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة ۞ لعوب اذا هبت بها الريح مازح

ش الثلاثة اولاد هي النتائج الثلاث الموجبة لانحلال الارض والشيخ والشيخة هما الذكر والانثى وسماهما بالشيخ والشيخة لانهما اقدم في التدبير ولجميع نوع واحد واصل واحد وانما المكنه تسميه هذه الثلاث نتيجات اولادا لانفصالهم من الذكر والانثى فقد استحقت فيهم الاصباغ لان الحكما يسمون الشي في الحالة الذهنية بما سيكون في المستقبل وكان هذا القول تفهموا وضده ان الشيخة المذكورة اذا هبت فيها الحرارة من الذكر في وقت النكاح طاشت وفرحت وارتاحت الى العلو كعادتها وان كان كلامه هنا على التركيب الثاني فيكون الثلاثة اولاد اجزاء من الما الاكسير البياض والشيخ الاكليل والشيخة الارض الجديدة وموجب لعبها ظهور النورانية المسترجعة ثم قال

تزوج هذا هذه فاتت بهم ۞ ملوكا لنا منهم بذا ومنابح

ش لما تزوج الشيخ بالشيخة الذي هما اقدم من ساير الاجساد وهما هيولاهم اذا تناكحوا اولدا هذه الثلاثة اولاد ملوك كثيري العطا لانهم اذا انعقدوا وطرح منهم القليل على الكثير فحيله فضة وذهبا مع ان هذا نص قاطعا على التزويج الاول والى نهاية الرضاع عند تمام التفصيل ويكونوا ملوكا بالقوة لما تقدر في الذهن من امرهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا رجعوا عودا الي بطن امهم ٠٠ فقد اكمل التدبير في القول شارح

شر يبدا وجوده من ارض هي الام وقد عادوا الي الارض فمنها بداوا اليها

عوده وعليها معاده واما اصل وجود ارضه فمن بخار ودخان

والدخان يحول في بخار الما وعند تمام هذا الرجوع يكون كال النذ

في العلم والام هي الرماد الطالع من الرماد لان مولدها عنهما وعند

هذا الرجوع تكون قيامتهم ومعادهم وهو تمام امرهم ثم قال

فدونكها مثل الفريد بيوتها ٠٠ لاقفال ابواب الرموز فواتح

كان معانيها نجوم ولفظها ٠٠ بروج سماء من فيها سوابح

فلا تعملن الفكر في غير رمزها ٠٠ ففيها لمن يبغي الوصول منادح

شر يقول ان بيوت هذه القصيدة بل جميع الديوان كمثل الفريد

من الدر وان كانت رموزا فانها لاقفال ابواب الرموز مفاتح

اذا عمل ذو العقل فكره في فك رموزها التي معانيها كالنجوم والفاظها

كالبروج لان الالفاظ حاملة للمعاني فمتى عمل الطالب فكره فيها

وحل مشكلات رمزها يوشك ان يوصل منها ثم قال

ولا ترى الدهر ان نلت علمنا ٠٠ وانت معقوص وطرفك طامح

شر اراد تهذيب الواصل وتاديبه ان لا يرى مدا الدهر وانفه

معقوص من الكبر والاعجاب ولا طامح الطرف الي الشهوات البهيمية

التي هي من خواص الجهل ثم قال

وكن عالما بالنفس ان كنت عالما ٠٠ بانك بالتقيا الي الشر كادح

شر يشير بمعرفة النفس الي قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه

فيحمل علي رضاه لانه حقق فضل نفسه وما تشرف به من الاعمال

الموصلة لها الي رضا باريها وهي النفس المطمئنة لا الامارة

الدنسة وفي ذلك اشارة الي النفس الصناعية وتزكيتها الصلح

المعاد

٥



للمعاد الذي هو تمام المقصد من هذا العالم ثم قال

الم تر روح القدس لخلد عمره ٠٠ الي الارض جهلا وهو في الروح سابح

شر الروح القدسي هو الروح الانساني الذي العقل قوة من قواه

اخلد غيره الي الارض وهو الجسد الذي هو حامل النفس فلما صعد

عنه اخلد في الارض التي سماها جهلا لظلمتها وهنا لان النفس

الشيطانية ممسوخة محجوبة بدنس الشبهات فهي تخلد الي

الارض في قيود حجاب الشهوة المؤذية لها والنفس الروحانية

مقدسة عن الشوائب نيرة متصلة بحضرة القدس القسم

السابع من الجزو الاول في قافية الحا قال الشيخ رحمه الله تعالى

دعيني من صبغ النحاس بزرنيخ ٠٠ ومن عقد محلول الرصاص بزايبح

ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق ٠٠ وتكليس اسرب من الطل مسلوخ

ومن ذوب فولاذ علي النار صابر ٠٠ بدهن من محاح البيض والدم مطبوخ

ومن فك ارماز الذين تخالفوا ٠٠ علي كتم هذا العلم من عهد اخنوخ

فانهما بام عمرو خرافة ٠٠ اذا كان نجا في التخاليص مطبوخ

شر قوله دعيني يخاطب ام عمرو وكان في المثل السائر حديث خرافة يا ام

عمرو وتلويه المسامع وهو ريح وظاهر قوله شامل للنفي المطلق لهذه

الاشيا المذكورة لانه نفاها نفيا مطلقا بقوله حديث خرافة بعد قوله

دعيني فجعله في المهملات التي لا يرضي العقل السليم اعتقادها

او لا ينفع فيها لكنه استثني بالشرط الذي هو اذا كان نجا وفيما ذكره

من ذلك اثبات ولطايف مفيدة في عدة اشيا وهي تبييض النحاس

بالزرنيخ وعقد محلول الرصاص بالزيبح وذوب الفولاذ بدهن محاح

البيض ولطاخ الدم واثبت ان القوم رموا فيها علوما تخالفوا علي

كتمها من عهد اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وفي هذا

مفاتح نخ

منادح نخ

الفرند نخ

النثر

ضياع

الشى فوايد عدة ومتى تركت هذه الاشيا صيانة للعرض والمال
والعمر فيها لا يجدي منفعة وفي الاثبات منافع عدة ومتى فما الموجب
لتبييض الزرنيخ النحاس وهو ظاهر لا ينكره الا الجاهل ومواخذ
البراهين الدالة على الصناعة فانه اذا طبخ بالخل يوم وليلة
والقى على النحاس وزنا بوزن فانه يبيض بياضا لا ينسلخ ابدا
ولقد رايت هذا عيانا الا انه يابس يتفتت ويتكسر وفيه اعمال
ودواوين وتدابير اكثرها فاسدة ويحتمل ان يكون في اعمالها طرق
مفيدة فيها كفاية وبلاغ ويحتاج الطالب فيها الى معرفة تامة في
تمييز طبايعه وتخليص الجوهر من قشره بالطف تدبير حتى يصير
ذايبا ثابتا لا يحرق ولا يحترق ينخرق يحترق فمن اقتدر على ذلك
فقد ملك سره **ويكون ذلك** بترطيبه بالما القراح الحلال
وحله وتفريق اجزايه التفريق المعلوم بخلاص لطيفه من كثيفه
بحيث لا يفسد من لطيفه شيا ثم يقرب اللطيف بانواع من التهذيب
الموجب للثبات والتقرير فانه فيه اعمال كثيرة وفوايد جليلة
وان كانت برانية فانها تعود جوانية لكن جدواها وان كانت كثيرة
فهي في جنب كثير الحكما حقيرة **وكذلك** المولد في عقد تحلول الرصاص
بالمزج فانه يستنزلوا الحديد تارة بالزرنيخ وطا وتارة بالاطرون
والزيت والهليلجات فتنزل منه قرحة تذوب وتمازج الفضة بر
فتشتد وتصلبه وتزيل صريره وتخفض خريره وتنقيه وسواده
وتغوصه وجميع علله وكذلك اذابة الفولاد برهن تحت البيض
والدم المطروح على الصفايح **واما** غسل الكبريت وتصعيد الزيبق
ففيهما اعمال وفوايد وجدوى يسيرة بالنسبة الى الاكسير الحق
واما تكليس الاسرب وزوال ظله ففيه اسرار غامضة وجميع هذه

الاعمال

٥٢

الاعمال البرانية هل فيها ما يثبت على الخلاص ام لا وفي ذلك شك
وابراز تذكره ونخرجه مفصلا في موضعه من هذا الكتاب ان شا
الله تعالى **وقال في قافية لخا ايضا**

لنا شجر في طور سينا راسخ ٠٥ وفوق ذراه الشم منها شامخ
يضي من الواد المقدس نورها ٠٥ ومن دونها المستضي فراسخ
اذا اقتبست بالما اضا وضياوها ٠٥ تذل له تلك المصاعب الشوامخ

شر يشير بقوله شجر الى اشيا مختلفة ولو كانت نوع لم يجز ان يقول
لنا شجر ولو كان نوع واحد واشخاصه كثيرة جاز له ايضا ان
يقول لنا شجر اي بنو الحكما لا لغيرنا وهذه الاشجار رسمها ارس لما
سيل عن ابار نحاس واحد هو ام مركب قال بل مركبا قال فهذه
العلية غلبة فساد وفي قال لا ولكنها غلبة امساك بعضها ببعض
وغلبة صلاح وتزويج قال ومن اين صار لها ذلك قال لان لها
قرابة واشبجة **واعلم** ايها الملك ان سر يم الذي احار الناس
عن معرفتها قدموا المغنيسيا فمن عرف اخلاط المغنيسيا
فقد اصاب راس سر الحكما لانها الخلط كله **قالت مارية**
خذوا جسد المغنيسيا الذي ابيض وصار شبيها بالورق فهو
الذي يذهب بالمسكنة فحيث ما قرات ايها الملك في كتبهم ورقا
فلا تغرنك وليس هو ورق ولكنه انما الورق الذي دبروه فجسد
المغنيسيا هو فلك الورق بل هو اد واحد واذا سموه نحاسا فلا
تغرنك واذا سموه رصاصا فلا تغرنك لان نحم الرصاص غيره ونحم النحاس
غيره وانما نفس النحاس والرصاص بعض ما في المركب الذي هو
المغنيسيا ولكنهم سموه جسد المغنيسيا قبل ان تحى الاشيا في
جودة **واعلم** ايها الملك ان النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا

صبغ صبغ فان هذه الاصباغ لها طبيعة نورانية فان شيت استخرجت
منها صبغا من نفعا وان شيت قليلا وان شيت في انا صغير وان
شيت في انا كبير فانه يواتيك على اي الاوزان الان تدخل عليه
غريبا وهذا ما اردنا من شرح قوله لنا شجر وطور سينا الجبل الذي شي
خوطب عليه موسى ع اراد به الشيخ اعلى القرعة والشمارخ هي نار
تقتبس بالما فانما اسند للنا على الشمارخ انهما ربقوله اذا س
اقتبست بالما والوادي المقدس الذي يضي منه نارها هو اسفل
القرعة التي اعلاها الطور والنار هي النفس والمستضي لب الطا
والفراسخ هي قدر ما بينه وبين العلم لانها محجوبة في جواهرات
لم تتقدح باحجار مائية لم تظهر للعيون ومتى وان كانت
محجوبة في الرطوبة فان الحكيم قد علم ان لها قوة على هدم الاحجار
وسحقها وحلها وتمييها وهذا الموضع الذي فيه ادريس لما قال
سيل متى تصير الطبايع غير اوابق ولا مفترقة قال
عند طلوع البخار في الانا فهذه التي سماها الحكيم اجسادا وكلهن
صرن كبريتا واحدا مخلوطا بالكبريت الابيض الاول فصار الكبريتان
حتى طبخا واختلطا وامسك احدهما الاخر كبريتا واحدا واقتبساها
بالما لانها نارية ولا تخرج الا بالنار وقد قال ادريس في معنى
ذلك حين قال لنا الملك اذا صار السم ابيضا كالرخام فهو سر
عظيم قال السرا نها الملك في الحرق وهو الما الورقي وهو
ما الكبريت الواحد من كبريتين بل هو كباريت شتى قال ان الخلط
الذي هو المغنيسيا لما خلط بالكبريت الابيض تشبث بها فاختلطت
به فصارا شيا واحدا فلما طبخن جميعا فاصاب الكبريت الابيض
وهج النار ارادت الاباق كعادتها فحالت الاجساد بينها وبين

الاباق

الاباق قال ولما حال النار بين الاباق وبين ان الاباق فقال لانه
لما وجعها وهج النار استغاثت بذلك الاباق ليمتزج بها فتشبثت به
فلما حبسته عن الاباق انغمس في اجوافها من وهج النار فلقي ارواحها
فاجنها واجنت الارواح في غليظ ارضية الاجساد قال ولما سموه صمغة
قال لانه ابيض والصمغ يقطر من الشجر وهو ابيض وهو يقطر سم قاتل قال
ومن اين له ذلك قال لشدة برودة طبيعته وقد تبينت الحكما ان من
شرب منه شي قتله قال ان الزيبق من شانه القتل قال نعم ولكنه
ضعيف السم فلما خلط الزيبق بالاشيا التي حلها واصارها ما
قويا فصار سم الزيبق اضعاف ما كان قبل ذلك لان السم كلما انغمس
في السموم واختلط بما كان اقوى واقتل قال صدقت ان الزيبق هو السم
قال فهذه السموم التي اختلطت به ما هي قال هي ابيق الطبايع فلما اختلط بها
الزيبق قوي على قتال النار وعلى القتل فاذا اقتبست هذه النفس
المشار اليها بالما فتلك لها تلك الهضاب وهي الجبال فلما كان القابس
لتلك النار هو الما بتكراره على الارض الذي انفصل منها فانه يحلها
ويملكها ويجعلها بعد الصلابة الحجرية لينة رخوة متهبية الاجزا فهذه
دكها وان كانت شوامخ فقد مهدها ثم قال رحمه الله تعالى
هي الدهن اما للبياض يطبخ بصبغه فكلس واما للسواد فساحق
اي دهن هذه الاحجار وقد اشار الى فايدتين عظيمتين وهما البياض
بالتكليس وازالة السواد وهو ان دهن الحجر اذا القي على الفضة فانه
يكلسها فينبغي هذا المكلس من الابق المغسول المنظف والمصعد عن
الملح عوده ثلاث مرات ويسقي للقمر المكلس ويسقيه من الدهن الكريم
الى ان يشرب كفايته ويحضن بحضانة الطير يكرر ذلك في سبعة ايام
ويحرز بالنار الى ان يمسك ذايبا جاريا غايصا يقيم الاجساد

كان النسخة التي وجدت المصر فيها فكلس لكن النسخ المصححة القديمة فيها فكاس

الناقصة المطهرة بالدهن المذكور على الخلاص والروباص وسحقه
للسواد بان يلطخ منه الاجساد الوسخة ويجعل بعضها على بعض في
فخار مطين ويدفن ليلة ونهارا فانه يتكلس ويستنزل بالزيت
والنطرون المشوي ولتّه بالزيت واستنزله بعد ان تسحقه
بزجاج مكلس فانها تخرج في غاية النقا فاذا القي عليها مما قدمنا
ذكره بالميزان الحكمي للبياض فانها تنكل على الخلاص ثم قال

يميت به الاحيا من غير مهلة ٠٠ ويحيي به الاموات من بعد ما نخ

ش شرح هذا البيت كالذي قبله سوا لان اماتة الاحيا هو
بالتكليس المذكور واحيا الاموات بالمزج الذي هو التطهير المشار
اليه للاجساد الوسخة لانها كالاموات فاذا نقيت فهو حياتها حكي
ولا تحيي حتى تموت ثم قال رحمه الله تعالى

فيالك من واد به يثمر الغنى ٠٠ لنا شجرات انبتتها السباخ

ش الوادي قاع القرعة ويسمى النحر بالوادي لكن الما من طبعه ان
ينصب الى المنخفض من الارض واما اثمار الغصن للغنى فان من
وصل الى التفصيل وجمع دهن الحجر وطلب الغنا قبل التمام فانه يثمر
له الغنى عمن سواه كما قدمنا ذكره ويقاس عليه والشجرات النابتة
هي الاصباغ والسباخ النابتة منها هي الارض فانها ترابة زفرة
مالحة كبريتية ولانها لا تخرج الا بالنفقين وكل ذي عفن سبخ قوله
سباخ جمع سبخ فيدل على انها اراضي فيها شجرات وهي الفي ذكرها
صاحب المكتسب فقد شرحناها هناك واصلها شجرة واحدة وهذه
الشجرات هي صبغ عقاقير الصنعة ثم قال رحمه الله تعالى

اصول هي

بشاطيه منها فروع تمدها ٠٠ من العدق القصوى نواسخ

ش اي شاطي الوادي المذكور وهو البرتيا الجامع لجميع اجزا الصنعة

التي

التي اطلعها من تلك الاصول الما الحي المحيي وهو الروح ولها اصول عقد
منها رواسخ بالعدق القصوي يعني البقعة المرتفعة فقد استحال
في تلك الاصول الراسخة في بطونها من مياه راكدة وادهان علكه
لمنافع العالم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا ضرب الصخر الحكيم ببعضها ٠٠ تشق له منها عيون نواضخ

ش الصخر هي الارض التي امتدت منها الفروع والحكيم الضارب هو الما
المستخرج لتلك الفروع وهو الروح وهذه الارض منفعلة من هذا
الما الذي استخبث فيه النفس وزاد بها قوة فاذا ضرب الصخر ببعض
هذه النفوس انفجرت منه عيون جارية اي تنحل هذه الصخور
بعد التخمير واذا انحلت سالت منها ادهانا وجرت مع الرطوبة حتى
جرت فسمي جريان هذه الادهان مع الرطوبة عيونا نواضخ اي كما
عيون جارية وانت تعرف انه لابد من انحلال الصخور الموجودة في العالم
الصناعي بعقاقير حلالة حتى تنفجر لك عيونها لان مقتضى كلامه يودي
الى ان في علم الصنعة صخورا صلدة في الظاهر دهنية رطبة مائية في
الباطن وعقاقير ايضا نباتية من ارضهم المقدسة لها فروع متصلة
باصول العدق القصوي منها فياخذ الحكيم من نفعها ويضرب به
الصخور المذكورة فتنفجر عيونها ولا تظن ان هذا الانحلال كانحلال الحجا
العامة المبنية بالتكليس بالحرق ويدخلون عليها احجارا قابلة للحل
كالنشادرات والاملاح فتنحل مياه رايقة فيذهب منها المزاج والتعلق
فانحل الحل كون لاحل فساد كما قال الطغراي فاثر وحن في تدبيره
حسده الانحلال في تركيبه روح وقالت الحكما التركيب من حجرين جامد ومحلول
فاجمدوا الجاري واجروا الجامد فهذا الحل هنا وهذا اعتقده فافهم ترشد
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فرع ما

فترضخ اصلاد الصخور بمايها ٠ وماكل ماء للحجارة راضخ ٠ ش

الرضخ هو التبديد والتهبية وماكل المياه تفعل ذلك ولو لم يكن ذلك

الما مناسبا لتلك الصخور لما غاص فيها ولا رضخها واخرجها من الغلاظة

والحجرية الى الرقة المايية الروحانية وفي ذلك الاشارة الى الخل الروحاني

الذي يحل اصلاد الصخور المذكورة الذي هو المفتاح ويجعلها

بعد ذلك خلا ثم قـــــال الشيخ رحمه الله تعالى

وتنحل عند الطبخ فيه جسومها ٠ كما انحل في رطب البخار الطبايخ

وترفاد هاناتا لحسوم وصبغها ٠ اذا ما جاها في الماء بالنار طابخ

الى الفلك الاعلا الذي هو داير ٠ على المركز الادنى الذي هو راسخ

ش المراد ان هذا الصخر الذي هو الحجر المكتوم اذا طبخ في هذه الرطوبة

في هذه الرطوبة انحل صبغه فيها كما ينحل طعم الطبايخ في لطيف البخار

وكما ينحل الاصبغ العصفر والكل والبقم في الما بالطبخ فاذا انحلت رفعت

دهاناتها وهي انفاسها واصباغها في جوف هذا الما مستجنة في باطنه

مستحيرة به من النار فتصعد بها الى الفلك الاعلا الذي هو داير وهو

الرطوبة لانها دايرة على المركز الادنى الذي هو الارض الراسخة

وفعل هذه الرطوبة كفعل النار ولذلك سموها نارا لانها تمتص

رطوبات هذه الارضية وتحرقها كما تحرق النار الحطب ولهذا قالوا

نحن بالما نحرق وبالنار نحيي ولما كانت هذه الرطوبة تهيي هذه

الحجارة وتحرقها سموها نارا ولما كانت النار تجمع المتشابهات

وتفرق المتباينات وكانت اجزا هذا التركيب متناسبة جمعتها والفتها

واذابتها فتسمى ذوبانها حياة فافهم ذلك واعتمد عليه ثم قـــال

وتجتذب الارواح بعد فراقها ٠ لاجسادها تلك الجسوم النواسخ

ش الجسوم النواسخ هي التي ذهبت حياتها بذهاب اصباغها ودهاناتها

ورطوباتها

ورطوباتها ولطايفها وصارت ميتة فاذا رجعت اليها اجتذبتها

الى نفسها وتجمعها في جوفها فترجع اليها حياتها وتخلد فيها ارواحها

خلود الابد ثم قـــال رحمه الله

فيصعد مغط ويلطف راسب ٠ ويبيض مسود وينظف واسخ

ش المغط هو الاحجار المقاتلة للنار التي لا تهرب منها ولا تنفر ولا

تجزع عند مقاتلتها فاذا دخلت عليها رطوباتها التي حللتها

وجعلتها بعد الغلظ والصلابة لطيفة روحانية تصعد لطايفها

مع الارواح حيث صعدت وتدخل معها حيث دخلت وهو بعينه تلطيف

الراسب لان المغط والراسب عند دوران الرطوبات عليه وتزولها

لا غير فيكون ذلك غسلا وتنظيفا ثم قـــال الشيخ رحمه الله تعالى

هناك ترى العلوي منها كانه ٠ اذا التقى السفلي اسود سالخ

فذاك هو التنين ليس لراسه ٠ سوى حجر القوم المكتم شادخ

ش العلوي هو الروح الحامل للنفس والسفلي الارض فاذا التقت الرطوبة

باليبوسة مازجتها وغاصت في قعورها واستفت لرطوبتها وتصلح

سمها الى قلبها فيستخرج ارواحها وانفاسها وتصير كالاسود السالخ

واعلم انا قد ابنتا لك قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم شرحنا

لكلام هذا الاستاذ وانت سالم لاعب واخذ الشيخ بعد ذلك

لا يتكلم فيما بعد المكتوم وهو اول التزويج لانه قد تميز في العمل الاول

الى علوي والى سفلي والعلوي يلتقم السفلي ويحيله في الحال الى لون

السواد الاصلي وهو الاسود السالخ الذي سماه بالتنين لابتلاعه

ما يجد في جوفه وليس لراسه سوى حجر القوم المكتم هو السفلي فانه

يدخل في باطن التنين بعد ابتلاعه له كدبيب السم في الجسد ويحيل

كل واحد منهما الاخر الى نفسه ثم قـــال رحمه الله تعالى

قوله ويبيض مسود فالمراد بياض المركب بعد التزويج الاول

او ان من شان الما والدهن الصاعدان اللطيفان انهما

يبيضان كل اسود من الاجساد الوسخة بياضا خالدا وقوله

وينظف واسخ فانها تغسل الاوساخ من داخل ومن خارج ه كتبه

في ع

اذا امتزج في الاجساد بالتنفسة ، تحكم في اعضايها منه فاسخ

شر هذا التنين الذي مضى ذكره اذا امتزج اي تحلل في الاجساد بحيث

يخالطها سمه احاط بها في الحال وخدمها وفسخها وفي ذلك

فوايد ثم قال رحمه الله تعالى بيتًا

لانسانا في باطن منه ناهض ، به ولد في ظاهر منه ماسخ

شر اشارته الى ان هذا الجسد الذي سماه انسانا فيه الجوهر

من النفس الذي في الباطن وانه هو الذي ينهض وجوهر

غليظ وهو الماسخ لهذا الباطن اللطيف المقيد له الى ان

يذهب وهو مسخه ثم قال رحمه الله ،

يفرق بين الجسم منه ونفسه ، اذا تاخ في اعماقه منه تايخ

باخ بايخ

شر الاشارة الى الارض والتايخ الذي يفرق بينه وبين نفسه

الروح لانه اذا رسخ في اعماق هذا الجسم فرق بين نفسه

وبينه ولا انحاد نفس هذا الجسد تفارقه الا بدخول هذا

التايخ في اعماقه وهذا العارض يحيي منه وبه ولكنه غريب

منه بنسبة ما لكونه اثر الفعل الذي من شانه نقل العلاقة

لا المحبة لانه يهجم بثقله ويفرق بين جسده وروحه ففي

باطنه عكسها فافهم ذلك وهذا الحظاهره ذو نتن فلما

بطن ظاهره ظهر باطنه فظهر له رايحة المسك وذلك لزوال

زهوته واعتدال الطبيعة قال صاحب المكتسب في

شرحه ولقد شاهدت منه نتنا لا يشبهه نتن ولقد اعتراني

من نتنه نصب وانما عالجا النفسي بكل لطيفة حتى زال

الوصف ذلك ثم ظهر لي بعد ذلك رايحة طيبة حتى ان

بعض من كنت اثق به ظن اني قد ضمخت بمسك ولقد كنت

مكذبا

لا بتجه

مكذبا ثم قال رحمه الله تعالى ، نفا خمسة ابيات من المتن وهي

لقد ضل من يبغي من البيض مثله ، وما يبتغي من بيض ما هو فاخ

شر يعني ان من طلب تركيبا لاكسير من البيض فقد ضل لان الحيوان

نال رتبة من المعدن ومنافسه واسعة ولا صبر له على النار

ورطوبته مخالطة ليبوسته اختلاط مجاورة لا امتزاجه والختلاط

المجاورة تفرقها النار وهو لا يمازج المعدن لبعد النسبة

والمعدن يولد بالغم والاعصار ولطف الرطوبات في ارحام

الارض في المدة الطويلة فمازجت رطوباته يبوساته بطول الحرارة

المسلسلة والغم مخالطة شديدة حتى انها اذا طارت ارواحها

طارت اجسادها معها واذا ثبتت معها وقال

ثبت ع

جابر في كتاب الحجر هذه الصنعة لازمة الحجر الفرد الكامن فيه

الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة بدليل ان الذهب

والفضة متكونين في بطون الارض ولا نبات هناك ولا حيوان

فاخرجناهذين اي النبات والحيوان عن ان يكون لهما صبغ

ولما كانت المعادن مملوة زرانيخ وكباريت وزاجات ومرقشيتا

وتوتيا وغير ذلك وعلمت ان تكونهما منهما بار ايجها المتزلات

فاثبتنا العلم منها دون الحيوان والنبات ورأينا التشاكل انما

هو يتقارب الجواهر فرأينا الحيوان والنبات بعيد الشكل فنعنا

العلامة المعتبرة للبعد والمباينة ورأينا الذهب والفضة

صابرا على النار ورأينا الحيوان والنبات لا ثبات لهما على النار

ورأينا المعدنية اشبه شيء في الصبر بالاجساد الصابرة فقلنا

محال ان يكون عمل ذهب وفضة من شيء جوع فاسقطنا ذو الحيوان فابقينا

النبات والحيوان واثبتنا المعدنية وقد صرح به الشيخ بالمطا

فيغمز فيه بعد تطهير جسمه
ويهدى به في متنه الروح نافخ
فيبعث بعد الموت حيا كانه
جنين بدا عند الولادة صارخ
له من كمال الطبع حسن وشارة
وريعان من سن الشبيبة شامخ
كان على خديه ورد امتص حيا
لسفح بما اتعى من الدم لاطخ
تطيب به الارواح من طيب نشره
وما مسه بالمسك من قبل ضامخ
ع

من غير رمز ولا جسد ورأينا ايضاً المعدنية فعل طاهر وتأثير
كفعل الكبريت والزيبق والنشادر والزرنيخ ولم نر في الحيوان
والنبات شي من ذلك وحقيقة انه تعفنت وطبخت وتلزجت اذا
بعد ازالات كدورها عنها وتركبت تركيباً طبيعياً لا يغلب فيه حر على
برد ولا رطوبة على يبوسة ولا لطيف على كثيف ولا كثيف على لطيف
ويكون لطيفاً ثابتاً حميراً اسميا نافذاً محيلاً اذا القي على جسد من
شانه قبول الصبغ والممازجة احاله لوقته من غير تهان ومن
هذا علم ان الصابغ انما يمازج المصبوغ ممتنع من الغوص فيه فلا
والانبساط فمن هذا القياس وجب ان يكون الاكسير في اصل
كونه ممازجاً ومتى لم يكن في اصل كونه لم تجعله المهنة الصناعية ممازجا صح
ممازجاً ولذلك قالوا ان احجار الاكسير متناسبة كنسبة دمكم
للحومكم وقالوا كل ما لم يذب لم يمازج وكل ما ذاب ولم يكن
مناسباً لم يمازج ومن اين للحيوان هذه الخواص ولا ينبغي ان
يخرج من البيض الا الفروج واما صبغ او احالة جسد فلا ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
ولكنها من بيضة معدنية ❊ نوابتها في مخها والزرائخ
يريد بالبيضة التي اشرنا اليها التي هي معدنية صابغة بالطبع
ممازجة ولهذا قالوا حجرنا اوله مصداق واخره مصداق ولم
يرد بالمصداق غير الاختلاط والممازجة فافهم ومراده بالزيابق
والزرانيخ الروح والنفس وشبه النفس بالكبريت لحرارته
وشبه الزرنيخ بالكبريت لحرارته لبياضه وشبه الزيبق بالروح
لرطوبته وروحانيته واعلم ان اصل معدن القوم
من المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان ولا بد لنا

من

من نفي معادن العامة وان كان اصلها من معادن الحق لان
العامة تفسد بتدابيرهم كل ما هو صالح وكلما افسدت العامة
بتدابيرهم فهو من معادن العامة الفاسدة التي لا نفع فيها
واما معادن الحكماء فاصله من المعدن الحق الذي هو الواحد
من المولدات الثلاث فاذا انتزاولوه بتدابيرهم الصالحة سمي
حينئذ معدن الحكماء لان معدن الحكماء صالح للتدبير وان كان في
اصله الفساد من اصل الخلقة وزيبق الحكماء قابل لما يراد منه من
التطوير والتطهير وهو الروح الممازجة وزرنيخهم وكبريتهم وان
كان في اصله ما هو صالح فقد افسدته العامة بتدابيرهم الفاسدة
مضافاً لما فيه من الفساد الاصلي الموجود في اصله معدنه
فتحقق بما ذكرنا ان اصل بيضة الحكماء معدنية وان زوابيقها
في مخها والزرانيخ فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى
هي البيضة الشقراء اما مصيبها ❊ فزاه واما انفه فهو شامخ
لم يسمها بالشقراء الا لما امتزج بها من الخلط من بياض وحمرة
فيتولد من بينهما لون ثالث وهي الشقرة وهي كرية الشكل كالبيضة
الان قشرها ومحها وبياضها مختلط بجميع اجزائها وهذا الخلط
انما فصله الحكيم في العمل الاول المكتوم حتى صارت البيضة
الشقراء وتنفصل الى عالي وسافل ثم بعد ذلك يدخل الى اول
التزويج الاول ثم قال الشيخ رحمه الله
سبقنا فبتنا على عظم قدرها ❊ بمن خفيت منهم علينا التوارخ
واسدى الينا وصفها قدماؤنا ❊ كهولهم في كتبهم والمشايخ
فلا مفندا اما انتساخ كلامهم ❊ فنحن لها حلا بذا الوقت ناسخ
فمن نالها نال الغنى وسما به ❊ عن الذل في المعيشة بانخ

اعترف للفلاسفة المتقدمين بالسبق وتنبيههم لمن
بعدهم على عظم قدر هذه البيضة التي تصبغ بالطبع ذهبا
فنبهوا بالعلم الطبيعي على هذه المادة التي تدخل في النطفة
اذا احكم علمها واحسن ادخالها عليها في غير
الارحام وحاصر يبوسة الرحم فمن
عرف هيولى هذه الاجسام معرفة طبيعية
امكنه علم الكبير وكل هذا من علوم
القدما المدونة في كتبهم الذي
من نالها سما اي ارتفع عن الذل
وصار في عز باذخ باتصال
سعادة الدنيا وسعادة
الاخرة هذا
اخره والله
اعلم

الجزو الثاني من شرح الشذور للجلدكي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم ان مادة علم الصناعة مستخرج من جواهر معدنية وفيها
جواهر حيوانية روحانية وفيها قوى نامية نباتية اذا دبرها
الحكيم

الحكيم بالتدبير الموافق للحكمة وتم الاكسير فيوضع في انية
معدنية صغيرة فانه اصغر جرما من الذهب الحايف المعدني لثقل
وزنه وتلزز اجزائه ولا يمكن الحكيم الواصل ان يدبر من اصل المادة
اقل من عشرة ارطال الى ان يصير هيولى وبيضة ولا يكون في
انية التزويج بعد الخلط اقل من رطلين ولا بد ان تكون الانثى
وزن الذكر اربع مرات وبهذا التقدير يمكن ان يتم للطالب
الماهر على القليل اربعة ارطال من الاكسير فيقسم النصف منها عند
منتهى درجة البياض للبياض ويتم النصف الثاني للحمرة وينبغي
ان يكون عنده بقية من الماء الالهي ومن الاكليل ما لعله يحتاج اليه
في سر التضعيف والاكسير جوهر جامد ما لم يذاب فاذا هو
اذيب كان ذوبه شمعي واذا القي على الفلزات الناقصة اكملها
وتممها والجزو الواحد يحيل اجزا كثيرة بخاصيته لا بصورته لان
فعله روحاني زايد على صورته وليس له في المولدات الثلاث
ما يماثله ولا يقارب مزاجه اما في المعادن فله شبيه وهو
الذهب وقريب الشبيه وهو الفضة غير ان الفضة لا تبقى مع
نقصها عن التمام والذهب وان كان كاملا في نفسه فغير
مكمل لغيره لكثرة لاتحاد مزاجه لا يفني ولا يبيد واما النبات
والحيوان فمزاجه غير متحد وليس فيه شي من اوصاف الاكسير
فيتعين ان لمزاج الاكسير واتحاد نفسه بجسده قوة روحانية
هي سر الهي وفيض رباني فافهم ذلك القسم الاول
من الجزو الثاني وهو الثامن من الاصل في قافية الدال
قال الشيخ رحمه الله تعالى
لنفسك فانظر ايها المتقدي فلست وان حاولت نصحا بمرشد

فاخبر انسان بروح معنقاً ؛ لطالب علم الكيمياء ويقتدي
وفي كل شيء للصناعة آية ؛ متى استشهدتها فكوه المستشهد
ش بدا الشيخ بالمقتدي لطالب هذه الصناعة ونصحه بقوله
لنفسك فانظر اي هذا القدم الجاهل المنكر على من هو اعلى منك
واكثر فهماً واقوى بصيرة فلست انت لي بناصح ولا بمرشد لانه
لا علم عندك واي خير او فضل فيمن يخنف على طالب العلم والفضيلة
مع ان ابة علم الصناعة ظاهر من الامور الطبيعية لكنه استثنى
واقام العذر بقوله رحمه الله
ولكنه يخفى على الغر سرها ؛ ويبدو لذي الراي المصيب المسدد
ش يعني ان القياس الطبيعي لا يظهر للغر الجاهل لانه في حجاب
لصدا مراة بصيرته ويبدو لصاحب الراي المصيب المسدد
بالبرهان الجلي ثم قال رحمه الله
واني وان خالفت صحبي لضارب ؛ لها مثلا يهدي كل مهتد
ش صحبه الحكما وخلافه لهم في كشفه له بالمثل الذي ضربه كشفا
يهدي به كل مهتد اي كل عالم ثم قال رحمه الله
رايت من التاثير للشمس حجة ؛ لصنعتنا ان يجحد الحس يجحد
فان لها في اوجها اذا تحله ؛ سبيلا على النوار والكلاء الندي
وتجعل ما قد كان لبد الندي ؛ هباً كمحوق من الكحل اثمد
ش جعل تاثير الشمس حجة على وجوب الصنعة ان جحد مع ظهور
الحس يجحد الصنعة مع انه لا يجحد ولا يقدر احد على رده واوجه
منتهى حرارتها وهو عند كونها في وسط الفلك فتكلس بقوة حرارتها
وتجففهما ما كان من الكلا والنوار الكاين في فصل الربيع وتجعله
كالكحل ولا يبقى منه الا ما جاور الانهار والرطوبات ثم قال

ونتزل

[illegible]

ماءً للطفه

وتنزل بالميزان او برقيبه ؛ فتزجي سحابا من بخار مصعد
بكل عصوف يزدري كل مبرق ؛ وجون كاظلام الحنادس مرعد
فمن تار دمعاً بالجفان باسم ؛ ومن منجز وعداً باصوات موعد
فيبعث ذاك البرق ما المغد ؛ بما بله من دمعها المتبدد
ش من شان الشمس اذا نزلت بالميزان وهو الاعتدال الخريفي او
برقيبه وهو الحمل الاعتدال الربيعي فتسامت الشمس وسط
العالم فتقرع بحرارتها سطح الما فتضرب كرة الما من الجانبين
فيتصاعد البخار ويتراكم فيتولد السحاب فان كان معتدلا
حللته الشمس فكان طلا وان غلظ كان وابلا ومن لازم البخار
المتصاعد وجود الرياح والسحاب لاضطراب حركة الماء
والازدهما الزيادة والقوة والانجاب الذي شبيه اصطفاق
الرياح وتراكم السحاب ولمع البرق والجون القطعة الكبيرة من
الارض المخيطة المعلقة بالاحجار المانعة بطلها النزول الشمس
في ساحتها ويحصل من تصاكك الاجزة الرطبة واليابسة
وتصادمها حس الرعد ومنه يقدح البرق فاذا اقويت عليه
الرطوبة تحللا مع السحاب المطر من حرارة الشمس من فوق
وصارت دمعاً سايلا وهكذا تدبير الحكما في رطوبتهم بحرارتهم
عند ازدواج البخار بالدخان وطبخته الحرارة ثم قال
ويظهر عن هذين كل عجيبة ؛ من الصبغ لم يعلق بها التوالد
فمن روضة غنا زخرف وشيها ؛ ومن جدول يسعى به سعي اسود
ومن اقحوان كالثغور موشر ؛ ومن زهر مثل الخدود مورد
فيصبح وجه الارض من زهراتها ؛ ونوارها في عبقري وعسجد
ش هذين الاشارة الى الارض والما الصاعد عنهما البخار والدخان

والعجيبة هي الاصباغ التي لم تصبغ بيد بل اثر فعل الطبيعة
كلون صبغ الورد والتفاح وغير ذلك مما لا تعلق اثره في اليد
والروضة الجنا الكثيرة العيون والانهار التي تشبه جري
حيا ولعابا بالثعبان والوشي النفيس المزخرف اشارته الى الزهور
التي هي كالاقحوان المشبه بالثغور الموشرة الباسمة والزهر المشبه
بالخدود المورده نور الشقيق ونحوه في الصنعة شبه الوان الروح
والنفس وجميع هذه الاثار من وقع الما على الارض واثر الحرارة
فيصبح وجه الارض من الزهر والنوار ما بين عبقري وعسجد
وان كانت ارض واحدة وتسقى بما واحد فتخذ منها حرارة شمس
واحدة ثم قال ـــــــ رحمه الله تعالى ٥ برد
وان نزلت بلجك الغت لبيسه ٥ على الما من صرح الهوا فيجد
ش لما ذكر حرارة الشمس وتغايرها في الفصول الثلاثة واول
ما بدابه الصيف وغاية ارتفاعه ارتفاع الشمس وتاثيرها
التكليس ثم ثنى بالاعتدال الخريفي او الربيعي على وجه الاجمال
وتصاعد الابخرة لفرع الشمس لسطح كرة الما وختم قوله منها
بفصل الشتا وحصول اليبس وجمود الما لشدة برد الهوى
واشار بهذه الافعال والتاثير الى الطبيعية واقامها برهانا
على علم الصناعة فشرع بين القياس على ذلك فيما يشبهه من
اعمال الصنعة ثم قال ـــــــ رحمه الله ٥ تنبيه
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي ٥ وذاك هو التعفين ان كنت
وذاك هو التقطير للابق الذي ٥ متى حل بالدهن المعظم تعقد
وذاك هو التضعيف فاشوه قبله ٥ فانك ان شويته قبل تصعد
ش اول ما بدابه التكليس لانه اول ما بدابه من الفصول واياك

ان

ان تتوهم حيث سمعته يذكر ان فعل الشمس في اوجها وقوة
حرارتها التكليس فتستعمل في تكليس المدبر النار القوية حتى
تتفسد فيكون خطاوك من نفسك لا سيما ان كنت سمعت
قول خالد بن يزيد اول هذا العلم تكليس الحجر بنار دونها
حر سقر او اطلعت على قول جابر في الاحراق والتكليس او قرات
كلام الرازي او غيره من الحكما وناخذ القول على ظاهره فهذا
ضلال يودي الى المحال وقد اسخرنا الله تعالى بجدات
ذكرنا في باب التكليس فيما تقدم من كتبنا على وجه من
الوجوه الموافقة لطرق القوم وانما نذكر منها على التحقيق
من غير رمز بل بطريق فلسفي لا تطرق اليه الفساد على الجملة
والتفصيل فنقول ـــــــ ان الشيخ لم يرمز عليك في قوله
فان لها في اوجها اذ تحل سبيلا على النوار والكلا الندي
وسببها على النوار والكلا الندي ان تزيله قليلا لان في
وجود الليل والنهار حكمة باهرة لانه لو كان الليل سرمدا
لهلك العالم من شدة البرد ولو كان النهار سرمدا لافسدت
الشمس ساير المكونات بدوام الحرارة وانما هي تباشر بقوتها
الجاذبة بالحرارة من ذلك النوار والكلا ما اكتسبه ليلا الى
نصف النهار ثم تاخذ من رطوبته الفضلية في بقية النهار
فيستنفد منها انعقاد الجته وتجفيفا لجسمه ولا تزال الدوالا
عليه منها في كل يوم مع اكتسابه ما يكتسبه ليلا من برد
النسيم او وقوع الطل الى ان يتم انعقاده عند نهاية مدته
وكذلك فعلها فيما لبث الندي من الارض القابلة للتكليس
فانها تبرد من النسيم ليلا وتلبد بالندا ثم تتسلط الشمس عليه

بالتدريج مدة معلومة الى ان يتم تكليسها وتصيير هبا قابلا للعود
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي من التبصير والرجوع الى الفعل
والتأني في الامور واما التعفين فحصر ومحله عند قوله فيظهر
عن هذين كل عجيبة ولا يتم ظهور ذلك ولا غيره من جميع المكونات
السفلية الا بالتعفين واحالات شتى والاشارات الى اتصال
الما بالارض ان كان معدنا او نباتا والى اتصال الما ان كان
حيوانا وقرارها في الاحشا فيظهر منهما كل عجيبة بعد
التعفين وكماله في التكوين الى ان يبرز الى الظاهر فتامل
ذلك واشكر الله على الهداية اليه واما تقييد الابق فهم
ايضا ومحله عند قوله وان نزلت بالجدي الفت لبيبسه
والمفهوم من ظاهر كلامه ان العقد لا يكون الا بالبرد واليبس
لان برج الجدي بارد يابس منسوب الى زحل البارد اليابس
ولا شك ان البرودة واليبوسة تجمد الما وتعقده ملحا وحجرا
والشيخ اراد بذلك ضرب مثال بين اسرار فعل الطبيعة
بحركة الشمس وان كان العقد الصناعي بخلاف ذلك فنقول
ان العقد له ٣ مواطن وان شئنا قلنا ٤ وان شئنا قلنا
٥ وان شئنا قلنا ٦ وهي في الحقيقة ثلاثة والثلاثة
الاخر لا ينعقد الا بمساعدة النار العنصرية لا بمجرد البرودة
واليبوسة الاول في التزويج الاول الثاني عند تمام
اكسير القمر الثالث عند تمام اكسير الحمرة الرابع في العمل
الاول المكتوم الخامس عند الفا اكسير البياض على الابق
السادس عند الفا اكسير الحمرة على الابق وقوله
متى حل بالدهن المقطر يعقد لان الما نافر من النار ابق

منها

٧ ٦١

منها فاذا لم يستحيل هوا بالدهن المقطر لم تتعلك اجزاؤه ولم
يتم انعقاده وانظر الى الما الجامد بغرده بقوة البرد واليبس فاذا
اصابه ادنى حرارة او خالطه ما لم ينعقد وغلبت عليه الرطوبة
انحل بجملته كما كان ومراده انعقاد الروح الابق من حر النار
باستحالته بتكرار التقطير في الدهن الى ان يستحيل دهنا ودهنا
بتقنيه ثم ينعقد والتصعيد [illegible] فاشوه قبله فهم ايضا
ومحله عند قوله ويجعل ما قد كان لبه الندا فهناك التشوية
التي جعل حدها تمام تكليسها الى ان يصير كمنخول من الكحل الاثمد
فاذا وصلت الى هذه الرتبة امكن تصعيدها تصعيدا وهو امر
عام في التدبير له اسرار واصول وعلامات نذكرها في التدريج في
هذا الكتاب ثم قال الشيخ رحمه الله

وللخلط احراقات يظهر عنهما م سواد وتبييض فبيض وسود
وعقدان عن حلين لا بد منهما م فحلل واعقد ثم حلل واعقد
وسوده تسويدين تحظ بسوده م وبيضه تبييضين تعز وتسعد

ش لا يلزم من قوله احراقان نفي غير الاحراقين المذكورين وكذلك
القول في الحلين والعقدين والتسويدين والتبييضين فقد تقدم لنا
فيما مضى من الشرح في ذلك بيان ونذكره هنا مفصلا فنقول ان الاحراق
الاول من التزويج الاول الذي هو دور زحل الى اخر دور المشتري وهو الاحراق
بالما ونار التعفين ويسمى احراقا واخراقا وتكليسا وتهبية واذابة
وتشمية وحلا وخلا وسمنا وعسلا وغسلا وصابونا وشبا وملحا
ونطرونا وقليا ونشادرا وبحرا مظلما ونورا مشعشعا ووحوشا
دهوا تما وجنا وانسا وطيورا وبيوضا وفراخا وانسانا غريقا في البحر
غايبا وغاية هذا الاحراق التخليل والاحراق الثاني بالنار وهو

وقوله وذاك هو مح
صح

[illegible] معنى التشوية

العقد في اول دور الشمس ولكل احراق منهما تسويد وتبييض فالسواد
الاول في دور زحل ودرجة التزويج الى ينسلخ الى سمرة ثم ينسلخ زرقة
ثم خضرة ثم صفرة ويؤل الى البياض والسواد الثاني عند ابتدا التزويج
الثاني في التركيب فاذا انسلخ تم اكسير البياض ويلزم كل من هذين
الاحراقين مع التسويدين والتبييضين حل وعقد وقد بينت
فيما تقدم من هذا الشرح ما لم يذكره الشيخ ولا من تقدمه لئلا
يظن من لا خبرة له بطريق الحكمة ان يقتضي ما ذكره القوم بتم المقصود
وليس الامر كذلك لان بين المراحل مراحل يعرفها خابر الطريق لان في
العمل الاول المكتوم احراقا وتسويدا وتبييضا وحلا وعقدا وتا
ونارا وخلطا وتدبيرا الى ان تصير المادة هيولى تصلح للتزويج
بعد حل فافهم واعلم ان عند رجوع الارواح كلها الى الجسد (وعقدا ع)
البالي قبل موته احراق وتسويد وكسوف لا نير وبحران عظيم ونزاع
هايل عند خروجها عنه بعد حل تام فاذا اخرجت عنه دفعة واحدة
صار سغفة انقلا اسودا لا روح فيه ~~[illegible] صورت الجسد~~
وهذا لم يذكروه ايضا ويعقبه تبييض ينقسم الى قسمين احدهما
تبييض الارواح وتصفيتها واخراج ما فيها من بقية الجسد واضافته
اليه والثاني اخراج خلاصة الجسد بالتصعيد عن الرماد شبيهة
بجادة الفضة وبعد تمام الاكسير تسويد وتبييض كثيرة نذكر
منها فيما ياتي من هذا الشرح ما يمكن ذكره وقد ذكرنا منها تلويحا
البرهان بالبيان الشافي ما امكن ذكره ثم قال ـــــ
فيهم بعد الحل روحا وجسما متى ينبسط في جسم فانجلا
ش اعلم ان التجميد محذوف من جملة التدبير مجهول الكيفية
وفيه خطر على المبتدي لانه ليس بالهوين ولذ حدود وشروط

ابدا ولم اقل منعقدا
لصلابة ولا لدهانة ولا
لتلزز وانما هو رماد
وانعقاده في اسفل
الاناء صورة كالطوب
المشوي ضرورة فافهم
صح

متعلقة

بالاين حـ كبير

متعلقة بما لا بين وفيها معرفة الالات والتنانير وصفاتها
وكيفياتها ومقاديرها واما في الكيف ففيها موازين النار ه
ودرجاتها واما في الكم في معرفة المدد واوقاتها ومقاديرها
فاذا اجمد بعد الحل فانه يصير روحا مجسما اي جسدا في المنظر
روحانيا في المخبر اذا دخل في جسد قابل للفنا خلصه لاحالته
له الى ذهبية افضل من ذهب المعدن واثقل حجما منه واغزر
روحانية واقوى على السبك والين على المد والتطريق لا يحتاج
في تطريقه ومده الى تكرار الحمى ولا ينقطع في المد ولو صار ارق من
الشعر وليس في الذهب المعدني هذه الخواص كلها لان للطبيعة
في توليدها مقر حد تقف عنده لا تتجاوزه واما تدابير الحكماء
فلا حد لها ولا انتهى لتصرف القوى من الذهب بالفعل على القوى
الانسانية النفسية المتصرفة في استخدام القوى الطبيعية
الى ما لا حد له ثم ق ـــــ رحمه الله
وتحميره من بعد تسهيل لمن يدري فقليلا من التدبير فاصبغه بحمد
ش وتحميره بعد التبييض والحل والعقد الذي ذكره سهل لكنه برشد
يغذيك هذا القليل من التدبير وهو اما الحكيم العارف او العقل
السليم او الالهام من الله تعالى فان قلت وما هذه
الحمرة وقد تم اكسير البياض ولست احتاج الا الى نسا في الحمرة
وقدمه فالجواب لكن ان الشيخ قد ادهشك وحجر في هذه
التدبير الى القهقرا لان التحمير لابد له من صبغ والصبغ لابد له من
علة صابغة والعلة الصابغة مفتقرة الى المادة والهيولى التي
فيها الصبغ بالقوة والفعل وهي ثلاثة اركان لابد منها بالذات
وتحتاج واحدة بالعرض فتصير الجملة اربعة اركان الاول

٢ واما متى فني المدد حـ كبير

عبارة الشرح الاول
واما الذهب الصناعي فقد وكل
الله به الارواح الروحانية
والقوى المفكرة العالية المتصرفة
الانسانية بما فيها من المدد المنفصل
بالعقل والنفس والروح الالهي المتصل
بمرتبة العلم ومرتبة [illegible] ع

قوله لمن يدري هو
كذلك في النسخ
القديمة المصححة
والذي شرح
عليه المصنف
لمن رشد ع

النفس وهي الصابغة بالذات **الثاني** في السم ولعاب الافاعي
ولبن الكلب والكلبة والخمير الاول **الثالث** في الجوهر الفاعل
الذي هو اولي بالتتميم من غيره وهو الحافظ للارواح وهو الاب
وهو السلطان العادل والحكيم الفاضل المعتدل الطبايع **الرابع**
وهو الصابغ بالعرض وهو الروح الحامل للصبغ الذي هو الاناء
المكتوم وهو الما وهو النار ولا بد من تحرير علم هذه الاربع في التخمير
بحسب الشروط واللوازم والطبايع والموازين والتعديل وفي ذلك
جزو كبير من العمل المكتوم فيحتاج الطالب الي معرفته قبل التركيب
الثاني الذي فيه سر التخمير فالشيخ ادهشك لتظن ان تصل
الي سر التبييض لا بد فالشيخ اخرك لتتقدم **ومعني** قوله انك لا لتتأخر صح
اذا اتقنت ما يجب عليك من التركيب الاول وعرفت سر التخمير والتخمير
وميزان التعديل في التركيب فانه غامض في هذه الدرجة فان
انت فهمت واطلعك الله عليه من العمل الاول المكتوم بمرشد او بالهام
الهي فقد وصلت الي تحقيق العلم والعمل بالتركيب وتتدرج بعد
الي درجة التبييض ثم التخمير بعده فانك ذا صبغته بعد ذلك
تحمد ثم قال الشيخ رحمه الله
وما صبغه من غيره بل لغيره ،، به منه فاستخرج بالغير واجهد
ش منع ان يكون صبغه من غيره ردا على اصحاب النبات والحيوان
واما صبغه منه وبه وهو يصبغ غيره فيجعله احاله كلية **وقوله**
فاستخرج بالغير واجهد ففيه الاشارة الي العمل الاول المكتوم
ويعود البحث هل هو غير بعيدا او اطلق عليه اسم الغيرية بوجه
ما وكيف هو وما هو وما اصل جوهره ومن هو مستخرج منه
او من غيره او منه ومن غيره لانه جعله علة لاستخراج صبغه

ان ما ذكره بعد كمال درجة البياض وليس كذلك وانما نبهك على ما يجب عليك من معرفة سر التخمير الذي لا يمكنك صح

عمل الغير في العمل المكتوم

وذكر

ود ذكر

وذكر انه يحمد وسنذكر لك في اماكن من هذا الشرح ما يحصل لك
الاهتدا به وتعرف طريق الاقتدار ان شا الله تعالي ثم قال رحمه الله
ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه ،، قريب وان تطلبه في الرمز يبعد
ولا تصغين فيه الي لغز لاغز ،، فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلو رمت في الاجزا افضل زيادة ،، علي الوزن لم يقبل ولم يتزيد
ش المعني ان القوم ذكروا في تعاليمهم اوزانا فلا يحمل ذلك علي الحقيقة
فان رموزهم عليها مدهشة وتضليل عن تعمد منهم ولهذا التضليل
مواطن ينبهك عليها فنقول ان الموازين تنقسم الي قسمين الاوزان
وزن في الكم وهو بالصبغ وقد ارشدوا البنا في اماكن فيما ارشدوا
اليها ما يتعلق بالتزويج الاول جزء وجزو وكذلك الزوجات والبنات
والجواري وعدة النساء فهو حق لا شك فيه والاماكن التي لم
يذكروها ففي العمل المكتوم عن اصل واما في التركيب الثاني
ففيه خلف وتدهيش وكذلك في الطرح وسنذكره في مكانه
واما الوزن الكيفي فلم يذكروه لانه هو سر غامض وهو اصل
في الحكمة وقد افردنا له في كتاب البرهان وذكرنا منه ما هو العجب
العجاب **واعلم** بانك لو اردت الزيادة او النقص في الاجزاء
علي الوزن المقدم ذكره لم يتم لك ذلك لان الاكسير لا يقوم الا
باوزانه الحق التي هي له في الاصل من غير زيادة ولا نقصان ومثل
هذا الحد في اجزاء الكائنات جميعا وانظر الي نسبة ما في
البيضة من القشر الي البياض ثم نسبته الي الصفرة ونسبة كل
جزء منها الي الاخر وكذلك الحال في كل مكون بحسب مزاجه والاتفاق
لتركيبه لتمام النفع به **فاما** ما يتعلق بالاكسير من الوزن الكلي
اذا تم وكمل فحسبه وان كان من جزوين فهو جزء واحد وروحه

مبتدا

ج

خبر

[illegible]

وَنفسَه تسعة اجزا وعشرة للحكيم الفاضل فيكون فيه من اليبوسة
جزؤ واحد ومن الرطوبة تسعة اجزا مع ان الروح والنفس لاوزن
لهما باعتبار الروحانية والمدد المتصل للفيض وهذا كشف
صريح لم يذكروه ولم يصل اليه الا بالتجربة والعمل والعجب العجاب
ان الجزؤ الواحد من الصبغ يقلب الالف كثيرة ويحيلها وانظر الى
المرار الاصفر من بدن الانسان كيف ينقطر منه اقل جزؤ الى معدته
فيحيل ما فيه الى طعمه ولونه ولو كان كثيرا ثم قال ــــــــ
فان شئت ان تحظى بحكمة هرمس ومن بعده من اوحد بعد واحد
فدونك هذا القاسي الخالد الذي يذ بر بالدهن اللطيف المقيد
ش هذه الحكمة تنسب الى السيد هرمس وهو ادريس النبي عليه
السلام ثم انتقلت منه الى من دونه من تلامذته ثم من اوحد بعد
اوحد من افراد البشر الى الآن موهبة لمن اختاره الله تعالى لها
وقد علق الشيخ طريق الوصول الى هذه الحكمة على معرفة الجوهر القاسي
الخالد الذي يذوب بالدهن اللطيف المقيد ولا شك ان الجواهر الداخلة
في عالم الصناعة معلومة عند اهلها بالبرهان وان ليس لغيرها مدخل
وقد علم ان وحدة هذه الجواهر نوعية ولا يجوز غير ذلك لانه لو
كانت جنسية لكانت متغايرة وان كانت لجنسية علة الضم
لكن الاجناس متغايرة ولا يجوز ان تكون شخصية لان الشخص الواحد
لا يخلوا اما ان يكون جسدانيا فلا يلطف ويتغير بغيره ... دخيل
او روحانيا فلا يستقر بذاته وقد تحققنا ان الاكسير روحاني جسماني
فبطلت الوحدات كلها ما خلا النوعية وقد اشار الشيخ
الى جوهر من جواهر النوع وسماه بالقاسي الخالد فعرفناه بما وصفه
فاما قساوته فلامتناعه وعصيانه على غير الحكيم لشدة يبسه

المانع

٦٨

المانع له عن الطاعة لقوة حدته وشدة نفوره وغضبه واما
خلوده فلما فيه من الجوهر الخالد الذي يتكون منه الاكسير واما
الدهن الذي يذ بر به فهو منه وبه واما كونه مقيدا فهو غير
نافر من النار وغير محترق وهذه اشارة الى المادة قبل
ان تصير هيولى ثم حققه بقوله رحمه الله تعالى عليه
هو العلم المعلوم في كل بلدة هو الزيبق المشهود في كل مشهد
ش اطلق القول اولا على واحد بالنوع ولا شك انهما اثنان بالشخص لانه
القاسي بكساوته وهي صفة جامعة للاثنين وان حملنا قوله على ظاهره
فنقول ان العلم اسم معلوم على زرنيخ العامة وكذلك الزيبق المشهود عند
العامة ولا شك ان كل منهما معلوم في كل بلدة ومشهود في كل مشهد
وان رجعنا الى طريق القوم واصولهم فنقول ان من عادة القوم ان
لا يضعوا اسم الحجر بالمطابقة الا في مكان لا ينتفع به لا سيما والزرنيخ
كبريت من الكباريت وهو محرق ومحترق وقد نفى القوم كل محرق ومحترق
واما زيبق العامة فلا يذوب بل متقطع متخبث وقد صرح الشيخ
بانه يذوب بالدهن اللطيف المقيد فافهم وتنبه لئلا يدخل
عليك الشك ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله
هما الما والنار اللذان اذا التقى ففيهما اثر الطبيعة يرشد
ش لا شك ان اجزا مادة القوم ما دنان وهما الما والنار اللذان
هما الذكر والانثى والارض والما ومتى التقى الطالب بهما اثر الطبيعة
في تكوين المعادن وحدا حذوها توفق ثم قال ــــــــ فانه م
اذا جمعا عودا وبدا وبيضا اضا كضو الكوكب المتوقد
ش اعلم ان الذي اشار اليه بالجمع والعود والترديد معلوم
بالذكر والوصف مجهول الكيفية لانه العمل المكتوم فيقتدي

فيه بما صرح به بالتكرار والجمع والعود بدا وعودا **او اقول** في بيان ذلك
على وجه فلسفي انه لا يجوز ان يجمع اجماع فساد بل جمع صلاح بحيث ان
يتميز احدهما من الاخر بعد الجمع ولا شك ان الخلط جمع والجمع خلط ولا بد
من العود والتفريق والتكرار اعتماد التفصيل ولا بد للتفصيل من النار
ولا بد من التعديل قبل الخلط والعود والبدا الى ان يبيضا ويصيرا
كالكوكب المتوقد ولا شك ان العمل الاول المكتوم فيه مشابهة من
جهة العمل الى تمام الاكسير اذا تم صار كالكوكب المتوقد فافهم ثم قال

لان الاكسير

وهذا هو الكنز الذي من يفز به ۞ يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
ش لان نتيجة هذه الحكمة لا تنفد من يد صاحبها الا ان ينفد
البحر وسماه كنزا لانه مادة كنوز الدنيا وللواصل اليها القدرة على
اقتناء هذه الكنوز ثم قال

الى علمه فلتنصب ان كنت صابيا ۞ ويا تيك بالاخبار من لم تزود
ش اعلم ان رسوم الحكمة قد وضعت في هذه الطروس ليتصل
الى من اهله الله تعالى الى الوقوف عليها والتعقل والتفهم لمعانيها مع
انها محفوظة مصونة في كنوز الرموز ويبدي للناظر فيها ما كان
جاهلا ويصبوا اي يميل الى بحثها **القسم** الثاني من الجزو الثاني
في قافية الدال المهملة قال الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى

الا انك جهل في الطبيعة هادي ۞ فكيف فليس الفيلسوف بهادي
اما تبصر في الارض تهتز ان بكى ۞ لها مدها مزن بدمع رذاذ
ش يخاطب الايمة المفندة على علم الصنعة الذي هذه الحكمة الشريفة
نتيجتها الكبرى وينسب هذا اللوم الى الجهل والهذيان ويامرها
بالكف عن اللوم وعرفها ان الفيلسوف لا يصل الى هذا المقام الا
بعد اتقان علوم كثيرة بحيث صار فكره صحيحا وعلمه بنور العقل

رجيحا

رجيحا وقد ادرك ما يعجز اللايم له بالجهل عن ادراكه من فنون الحكمة
فكلامه لهذا المعنى صار حقا ليس هذيان لانه لما اطلع عليه من العلم
واراد ابراز هذه الصناعة من القوة الى الفعل ومن العلم الى العمل
فاحتاجوا الى الاواني والالات فصنعوها من الخزف فوجدوها
تخون فاحتاجوا الى عمل جسم امين صون فانقدح لهم صنعة الزجاج
فصنعوه من حصا الارض بما له الصلابة والشفيف فاذابوه
بما استنبطوه لها من الاشيا الملونة الملينة من اجزا النبات وهو
القلي ومن اجزا المعدن وهو المغنيسيا فلما ذاب عملوا منه ما احتاجوا
اليه من الاواني والالات والقراع والانابيق والصلايات ثم راوا ان
هذه الالات سريعة التالم والتشعير من تفرق الاتصال لانها
تنكسر ان صدمت وان عظمت بادني قارع او بوهج النار فقرع الهوى
فاحتالوا بعد ذلك ان صنعوا بطريق من الحكمة زجاجا بلوريا مصفا
وسقوه بابهاد صنعوها الى ان صار لا ينصدع وان القي من شاهق جبل
ينبعج ولا ينكسر بل يمتد وينطرق ويجعلها لا يبق ويقيم القلعي على
الخلاص ومنه يعمل صابون الحكمة لتطهير الاجساد الناقصة
فمن وصل الى مثل هذه المعارف فلا مه جهل وهذيان واهتزاز
الارض بالمزن الباكي على هدمها ما يمد من الطبيعة فانها تربوا وتتحرك
لاخراج ما في بطنها والرذاذ المتوالي ووقوعه بمهل وصوت مترادف
لكبر النقط فاذا امتلات بطونها ثم قال

وتبسم عن نور لدى لطفها ۞ بالوان اصناف الجواهر غادي
ش اعلم ان جميع ما تخرجه الارض من الاخضرار والزهور والنوار
يستحيل من لطيف الارض الى جوهر لما لان لما لطيف سال اذا اجتمع
واذا تفرق الى نقط كورية الشكل فاذا استقر على وجه الارض فمازج

تعرفه

فانها بعد ذلك تتبسم بعد ان تتنسم وتلبس ... من محاسن انوارها ما تفتخر به على اترابها

لطيفها وطبخته الحرارة الطبيعية الغريزية بتعفين لايق بها ودارت
عليها الشمس ادوارها برز على وجه الارض بالسر الجاذب لرطوبة الما
ما استحال اليها من لطيف الارض نحو خضرا ثم تتكون تلك النقط
الجوهرية المايية ويتشكل منها بديع انواع نوارها من اصناف
النباتات داصولها محفوظة في جملة الاجزا الارضية لاتبيد
ولا تضمحل وان تحللت او يبست او حرثت الارض فاذا جاها المدد بما
تغتذي به من الرطوبة وتدبير الطبيعة وما اعتل من لطيف الارض
غذا لها فتنموا او تتحرك وتقوم على ساق بجوف القصبة فقد اخذ حظه
من تلك النقطة الكرية التي هي الجوهر الغاذي وصار كرياء وبذلك
يتشكل الزهر وان كان بعض الورق الى طول فلا يخلو من تدوير
وكل يكتسب منا لصبغ واللون والدهن المتحلل من لطيف الارض
في المناحسب قواه وما هو مستعمله من ذلك ومن قبول
مطارح اشعته ثم قال رحمه الله تعالى
بحمرة لعل واخضرار زبرجد ❊ وجوهرة جزع واصفرار بجاذي
اذا امدها لين الهوا واصبحت ❊ من الشمس دفا في ملاءة لاذي
ش اذا انكشف الهوى للارض بعد كمال ريها من جميع جهاتها ليلا ونهارا
واحاط بها برد النسيم ليلا ثم تكنفها حرارة الشمس نهارا وتلقي النادم
عليها شعاعها الذي كان ملاءة لاذي اي احمر مشرق بين الصفرة
والحمرة بلون النار لان الغالب على الحمرة وما قارب الشي لعطي حكمه
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فهذي هي الاركان فيها مشاكل ❊ ومنها بجلي قوتيه مجاذي منها
اصول اعدتها الطبيعة آلة ❊ فلا صنع الا من توسط هاذي
ش لما ذكر الركن الاول القابل للتاثير وهي الارض والركن الثاني الذي
هو

هو الما الممد لها طلي والركن الثالث هو الذي هو الهوا المعين على
النمو والمانع من الفساد والعفونة والركن الرابع الذي هو حرارة
الشمس ومن هذه الاربعة ركنان متشاكلان ومنهما يتكون كل جسم
ينشو ومنها ركنان مجازيان لانهما داخلان خارجان ظاهران ٢ المركبة للاركان الكبير
باطنان وهما الهوا والنار وهذه الاركان هي البسايط المركبات ومنها
اثنان فاعلان وهما الحرارة والبرودة واثنان منفعلان وهما الرطوبة
واليبوسة وهذه هي الاصول التي اعدتها الطبيعة آلة للنشو فلا صنع
ايضا الا عنها وبتوسطها في دايرة الكون والفساد من صنعة الحكيم
او فعل الطبيعة افهم افهم ثم قال رحمه الله تعالى
الم تر يا ان الحكيم لعلمه ❊ بها يقتفي اثرها ويحاذي
ش يخاطب صاحبيه اللذان نبههما في قوله لعلهما بمكانته فقال
الم تريا ان الحكيم يعني لما يحققه من العلم والحكمة باسرار الطبيعة
فيقتفي اثارها ويحاذي فعلها باخراج ما في القوة الى الفعل
من كل فاعل والمنفعل من كل قابل ثم قال رحمه الله
فيلقط من بين الخبايث جوهرا ❊ ولكنه عن وصفها بمعاذي
ش اياك ان تعتقد ان القاذورات والخبايث لها مدخل في الصناعة
الكريمة اصلا او ان منها الحجر الكريم واعلم ان جميع المكونات السفلية
الممتزجة من الطبايع لا تخلو في تكونها من لطيف وكثيف وجسم خبيث
وجوهر شريف وذكره الحكيم منكرا وهو جوهر مطلق ومهمشة لكنه نفاه
عن ان يكون في هذه القاذورات بقوله ولكنه عن وصفها بمعاذ
اي بمعاذ بالله من الشيطان الرجيم عن ان يكون من خبيث وانما
هو كما قلنا محجوب بما ركب فيه من اصل كونه من الطبايع فيلقط الحكيم
الجوهر اللطيف الذي هو اصل عنصره ويترك الجسم الخبيث الذي هو

اكتسبه من اصل معدنه واليه اشار ذو النون المصري في ارجوزته
فقال ابدا على اسم الله فاعرف ماهيه • لانها في جنسها سميها
كماهيه • من حجر ليس من الاحجار • وليس ان ابصرت بالمختار • ملقى
على الاكوام والمزابل • مذمم في عين كل جاهل • لو قيل هذا يعمل الاعما
لكان ذلك عندهم محالا • يباع بالنزر من الاثمان • بسدس
عشر درهم الاوزان • وقوله من حجر ليس من الاحجار اذ ليس هو
من الاحجار التي تسمى حجارة وليس بالجسد ~~الذي يحتاج~~ بينها ولا من الاحجا
الصلبة الشفافة ولا من الاحجار التي تسمى حجارة وليس بالمختار
لاختيار العمل او للتجمل به وقوله انه ملقى على الاكوام والمزابل
والهوا اشارة الى الطبايع الاربع فان النار تخرج من الصوان
والماء يجري بين الاكوام والمزابل والهوا الاعلو امنه مكان والتراب
اصله وقراره مع انه مذمم في عين الجهال ولو قيل لهم انه يعمل
الاعمال المطلوبة لقالوا هذا محال مع انه موجود في كل زمان
ومكان وبيعه بالنزر حتى انه يباع بسدس عشر درهم فكلام
صحيح واشار بجميع هذه الملح ومراده ملح الحجر لا غير وقوله
الى حجر لا بقول لاعب • اخبر عن جمرة المذهب • لانها
من عنصر كريم • مستخرجة عن اول قديم • فهو مثل قول
الشيخ ولكنه عن وصفها بمحاذيا لعنصر الكريم هو الفاعل
لان الفاعل اقوى من المنفعل وهو اولى بالتنمية من غيره
لكن الفاعل تارة يكون فاعلا بالحرارة وتارة يكون فاعلا
بالبرودة وقوله لم تنتش في ارض ولا سما • غذاؤها الطل
مع الهوا • اقول ما رمز على مادة الحجر لانها موجودة وتباع بالنزر
وانها من عنصر كريم هو اولى بالفعل والتنمية وان الحجر حادث

عنها

عنها بالتدبير عن اول العناصر ثم بين انها انتشات بالتدبير
لا في الارض ولا سما في الذي بعده لها وتغذي بالطل الصاعد
منها والهابط عليها وقوله من اربع مفترقات تجمع كلها في
واحد مستودع الاربع طبايع وعناصره فتعود واحدا لان النوعية
واحدة وقوله ليس الى شي سوى ذا تخرج فلا يضيقن عليك
المخرج ما تم الا حجر ما وحسن تاليفك للاشيا اعلم انهم
يطلقون الرمز تارة على المادة وتارة على جزء منها ويريدون
به الكل وتارة على الكل ويريدون به الجزء وتارة يصفون
الشي بما فيه جزء منه وتارة يصفون الجزء بما يشبهه مما خرج
عنه وتارة على الهيولى وتشابهها بوجه من التشبيهات مثل
قولهم انه يوجد في المزابل فالوجد فيه ما قدمنا ذكره من الشرح
واما قول صاحب الشذور انه يلقط من بين الحباب جوهرا
فاطلق الرمز واراد به جزءا من اجزاء المادة في الاصل وقوله
رحمه الله تعالى عليه •
فيجعله بالسحق من بعد غسله • وتجفيفه بالنار اي جذاذ
شر فاشار الى العمل الاول المكتوم وهو الغسل والسحق والتجفيف
الى ان يصير هبا لان قوله جذاذ هبا لغة في النعومة لان الجذاذ
هو الهبا الذي يطير بحر الشمس ولطيف الهوا وقد صار الى اجزا
لطاف لا تتجزا بالفعل وتحقق المراد به ما هو معلوم عند الحكماء
التكليس على انه قد صرح ان هذا العمل يتم بالسحق والغسل
والتجفيف بالنار بعد الغسل وتكرار العمل عليه الى ان تحصل
العلامة المذكورة لنعلم ان تكليس اليبوسة لا يصلح لهذا العمل
واكد ذلك الحكيم بقوله رحمه الله تعالى عليه •

من الاحجار التي صح

مراده ع

قوله لم تنتش الخ اي ان هيولا العموم لم تنتش في الارض ولا السماء وليس الضمير فيه عايدا على المادة

مع ... جزءا من اجزاء المادة في الاصل

وتحرقه بالما والنار برهة ۞ ليظهر من اجزايه بعد اذ
شـ قد اشار رحمه الله الي قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم وتكلم
علي احراقه بالما والنار برهة الي مدة معلومة ولم يصرح بهما لغناه
عن ذلك بالعلامة التي ذكرها ليظهر من اجزايه الوسخة التي
هي الغذا المانع **وقوله** من لان هذا التدبير لا يخرج منه كل الوسخ
ولم يخلص جوهره من جميع وسخه وقذره لما احتاج الي تدبير
ثاني ولا الي تزويج ثاني لان جوهره قد اعيى الايمة في الظفر به
وتحصيله وتخليصه من القذا لان فساده وقذاه مداخل لجميع اجزايه
ولا يامن الحكيم من خروج الجزء الصالح مع الجزو الفاسد بالغسل
لان الغسل بالرطوبة والتدبير بالنار فالرطوبة تحله والنار
تنهكه فلا سبيل الي تخليصه من جميع القذا في العمل الاول المكتوم
وانما يخلص منه بعضه بحيث يحصل التمكين مما يراد منه في التدبير
المستانف فاذا علمت الما وما هيئته ووزنه ودخوله وخروجه
وعلمت النار وما هي وحقيقتها بالحدود اللازمة فقد فهمت
المقصود ثم قال ــــــــ رحمه الله تعالى ۞
هناك يلوذ الما بالدهن عن لظى ۞ من الفلك الاعلا بخير ملاذ
شـ لما كان العمل الاول المكتوم هو تهذيب المادة ونقلها الي
الهيولي القابلة لصورة الاكسير كتهذيب القطن وتزعه من
قشوره وحبه ثم يندف ليصير قابلا لصورة الغزل فاذا غزل
فقد استعد ان يكون هيولي لصورة الثوب فاذا صار ثوبا
فقد صلح ان يفصل منه الملابس وانظر الي القمح واستحالته
من صورة الي صورة وينزع ما ينزع منه الي ان يصير خبزا
يصلح للغذا وتامل عمل الفخار كيف يصول الطين مرارا كثيرة
بالما

لانه لو طهر من جميع
ما فيه من قذي ووسخ
صح

بالما لينزع ما فيه من رمل وحجارة وترسيبه وتخميره المداينة
سنة واكثر الي ان يصلح لصورة التشكيل حقا ان من الصيني
السقاف ما يبلغ في خدمته وتخميره المداينة سنة واكثر لان الطين
كلما لطف خف واذا خف شف وكذلك اجزا المادة تكتسب تهذيب
وتذوب لتطيع بعد العصيان ويتمكن الحكيم من مباهيها وادمانها
فيولها بعد ان كانت بالموانع عن لوازم الحكمة قد اغلطت وتخلفت
وتنظرها الجاهل بعين الاحتقار وزلت عند من لا يعرفها من الكبار
والصغار بحيث انها تباع بابخس الاثمان كما قال ــــــــ ذو النون
فانه لما ابان امرها ۞ وكشف الفكر لديه خبرها ۞ ظهرت لكل عين
ناظرة ۞ لكنها ليست بقلب خاطرة ۞ مهانة مبذولة حقيرة ۞
محمودة الخبرة والسريرة ۞ فكر وقس ان كنت ذا قياس ۞ فليس ما نطلب
ذا التباس ۞ الفرع لا يشبه غير اصله ۞ ناظر في نوعه وشكله ۞
من الحمار ينتج الحمار ۞ والخيل يبدي فضلها المضمار ۞ اي
البيضة لما بان امرها للحكيم وكشف بفكره الذي هو خزانة العلم
خبرها فصارت ظاهرة للعيان عند الحكيم كظهور بيضة الدجاج
لكنها لا تخطر بقلب الجاهل لاحتقارها عنده وبذلها لديه وسرها
مصون اذا اختبرها الحكيم خدمها بتهذيبها وازالت موانعها
فاذا هذب الحكيم مادة البيضة واخرج عنها بعض الغذا فحينئذ
يلوذ الدهن بالما كما يستخيل الما دهنا ولظى هي النار العنصرية
فحينئذ تصعد المادة الي اعلا الفلك فيصور الحكيم منها صورة
البيضة وخير الملاذ هو خير الركون والانقياد والموافقة ۞ لما
يتوقع حصوله ثم قال ــــــــ رحمه الله ۞
فيرجع عودا الي الجسد الذي ۞ جوامده في البدء غير رذاذ

شر لما قرر ان العمل الاول المكتوم هو تهذيب المادة بزوال بعض
اعراضها اذ لا يمكن زوال الكل الابعد كمال التفصيل وانه اذا ما
صلحت المادة بهذا التدبير لان تكون بيضة فقد لا ذ الذهب بالما
بعض ملاذ لان خير الملاذ لا يكون الا بالما الالهي بحيث يصير
الما دهنا والدهن ماها كي يتم خير الملاذ ويلزم الحكيم ان يرجعه
عودا الى الجسد الذي وصفه بان جواهره في الاغير حسنا اذ اي غير
متفقة بل كانت في البدا مختلفة لان حينئذ الشي ما وافقه غير
حينئذ ما خالفه ثم قال رحمه الله

فتخلص عين الجسم من شايب الغذا، اذا كان عين النفس ليس تغاذي

شر اعلم ان عين الجسم لا تخلص من شايب الغذا ما لم تطهر
النفس من قذارتها ودرنها لان الفاعل على الاطلاق هي النفس
اذا خلصت خلص عين الجسم من حيث هو جسم واذا لم تخلص فهي
محجوبة وان فعلت فعل فساد لا اصلاح وكان العقل علة لوجود
النفس الكلية والنفس الكلية علة لوجود الروح المجرد والروح
المجرد علة لوجود الهيولي والهيولي علة لوجود الصورة فكذلك
النفس في العالم الصناعي هي اعلى المراتب وبها ينفعل الروح لوجود
الهيولي القابلة لصورة الاكسير افهم ثم قال المولف رحمه الله

فينفخ فيه الروح بالعدل مثل ما، حذا النعل تحت النعل منه بحاذي

شر اشاروا الى تحقيق العلوم الاصول العلمية وان مواد الكون
كلها قابلة للتشكيل وقبول روح الحياة لانها في دايرة الوجود
وكل ما كان في دايرة الوجود فهو قابل للتكوين ولا يتم الامتناع
الا في العدم المحض الذي لا وجود له فاذا تهيات مادة ما لقبول
صورة نوعها افيض عليها من المبدا العالي قوى روحانية

يكون

74

يكون بها كمالها في نفسها مثاله اذا تهيات المواد المستعدة لوجود
المعدن بانواعها على حسب تهيي تلك المواد وقبولها النوع نوعه
وكذلك النبات والحيوان وكذلك الحال في مادة الاكسير اذا تهيات
بالتدبير الصناعي واعتدلت نفخت فيها روح الحياة باذن الله
تعالى فقبلت الصورة الاكسيرية فالحكيم انما يخدم الطبيعة
القابلة للتكوين ويقتدي بفعل الطبيعة حذو النعل بالنعل
ثم قال الشيخ رحمه الله

فيبعث حيا ونهيه صابرا، عليه ليبقى دايم وتغاذي

فيبعثه ح

شر لما قبل الاكسيرية ونفخ فيه روح الحياة تجب حيا باذن الله
تعالى وهذا معاده واستقرت روح الحياة في ذاته لثبوت الما
فلا تصعد ولا تنحل وصير الذهب فلا ينبسط ولا يحترق بل صبغه
موجود فيه بالقوة والفعل نافذا ولم يزل من ما الحياة بالملا
ومن الغذا المجرد الكيموسي مغتذيا ناميا افهم ذلك ثم قال

هنالك يبدو في غلالة نرجس، عليه بها من سقا نوح اذي

مواد الاكسير الصورة ع

شر اعلم ان الاكسير عند قبوله الصورة الاكسيرية يلبس الغلالة
النرجسية وهي بياض حايط بصفرة في وسطه ثم تعلوها لون حمرة
السقايق بحيث يختلط بالجميع ويعلوه ثم قال

احق بتاج الملك من راس قيصر، وذي العدل كسرى فارس بن قباذ

شر الواصل الى هذه المرتبة اولى بتاج الملك من قيصر ملك الروم
ومن كسرى ملك فارس اذ لم يصلا اليها ثم قال

هو الملك الفيض الذي يضمن لغنا، فيد ملوك الارض اي بذاذي
فيا لقتيلها وقاه من الردا، تقلد ماض فوق ازرق ماذي

كل بذاذي

شر اذا تم الاكسير فهو محل الفيض والغني القتيل يطلق على الجسد

يقال درع ماذية اي صافية وقيل لينة سهلة

الحديد باعتبار ويطلق على الاكسير بجملته باعتبار [illegible] اخر
وقتله فوران دمه وحرمته الارجوانية والسيف الابيض الماضي الذي
تقتله هو الروح والازرق الماذي نوع من فعل النفس اطلقه الشيخ
عليهما فلم تمياه من القتل بل كانا سببا لقتله ومما سبب لحياته
وخلوده ولذلك سماه الشيخ بيا البدا فقال رحمه الله تعالى
وبالك من حي تنظف جسمه ،، بمذاق خل كالمدامة حاذي
شر هذا الحي جزو من اجزا المادة وكل من هذين الجزوين يستحق
المخاطبة بقوله فيا لك لان كل منهما له وجود بروح الحياة وقد
تنظف جسمه بالتدبير الحكمي عن البرهان العلمي بهذا قد الخل الذ
اشار اليه وهو خل الحكما المستعمل في تدبيرهم وقال انه كالمدامة
يعني لا فساد فيه كالخل فانه فاسد عن المدامة الى الخلية ولم يوصف
منكرا لانه لا يعرفه الا الحكيم وحاذي اي له قوة ونفوذ يوجب الغسل
والتنظيف فان قلنا انه في العمل الثاني بعد التزويج فهو ماء
الحجر وان قلنا انه في العمل الاول المكتوم فنقول ان ماء الحجر ليس
اذ ذاك بموجود ولكنه ما مستنبط من حجر اخر ومرسل عليه وهو منه
وبه وليس ببعيد عنه ولكنه قريب منه ويدعى بغريب وليس
بغريب فافهم ذلك ثم قال ــــــــ رحمه الله
وبالك من جسم على النار صابر ،، نفوذ به الارواح اي عياذ
شر الجسم هو جسم الاكسير لانه ضابط لارواحه وعاذن به الارواح
اي عياذ لقوة الاتحاد وسرعة النفاد فافهم ثم قال ــــــــ
وبالك من صبغ ودهن تخالفا ،، على الفة الاكلاس بعد تعادي
شر نكر يا لك بمعنى التعجب لما القتيل وان كان قتله مجازي
فله حقيقة باعتبار زوال عينه واستحالته الى صورة اخرى

وهو الصاجز من اجزا ابهاج

واما

وأما الحي الذي تنظف جسمه فقد كان في صفة الموات لغلبة السواد
على اجزايه ولما زالت عنه صار حيا خالدا واما جسم الاكسير
الذي هو مركب من نفس وروح وجسد حتى صار صابرا على النار
واما الصبغ والدهن فغاير لصفة الاكلاس الارضية الموات
على ان الحكيم قد الف بين الادهان الروحانية والاصباغ
النفسانية وبين الاكلاس الجسمانية لبلة فيها وعروبة هي سبب
قبول الاتحاد والحنين والعود والبقا بعد النفور والتباد وهذه
كلها عجايب خارقة للعادة ثم قال ــــــــ رحمه الله تعالى
وبالك من ملح عليه مسلط ،، بحدة طبع قاهر ونفاذي
شر الملح هو الاكليل وهو مطيع لانه خادم للطبيعة واما انه
مسلط قاهر لقوته ولان فعله فعل النار الهايجة ونفاذي لانه
نفاذي ويصير مع الما والدهن عند الكيموسا محدا فافهم ذلك ثم
قال ــــــــ الشيخ المولف رحمه الله
مياه لها منها عليه شواهد ،، واتربة غيض لجة اذي
شر الشواهد هي الافعال والخواص الموجودة في مياه الصنعة
والاتربة التي غيض لجة اذ فكان المياه المشار اليها ماخوذ
من ما الحياة فكذلك هذه الاتربة ماخوذة من عين الحياة
ولم تحصل الا بعد التصول في ما بحر الصناعة التي هي اللجة
التي من سلكها بغير علم غرق واذي مشتق من اذى وهو معناه
القوة والشدة مع الاضطراب واللزوم فهذه اللجة قوته
شديدة الاضطرابات مهولة فافهم ذلك ثم قال ــــــــ
فان تك قبل الحل والعقد ابها ،، مناظرها في العين غير الاذي
فان لها بعد انتهاكما لها ،، عطات مسك في صلاقة مادي

الاذى الموج وخففه ضرورة

تخلص

حلاوة مادي

ش يشير الى مادة الاكسير وطبايعها قبل التدبير فان مناظرها في العين غير لذيذة لان فيها ومنها سموم قاتلة وروايح فاسدة وطعوم كريهة يتجنبها من يدن منها واما عند اتمام التدبير كالطبايع الذي تنقلب اعيانها الى اعيان تلتذ بها حاسة البصر والشم بحيث يصير لها رايحة المسك في صلافة مائيتها افهم ذلك ثم قال

فيا طاعما من اريها بعد شربها ،، ومغتذيا منها باشرف غاذي
اعيذك من ان تشرب السم طامرا ،، فما مظهر من سرها بمعاذي

ش لما ابدا من اغصان شجرة الحكمة وثمارها ما يبهر العقول وكشف مستورها الاصول والفصول اخذ في النصيحة مخاطبا للطالب الواصل الى الثمرة الاكل من اريها اي قطفها اي بعد تمام ريها وقطافها باشرف غاذي من الغذا ولا شك انه اشرف الصنايع ولعلها لكن من اظهرها فقد شرب السم المهلك لانه اذاع سر الله الذي امر بكتمانه ولعب به الشيطان ولابد ان ينتقم الله تعالى منه في دار الدنيا قبل الاخرة وتتسلط عليه الخلق بحيث لا يقدر على رضايهم ولا يفدي نفسه بالمال ولا بالاكسير ولا بالعلم حسدا او غيرة على ما عنده ولا يرضيهم الا نزعها من عنده ولا يتم لهم ذلك الا باهلاكه ولذلك قال فما مظهر من سرها بمعاذ وان كانت طلسم مانع عنه في حل الكتمان والتستر وتعطيه القوة والمهابة وتحفظه من الحوادث فعند هتكها والاباحة بسترها تنفر عنه روحانيتها وتتسلط عليه الاغيار الى ان تهلكه وزوال في اسرع وقت نعوذ بالله من ذلك وانما شرط الواصل ان يكون كما قال في هذا البيت

فكم منطو كشحا كملك فاضل ،، على ر اسماف للعلوب نفاذي

ش اي طوى باطنه كشحا اي صبرا او منعا لنفسه عن اباحة هذا

السر

بسترها وعنها عنهم صح

داشقات

71

السر ويظاهر للناس بضد ما في نفسه من الحلم والمكنة والقدرة وثره باطنه برسوخ عقله فانس بما عنده مبهجا نفسه باسمات العلم الواردة عليه من الفيض الالهي المغذيات لقلبه بتمامه بالكمالات الانسانية الملكية وصدق مع الله تعالى فنال الفوز في الدارين وحظي باشرف الكمالين امنا من نزغات الشيطان محروسا بعناية الرحمن

القسم الثالث من الجزء الثاني في قافية الراء المهملة مع الهاء

ثم قال الشيخ رحمه الله

وما كان الجو ينفض صبغه ،، عليه ويلقي انجما في غديره

ش بدا بذكر الماء وحق له ان يكرر ذكره لانه روح الحياة وذكر منكرا لانه معروف عنده متعجبا من صفاته كان السما تتراءى فيه وكان النجوم موجودة في غديره اذ هي مارة بدورانها عليه ثم قال

كان نفيس الدر ما سال فوقه ،، يشف عليه من زلال غديره

ش يصفه بشدة الصفا والبرد لان الزلال يتولد من الماء المنحل من الثلج بحرارة الشمس فيجري الى بقع من الارض بين الجبل الاخضر ملتئم الاجزاء الشديدة برده ولما اكتنفه من يبس تلك الارض مضافا الى برده ويبس ثلجه فيختلط به من ذلك اليبس غلالة ويصير ذلك الماء الشديد البرد والصفا متحرك في داخلها كحركة الدود بحركة لطيفة من حرارة الشمس الجاذبة واذا انبجرت تنبجر عن عشرة ارطال الى رطل لا يوجد اصفى من مائها ولا ابرد ولا الذ ولذلك جعلوه الشعرا مدحا وشبهوا به ثغور الغانيات وشبه الشيخ تلك الغلايل الصافية المحيطة بذلك الزلال الرايق المنشف من جرمها بنفيس الدر ونير الما حسن خرزه على الحصا

ثم قال رحمه الله تعالى

فلوكان يخفي السر صفاوه ۞ عليه فابدي كل ما في ضميره

ش اعلم ان الصفا موجب لظهور ابراز الكاينات الاثري
الصفا الاعظم الذي هو العالم العلوي المحيط بالنار وبالهوي
وبالما وبالارض الذي لصفايه يكاد ان يلقي الانجم التي فيه في الغدير
الصافي ايضا وكل منهما وان كان يخفي سر ما فيه فان صفاوه
ينم عليه فيبدي كل ما ينطوي عليه باطنه وفي هذا اشارة
الي ان الطبايع كلما كانت صافية نقية ظهرت اسرارها وابدت
ما فيها من الفعل والانفعال بسرعة لقوة الفاعل وشدة قبول
المنفعل حتي بالمقابلة قبل الاختلاط كالتقا الاشعة فينبغي
ان يكون قلوب ذوي العرفان في تلقي العلوم وفهم المعاني
ثم قال الشيخ رحمه الله

فاجدر بينساب من راس شاهق ۞ كانساب ايم في صفيح حدوده

ش اعلم ان كلام الشيخ في هذه القصيدة له ظاهر قد
ابدينا منه ما فتح الله به وله باطن فيما يتعلق بالصناعة الكريمة
وذلك ان الما هو الروح وهو المطلوب تحصيله اولا في العمل الاول
المكتوم ليكون به الفعل والانفعال لان لا وصول الي جميع الاعمال
الصناعية الا به لانه لا يكون الا رطوبة واذا لم نقدر علي الما
فلا يستجيب لك الفعل والانفعال وهذا لا يوجد في غالب
المياه العنصرية لانها لا تخلو من اختلاط لما تكتسبه من الارض
المسالة عليها ومن اضطراب الرياح وحرارة الشمس وبرد النسيم
فيتغير طعمها وريحها ولونها فتخالطها رملية واتربة وربما انحلت
وتغيرت بما تخالطها من اجزا النبات ومن اجزا الحيوان كالزبول

والاراضي



والاراضي القذرة ومن اجزا المعادن كالزاجات والشبوب والقير
والكباريت والاراضي السبخة والاملاح فلا يمكن ان تكون المياه العنصرية
في غاية الصفا مع ان لها الفضل اذ هي اصل وجود المولدات
الثلاث واعلم ان الموجود في الصناعة الالهية هو الذي
يختطف صورة الاشيا والاشارة الي الما القاطر فانه يقطر كالنجوم
وهو الذي يعلوه الدهن الابيض الشفاف المحيط به قشر الزلال
المشبه بنفيس الدر الذي لا يكاد يخفي سره عن الحكيم لان الصفا
الجوهري من المعدن العالي لطفا عليه فلا يحجبه بل يريه نورا وابدى
للحكيم كلما في ضميره من الفعل والانفعال وهو مدد لروح الحياة له
المعبر عنه بما الحياة الذي من شربه لم يمت ابدا وانسيابه من
راس الشاهق هو قطره متكسرا علي الاراضي فيحفر فيها فيحصرها
ويحللها واذا نزل علي الصخرة الصما نقبها فما هو كانسياب العين
النابعة السارية بالهدو وفي فسيح الارض اذ لا قوة لها ولا فعل في
الارض ثم قال رحمه الله

تكسر فوق الصخر يجري جنينه ۞ فدل علي الايد بجريره

ش يلوح اي يتلالا لا جنبه لانه ثقيل شي نوي صافي نوراني لا بوري
ولا خفيف والامه لتالمه بالنار العنصرية الطابخة له وكذلك
فان الارض تتالم لفراقه بما يصعد منها من نفسها لانه ياخذ خلاصتها
ويحيل الي ذاته ثم قال رحمه الله

باسرع منه جرية غير اننا ۞ نصيره بالعقد مثل صخوره

ش لما شرح معتقدي النبات والحيوان لهذا الما اثبتوا انا بايديهم
قد برنا الما دبروه بغير معرفة بجنسه ونوعه وفصله ولا تحقيق
لاصله وشخصه فضلوا عنه واما اصحاب المعادن فراموه

من اجسادهم واجتهدوا في تحليلها واحالتها ومنهم من استنبط
المياه الحادة وادخلوها على اجسادهم فافسدتها بحدتها لانها
غريبة منها وبعيدة عنها وغاية ما وصلوا اليه منها تكليس
اعظم الاجساد وافساد بلتها وكذلك فعلها في الارواح ثم
استعانوا بالاملاح وراموا بها امر الصلاح واستعملوا من التدابير
الدفن والتعفين شك بلا يقين وانما هذه الاعمال كلها ضرب
مثال وفي جملة اعمالهم السم المهري الخارق وليس للحكمة الشريفة
شيء من ذلك وانما هي لحالات في الكيف بعد اتقان المعرفة
بالموافق والمخالف واما الحكما لما علموا ان ماء الصناعة عزيز
الوجود عاص ممتنع لانه معدني صناعي حيواني مستنبط مستخيل
متكون هيولاني فاستخرجوه من اجسادهم الموافقة لا المخالفة ثم
ماء جاريا ذهبيا ثقيلا رطبا فعالا وسموه خلا وماء حادا موقفا
الحكمة فتاح بلا مفتاح واعلم ان الحكيم الفاضل في التدبير
من يجعل الحجر القاسي ماء سيالا له غير وخرير وللارض من تحته
صرير ويجعل الماء السيال حجرا منعقدا وصخرا جامدا واقسم واني
لفي قسمي لبار صادق لانه اقرب مما اتعب الناس فيه انفسهم في تحصيل
كل ما حاد وخل حاذق فافهم ذلك وقال في قافية الرا
المهملة بالالف رحمه الله تعالى

خليلي لوما في الصناعة اوذرا ... فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فاقول ذي حزم اذا كان علمها ... له موردا ان يبتغي عنه مصدرا

ش قد ذكر في هذه القصيدة من ابتدا امره الى منتهى وصوله وبرهانه
فيها على الصناعة بادلة قاطعة وكل مبتدي في هذه الصناعة
لابد له من اللوم من خلانه ومن يعز عليه لغموضها عنهم وتما يروه

من

من ذهاب المال فيها وقلة من يصل اليها قال الشيخ خاطب خليليه
على لومه واجابهما باطلاعه على اسرار الحكمة وفهمه لغوامض العلوم
المانعة له عن قبول اللوم ممن جهل ما عنده علمه ثم قال

فلا تذكراها في الملام فانما ... يهيج غرامي ان الام وتذكرا
تعلقتها قلبي تخامرجهها ... دمى فجرى مني المواجب ما جرا

تخالط

ش لان من اطلع على شرف محبوبه واستشرف على الوصول اليه
اذا عدل عنه يهيج غرامه وفي ذلك حث للطالب على الاجتهاد
وترك الهوينا تشبيها به واشار الى تعلقه بالحكمة اصلية وموافقة
شريفة نشات معه وجبل قلبه بحبها ثم قال

كاني واياها المسيح بن مريم ... وحبر راي برهانه فتبصرا

فتبصرا

ش يشير الى وضوح البرهان الجلي الذي لما ظهر مثله من المسيح
للحبر الفاضل من احبار اليهود مع ما كان عنده من تقديم المعرفة
من العلم بما في نصوص التوراة ومما ظهر له من احيا الموتى وابرا
الاكمه والابرص ومما جا به من الحكم المنسوبة في الانجيل الذي
كان العمل بها مقبول فواجب وثبت عنده انه روح ثم قال

فليس لقلبي شاغل غير ما حوى ... وليس لعيني مائل غير ما ترا

ش من وصل الى شي له فضل وشرف فلا يلتفت الى ما هو دونه
بل يكون اشتغاله به سرورا وبهجة وطيب عيش وامتداد امل
وكيف لا والدانق منه يملا ما بين الخافقين ومن وصل الى هذه
الموهبة فقد امتلات عينه مما اعطاه الله تعالى من النعم فلم
يسمع غيره ولم ينظر الى ما سواه ثم قال

فذلك منها اخر الدهر املا ... فكيف ترى فيها من الحب مقصرا

ش الواصل الى هذه المرتبة هو الفرد في العالم وهو وان كان محق

يرى نفسه بذلك وحيث علم انه المشار اليه بنيله لهذا المقام
الرباني به عليه من واهب النعم فكيف يكون قلبه مع ذلك متفرغ الممنون
من جهتها مع امتلائه من روحانية تسبيح الله تعالى وتحميده الذي
خلقه وهداه وفضله بما وهبه واعطاه فافهم ذلك ثم قال
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ٭ ثلاثين حولا لا ازال مدبرا
شـ لا تظن انه دبر ما لم يعرفه علما وعملا وانما دبرها بعد احاطته
بحقيقتها مشاهدا منها عجايب قدرة الله تعالى في انتقال الاكسير
من رتبة الى رتبة ثلاثين عاما واما جابر فانه دبر اربعون
عاما يزيده فعلا وقوة ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى
يقصر عني في الهوى قيس عامر ٭ وفي هوى جميل انني كنت مغرما
شـ مثل الواصل كمن نصب بستانا ونوعه باصناف كثيرة وجعل
فيه من اصناف الطيور والوحوش والملاذ الحسنة واتخذ
فيه الجوار الحسان واختص لنفسه مليحة عصرها ثم اخذ
يتعاطى اصلاح ما فيه وينتج ثمر وما فيه من انواع الطير والوحش
ويدبره بما يليق لا يغفل عن شي من امره ويعاشر تلك المليحة
كمجنون عامر مع ليلى في الغرام بها او كجميل مع بثينه او معمر مع سلمى
ومع ذلك لا يشغله عن الاهم فالاهم شاغل ولا يصغي فيما هو بصدده
الى عذل عاذل ثم قال ـــــ رحمه الله
فما زلت التذ الاسى في طلابها ٭ الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا
شـ لا بد من ان يرى الطالب في هذه الصناعة مشاق ايام طلبه
فهو كالمسافر فانه لا راحة له ولا مدد ولا بوصوله يقصد مع
ان مشقة السفر وان كان فيه كلف ومخاوف وجوع وعطش
ومفاوز مهلكة وامور عظيمة ينبغي مراعاتها فامور الصناعة
اعظم

اعظم من ذلك واشد مراعات واكثر مخاوف والشيخ كان يتلذ
الاسى في طلابها لعلمه بحقيقة الامر مما يلوح له من العلامات الدالة
على الصواب فلما قضى الله تعالى بوصوله حمد مسعاه فيما اجهد فيه
نفسه من طلب العلم والاجتهاد في العمل وحمد ربه على الوصول
ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى
فاصبح تاج العز من فوق مفرقي ٭ على اشعث يعنو له وجه حميرا
شـ الاشعث هو الملك الصعب ذو المراتش الذي ملك الدنيا باجمعها
وهو ذو القرنين المذكور في القرآن الذي دانت له ملوك حمير فالواصل
الى هذه الحكمة اعلا درجة منه فافهم ثم قال
واصبح ملك الارض عندي قناعة ٭ من الحجر المرموز في الكتب احمرا
شـ اعلم ان جميع المكاسب والحرف انما تكون نفاستها وعلو مكانتها
على قدر راس المال فيها الا هذه الصناعة فانها مع شرفها وعلو قدرها
لا تحتاج الى المال الكثير ولا الى المصروف الكبير بل يناد الواصل
بتدبير الحجر الحقير النفع الذي يباع باليسير وفي ذلك اسانة وبيان مابه
ولعمري ان من ظفر بحجر القوم لا يبالي ببيع ولا سوم ولا بتحصيل
كلفة يوم الى يوم فافهم ذلك ثم قال
بجاه ملك لا يخاف زواله ٭ فنالنا له حتى يموت فيقبرا
شـ الواصل الى هذه المرتبة يتصرف باجزاء الحجر وتركيبه اصولا
وفصولا بحيث لا يخفى عليه اظهار نتيجة في كل منها اي وقت
شاء واسرع بهمة لا يخاف زواله ولا نزعه من يده لانه قد فتح
له باب افهم ذلك ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى
فاكرم به ملكا اذا قست كلما ٭ تويتمن من ملك به كان اكبرا
شـ كنز الله الاعظم الذي هو اعلا من كل ملك الذي صاحبه في اتم الكمالات

وأعلا الدرجات لفوزه في الدنيا والاخرة بغاية السعادة ثم قال
شيخ خالد حتي احتوي منه خالدا ٠ وقصر عن ادراكه سعي قيصرا
ش لما سيل بيون البرمي عن التركيب فقال اعلم ان التركيب صعب
معضل في معرفته فقط فاذا علم فانه هين يسير يستعان عليه
بالصبر وقلة الضجر ولذلك قيل انه عمل النسوان ولعب الصبيان
فنعين علينا ان نبين في كتابنا هذا ما لم يتفوه به حكيم ولم نذكره
في شي من كتبنا سوي في هذا الكتاب فنقول اما
قول بيون انه صعب معضل فقط والسوال انما وقع عن التركيب والتركيب
لا يكون الا بعد معرفتنا المادة التي تدبر بالحكمة الي ان تتشكل الي
صورة الهيولي الشخصية وتهيتها الي ان تقبل التركيب الصوري
ولذلك مقدمات علمية واعمال صناعية والامر الصعب في ذلك
معرفته فقط وهو تحقيق المادة في الاصل ثم تدبيرها بالعمل الاول
المكتوم الذي اشار اليه الشيخ بقوله بمجهول المسالك اوعرا
فاذا علم ذلك كان سهل مرامه ويستعان عليه بالصبر وقلة الضجر
وقولهم انه عمل النسوان ولعب الصبيان فلذلك دليل السهولة
لان الصبيان لا يتكلفون في اعمالهم اصلاح البيوت وتنظيفها بمس
من الكدورات والاوساخ وغسل الاواني وغسل الثياب والملابس
وتنظيفها وتبخيرها بعد تنشيفها ومن اعمالهم طبخ الاطعمة اللذ
ولا يتم لهن ذلك الا بعد المعرفة ببسايط الاطعمة وما يحتاج اليه
كل نوع منها من الات ومادة وميزان النار ثم غسل اللحم الطري
بالما والملح مرارا حتي يخرج منه فضلات الدم الردية الموجبة
للزفر وفساد الاطعمة الي ان يصفوا الما ويخرج عنه كما دخل ثم
ينشف ويترك للهوا ليستنشق الروح علي مهل ثم يغلي لذا الما

وقليل

[Right margin:]
ش هذا خالد بن يزيد
ابن معاوية الاموي
ترك الخلافة واشتغل
بالعلم الذي ناله وبان
الحاد عند بيان الرامر
وخالد الذي احتوي عليه
هو الاكسير وقصر ملك
الروم وكان عالما فاضلا
مجتهدا فقصر سعيه عن ادراكه
لاشتغاله بالتقي والحروب
ثم قال
علا انه بالعلم سهل مرامه
وان كان مجهول المسالك اوعرا
المناقع وكذلك
النسا للنسوم لحالهم
غير اصلاح
صح صح

وقليل ملح غلية او غليتين ثم يلقي فيه ويغطي بغطا محكم وتسقف
بالكشف وتنزع الزبد وتستقصي في اخراجه بيار وسطي وتكون
الي اللين اقرب لان هيجان النار مفسد لكل طعام ومخرجه خلاصة
اللحم وتذهب خاصيته وتجعله انفالا غير لذيذ ولا صالحة
ويصلح ملحه من غير زيادة فان زيادة الملح مذهبة الطعام مولده لذة
للخلط السوداوي جالب للعطش وكثرة الشرب مولد للتخم منفسد
للامعا ولا بد من الافاوية والمصطكي والشيرج والبصل فاذا
تم نضجه فقد صار معك مرقة صالحة لانه يركب فيها انواع من
الاطعمة وهي اذا هيولي لما تريد تركيبه فيها ومن عمل النسوان
النظافة والزينة باحسن ما يقدر عليه وتسلك مع زوجها بعد
الغذا والراحة انواعا من الكلام الطيب والملاهات والتعرض
له بمحاسنها لتحرك له الشهوة ويقع المباضعة ويحصل الحمل التوليد
المثل وهذا كله مثل اعمال الصناعة حذو النعل بالنعل
ففكر فيه وافهمه فانه اصل كبير للصناعة من العمل الاول
المكتوم الذي هو الصعب المعضل والمجهول المسالك اوعرا واعلم
ان الغاية من النسوان الاصلاح لذواتهن علي ما اقتضي في الاية
الكريمة وهي قوله تعالي ٠ ولا تقربوهن حتي يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وذلك ان المحيض اذا اتي نفسه وان قطع عن المراة بعلاج اضر بها
واحدث امراضا ردية لانه من فضلات الطبيعة اذا احتبست
افسدت وامرنا بالعزلة فيه لانه اذي والجماع في الاذي موذي
للرجل كثير الضرر له وان حصل منه حمل جا الولد مجذوما في
الغالب او من اصحاب العاهات ثم افادهن فعلا يزلن به

[Left margin:]
فيجب عليها التطهير

انا رهن الاذي **بقوله** فاذا انطهرن امر بالتطهير منه بالغسل
والطيب بل ومن غيره **بقوله** ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين **وحيث كان** المقصود من النسوان التطهير والتنظيف
ومطلق النظافة من حيث هي للاصلاح في جميع الاشيا اللازمة
لهن فكذلك المقصود في العمل الصناعي اولا واخرا ظاهرا وباطنا
من البداية الي النهاية **واعلم** انه من طبخ اللحم بلا غسل بالما والملح
حسبما ذكرناه لم ينقي من زفره ولا توجد له لذة ولا به نفع في الجسد
وكذلك ان وضع في الما الحار عند الطبخ **فافهم** افهم افهم
واعلم ان العمل الاول المكتوم مثل غسل اللحم بالملح قبل الطبخ
والعمل الثاني مثل خروج الزفر والوسخ بحاله واخذ زهومة على
اللحم من شدة النار فتخرج خلاصته في الما ويبقي ثقلا لا فايدة
فيه واذا اليت نار فتاكله هنيا مريا ان شا الله تعالي
فافهم افهم افهم ثم قال ـــــــــ رحمه الله تعالي
بعلم مخصناه من الحكمة التي ۝ تظن بها افكا من القول مفترا
ثم اشار الي اثبات علم الصناعة من اصول الحكمة وقوانين الفلسفة
والعلوم الرياضية والطبيعة الالهية التي انكرها وكذب بها
عوام الناس وجهالهم ولذلك قال ـــ الشيخ رحمه الله
متي خاض فيها الفيلسوف بلفظة ۝ تزندق فيما قاله او تكفرا
ثم لان الحكيم العارف اذا تكلم عند اهل الجهل الذي لا يعرفون حقايق
الاشيا انكروا علمه وذموه وكفروه حسبما في جبلاتهم من الرذايل
والخصايل المذمومة التي تحجبهم عن فضيلة العلم فهم لا يعرفون
انفسهم وما اعد الله لهم من الاسباب وانما تمسكوا بالقشور ولم
يخلصوا اللباب ولا اقبلوا علي اللباب ثم قال

اللحم

فاعجب

فاعجب به علما برمز مفسرا ۝ واغرب به رمزا بشرح مستترا
ثم امر بالتعجب لظهور الحكمة من امثالها وان كانت مكتومة فان
رموزها اعلام دالة علي حقايقها وامر بتعريف القول وابهامه
بانواع اللفظ الغريب مكتومة لان رموزها اعلام دالة علي حقايقها
الذي لا يعرفه الا اهله لكنه وان كان مرموزا فهو عند الحكيم الفاضل
مفسرا وان شرح بطريق الحكمة والفلسفة فانه مستتر امر بذلك
الشرح علي الجهال ثم قال ـــــــــ رحمه الله
خليلي اني كاره ان تشاركا ۝ بوصفيكما من شك فيه وامترا
فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما ۝ به واعلما ان التباغض في المرا
ثم اخذ الشيخ في النصيحة شفقة علي خليليه الذي ذكرهما في
اول القصيدة لان الشك في الحق بعد اقامة الدليل والممارات
والجدل لابطال البرهان الجلي بالحجج الواهية لدحض الحق ذنب عظيم
منهي عنه في عدة ايات من كتاب الله تعالي ومع ذلك لانحراف المزاج
الي القوة الغضبية وطالب القهر والغالبة والنزوع عن الود والصحبة
الي المناصفة والمعاندة ولم يرد الشيخ لاصحابه شي من ذلك
لما الزمه لهما من عهدة النصيحة اذا اقام لهما البرهان الواضح فيما
مضي واخذ بعد ذلك يرد لهما البرهان الي الحق ويضرب لهما
الامثال الظاهرة فافهم ذلك ثم قال ـــــــــ
فان كنتما في ريبة منه فاسمعا ۝ قياسا وبرهانا من الصبح انورا
الم تريا ان الغذا التجيد ۝ م حرارتنا ~~[illegible]~~ بعد ابيضاض محمرا
ثم اعلم ان الله تعالي جعل في الحرارة والرطوبة الحمرة بالقوة
والفعل وجعل في البرودة والرطوبة البياض وفي الحرارة واليبوسة
الصفرة وفي البرودة واليبوسة السودا وهذه الالوان هي

ابيضاض

الاصول لكل لون وهي الوان الاخلاط الاربعة التي هي الدم
والبلغم والصفرا والسودا فاذا اغتذي الانسان بغذا ابيض
اللون وهشمه واستحال في الفم الي الهضم الاول ثم طبخته
الطبيعة في المعدة بالهضم الثاني فاستحال كيلوسا واندفع
لطيفه الي الكبد فهضمته الطبيعة الهضم الثالث فصار كيموسا
ثم فصلته الطبيعة لان كل طبخ هو مثله لا يخلو ان تكون فيه
شي كامل الطبخ وهو الدم وشي لم تنضجه وهو البلغم وشي
كالرغوة وهو الصفرا وشي كالرسوب وهو السودا ثم يندفع الدم
النضيج الي اقاصي البدن غذا له وهو الهضم الرابع وهذا كله فعل
الحرارة الغريزية الطابخة فاحالت تلك الرطوبات الغذائية
الي لونها فافهم ذلك ثم قال ——— رحمه الله تعالي
دمًا قانيا حتي اذا ما تمخضت، به النار في اصلابنا وغدا
شر اعلم ان الطبيعة اذا اتصل بها الغذا وتصرفت فيه القوى
الطبيعية بعد ان تدفع الصفرا الي المرارة والسودا الي الطحال والبلغم
الي ان تحيله بالطبخ الي الدموية ليكون غذا اذا افتقر البدن الغذا
وترسل المائية الي الكلا والمثانة والات البول والثفل الغليظ
الي الامعا وتتشكل القوى المذكورة بعد ذلك الغذا بحسب
عضو عضو فتنهضم عليه الاجساد ويغتذي من صافي ذلك ولطيفه
فضلة صالحة فتستحيل منيا يتحدر بالمحض اي الحركة الموجبة
للحرارة الغريزية بالجماع الي الصلب ويمر بالانثيين في مجري
في القضيب وينسكب في الرحم فيختلط به مني المراة فتنضم عليه
الاحشاء ويستحيل الي صور متعددة اولها الدموية ثم قال را
وصار دمًا من بعد ان كان نطفة، تكامل حتي صار خلقا مصو
شر

شر فصير تلك النطفة البيضا دما كما كانت اولا ثم مضغة ثم
علقة ثم تتشكل صورة حتي تتكامل خلقا مصورا ويكون في
اقل تكوينه في سعة فاذا تكامل فيضيق عليه المحل فيطلب
الظهور الي الفضا المتسع فيتحرك كما قال ——— رحمه الله
فحركه بعد انتساع قراره، لنضا ببعد عند التمام ليظهرا
وكان نباتا علا العين لذة، فهاج الي ان صار في العين اصورا
ومن بعد ما قد كان نزرا مكونا، بجمع الهوا والما والنار والثرا
تردد في الاطوار حتي تعلقت، بطينته روح الحياة لينشرا
كذا في قوى اجحارنا الذهب الذي، يكون اذا ما قيس بالنضر انضرا
كما كان بالامكان في الدم نطفة، فصار لاحيا مزيدا مفكرا
شر يعلمك باستحالات الاشيا وانتقالها من صورة الي صورة
بالتدبير الطبيعي لان المولود من النطفة والنطفة من لطيف
الدم والدم من لطيف الغذا والغذا من الحيوان والنبات والحيوان
متغذ بالنبات والنبات من البزر والبزر مكونا بجمع الهوا والما
والنار في الارض واعلم ان هذه الصناعة مبنية علي
الاستحالات في الكيف والتدبير منك ومن الطبيعة فان
الزارع انما فعله تطييب الارض والقا البزر في جوفها وارسال
الما عليها وليس في وسعه تحصيل النار والهوى وان الطبيعة
تتولى ذلك البزر فيعفن بالرطوبة وتشرق تلك الرطوبة
من ظاهر الفضا من الهوى مداخلا للطين ملازم الرطوبة
فتتحرك الحرارة الغريزية من باطن البزر وتنموا ويتوصل
بها من شعاع الشمس الواقع لسطح الارض ولظاهر الرطوبة
مما يسوي في باطنها لنمو ذلك النبات وانتاجه مع

ما يتوصل به من نور القمر ونسيم الهوا واشعة الكواكب الي ان
يتم كونه نباتا ثم يصير غذا ثم منيا ثم جنينا ثم مولودا ثم ينشا
الي تمام النمو ثم يبدو في النقص رتبة رتبة الي اخر العمر ثم
تنفصل بنيته بعد الموت ويطلب كل عنصر عنصره اي عضو عضو
ثم تتهيا طينته من عظامه النخرة الي الاستعداد لقبول روح الحياة
في المعاد للبشر اوهذا الكون لازم للصناعة حذو القعل بالقعل وفيه تنبيه على النسب الموافقة والمخالفة من الانواع
كما قال الفاضل ارسطوطاليس انه لا يمكن ان يكون كل شي
اتفق من اي شي اتفق ولا يستحيل اي شي اتفق لاي شي اتفق
ولابد من نسبة بين المحيل والمستحيل يحيل الي الشي والمستحيل
عن الشي فان النبات يصير غذا وكذلك بعض انواع الحيوان
ولا يمكن ان يصير من المعادن غذا ليتولد منه منيا ليكون
انسانا وانظر الي قول ذو النون من الحمار ينتج الحمار وقوله
فالشي لا يشبهه غير اصله ، نظيره في نوعه وشكله ، فاي عقل
لمن يريد توليد الاكسير من النبات والحيوان ليقيم به المعادن
واما ما يتعلق بالتدبير فقد ضربنا لك فيه الامثال في
اصلاح الغذا تنبيها على اعداد المادة وتهيئتها لقبول التكوين
والهضم الاول شبيه بالسحق والسقي بالما المناسب الذي مثاله
الريق الخارج من عروق الانسان لترطيب الغذا في طحنه مع
الحرارة اللطيفة المحيلة له بعض الاحالة والمعدة شبيهة
بالات المعد للتدبير والهضم المعدي النباتي شبيهة
بالتزويج الاول واستحالة المركب لقبول التكوين والهضم الثاني
الكبدي شبيهة بانحلال المركب وظهور النفس في الروح ثم خروج

والما

والما ساريقا والعروق الجاذبة للغذا الي اقصا البدن شبيهة
بالات التفصيل والهضم الرابع شبيهة بتمام التفصيل والغسل
والتخليص وطرح الثقل خارج العالم والخامس شبيهة بالخلاصة
التي هي مادة الاكسير واجتماع المايين في الرحم شبيهة بتركيب
الاكسير من النطفة المستخلصة من الذكر والانثى في الالة
المعدة لذلك فافهم ما قلناه وكررنا فيه القول مرة في النبات
ومرة في الحيوان هكذا يكون قوي الاكسير في حجر القوم الذي
اذا قيس بالنظر الي الذهب كان انضر منه وشبه الشيخ القوي التي
في احجار الصناعة التي هي نوع واحد وان تعددت بالقسمة
والتمييز فنوعيتها واحدة وفي قواها الذهب وكما امكن
وجود النبات في البزر ونحوه بخدمة الطبيعة الي ان يلد منه
امثاله ووجود الانسان بالقوة في النطفة وابتدا تكوينه
منها بالفعل سقوطها في الرحم واجتماع المايين وتنقلها من
حالة الي حالة بتدبير الطبيعة والتغذية بما يناسب
من الرطوبة الي تمام كونه وولادته حيا سويا كذلك يكون
الاكسير وتنفاض عليه القوة الكاسرة الفاعلة للعجايب
والنطفة المتولد منها الاكسير مياه من شي يضاهي الدم الذي
هو جوهره وزينته وكذلك ان يصير المبدا الاول فهو الطبايع
الاربع المشتركة بجميع المولدات ثم تلا هذا البرهان ببرهان
منطقي مويدا له وموضحا معناه مشيرا الي المادة والهيولي
والتدبير باجمال يدل على التفصيل افهم ذلك فقال
الشيخ المولف السيد علي بن موسى رحمه الله تعالى
اذا حملت تماما علي الدال فيهما ، ودال على الجسم الذي فذ ناخرا

وجيم على با وبا أجمعهما ه على الف فالها فيه بلا امترا
فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما ه فان انتما سلمتما فبا الحرا

ش اذا شرط علقته بجملة اذا تمت كان الشرط حمل الما على الدال التي
قبلها اولقوله قبلها معنى لانها قبلها في الوضع والترتيب ولم
يعتبر الاحكمة وا لايكون قوله قبلها لا فائدة فيه لانه بيانا التبيين
وتبيين عرضه فيه ثم ذكر ان الدال تحمل على الجيم وبين ان الجيم
متاخر عن الدال والجيم محمولة على البا والبا على الالف فتصير
الالف حاملة للكل والها محمولة على الكل فهذا وجه من تحليل
الكلام والرمز لان من لا يحل الا الالفاظ ويركبها بطريق الحكمة لم
يصل الى معانيها وهذا وجه اخر من التحليل لانه من الممكن ان
تحمل الها على الدال فيكونا حامل ومحمول على انفرادهما فقط وتحمل
الدال على الجيم على البا كذلك والبا على الالف على هذه الصورة
اب ج ج دده وعكسها ه دد ج ج ب ب ا فاذا فهمت
معنى الجمع والتقرير والطرد والعكس فاقول ان الشيخ
بدا بحرف الها وهي الثاني من المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة
لان الحروف مقسومة على الطبايع الاربع ولكل طبيعة سبعة احرف
والشيخ لم يقصد الحرف نفسه وانما قصد النسبة الحرفية من
الصناعة الالهية وهو جزو حار يابس في المرتبة الثانية من
الحرارة واليبوسة وشرط ان تحمل هذا الجزو على الدال ولا شك
ان الدال بارد رطب في المرتبة الاولى من عالم الصناعة الجزو الحار
اليابس من المرتبة الثانية وهو حمل الها على الدال وفي قوله
قبلها ثلاث معاني الاول ان المرتبة الاولى متقدمة والدال
في المرتبة الاولى من البرودة والرطوبة الثاني ان يسلك مذهب

والجيم

فيقتضي ذلك الجبران يحمل الجزء البارد الرطب من المرتبة الاولى على

من قال ان البرودة اصل لتقدم وجودهما على الحرارة لان السكون
قبل الحركة الثالث ان اصل المكونات من الما لقوله تعالى
وجعلنا من الما كل شي حي فقدم الشيخ القبلية للما وجعله الجوهر
الذاتي الذي يحمل عليه العرض اذ العرض هو المحمول وهو الفاعل وهو
الجوهر الاصلي وهو الحامل وهو القابل والى هذا المعنى ذهب ذو النون
بقوله « ما ثم الا جوهر ما » وحسن تاليفه للاشيا « فالجوهر
الفاعل هو المعبر عنه بالذكر وهو المحمول والجوهر الحامل هو المعبر
عنه بالانثى وهو القابل ولا شك في تقديم وجود الما على النار من
اصل الخلقة والطبيعة ولا شك في تقديم وجود البخار على الدخان
لان الدخان الارضي محمول في الجوهر الما فافهم افهم واعلم
ان اصول المعادن ايضا من دخان الارض محمول في بخار الما
وهنا بحث لطيف هو اصل ما يبنى عليه في العلم والجهل والمعلوم
والمجهول والحامل والمحمول والمكتوم والمفهوم وهو سر غامض فاعرفه
واعتمد وهو انه مما اتضح ان الها حار يابس من المرتبة الثانية
وان الدال بارد رطب من المرتبة الاولى وكان مقتضى القياس
ان يكون مقابلة الدال في مرتبة الالف لانها في المرتبة الاولى من
الحرارة واليبوسة او ان يكون مقابل الها الحا لانهما تعادلها في
المرتبة الثانية من البرودة والرطوبة فما الموجب لان يكون
الجزو الحار اليابس في الثانية معادل للجزو البارد الرطب في
الاولى وكان البرهان العلمي يقتضي ان يكون الجزو الناري في غايته
وعلو درجته كان الجزو المائي في غايته وعلو درجته فما الموجب
لانحطاط الجزو الناري رتبة عن الجزو المائي الجواب
اعلم ان المقصود من الحكمة والتدبير الصناعي حصول التكوين

وان يتم الفعل من فاعل في منفعل قابل ولو تساوت الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة كمًّا وكيفًا لبطل الكون وانما اقتضت الحكمة ان
يكون العنصر الناري في الصناعة الالهية مغلوب مقهور في العنصر
المائي ولو ساواه لافسد وافنى رطوباته ولم يحصل في عنده مما
تكوين ابدًا وكذلك في تكوين المعادن من اصل الخلقة الدخان مقدار
يسير محمول في بخار الما وكذلك في التكوين التركيب الاول الذي
هو التزويج لو كان الذكر مثل الانثى في الكم والكيف لبطل الكون
وهذا امر مكتوم ومعنى قولهم جزو وجزو مجاز الا ان كل منهما جزء
في نفسه وحقيقته جزو من الذكر وجزوان من الانثى وكذلك
يكون في التركيب الثاني وقولهم جزو وجزو حصول التساوي في
الكيف لان الجزو الثاني يعادل اثنان في المرتبة من الجزو الماي
فافهم ذلك **واعلم** ان الجزو الناري لو كان في مقام الالف لاحرق
من بدايته ولحترق بنفسه لانه اذا كان في رتبة الالف يكون
في غاية الحرارة والتنشيط والاحراق وله القهر والغلبة واذا لم يشتغل
بالتدبير الاول المكتوم الي مرتبة الهما ويحط عن تنشيطه وغضبه
وصلابته وقهره لكان منهيا عنه وعن استعماله لانه
غير مستعمل في الصناعة الكريمة لقولهم اياكم وما كان فاسدًا
ومحرقا او محترقا والطبيعة نفسها لا ترد الفاسد صالحًا اذا الفاسد
يفسد الصالح والصالح لا يصلح الفاسد ومما سر وضعي و برهان
هندسي **قال اقليدس** ان الخطوط المتساوية اذا وضعت مع خطوط
متساوية صارت كلها متساوية ولهذا قيل عليكم بالمؤتلف واياكم
والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا فافهم ذلك **واما** قوله ودال
على الجيم الذي قد تاخر فهذا القول لاحق في الترتيب لما تقدم

ولي وجه من الحقيقة
لان كلا منهما جزء له
مقدار في الكم والكيف
واما الحق الذي لامرية
فيه ان يكون جزء من
الذكر وجزان من الانثى
ليتم الكون ولم نصرح بهذا
الا في هذا الكتاب لانه
غاية الستر انتهى شرح
كبير

ولما كان الكلام متعلق بعضه ببعض فالطبايع متعلقة بعضها
ببعض لان للطبايع والعناصر وجود التعلق والتكوين بمقتضيات
الموازين الطبيعية اذا كان لموجبات الكون والموافقة **واما**
اذا كان لموجبات الفساد والمخالفة فلها موازين اخر مخالفة
مقتضية لموجبات الفساد والمواد واحدة من حيث الوحدة
النوعية **واما** موازين الصلاح تقتضي الصلاح وموازين الفساد تقتضي الفساد
ومن موجبات التكوين ووجود الكون اذا احملت الها على الدال
والدال على الجيم فان الجيم في المرتبة الاولى من الحرارة والرطوبة
وفي بيان ذلك عدة وجوه **الاول** منها ان حمل الجزو الحار
على البارد بالميزان الذي ذكرناه فانهما يستحيلان في الكيف
الي الكون فيما بين الحامل والمحمول والجوهر والعرض ولو قابلنا الجزو
الحار بالبارد لغلب الحار وافنى الرطوبة واستحالت البرودة
واضمحلت واستحال الكون الي الفساد ولما كان الحار اضعف
ميزانا في الكم والكيف حصل امتزاج اوجب الكون لوجود الرطوبة
الثاني اذا احملت المرتبة الثانية من الحرارة على المرتبة الاولى
من البرودة ضعفت البرودة عن مقامها وانحطت من المرتبة الاولى
للمرتبة الثانية فتساويا في المرتبة واعتدلا للامتزاج واستعدا
لقبول التكوين **الثالث** اعلم ان الحار اذا احمل على البارد على ما ذكرنا
من النسبة كان علة لانسلال اللين وبعد وجود التكوين وصار بينهما
مزاج ثالث وهو الحرارة والرطوبة المشار اليها بحرف الجيم **الرابع**
وهو من اسرار الحكمة انه لا بد للجزو الحار من مقوله ومهيج لفعله فلا
مع ضعفه بقهر الفعلية التي هي علة التكوين يضمحل فاحتاجا
اعني الحار والبارد الي حامل ثالث يلاقي بطرفيه طرفيهما وهو

اعلم
قهره بالبرودة [illegible] هي
اذ لا يجد الفاعل ما يوجده في [illegible]
ويتحلل بالقوة فيكون علة [illegible]
وجوده فيبطل الكون لتعوق [illegible]
الحركة والفعل لان الحرارة مستمدة من الحركة
علة لوجود الكون انتهى كبير

المشار اليه بحرف الجيم الحار الرطب فيلا في طرف الحرارة بحرارة
نمت وتنميه وتعينه على فعله وميلا في طرف البرودة الفاعلة
ايضا رطوبة تنشا كلما ليلا تنفر الرطوبة وتضمحل وان كانت
فاعلا مستقلا فهي اذا لاقت الحرارة انفعلت عنها بوجه مخصوص
وميزان معلوم افهم ذلك واعلم ان المراد في هذه المشاكلة بالجيم
وهذه النسبة بالجيم نار التخفيف وحضان الطير لانها حارة
رطبة في المرتبة الاولى ومما يتعلق بحرف الجيم في الشرح عدة
وجوه الاول انه رتبة الجيم في العدد قبل رتبة الدال
وكذلك الهوى متوسط بين الما والنار ولهذا قال على الجيم
الذي قد تاخر فوجه تاخيره انه حامل من طرفين حامل النار
بحرارته وحامل للما برطوبة فقد تاخرت رتبته عن مقامه
تاخرا موجبا لوجود كونه منهما لانه متولد من بين الما والنار
فافهم ذلك ووصفه له بوصف التذكير محقق لانه مذكر لدلالته
على الهوا ووصف لها بوصف التانيث لان النار في هذه
الدرجة منحطة عن رتبتها فهي مؤنثة الوصف مذكرة الفعل
وهي محاطة بالماء من سايرجهاتها كاحاطت بياض البيضة
بالصفرة وكاحاطة مني المراة بمني الرجل لكن احاطة الما بها
احاطة اختلاط لا احاطة اكتناف كما في المني والبيضة الثاني
ان فعل النار في الهوى لا يوجب الكون لانهما لطيفان ولا بد
بينهما من متوسط وهو الما الثالث ان الهوى عنصر متولد
حادث فيما بين الما والنار بان تقرع النار بحرارتها الما
فيضطرب في الفضا المتوسع فيكون عنه الهوا الرابع ان نار
التخفيف التي هي نار الحضان متاخرة عن التركيب وهي الجزو
المنفعل

المنفعل عن العنصرين الاول وهو العنصر الفاعل بالحرارة والرطوبة
في الكون الاول فافهم ذلك واما حمل الجيم على البا فاعلم ان البا
من الحروف الترابية في المرتبة الاولى وقد اشار بانها حامل رابع
واليها الاشارة بالارض الحاملة لما عليها من المولدات الثلاث
وقد علمت ان النار والما ان لم يتخللهما الهوا لا يتم بهما كون ولا
يتخللهما الا باستقرار على الارض حتى يتم الفعل والانفعال من العناصر
الاربع ولما كانت البا في المرتبة الاولى التي هي اعلى درجات البرودة
واليبوسة والمراد بها في العالم الصناعي المحل الذي فيه استقلال
المدبر الكريم وهي الانية ولما كانت الجيم نار التخفيف وهي النار
الطبيعية المستمدة بما يسلكها من قوة النار العنصرية ولهذا
حملت على البا لوجود التكوين فافهم ذلك وحمل البآء على
الالف فالالف في اول مراتب العدد وفي المرتبة الاولى من الحرارة
واليبوسة وهو الكامل الخامس والمراد به العلة الفاعلية التي
هي النار العنصرية ولم يطلق الحكيم على النار العنصرية في المرتبة
الاولى لجميع درجات التدبير فانها في هذه الدرجة تاتي على كل
شي فتفسده ولكنه قيد هذا الاطلاق بقوله وبا جميعها على
الف فالها فيه بلا امتزاج فاتي بالالف منكرة وانها حاملة للجميع
فهي حاملة للبا التي هي المرتبة الاولى من البرودة واليبوسة
فضعفت بوساطة الانية حرارتها ولانها محجوبة مع انه اشتد
يبسها بالرماد والتراب وصارت النار العنصرية حاملة للماء
والهوا في المرتبة الاولى فاكسبها التخفيف ترطيبا تاما مع مساواة
في الحرارة والبرودة لانها لما انكسرت بالبا وترطبت بالجيم ضعفت وصارت في منزلة نار القنديل
واستمدت بمنزلة نار القنديل من نفس المركب برودة اخرى في
الوضع الفتيله انتهى كبير

المرتبة الاولى فضعفت حتى صارت بمنزلة نار القنديل الرفيع ده
الفتيلة وصارت آلة للفعل ومقوية لقوة الفاعل الاصلي الذي
تولاها لاجل هذا المعنى قال لجميعها يعني الها والدال والجيم والباء
على الالف منكسة وهي النار العنصرية وقد اتى الشيخ بلفظ الجمع
ووصفه في التمييز في مراتب اربع بان يكون كل اثنية منها دون
الاخرى على ترتيب الحروف لان النار العنصرية لها اربع مراتب
اولها نار التعفين ثم نار التقطير ثم نار التكليس التي هي نار
التصعيد ثم نار الطرح على ان تحقيق القول في مراتبها فهي سبعة
ثلاثة طبيعية واربعة عنصرية والعنصرية هي الكاملة للطبيعة للطبيعية
المظهرة لاثرها فافهم ذلك واما تحقيق قوله فالهاء فيها بلا
امترا اي حق لاشك فيه ففيه اثنى عشر وجها الاول يعني بقوله
فيه اي في الحروف الخمسة ومراتبها تحقيق الة الصناعة كما تقدم
الثاني انه بدا بذكر الهاء ثم الدال ثم الجيم ثم الباء ثم الالف ثم
كرر ذكر الها لحكمة عظيمة وتحقيق ذلك ان ليس للانسان من
التصريف الا استعداد البسائط فيبدا اولا باصلاح الارض
وتعديلها ثم يركبها بالماء وهما العنصران الاصليان ثم يستعين
بالنار العنصرية الارضية التي بها يتمكن الانسان في تدبير
ذلك مقيد بفعل الطبيعة من طبخ الاشيا فيتولد الهوا المحمول
المولدة الكاملة والانسان في تدبير ذلك مقيد بفعل الطبيعة
فان الله سبحانه وتعالى لما خلق الحار الاول الذي هو الشمس
وانبعث منه الشعاع منعكسا على ما قابله من الزوايا فانسل
اللبن وظهر البخار من سطح الماء باضطراب الامواج فكان
الهواء متوسط بين الماء والنار وتكونت الارض من زبد
طبخ

فقصد الشيخ بالهاء المكررة هنا الموصلة المحولة وهو الهوا المولد الحاملة هو بكبير

واصلاح ما يجب اصلاحه منها ومما يشترك في الطبخ من المواد

طفي على مركز الماء ثم يبس وكملت الطبايع الاربع واشتركت العناصر
في مواد الكون متقسمة بالتكوين على ثلاث جهات معدن ونبات
وحيوان وتصريف الانسان في العالم الصناعي بالعكس لذلك
لانه اول ما يبدا باصلاح الارض وارسال الماء عليها وطبخها بالنار
من تحتها الثالث اذ المحتاج اليه من علم الصناعة وعملها ده
المعرفة بخمسة اجزا وهي جزء يبوسة واربعة رطوبة والهاء في
مضمون ذلك الرابع اشارة الى العلل الخمسة التي لابد منها
في عالم الصناعة وهي علة مادية وهي اجزا الحجر وعلة صورية
وهي المصور وعلة آلية وهي الالات المتولد فيها في عالم الصناعة
الاكسير وهي خمس عوالم اولها التركيب وثانيها التفصيل وثالثها
التطهير ورابعها التركيب وخامسها الالقا السادس الاشارة
الى قوة الاكسير عند التمام حتى يصير كالنار العنصرية لقوة فعله
وكالسم الساري لسرعة نفوذه واحالته ويتم ذلك بتكرار الهاء
التي في الابتدا لما كانت في المرتبة الثانية ~~في الانتها وهي المرتبة~~ لانها
الاولى من الحرارة واليبوسة واضيف اليها الثانية في الانتها
وهي المرتبة الاولى وفي مقام الالف ارتفعت وقوي فعلها السابع
ان تكرار الها اشارة الى الضرب الحسابي لان الهاء بخمسة فاذا
ضربناها في مثلها خرج ٢٥ وهي درجات التدبير فالدرجات
اربعة والجواهر ستة وغسل الماء واحد والتصعيد واحد والتشبيب
واحد والتركيب واحد والتساقي عشرة والالقا واحد فافهم ذلك
الثامن اشارة الى التداخل والامتزاج والاتحاد لان النار الطبيعية اتحدت
بالنار العنصرية بالقوة الفاعلية فدخلت هاء في هاء واتحدت بها اتحادا كليا
التاسع لما كانت الهاء بخمسة فهي اي بعشرة فالاكسير من عشرة

٨٧

اجزا الاشارة فيها الي الوزن الكمي **العاشر** اشارة الوزن الكيفي
لان الاكسير خمسة اجزا مضاعفة صارت ١٥ ثم فيه من اجزا الحرارة
خمسة ومن اجزا البرودة سبعة ومن اجزا الرطوبة تسعة ومن اجزا
اليبوسة اربعة الجملة هاهنا اي خمسة في خمسة **الحادي**
عشر اشارة الي موضوع الصناعة وهي الاجساد الخمسة الناقصة
التي هي الفضة والنحاس والحديد والاسرب والقلعي واما
الذهب فصحيح المزاج وانما يدخل في الصناعة لمقاصد اخر اسقيط
عملها **الثاني عشر** اشارة الي التضعيف وحصول هاذين
هاهنا لانه يحدث من الاكسير اكسير فافهم واما قوله فقد اوجبا
اشارة الي هذين البيتين المقدم شرحهما او علي شخصين او جزين
والمراد منهما الفاعل والمنفعل فان اجزا الصناعة وان كثرت
فهي منقسمة الي قسمين فاعل وقابل ومحيل ومستحيل فاذا ثبت ذلك
علما وتيقن كونه عملا فقد وجبا وصارت الصناعة لعدان كانت (لغة)
في قسم الممكن في قسم الواجب ويتجاوز ذلك وجود التسليم بعد المما
لوضوح الحق ثم قال رحمه الله

وقمال في عن نثر لؤلؤ سلكه ... الي نظمه الي اري النظم اخصرا
فدونكما ما هو مجملا في قصيدتي ... فصدمت لتعريف ما كان منكرا
تبوح بسر الكيمياء فمن حسى ... عليها بقلب قد صفا وتفكرا
وابصر ما فيها بعيني فواده ... من الغرض المطلوب منه تبصرا

ش قصد التعريف للمنكر بكشف ما ابهمه من كان قبله بخط اللفظة
اليسير في النظم لكن لمن يعرف مقاصده بحيث يبوح له بالعلم الالهي حتي
عليها باللب الصافي والفكر السليم ونظره ببصيرته الصافية ثم قال
الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا ... علي حجر يلقى على الطرق مزدرا

بيان البيتين
فصارت ح
وقد مال بن
بعلم ٢
ولم يكن بوحها بالعلم ح

مهان

مهان حقير القدر يمنع رخصه ... لكثرته من ان يباع ويشترا

ش الاشارة الي جزء من اجزا المادة لان الهيولا لا توجد الا بالتدبير
ووجودها عزيز وان كان اصلها مهانا نزرا في اصل معدنه عند
الجاهل به مع انه معظم في عين العارف وهذا الانزرار رجع الي قول
الشاعر والتبر كالترب ملقى في معادنه ... والعود في ارضه نوع من
الحطب ... فهذا وجدا ازدرايه واما حقارة قدره ورخصه فان
هذا الجزء المشار اليه حار يابس والملح حار يابس فرمز عليه
بوجه من وجوه الالتزام لان الملح كثير الوجود ملقى مهان حقير
لكثرة وجوده ورخصه لان الله سبحانه وتعالي خلق كل شي احتياج
الناس اليه كثيرا جدا وخلق الله تعالي الملح وجعل الحاجة اليه
كثيرة ولا يستغني عنه احد ولا يعوض عنه بغيره فخلق الله تعالي
معادنه كثيرة جدا حتي احتقر ورخص وليس موجز من اجزا الحجر
المكرم الا ان في الحجر شبهه في الطبع واللون والفعل ومشوش لحاجة
اليه بحيث لا غني عنه في هذه الصناعة ولا يعوض عنه بغيره فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

خفيا اذا ما طار عند غرابه ... بدا بيضة ابهي من الشمس منظرا

ش نقرر ان اشارته الي الجزء الحار اليابس من المادة الاصلية للحجر المكرم
وغرابه هو الحجاب المانع له الموجب لحقارته الممكن طيرانه بالتهذيب
له في العمل الاول المكتوم فيصير اذ ذاك هيولي للبيضة واعلم
انه لا يصير كامل البياض والنقا في المكتوم اصلا وانما قوله ابهي
من الشمس باعتبار ما يول اليه في باقي التدبير ثم قال

معادنه فينا فكيف يظنه ... قليلا لعوام المانع في كثرة الوري

ش يشير الي الجزء الحار اليابس الناري الموجود في جبلة الانسان

خفي ح

وباطن ذاته وشبهوه بالمرار الاصفر وهذا رمز قريب على الجزء النار[ي]
من اجزا الحجر فافهم ان كنت تفهم والمقصود بالمرار الصبغ لان القليل
من المرار يصبغ الكثير مما يخالطه ويحيله على لونه وكيفيته
والمقصود بالصبغ العروس الشمسية التي هي النفس ولا يخلوا ذات
الانسان من نفس فافهم ثم قال

وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه بخارا ليرقى في السما فيقطر

ش لما اشار الى الجزء الحار اليابس من اجزا المادة ولم يذكر الجزء
الرطب الا تضمينا لانه الروح ولا يخلوا جسد الانسان من روح
فبدا بذكره في التدبير لان مادة الجسد وبه وقعا اشار الى رفع
مائه عنه ولا يرفع عنه الا بعد الاختلاط به ولا يختلط الماء
بالنار الا بعد قبول واجب امكانه بالقوة والقسر الفلسفي
بالحكمة الالصناعية من الحكيم الفاضل **واعلم** ان هذا التدبير
بالرطوبة لازم للعمل الاول المكتوم في المادة والرفع لها ويشترك
فيه ما بعده من التدبير لان الماء اصل لهما وهو المفتاح لعملهما
فانه اذا خالطت الرطوبة للاجزاء مخالطة معلومة ثم حمل المجموع
على النار في الالة المعدة له فانه يرقى الى سما البربا ويقطر
الى القابلة فافهم ثم قال رحمه الله

ومرا على التدبير من غير شدة من النار حتى يقطر الدهن احمر

ش اعلم انه اذا تحقق العمل الاول المكتوم واستحالت المادة وانفعلت
فصارت هيولى فعندها ان الامور زالت الشدة وايضا فان
شدة النار مفسدة لان المراد منها النضج فاذا زادت النار
عن حدها الى حدة الاوا[...] سيطت المطبوخ وربما بقي باطنه نيا
فجا غير سايغ الطعم لان النار الهايجة السريعة لا يخلون يكون

الرطوبة

الرطوبة موجودة فتخرج الخلاصة فيها وتبقى لانتقال الا فايقة
فيها ولا طعم وربما صعدت تلك الخلاصة مع الماء بخارا الى الجو
وينضج الطعام ويبقى لا لذاذة في مرقه ولا في بسايطه وان
قلة الرطوبة شاط ما قرب من النار واحترق وفسد وبقي ما بعد
عنها فجا ولكل درجة نار معلومة حتى في السبك وفي الرو باص
فان النار متى خرجت عن حدها في مرتبة من المراتب افسدت
وقطر الدهن احمر في الظاهر ولا يكون الا في الباب الاعظم والاكبر
وفي تدبير اجزا الحجر على انفرادهما حتى يتم تخليصهما ثم تركب التركيب
الخالد من غير تزويج اول **وفي** الجادة يقطر الدهن في الماء وان
كان ابيضا في الظاهر فهو احمر في الباطن فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى

وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما من النار من بالماء الاجاج ليطهرا

ش الدهنين اي دهن الرطب يعني روحه ودهن اليابس يعني
نفسه والناري الجسد ويمكن ان يكون اشار بالدهن الى قوة
النفس التي في الماء وقوة النفس التي في الجسد والماء
الاجاج هو المفتاح للعالم الصناعي وهو ما شكله ملح في
طبيعته اليابسة الحلالة المعدة للتطهير وخروج الادرا[ن]
وقد ذكرناه في كتاب البرهان ثم قال

ولا تعجلا التعليق ان تغسلاهما فان يغسلا كانا لصبغها غرا

ش اعلم ان في العالم الصناعي انفا النفس وهي التعليق
اللذان هما تعل الماء وتعل الارض وهما مادة الروح والنفس

مرتبان الدهنين

فاذا غسلا وَلعبت النفس التي فيها لصبغ اليهما كانا جسدًا لهما
كالغرا الملصق للحمرة بين الاشيا وَامّا الثقل الذي لا ينغسل فهي الباب
الاوسط هو ثقل النار الصاعدة من اجزا الحجر وان كان ينغسل
في الباب الاعظم والاكبر، على ان لنا اثقال تغسل فتصير بعد
الغسل غرا لحكا انا فعلنا في التراكيب الموازينية وغيرها فاعلم ذلك
فافهم افهم ثم قال الشيخ رحمه الله،
فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤًا، ويبيض كالكافور ما كان عنبرا
ش اللؤلؤ الذي يحمر كالمرجان هو الماء لانه احمر لمخالطة النفس
له واتحادها به وان لم تكن تلك الحمرة ظاهرة كما انه يبيض مادة
النفس التي فيها مادة العنبر فيجعله كالكافور وقد يراد بالحمرة
درجة الحمرة وانتقال الكثير البياض الى الحمرة وتكون اشارته في
بالتبييض الى عدة مواطن اولها في العمل الاول المكتوم لما طار
عنه غرابه وبدا بيضة ابهى من الشمس الثاني بياض الحجر في الباب
الاعظم الثالث بياضها في الباب الاكبر الرابع بياض المركب
بعد التزويج الاول الخامس بياض الجزء الصاعد الاكليلي
الناري المخي وهو بياض الحديد وفيه الاشارة الى فائدة عظيمة
فانه اذا اضيف هذا الجزء اليسير الى الكثير من الزرنيخ المبيض
فالقليل من الجملة يعقد الابق المغسول قائما والقليل من المجموع
يقيم الكثير من القلعي والحديد والزهرة قمرا على الروباص
وهذه الفائدة اعتنا بها لمن يطلب العجلة للنفقة السادس
عند تمام الكثير البياض فهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
فحلا من الاجزاء ما كان جامدا بها، واعقد ما كان منها متقطرا
ش لابد في الصناعة من حل الاجزاء الجامدة الحل الطبيعي وكذلك

لابد

لابد من عقد ما انحل منها فيصير منعقدا وذلك بعد ازالة
الفاسد منه وهذا مما يدلك على تحقيق العلم لان المياه الطبيعية
ولو قطرت فانها لا تنعقد وانما ترتقي بخارا واما الماء الصناعي
فانه يعتد لا زيبا دهنيا لبنيا واصله كذلك فاذا انحل وصفا
وقطر بذاته الانبوب مرارا امكن انعقاده بانفحة العوم كما ينعقد
اللبن فيعود الى اصله جامدا وقوله بها اي بالنار الطبيعية
فانها تفعل الشي وضده بحسب القبول ويمكن ان يكون معنى قوله
ان الجزء الرطب يحل الجزء الجامد والجامد يعقد الرطب فيكون
معنى قوله بها اي بعضها ببعض ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وحلاه عودا بعد بدء وكررا، برفق عليه الحل والعقد واصبرا
ثلاثا ثمانا لاستر صنعتنا التي، تملات الافهام فيها تحيرا
ش اعلم انه صرح هنا بالحل والعقد الذي في التدبير الاول في
العمل الاول المكتوم وربما اراد بقوله ثلاثا الرفق الرفق لرفق لان الفساد
انما يدخل من ميزان النار خصوصا في هذا المحل فمن اراد ما ذكرنا
فقد نال سر الصناعة التي تملات الافهام فيها تحيرا فافهم ذلك
وفقك الله تعالى ثم قال رحمه الله،
فان نلتماها فاسترا ها صيانة، لها فهي امثل ان تصان وتسترا
ولا تصرفا ما دمتما من حلالها، سوى القوت الا في رضى الله تشكرا
ش امرنا بستر عن الجهلة وامثل الظلمة صيانة لسرها فهي اهل ان
تستر ولا ينبغي ان يتصرف الانسان منها فوق القوت الا في رضى
الله تعالى طلبا للثواب لا للتمتع بزينة الدنيا والشهوات البهيمية
التي هي بامثال الجهال اشبه نزاهة الحكيم الفاضل عن طرق الجهال
وشبيهم في الدنيا الفانية فقط وتحريضا له على طلب الاخرة

العمل الاول المكتوم ولم يذكره
اولا اي في قوله فحللا واعقدا
وهنا صرح به فقال ثلاثا
اي ثمانيا في العمل المكتوم والثاني
بعد التركيب الثاني في الكثير
البياض والثالث في
الكثير الحمرة ويحتاج الى
الرفق في الجميع صح

الباقية القسم الرابع من الجزء الثاني في قافية الزاي

قال الشيخ المؤلف رحمة الله عليه

لنا من قوى مركوزة في الغرائز ... وقوف على ما اغتاص من رمز رامز

ومهما صفا عقل الفتى كان رأيه ... مصيبا ولم يحفل بقول العاجز

وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ... يشك الى عين اليقين بآرز

شرح القوى المركوزة في جبلة الانسان وبها يدرك حقايق الاشياء لان العقل الصافي كالمراة الصقيلة ينطبع فيها الحقايق ولا يبالي بالقول الواهي بل تغلب على صفة الراي الصحيح المودي الى الكشف اليقيني ثم قال الشيخ رحمه الله

وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ... وما هو عن رين الطباع ببارز

شرح لا يكشف للعقل الفهم والتصور والادراك ما لم يتخلص عن الظلم والحجب ويقبل على الامور الالهية المخلصة له من ظلم الطبيعة افهم ذلك افهم ثم قال رحمه الله المؤلف رحمه الله تعالى

ومن دونه فيه سواد وظلمة ... لا فعاله منها اعز حواجز

شرح للسواد والظلمة الحاجبة له عن الفهم الصحيح عن الرذايل ~~الحيلف~~ الصفاتية النفسانية التي بها الميل الى الهوى المؤدية الى الخصال الردية

اعز حواجز اي اقوى موانع وهي القواطع وهي الاعراض صح

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وقد طمست انواره وتكاثفت ... لطايفه في جسمه المتلازز

شرح اعلم ان الانسان له التصرف والفعل الاختياري لانه لو حجب عن الاختيار لم يكن عليه وزر فكان الاختيار له اذن في التصرف لنفسه فاذا ~~الخ~~ اختار لنفسه سلوك الطريق الدنية فان انواره الحقيقية تنطمس ولطايفه تتكاثف ويغلب عليه لوازم الجسم الثقيل

المتلازز

الملتزز الاجزا الذي لا ينفك حجابه ثم قال رحمه الله

ومن غطت الاكدار من عين قلبه ... فايسر ما اعماه الغاز لاغز

شرح اعلم ان ذات الانسان مفطورة من لطيف وكثيف وملكي وشيطاني فاذا غلب الكثيف على اللطيف والشيطاني على الملكي فقد غطت الاكدار على عين قلبه وانقلبت عن ذاته الانسانية الى الكثافة الجسمانية والاخلاق الشيطانية فايسر ما يكون في اعماء عين بصيرته اغماض لا عذر اذ لا بصيرة له ولا نورانية لذاته لوجود الصدا المتراكم على مراة عقله فافهم ذلك ثم قال رحمه الله

ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ... ولم يك علويا فاجهل مايز

شرح لما كان بحر الطبيعة عميق لا ساحل له فالغايص بغير النور العقلي العلوي العلمي العملي الطوري فهو في خبط عشوي وكان محروما بجهله عاجزا لان تحصيل العلم الشريف العلوي يكون بمناسبة الذات الانسانية الصاعدة بقواها الروحانية الى العوالم العالية القدسية المخلصة من الكدورات الطبيعية ثم قال

ومن صعدت عن مركز الكل نفسه ... الى الفلك الاعلا فاسعد فايز

شرح من صعد بنفسه الى الفلك الاعلا واستشرف على حقايق الكون وما اودعه الله سبحانه وتعالى في عالمي الارض والسموات والاسرار المتقلبة بالعناصر والطبايع والمولدات من معدن وحيوان ونبات فقد صعدت نفسه عن المركز وهو اسعد فايز ثم قال

ومن لم يخلص شخصه من ظلامه ... طبائعه العليا فاخوم عاجز

ش قد افادنا الشيخ ان للانسان قوة اختيارية مفوضة من باريه
ان شا فعل الخير وان شا فعل الشر والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى فكوان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وكان الحكيم
الفاضل في الصناعة الالهية يخلص اشخاصها الروحانية من اكدارها
الظلمانية فمثل ذلك يكون تخليصه لطبايع نفسه العليا من
ظلمات جسده السفلي فعند ذلك يحظى بكيميا الكاملين ومن لم يفعل
ذلك فهو اخرم عاجز ثم قال رحمه الله

ومن باع بالفردوس دار مقامه
من الارض ابتاع الخير مناجز

ش يقول ان من باع الفاني بالباقي بترك الخلاص الخصال الذميمة
وابتاع الخصال الحميدة وقمع شهواته طلبا لرضى الله تعالى ونعوض
عن هذا المقام لمقامه في دار السلام فهو خير مناجز وفي ذلك
الدلالة على مجاهدة النفس وتصفيتها من كدورات الطبيعة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فشتان بين اثنين هذا لكوكب
يدور وهذا مركز للمراكز

ش اعلم ان النفس الانسانية الصافية ملكية لم تزل الارضية
شيطانية راكدة في الظلمة وظل الطبيعة بالشهوات
البهيمية وشتان بينهما وكذلك الحال في الصنعة الالهية لان احد
اجزاء ما دبرتها لكوكب يدور لانه متحرك روحاني وكوكبه سعيد
نما نجم والجزء الاخر مركز باعتبار حجابه وظلمته فلا يقدر على
الحركة لغلبة الحجاب الجسماني ثم قال رضي الله

وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد متمايز

ش

من صح

لم تزل صح

منيته والنفس المظلمة الردية صح

ش لان اصلهما من واحد وهو احد المولدات الثلاث ان قلت هي
حيوانية تحقق باعتبار الحركة او نباتية تحقق باعتبار النمو ومعدنية
تحقق للمناسبة الوضعية للقرابة النوعية لا الوحدة الشخصية ثم
قال رحمه الله تعالى

فهذا على هذا يدور وهذه لذا مركز ان تقدر راكز

ش تكلم الشيخ اولا على اثنين وهما العالم والجاهل من الانسان
ثم على اثنين وهما مفردين من مفردات الصناعة احدهما عال والثاني
سافل ثم بين انهما عند الحكيم من واحد متمايز واراد به الوحدة
النوعية ثم قال ان هذا يدور على هذا دل على اثنين مذكورين يدور
احدهما على الاخر وذكر لهما ثالثا مونثا بقوله وهذه ولم يقل لهما
فانه اشار الى الحكيم وفي تحقيق معنى قوله فهذا على هذا يدور
خمس وجوه الاول الروح والنفس الثاني النوع والشخص الثالث
الهيولى والصورة الرابع الفرع والاصل الخامس الفاعل والمنفعل
وفي تحقيق معنى قوله وهذه ففيها تسع مقاصد الاول المركز
الارضي التي تدور عليها كرة الما الثاني الصناعة بجملتها الثالث
الطبيعة المنفعلة الرابع الانثى الصالحة للتزويج الخامس المادة
النوعية في الاصل السادس الهيولى السابع جمع الثلاثة جملة
الثامن الالة المحتاج اليها التاسع الطبيعة العنصرية وهي
الفاعلة التي هي النار لانها مركز الجميع ولا بد من هذه التسعة
في عالم الصناعة فافهمها بتبصر فافهم ترشد ثم قال

وبينهما ضدان عال وسافل لفا قهما فردين ليس بجايز

ش صرح اولا باثنين وان لهما ثالث وهما من اصول المادة بل هما
هما ثم رجع اليهما وارشد الى انهما ما ان بينهما مضاددة ولا يمكن

ووحدتهم

واما قوله وهذه فقد صرح هنا بثلاثة اشخاص من مفردات الصناعة منها اثنان مذكران يدور احدهما على الاخر دوران الدائر على القطب وكدوران السافية والرحى على القطب والمفرد الثالث مونث وهي التي هي المركز التي اشار اليها بقوله مركز لانه ولكن في قوله الاشكال من حيث الضمير قال وهذه ولم يقل لهما لان الضمير في قوله له راجع الى الحكيم فلا اشكال انتهى شرح كبير

صرح باثنين ولا ثم بين انهما ثلاثة كما قدمنا ثم رجع الى الاثنين اولا وارشد الى ان بينهما [illegible] اخرى وهما عال وسافل فالاول هي المقدمين مما اصول المادة كما تقدم بل هما من حاصلها والاثنين الاخرين هما الهيولى بل هي جمعا فهم وبينهما مضاددة ولا يمكن التقاومهما الا بثالث يولف بينهما شرح كبير

بثالث

التقاو بها الابالثالث يولف بينهما فافهم ذلك افهم ثم قال المولف

رحمه الله تعالى عليه امين

ويينهما جسم مشف كانه من اللطف فيما بينهما غير حاجز

ش قال وفي نسخة بخط المصنف غير حاجز لان الاجسام من حيث

هي اجسام حاجزة وهذا الجسم المشف للطافته غير حاجز بين الاجسام

واما انه غير عاجز لان هذا الجسم المشف قد بلغ غاية الصفا

واللطف مع صفائه ولطفه ليس عاجز لقوة سريانه ونفوذه

وفعله بروحانيته خلافا لمذهب من ادعى ان قوة الفعل للاجسام

الصلبة واعلم ان اجزا الوجود لطيف وكثيف روح وجسم فالاجسام

منقسمة في العالم العلوي الي افلاك واجرام وفي العالم السفلي الي

العناصر **وهذه** الاجسام من حيث الجملة منقسمة الي لطيف

وكثيف فاللطيف منها كالروح للكثيف فالكواكب كالارواح للافلاك

ويبرز عنها افعال وقوي موثرة في العالم السفلي بما تلقي من الانوار

والاشعة البارزة عنها المتصلة بالعالم السفلي فتوثر في العناصر

قوة محركة بحسب حركة العنصر الكلي فيتحرك ما هو ممتد عنه من العنصر

الجزئي فتحصل له قوة الزيادة ان كانت الحركة الاختيارية مزيدة

الزيادة وللنقصان ان كانت مزيدة للنقص **ومن هذه الاشياء**

وجود الكون والفساد ودخول العلل والاعراض علي الذوات المكونة

واصلاحها ونباتها والعناصر الكلية واسطة بين العالم السفلي وبين

العالم العلوي وتودي عند الفيض والمد الي ما دونها والاجسام

الفاعلة في العالم السفلي اربعة **لطيفين** وهما النار والهوى

وكثيفين وهما الما والتراب والطفهما النار ثم الهوى واكثفهما

التراب ثم الماء وهذه الاركان للمولدات الثلاث والفعالة فيها

ولا يطلق

ومن بينها جسم صح

في مذهب قوم ان القوة للاجسام الصلبة المتلازة الاجزا الشفافة كالافلاك واليا قوت واشباه ذلك وفي مذهب اخرى ان القوة للارواح اللطيفة لانها مع لطفها ليست بعاجزة لما فيها من القوة والسريان وسرعة النفوذ انتهى شرح كبير

عاجز / حاجز

ولا يطلق عليها انها ارواح وانما هي اجسام وان كان فيها ما هو

الي الروحانية اقرب ولا يطلق عليه اسم الروحانية الا باعتبار ما

فانا اذا اردنا ما يتعلق بالافعال فنقصد بالاجساد ما غلبت

عليه الجسمانية وبالارواح ما غلبت عليه الروحانية فافهم نعم

واعلم ان المقصود من الصناعة تحصيل هذا الجسم المشف

اللطيف الذي لا ينسب اليه العجز ولا يتطرق بوجه من الوجوه وكل

الاجزا التي هي في عالم دونه ومنفعلة عنه ومنه وبه وهو الفاعل

ومن ظفر به فهو الحكيم الواصل ثم قال

فاعجب بها من ربع حال بعضها الي بعضها عن نسبة في الغرائز

ش جميع ما ذكرناه من الشرح المتقدم اشارات الي استحالات العناصر

الاربع بعضها الي بعض ولا يكون هذه الاستحالات الا بموجب فاعل

في منفعل قابل موجود وذلك في الغرائز النسبية من اصل الخلقة

لان العالم الصناعي مفرداته واحدة اثنان بالشخص اربعة في

الصورة والحكيم يحيل بعضها الي بعض بما اقتضته النسبة الكونية

من الغرائز الاصلية فالكلام هو هنا مجمل يحتاج الي التجميل التفصيل

فنذكره محققا فيما ياتي ان شا الله تعالى ثم قال

فراسبها السفلي كون جسمه لنا من غليظ الصاعد المتمايز

ش اعلم ان الراسب من الجملة الهيولانية ثقيل ولولا ثقله لم يكن

راسبا لان اصل تكوينه من عناصر غليظة لم تزل تتحرك بالحركة الدافع

لها بالقوة في الاماكن المختنقة التي لا توجد بحدا السبيل الي النفوذ

فيها ولا الهرب فتصعد في الاجواف وتتعلق في اعاليها فاذا قوي

عليها البرد هبطت ولا تزال صاعدة وهابطة يتكسر بعضها علي بعض

لغلظ البخار وكغلظ ولعصر الدخان في الكم والكيف عن النفوذ فتكون

بالنوع صح

لطيف

اللطافة / المنتاج

بالنسبة الي الاجسام الثقيلة الهابطة التي تنفعل ... اجزاء الحيوان ... فهو غير عاجز ... من حيث ... قوي فعل وعظم ... الكثيف كاللطيف وقوي ... السريان اقوى واعظم كالنسيم الساري ... في اكال وحيا ... الحرارة ... انتهى كبير



الراسب السفلي وتميز غليظا ثقيلا منطفيا منقطعا متحببا رزينا
حافظا للنفس تغلب عليه الروحانية والحركة لكثرة الرطوبة المائية
ويغلب عليه الثقل والرسوب لغلبة البرودة المجمدة له فافهم ثم قال
وقال ابونا هرمس ان ما علا ، فمن صفوها في ثقلها المتحايز
ش هرمس هو ابو الحكما المنسوب اليه هذه الاسس الحكمية الشريفة
وهرمس في الصناعة ابو الطبايع واصل الكون الصناعي وابو
الارواح الفاعلة نسبته الي عطارد الممازج الروحاني الغريب
من القريحة وارتفاعه فالقا اليك الشيخ تحقيق الماهية الهيولانية
باسم هرمس وهو الاب المنسوب علم الحكمة اليه وقوله ان ما علا
فمن صفوها في ثقلها المتحايز ففيه الاشارة الي العمل الاول المكتوم
وانه يحتاج الي تمييز المادة بالعمل الي عالي وسافل وان العالي
صفو الثقل فكانه ارشدك الي عمل فيه خلاصة وثقل فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلا تخرج الارض عنها فانها ، كفات لتلك الخافيات البوارز
ش اعلم ان الجزء الاصلي الهيولاني ثقيل روحاني فمن الجزء المادي
الهيولاني الاصلي جزو روحاني ارضي وفيه صفاوة وثقل فاذا جمع
الحكيم بين الاجزا الهيولانية في العمل الاول فلا يخرج عنها
الارض الجامعة لان في كل الاجزا الهيولانية خافيات روحانية
فلا يجوز اخراج الارض وتفصيل الارواح عنها لانها كفات لها
للتربية المقصودة منها لان ارواحها ضعيفة في المبدا لا تقوى
علي الفعل المقصود الا بعد تربيتها في ارضها للبلوغ اشدها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلو لم تكن جزا من الكل لم يكن ، لها الكل في وسط الكرات بحاجز

ش

ثم تصير بادزار نفسها نفسا واشخاص كوكبيه منظوره فعالم جرمانيه تكبير

٨٩

ش اعلم انه لا بد من الجمع بعد التحليل ثم الجمع ثم التفصيل
ثم التركيب ليتم المقصود فالجزء لا بدان يحيط به الكل لان الجزء الواحد
من الاصل النوعي لو امكن منه تمام الامر المطلوب لما احتجنا الي بقية الاجزا
فالجزء من الكل وبالكل يتم المطلوب وان كان المقصود هو الجزء اللطيف
فانه لا يتربى ويحصل منه المطلوب الا بعد تربيته في الكثيف الذي
يكونه وينميه فخلاصة هذا القول تربية النفس في الجسم فافهم
وذلك انهما كالشراكة في سبيلها وهي جزو من الكل في فصلها فالكل
جزء منهما في اصلهما فافهم ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله
وكم راغب عنها وليس بحازم ، ومستنجز ما ليس منها بناجز
ش لا يخلو ان يكون قوله علي العموم مطلقا وفيه نقص في الحكمة
لان سلب الحزم عن الراغب عنها علي وجوه العموم هو تحصيل الحاصل
لا فايدة به فعلمنا انه لم يقصد الا قوما مخصوصين قد اعوزهم
الحزم لرغبتهم عنها فتعين علينا ان نعلم من هم هولاء لانه لم يذكرهم
مهملا لان اهمال المهمل مثل تحصيل الحاصل لا فايدة فيه وانما القصد
خص المهمل للتعيين للفايدة في سبب الاهمال فنظرنا في قصد
الشيخ فاتضح لنا ان اشارته الي الحكيم الفاضل الذي عرف علمها
واهمل عملها ورغب عنه من غير مانع موجب للمنع فهو مسلوب
الحزم لان من واجب الحكمة الجد والاجتهاد ولم يزل الحكما في كل زمان
يوبخون الوصال بالعلم المهملون للعمل ويحرضونهم علي الجد والاجتهاد
واما المستنجز ما ليس بناجز فحيث فهمت انه تحصيل الحاصل لا فايدة
فيه وكذلك اهمال المهمل فتبينا انه لم يقصد الا من لا علاقة بينه وبين
الصناعة من حيث العلم لانه مستنجز اي مستعجل يريد الوصول الي صنعة
من غير مهلة فخالف الحكما في العمل مع معرفته بالعلم فقدم مقدمات

يريد بهما استنجاز ما وعد الحكما من الظفر بمطلوبه فمفرط في بعض
اللوازم والشروط لاهمال اونواني او عجلة **وفي ذلك** من الفائدة
للطالب انه لا ينبغي ان يستعمل الطالب المومنيا في شي من تعليقات
هذه الموهبة فتوقف الطبيعة عن فعلها لاسيما في الالات وتحقيق
اصلها وتعديل وصلها وكذلك الاوزان ومقادير النيران والتنانير
والقباب وخدمة الطين والحباب واستعماله الحق والصدق والتقوي
والاحتجاب عن اعين البشر وحسن التوجه الي الله تعالي فهذا مراد
الشيخ لمثل ذلك او في واما الجهال ومن يقصد العمل بغير علم فلا ينبغي
يشتغل بالكلام معهم ولا ذكرهم الا علي سبيل الوصية والتحذير منهم
ومن سلوك طريقهم لانهم عند الحكما في محل الاهمال فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالي عليه رحمة واسعة والمسلمين

يواصلها من اجل حوا ناطق ويهجرها من اجل ادم صامت

ش اما المواصل فهو الحكيم العارف وهو الناطق بالحكمة وكونه مواصلها
من اجل حوا لما احتوت عليه من الحسن والجمال والصفات الحميدة
الجامعة لمصالح بني الحكمة الذين يتعدى نفعهم وعم خيرهم ومنها
يتولد انسان الفلاسفة الذي لا تخفى صفاته والصامت ضد الناطق
وهو الذي عجز عن الفهم فيقصر ادراكه فان اشتغل بالعلم فطالع كتب
الحكما حتي يكاد يفهم فيعترضه ما اعترض ابليس ادم من حسد الشيطان
لاسيما ان ادراك العلم كله وخفي عليه العمل الاول المكتوم الذي عليه
العمل المعول وسيه يتوصل العارف فهو يهجرها اسفا عليه كما اسف
ادم عليه السلام علي الجنة وفي ذلك وجه اخر يدل علي علم الصناعة
اعلم **ان** اشتقاق اسم حوي من الحياة لان حوي خلقت من حي
وحوي في المثال الروح وهي الام وهي اصل الموضوع لما يحمل عليه

حو

من الاشباه والاشكال واما ادم فخلق من اديم الارض واصاب
المعصية والخطيئة لما تعلق به من طينة الارض من لوازم الهبوط
بعد الصعود ولما تعلق بنفسه من الطمع في الخلود وهو في الصناعة
الاب وان كانت حوي اقرب الي اللطافة والروحانية من ادم
فادم مختص بالكمال والعظمة علي ان حوا كانت احد الاسباب في
التوصل اليه باغرا الشيطان ولم يرد عليها من الملام ما ورد علي
ادم عليه السلام الا في مجرد الخطاب وكذلك لم يصل اليها من
الكرامة ما وصل اليه الا ضمنا اذ هي منه لا هو منها واذ تكوينها
من اجله وعنده لا هو مستكون من اجلها ولا وجد منها **فحوا** الصناعة
هي الروح الام **وادم** هو النفس الاب وبينهما موانع شيطانية
وكما يف ارضية وفيه لطائف شريفة نورانية **فيا فوز** من دبر
النفس والروح بالتدبير اللائق وهذبهما بالتهذيب الموافق واخرجهما
من ظلم الشبهات بقطع العلائق وركبهما تركيبا لا ينطلق عليه الحول
بل يلزمه الاتحاد بحيث يصيران واحدا وهو غاية المراد فافهم
معاني هذه العبارات وخلص نفسك من دنس الظلمات تظفر
بالحق وتحظي بالحكمة اذ وصلتها من نسبة امك حوي لان حوي
عاطفة عليك وهي شفوقة ودودة لانها ام البشر ولها طبع
الحياة والرفق والاقبال علي تربيتك فلا تكن في هجرها صامتا
من اجل ابيك ادم وسطوته عليك لانه لا يحييك ولا يحنو الا
بممارسة الخدمة والصبر والاحتمال للمشقة مع الاستعانة بامك
حوي عليه فانها تلطف من اجره وتهون عليك خدمته وعلاجه
فاذا تحققت الحكمة فلا تكن في هجرها من اجل ادم الارض صامتا
اي ممنوع وعاجز لان الصمت من العجز في فحوا الكلام فافهم ثم

والروح هي
كلاهما
عليك

قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين
وكم ذا المب عمار ادلغيره ،، ولا مذهب لابه لمجاوز
ش اعلم ان الحق احق ان يتبع وماذا بعد الحق الا الضلال فافهم
كلام الحق فانه واضح من غير اشكال وكرر النظر والفكر في كتابي
هذا تنقذ من ظلمة الضلال ولا تشتغل بزخارف المحال فيضيع
العمر والمال فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى
ومحتقر بالسر يجني غباره ،، سواه اذا ما اشتد غيظ الحواقر
ش هذا الخطاب الامام لاهل هذه الصناعة وقد عرف اجزا الحجر وبعض
التدبير غير انه جاهل بالعمل الاول المكتوم ويجهل احد اجزاء
الحجر محتقر له ويظن ان العمل لبقية الاجزاء اصلا وفصلا وان
فعله تبعا لها وضمنا وهذا الرجل غالط وان كان من بني الحكمة
وقد نبه الشيخ على ان هذا الجزء هو الفاعل وبه يتم الفعل والانفعال
من كل قابل لانه العرض المحمول على الجواهر ولا غنى عنه في هذه الصناعة
ولا يحصل الغنا الا منه ومن ظفر بجميع اجزا الحجر ودبرها بكل ما في
العالم فاذا لم يظفر به في تدبيرها لم يظفر بطائل ومن ظفر به
امكنه الوصول اذ هو بمفرده فاعل وبتصل به الحكيم الى مقاصد
واعمال على رغم من احتقره اذا وجده في الكناسات والمزابل وفي
كتابنا هذا من لوازم المشار اليه علوم وفوايد وفي كتاب البرهان
من اسراره ومظاهر انواره ما يشرح الخاطر ويبهر الناظر فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واسود مبيض القذال منيم ،، ببيض العذارى من نجوم المحاجز
ش قد رمز الشيخ على هذا المشار اليه برمز حاذق ومعان صادقة
اما سواده فهو شديد السواد اذا دنا من امه وابيه ويبرع ان عاجا

سويدا

داغب

لمن له صح

وصـ
ونامل هذا الكلام فلعله يشير
به الى الجسد الجديد وهو الظاهر
او تريد به المصابح وكلامه
محتمل لما قبينه

اقول ان الاظهر انه المصابح
وقوله في الكناسات والمزابل
يويد ما قال الشيخ العزي فيه

٩٢ ٧٠

شديدا ويفر من اخيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه والقزال
القفا ويشير الى انقلاب عينه من الباطن الى الظاهر ومن الاسفل الى
الاعلا ومن الامام الى الورى فسواده باعتبار دنوه من امه التي ولد
منها وجها وبها وهو مبيض القذال بمبيض له فعال ومنيم من نار اشواقه
وقوة نفسه وشدة احتراقه كثير الخيال مغرم بالوصال ببيض العذارى
حتى لا يكون له منهن انفصال لان بوصالهن علاجه وتدبير غليلة
وتصحيح مزاجه ولا يمكن اتصاله بهن الا بملاطفة الحكيم فيحتنا على
معرفة هذه العجائز الذي اصلهن تزوج ويلدن ببيض العذارى
فاخبرنا زحل انهن من قسمه ودلنا على الاندلس من بلاد المغرب
المجاورة للبحر المحيط وهذا الذي هو اهن اصله من كبد المشرق
وجبل النار بالقرب من ياجوج وماجوج ولولا سد ذو القرنين
المانع بين الصدفين لاتصل الجبليين وتلاقا الاثنين في اقل من
لحظة عين وان كان المنيم بالمشرق وبيض العذارى بالمغرب
فيجمع الحكيم بينهما في اقرب حين ثم قال رحمه الله تعالى فز
دعاه الهوى منهن في بنت اربع ،، ولسنح الى قاض من الحب حاجز
ش دعاه اي حمله الغرام في بنت اربع وسبع اي دون البلوغ الا انها
مطيقة الوطى فالزوج هو المنيم والزوجة هي البكر لكن ليست بعقيم
والقاضي هو الحكيم لانه الولي والمحلل والعاقد والحاكم الجائر الظالم
في حكمه لانه في هذه الصورة يحكم بالاختيار للاكابر على الصغار
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فزوجها اياه بعد تيقن ،، بان وليا منهما غير عاجز
ش اما قوله فزوجها اياه وبدا بالمنفعل اشعارا بالقبول من القابل
ومن هذا المعنى تيقن الحكيم عند تمام الشرط والربط لكل من الزوجين

فال في الكبير فسبرنا دايرة
الارض بطولها والعرض
ثم قسمناها على الدراري
السبعة لنحصل على بيان العجائز
من اي بقعة فاخبرنا زحل
انهن من قسمه ونصيبه وكهمه
ودلنا على الاندلس من بلاد
المغرب المجاوره للبحر المحيط
المسمى اوقيانوس وان
العجائز القديمة في تلك
البقعة من عهد الحكيم هرمانوس
ومن العجب الذي لا يجادي ان بنت
العجائز يلدن ببيض العذارى
كانهن من الصقلب او من بنات
العلوج الخ

قبل الفاعل

بما من نادامها ويحيلا صورة من عادمها وصدا عن البعد
والافتراق **واعلم** ان الشيخ اوهم التزويج الاول بالثاني
والثاني بالاول ولم يذكر التفصيل الا بالاشارة فيما تقدم
ومنه ما هو مختص بالعمل الاول المبهم واضاف الى هذا التدبير
قطعة عظيمة من الباب الاعظم والاكبر والحمل العمل الواحد المتشا
من وجوه عدة ونبين لك وجوهها في المدة التي هي الاربع
والسبع، فاعلم ان بنت الاربع هي التي تحل بينهما في المكتوم
وفي الاربع الاشارة الى الاربع ادوار التي اولها لزحل وفيه التعفين
والحل بعد التزويج الثاني وكمال الاكسير البياض **والثاني**
للمشتري لتمام التفصيل **والثالث** للمريخ لتمام تصعيد
الاكليل **والرابع** للشمس لتمام الاكسير وفيه الاشارة الى التزويج
الثاني وكمال الاكسير البياض في نسا في عدة من الاربع وفي السبعة.
الاشارة الى الجواري الستة والسابعة تخليص النفس من الاوساخ
وفيها الاشارة الى ادوار الكواكب السبعة وفيها الاشارة الى
النيران وهي اربعة عنصرية وثلاثة طبيعية وفيها الاشارة
الى الطبايع الاربع والنفس والروح والجسد وفيها الاشارة
الى ايام الجبس السبعة التي فيها التصعيد وفيها الاشارة الى
تطهير اوساخ الماء الالهي بعد التحليل والتسويد وفيها
الاشارة الى نساء في الحمرة وهي عندهم ستة لكن عند الجمهور
لا بد من السابعة لان مدتها اطول من الستة المتتابعة ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وعاد رضيعا لا يصبح مزاجه على غير البان الجداد النوا
شر لما اجتمعا وحملت منه ثم وضعت طفلا مهذبا فاستحال الام

الناقح

وحالا

ولما

والاب الى صورة هذا الطفل وصار هذا المولود هو الطبايع
وهو العناصر وهو الاربعة وهو السبعة وهو الروح وهو الارواح
وهو النفس والنفوس وهو الجسد والاجساد وهو الدراري
وهو الكواكب وهو الزوج والزوجات وهو الاباء والامهات
فلما نمي ولادته واحتاج الى المراضع الرضاع فلم يقبل الا البان
المخدرات من البنات التي عزابهن كامنة في الصعود وهن العذارى
الاوليات لانهن من اصولهن تحلات **تنبيه** يجب
ان نعلم ان بعض العذارى توجد من زوج العجايز في العمل
الاول المكتوم وتوجد بعد التزويج الاول وتوجد في التزويج
الثاني فالانثى واحدة من العمل الاول الى تمام الاكسير لكنها
تتغير من صفة الى صفة تخلع صورة وتلبس اخرى وكذلك
الذكر والغلام والمتيم والزوج واحد من العمل الاول المكتوم
الى تمام الاكسير غير انه ينتقل في الصور وكذلك الروح من
الاول الى الاخر واحدة غير انها تنقسم الى ارواح وتتصور في
اشباح وكذلك النفس واحدة من اول مدخل الصناعة
الى حين تمامها لكنها تترقى وتتعدل فيها ومنها واليها الكمال
الاكمل واما الجسد ايضا فهو جسد واحد من اول العمل الى
وهو الاصل اولا وعند التمام وفيه الزرع المؤمل فافهم فافهم
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه، ،

ويحفر افراط العظام بجسمه ، وينمو على در اللقاح الجوامز
شر اشار الى سر التضعيف لانه ينمو به جسمه وتزيد قوته
ما دام الرضاع عنه فانه لا يحل وان افرط العظام به فان
جسمه ينقص بلا لقاح منه واللقاح هي النوق هي البرص

الجوامز

والجواهر اللواتي حزن المحاسن وسنذكر الكيف في سر التضعيف
والاين والزمان ان شاء الله تعالى ثم قال

جدير اذا اربت على العشر سنه . بافضل اوصاف الكمي المبارز

ش جدير يعني انه تحرش فيه انه اذا اربت اي زادت على العشر
سنة وقد عددنا في الاحدى عشر من التاويلات ما فيه كفاية
ولكن نقول ان التحضير الطريق اذا احمل التدبير عشر اشهر واياما
من الحادي عشر فهو اوان يمكن فيه نتاج الاكسير واما من حيث
ولادته وهو التربيع الثاني الى حين تمامه اكسيرا فهو احدى
عشر اسبوعا هذا وجدته في النسوية من غير زيادة ولا نقص
وقد يختلف الحدا اذا اختلف المحلول ويجوز تنميته الى تمام عشر
سنين والكمي المبارز البطل الشجاع الذي من نازعه قهره
ومن دعاه برز اليه واستطال عليه لشدة سطوته وزيادة
قوته فهو ثم قال الشيخ العزيز رحمه الله تعالى

هو السيف لا ينفل في يد ضارب . هو الرمح لا يندق في كف واكز

ش لان في وجود الفولاد المصفى والصواعق المتخذة من القطر
الاعلا فلا ينفل حده ولو ضرب به صلد الجلاميد قطعها
وتنفذ في جميع اجزائها وتشبيه بالرمح ايضا الى مثل ذلك ولكن
قوامه لا يندق ثم قال الشيخ رحمه الله

هو البيض لا يهتز الا صقيل . من الشمر لدنه لا يلين لغامز

ش تشبيه الى ان الاكسير لو وجد لم يقدر على طرحه الا الحكيم
وهو الصيقل واصله من البيض الذي اطلق عليه من اسم

بان يوصف بافضل اوصاف الكمي يعني الفارس الشجاع صح هـ كبير

الاوسطي

واخذ

العذاري

العذاري التي كان اصل كونه منهن من السراي الاجساد الكائنة
الرطبة الملينة فانها تميل الى سمرة مشرقة والسمرة لون متولد
بين البياض والحمرة ومع لينه فانه لا يلوي يلين لغامز وهو الذي
لا يستحق الوصول اليه وانما هو محتال على التدنيسة بالغمز والحما
عام ومحتال وحسود والحسود لا يسود ثم قال

لقد حسنت اثاره في موفق . حليم ونا ب من الطيش فافز

ش اشار ان انساك الحكمة تحسن اثاره عند الرجل الموفق لانه خير
كله لا شر فيه وكذلك يثبت وينفر من الطيش المنسوب للسفها
والجهال ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

نطن اذا اعطى لكرم جوده . عظيم العطايا من خفير الجوايز

ش من نال هذا المنال وكان في طبعه الجود والنوال فكان هو
الحكيم المفضال فاذا اعطى عظيم العطايا احتقرها لانه لا يرى كنز
المال بل يحتال في انفاقه على كل حال ثم قال رحمه الله تعالى

فهذا الذي تاه الورى في طلابه . طوال الاماني في عراض المفاوز

ش تاه عن الاصابة او تاه من العجب او تاه من الغرام او تاه من الكرم
او تاه من خلل في العقل او من عدم التوفيق فان الناس في طلب
هذا العلم ومنهم من تاه عن بعضه ومنهم من تاه عن العمل ومنهم
من تاه عن بعضه ومنهم ضل عن العلم والعمل وكل اصحاب الضلال
تطول امانيهم ويطوفون المفاوز وليس احد منهم بها بز اعاذنا
الله من ذلك

القسم الخامس من الجزء الثاني في قافية السين

قال رحمه الله تعالى

ديار تخطت لانعمى دوارس . امات احبا الحياء بها والرواس

ش الديار مشتقة من الدارة ولها محيط واقطار وهي اماكن مفرصة

اماكن

من الارض هي مكان للحلول فيها والتسكن وذكرها منكرة لانها مجهولة الا
عند الحكيم العارف والخبث مشتق من الخبا لما اخباته في جوفها ه
والانعمين جبلي نعمان اشتقاق للتنعيم والنعيمي وجب الانعمين والنعومة
المحبوين الديار المنسوبة اليهما وكونهما اثنان لزمان في خصبهما
سيان مجبوّان جليلان خطيران لنسبتهما الي النعمان بن المنذر
ابن ما السما وينسب الحا صالته قبيلتان من العرب وهما لخم وجذام والنعمان
والدوارس اي قواعل فدل علي ان هذه الديار فيها قوة الفعل الذي
هو اقلاب العين والاحالة من صورة الي صورة ومن الصلابة
الي اللين ومن الخشونة الي النعومة فيقال درس الشي اذا انمحي
ودرس العلم حفظه وتنقيحه والحيا مشتق من الحياة وهو الما
النازل من السما لان النعمان هو ابن ما السما والاحيا هي الاماكن
والرواسي المخفية والقبور الدارسة ومنه في القبور الرواميس
واطلق القول علي ان الذي احيا هو الدعامات وفي ذلك جميعه
احدهما العقد ان لان فعل الحياة يوجد الاماتة المجازية
التي هي الاحالة ويكون الموت بالكثرة والغرق كالسيول الكثيرة
والبرك الطويلة المكث واما احياؤه للارض الميتة العطشانة
فظاهر فافهم وقس وفكر في تعلق هذا الكلام بعالم الصناعة
ثم قال رحمه الله تعالى

اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا ، بكتها عيون للغمام بواجس

ش اعلم ان من لوازم ابتسام البروق بكا اعين الغمام بانهلال القطر
علي الاراضي ولذ نسبه في الصناعة فان تاملنا كلام الشيخ من
الديار والخبث والانعمين تحرر لنا انه لا بد لنا من ارض لها خواص
وانار وقبول وفهمنا ان فيها قبول الاستحالة للنعومة بالدرس
والحمرة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والتهبية والتسبب الموجب لهذا التغييران لها في نفسها فعل
قوي قاهر كبير واذا لم يمتزج بهذا الفعل كان الوصول الي المطلوب
منها عسير بل ممنوع ولا بد لهذه الارض المادية من الما المادي الذي
بوجوده مع الفاعل يبقي الديار دوارس وهو الحيا الذي امات
ولحيا الرواميس ثم قال رحمه الله

بكل مسف منه للثري به من ، النورحلي والرياض ملابس

ش المسف هو الصافي من القطر الهاطل علي الارض الصالحة
القابلة لقبول سفيفه وظهور صفائه وهذا القطر المسف بعينه
يستحيل في باطن الارض الي ان يتم كونه فيظهر علي وجه الارض
من النور حلي اي ملابس واذا لم تكن قابلة لهذا المسف فانه
يضمحل كوقوع الوابل علي الصخور والاراضي المسبخة لانه اصل
ما يعتمد عليه ان تلطف الارض وتهيّأ لان تصير فيها قبول وان
يكون في غاية الصفا والسفيف ليحصل للثري من النور حلي
الرياض ملابس ثم قال رحمه الله تعالى

فاضحت علي الحالين روضا كانها ، زرابي فيها جوهر متجانس

ش فاضحت اي الارض القابلة للتكوين والتلوين مهذبة بالحرث
والتعديل روضا بالما المسف المخلص من الشوايب فيصير به كالزرابي
التي فيها جوهر اقم كذلك ثم قال الشيخ المولف العالم رضي الله تعالى عنه

كان بقايا القطر في جنباتها ، لالي الاانهن نفايس

ش اعلم ان بقايا القطر لا يخلو اما ان يبقي في جنبات الارض لا تشربه
لحايل من نبات تعلق به واما لكثرته وفي العالم الصناعي اما
ان الما تصعد عن الارض بالنار العنصرية فاذا قصرت عن اصعاده
لغلظه مما اختلط به من الكبريت الدهني الممتزج من الزيبقين

السقف الذي ... [illegible]

[illegible]

نوّر أدهما من دامع المزن ضاحك
ومخضرها من باسم البرق عابس

[illegible]

عبارة في الشرح الكبير والموجب لصعود الماء عن الارض هي النار فاذا اختلط به ومازجه القاطر عن الارض من الماء اللآلي بما اختلط به ومازجه اصعاد ما كثف من الزيبقين الخ من الدهن الممتزج من الزيبقين الخ

الشرقي والغربي فانه لا يصعد بل يتقطع ويتحبب كاللآلي الصافية مستديرة لا منعقدة بل جامدة ويكون ذلك في درجة من الدرجات

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

من نرجس غض وورد كانه . خدود تراعيها عيون نواعس

ومن اقحوان باسم وبنفسج . على نحره منه شفاه لواعس

ش يكون ظهور هذه الالوان والاشكال المسفرة بانواع النعوت لما يلزمها من التصوير والتشريف والتشفيف والتفويف عند اختلاط الصبغ بالماء المسفر في الطبخ على حسب الامتزاج والحركة الطبيعية فيخرج لون النفس الشمسية في القلب لاستيلائها على الباطن ويحيط به لون الروح القمري ولون الزهرة البهجة ولون الحمرة الوردية فلمخالطة الماء المسف للدهن الصابغ اختلاط قريب ولون البنفسج دليل على صحة التركيب وظهور اثر الماء بامتزاجه مع صافي الصبغ فيرى في الدرجة الثانية بعد السواد الاول وكذلك ترى هذه الالوان كلها بعد اختفاء كل منهما عند تمام التفصيل وتظهر كلها في التركيب الثاني فافهم ثم قال

كان رباها في مجاسد روضها . نواهد لم يقطف جناها لامس

ش اعلم ان الماء اذا اختلط بالارض ودخل التعفين الاول والثاني فانه في التعفين الثالث والرابع وفي اوان التفصيل تصير في الارض خفة يعلو منها ربوات متلونة بانواع الزهرات ويصير فيها هدف في اماكن ويتصور من وجود الغليان فترتفع الرطوبة باليبوسة وهذا قبل تمام الحل وفي اوانه فان ما لطف من الارض يرد ومع الانحلال في الماء

مجاري المائع

فاذا

96

فاذا خالط الماء والدهن وحركة النار العنصرية بالطبع رام الصعود الى الهواء فترى حينئذ تلك الربا والمجاسد الروضية والنواهد التي لم يقطف جناها من لامس لا تمتد الى قطوفها الدانية الا في اوان التفصيل فافهم ذلك ثم قال

دنت من يد الجاني لها فقطوفها . ذلائل الا انهن شمامس

ش اعلم ان يد الجاني الذي هو الحكيم لا تمتد الى قطوفها الدانية الا في اوان التفصيل واخراج الماء عن الارض بعد انحلال ما امكن منها ويتصور منها منه الظل الذي قطوفها ذلائل والزلال هو ما كان في الظل والهواء وتكون بارزة في الشمس وهذه القطوف شمامس لان الحرارة غالبة عليها وميزانها الحرارة الشمسية لا تزيد ولو زادت حرارة نار التفصيل على حرارة الشمس لبطل وفسد التركيب وعسر التفصيل وخرج الماء بازعاج وما معه من لطيف الارض متشيط وغلب اليبس على ما ينفصل من الارض في قعر البربا وربما نقصا عن بعض الاكليل المطلوب مع الماء وهو فاسد مما اثر من تمام التدبير فافهم ولا ترى من يكشف لك مثل هذا الكشف فافهم ثم قال رحمه الله تعالى

يطارد حر الشمس فيها ظباؤها . وتمن على برد العشي كوانس

الايدي

الكوانس الظباء المستترة في كناسها

ش اعلم ان شان الظباء تطارد بعضها بعضا في حر الشمس لاسيما في اوان الربيع والرياض وينقسم التفصيل في العالم الصناعي الى ثلاثة اقسام قسم معدني وقسم نباتي وقسم حيواني اما المعدني فيشابه اصل المواد المستعدة للتكوين اللاتي في بطون الارض بالتعفين في مثل نطف الحيوان فيستمر عليها حر الطباخ المدة الطويلة المحدة لتمام تكوينها

فتنموا بما تستمده من الكيموس الغذاي المعد لها وتصعد
وتنزل وينكسر بعضها على بعض في الطباخ الى تمام الكون
وكذلك اذا ركب الحكيم مادة الاكسير وهيولاه التركيب الاول
فانه بعد الاختلاط يحصل فيه نوع من الامتزاج واصل الهيولي
كالنطفة وهي تنموا وتزيد بما يصل اليها من نوعها الغذايية
وتخلع صورة وتلبس صورة وتخرج من الصورة المعدنية
بالاستحالة الى الصورة النباتية واما النباتي ففيه تكوين
وتلوين واستمداد وطبخ وتعفين وابدا وانحلال وانعقاد وتكرار
حتى يتم كون النبات ويظهر الزهر حينيذ يخلع صورة ويلبس صورة
الى تمامها واما الحيواني فتستحيل الصورة النباتية الى
الحيوانية من امتزاج الروح والنفس بلطيف الارض وعند
ذلك يظهر في المركب الوان تشبه الحيوان من الذباب الازرق
ورنخ الظبا والغزلان وتتلون الهيولي من البخار الممتزج بالدخان
وقد ينهك على ميزان النار وانها لا تزيد على حرارة الشمس في
التعفين فنالا ولان القطوف شمايس وقال هنا بطارد
حر الشمس فاذا تعلقت الروح بالشمس بالنفس وانفصلت
النفس من الارض منها تكون شبه الظبا والغزلان وهو اول
التكوين الحيواني الصناعي قبل التكوين الانساني فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
اذا ما قلتها العصفورة المواس ٥ وينطق فيها الطير من بعد عجمة
ش نطق الطير بلسان الحال لا بلسان القال يبشر لك بالوصال
لانه في اوان القسم الحيواني يصير جميع ذلك من نطق النفس
عند اختلاطها بالروح الى اشكال متعينة وتصعد من المركب

استدادات

استدادات شبه الاغصان المواس وعليها الوان الطيور المطوسة
والمتشكلة الصاعدة والهابطة ثم قال رحمه الله
فامسينا يا بي عاريات وأصبحت بهاين وشي الربيع عرايس
ش هذا البيت متعلق بما قبله وفيه التنبيه على الاستحالة في
التركيب وفي الصورة المرات وتقرر فيما قبل ان التركيب ثلاثة
اقسام معدني ونباتي وحيواني ويجب ان يعلم ان لكل قسم
منها اربع مراتب اما المراتب الاولى المعدنية فالاولى منها مادية
والثانية منحلة انحلال ما هيولانية والثالثة مستحيلة
كيلوسية والرابعة مستحيلة غليظة كيموسية ولم اقل
غليظة الا انها غير كاملة الانحلال ولا مجردة والمراتب الثانية
النباتية فالاولى منها ظهور التلوين بعد السواد والثانية
ظهور بعض الازهار والثالثة كمال الازهار والرياض والرابعة
امتداد الاغصان والقطوف والمراتب الثالثة الحيوانية فالاولى
منها الذباب الازرق والثانية الظبا الرنخ والثالثة الطيور
الناطقة على الاغصان الباسقة والرابعة الايائل العاديات
ثم لبس واصبح عرايس واعلم ان من اول تعلق الروح
بالنفس تظهر الالوان في ساير المراتب بالافنان المذكورة
وانظر الى المعدن وتكونه من البخار والدخان المتولد من
من الزيبق والكبريت وما يتلون من الالوان وانظر في اصول
النبات الناشي من ما ما طل على ارض هامدة ثم انحلالها
من الخلاصة الراكدة الى رياض خضرة وازهار عطرة واغصان
نضرة وقطوف دانية وثمرات وافية ثم انظر في تكوين الانسان
من ماء مهين والنطفة بالتعفين وما كسي من المحاسن ٥

وهي صح

وفي خ

منحلة انحلالا ما تعفينية ثم مستحيلة كيلوسية ح كبير

الملابس خ

فكذلك العالم الصناعي على هذه المراتب حذو النعل بالنعل

ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى

غرائر ابكار يعجبن فلم يصل . الى نظرة في وجههن المجالس خرائد

نصائف الا انهن كواعب . وعهدي بها من قبل وهي عرائس

ش تشير الى تحقيق الاستحالات في المراتب المشتركة فمن ذلك

الايامى العاريات اللواتي هن في الاصل الزوجات والبنات

وقد صرن عرائس من وشي الربيع لابسات بما اكتسين من حليهن

مع انهن غرائر ابكار متحجبات كواعب عند تزويجهن نصائف

عند حملهن عرائس عند نكاحهن فهن اول المياه الهاطلات

على الدمن الدوارس ومن القطرات المسفات ومن الرياض

الزاهرات ومن الظبا الراتعات وهن الطيور على الغصون

المايسات ومن الايامى العاريات الكاسيات وهن الغرائر

الابكار الموصوفات وهن هن لا غيرهن ثم قال ـــــ

وما ريحها والحسن بعض صفاته . باحسن منه وهو قفر بسابس

وليس ثراها وهو كالمسك رطبة . باطيب من كافورة وهو يابس رطبة

وليست ظباء الوحش في عرصاتها . بانس منهن الظباء الاوانس

يحببها من ازرق الماء كوثر . ومن سندسيات التلاع فرادس القلاع السابق ٩

ش الربع من جملة الديار المذكورة في اول القصيدة فانه وان

كان الان لحسن بعض صفاته فما هو باحسن منه حين كان تعفو

لانيس به لان هذا الحسن كان فيه بالقوة ومنه وبه تولد فكذلك

القول في ثراها الملكات رطبة كالمسك فما هو باطيب منه حين صار

كافورا يابسا لان هذا الكافور من المسك وكلاهما واحد ولما كانت

تلك الظباء الوحشية في الديار الدوارس اصل لهذه الظباء الاوانس

٣٨

بل هي هي وانما تانست بالتهذيب فليست بانس منها اذ الاصل

اولى بان يحمد والماء الازرق هو الذي درس تلك الارض فلمات ولجا

ورق فقه ونسبة زرقته الى اصله وهو البحر المحيط مع انه لا ملوحة

فيه وان كان ماء البحر ملحا فالمتصاعد منه عذبا فراتا كوثرا

ولما تكامل التدبير استحال هذا الماء كوثرا سايغا والقلاع هي الاماكن

المرتفعة من الارض والفرادس العوالي فصارت سندسيات في

فراديس الجنان اذ هي دار الحيوان ثم قال ـــــ رحمه الله

بل

بغرض شيطانها لادم . ومنها تحط الانس فيها الابالس

ش احذ بحذر الواصل وينذره قصة ابيه ادم مع ابليس واخطاطه

هابطا من الجنة حسدا له واستقر ذلك الحسد لذريته منه من

الابالس بنيه ونصبهم الاشراك والمكايد لذوي النعم واهل الرفعة

ليحطوهم عن منازلهم ويرتبوا لهم حب الرياسة والعجب والتكبر

والشهوات البهيمية وتسلط اهل الجهل عليهم بان يغروهم

ويخدعوهم فيبيحوا لهم بالسر فيكون ذلك سببا للخسران

وغضب الرحمن ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى

وارض جرى فيها بحر بحيره . على اهلها اضعاف ما جر داحس

غداة غدا في بطنها جسم مالك . فاضرم نار الحرب فيها الفوارس

ش المراد بالارض الديار والربوع وهي التي نشأت عن التزويج

الاول وهي التي تخوض شياطينها لادم واصلها من العذارى

والايامى والظباء الاوانس والطيور والابكار العرائس والتي

جرى فيها الماء الذي درسها وجعلها تلاع وفرادس فجرى عليها

وعلى اهلها اضعاف ما جر داحس وداحس فرس قيس بن

زهير العبسي وقصته مع بني فزارة مشهورة وما لك كان سببًا
لجر الحرب على قومه لبني عبس لمواطاته على قومه مع بني فزارة
وما لك هنا اشارة الى العاقر فانها الماغة في بطنها اضرمنا الحرب
فيها الفوارس لان النار منسوبة لفارس وفي ذلك اشارة الى تمام
التفصيل بالنار التي اثارها مالك لتخليص النفوس السليمة بالغذا
من دنس التراب ومن اجل الشواهد على ذلك ما قاله الاستاذ
جابر في كتاب الاحراق سبب لطهارة الجسد وطهارة الجسد
سبب كونه وسبب كونه صار روحانيا مثلها سبب لحياته الابد
وهذه الكلمات محتاجة الى شرح وتحقيق ونظر وتدقيق ثم قال
تعاين فيها العين كل عجيبة اذا ما رد الافكار فيها الاكايس
ثم اطلق القول على الارض من حيث هي ارض ثم ذكر طرا دنيا داود
ثم زرالى ومغارس وما فيها من جوهر متجانس وربوع اوانس و
جنات وفوارس ومحترقة بالنار الى ان صارت جنادس فصارت
كغبير الهبا باجزاء داحس وتطورها وتغيير حالاتها فتعاين العين
من ذلك كل عجيبة اذا ما رد الفكر فيها العالم الكيس ثم قال
وطيب بالحرث الهنود ترابها عصور وسقتها من النيل فارس
ثم اعلم ان للحكما ارض من ارضين وما من طبيعتين مع اتفاقهم
ان ماؤهم واحد وارضهم واحدة وهذا قول متناقض في الظاهر
موافق في الباطن وبيان ذلك ان الارض من حيث هي ارض
واحدة وهي لعمارة كان هذه الصناعة المادية وكذلك القول
في الما هي فهو واحد وانما تنتقل هذه المادة بالتدبير فتصير
هيولى ثم تصير هيولى ثم تصير من هذه الهيولى ذكر وانثى فهو
واحد

الاحراق صح

وكونه روحانيا مثلها صح

بسبب مناسبة النفس ومناسبة ... عنصرها ... وعنصرها وانقادها ... صح

وطبا ... ٤

واحد ارض وما ثم يتصور من صور شتى حتى يخرج منها الغير ١٠
مناسب من الظلمة والغذا فيلقي وزر العالم ثم بعد ذلك
يحتاج في التركيب الى ارض من ارضين وما من طبيعتين واصلها
هي تلك الارض وذلك الما لكن صار للما الاول قوة اخرى وانفعال
شتى واما الارض التي تطيب بالحرث الهنود الى الاعتدال لقرب
ارضهم من خط الاستوا حتى ان الحكما اجمعوا على ان الذهب الهندي
اصلح واعدل من كل ذهب فلما زال المانع عن الارض واعتدلت بالتدبير
الملائم وبالحرث الذي تعانيه الهنود في الاصطلاح والترطيب
والتعديل والتقريب فقد صلحت للغرس لكن كيف اسقيها من النيل
فارس فما النيل محتمل للطافته قريب الاستحالة بجوهره والغرس
السقاة لانه جامع للزيبق الغربي والزيبق الشرقي في طبعه
الاعتدال لكونه ما الحياة واصله من ما النيل غربيا وهو من الغرس
لما استخرج منه من جوهر النار شرقيا ثم قال رحمه الله
واضحى له عنها من الحر طارد وامسى له فيها من البرد عاكس
ثم اشار الى التركيب الثاني واعتداله لان فيه من الحرارة ما يعادل
البرودة ومن البرودة ما يعادل الحرارة وفيه من اليبوسة ما يعادل الرطوبة
ومن الرطوبة ما يعادل اليبوسة فحره طارد لبرده وبرده طارد
لحره ورطوبته معتدلة ليبوسته ويبسه عاقد لرطوبته
ثم قال رحمه الله تعالى
فبينا تراه وهو بالريح صاعد تراه وهو بالقطر باجس
ثم رجع في التدبير الى الما الالهي وترديده مرة سحابا ومرة قطرا
الى ان يصير كما هو في التركيب الثاني ثم قال رحمه الله
هنالك طابت نفس من هو حارث بعلم وقرت عين من هو غارس

ترابها الان للهنود في الرمز طبيعة صح

شرح الحارث الحرث للعرض المفهوم هو الحكيم وبه تقرعينه ثم قال

فيالك من ارض تساوي ذوي الغنى

على الزهد في احيائها والمفالس

شرح ذوي الغنائم هم الحكما فان عقلهم تساوي على الزهد في الدنيا اذا حصلوا على الفعل في احيائها والمفالس لغناهم بالله تعالى فهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

من الذهب الابريز فيها معادن

دعتها من الجهال زيبق اسادرس

شرح اي فيها معادن الذهب بالقوة لكن لا يبرز الى الفعل الا بعد تمام الاكسير والرعاة لها عن الجهال هم الحكما بالرموز والزيبق الاسادرس ذو القوة والنطط وربما يكون اشار بالزيبق الى السواد الظاهر في التدبير ثم قال رحمه الله تعالى

معادن يجنيها من الصين هرمس

ويدرا عنها من سفالة ادرس

شرح اعلم ان معادن الحكما قد سميت بالرموز وهرمس يطلق على الكوكب الدري الممازج وهو عطارد والصين اشارة للشرق والبحر المحيط كان الغرب اشارة الى الاندلس وساحل البحر المحيط الغربي لان معادن الحكما شرقية وغربية وادرس يطلق على الكوكب الدري المسمى برجيس الذي هو السعد الاكبر وعلى الكوكب الذي هو المريخ ويطلق اسم ادرس على النار العنصرية فاذا اردت حل الرموز فانظر الى مدلولات الالفاظ على الدراري وما لها من معادن العامة فاذا علمت ذلك فافهم ان هذه المعادن ما دامت غبيطة من اصل معادنها التي خلقها الله تعالى منها وفيها فهي تسمي

معادن

معادن العامة فاذا تناولوها الحكما وزنوها بموازينها ودبروها بالحكمة وخلعوا عنها الصور التي لا تصلح لبني الحكمة والبسوها تيجان الحكما فهي حينئذ الحكما فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

ويحكون الحبر مدحجا به على وجهه قلع من الليل دامس

اذا مد في الجزو سبعة ابحر تسمته فردا وهو في العد سادس

شرح يشير الى التزويج الاول والتركيب الثاني وظهور السواد معظم الدهم والامر عند ظهور السواد الاول المتراكم وانه بحر عميق سبعة ابحر وهي اقسام المركب ليكون الجملة ستة وهو تدبير لطيف ظريف وهو بان تقسم الرطوبة كلها ستة اقسام سوا ويكون التزويج بقسم منها ثم يقسم بعد قسم الى تمام السادس والمدد في كل قسم منها مثل اخيه سوا لحدة وتخفيفه بميزان النار في ايام التعفين وتمامها في اربعة ايام التفصيل وهي في اثنين فالعشرة اجزا التي في ذلك التدبير غير انها ستة متساوية وهي هنا عشرة غير متساوية فبعض الحكما جعلوا الثلاثة الاولى متساوية لانهم راوا ان اليبوسة المعدلة من الهيولى لا تحتاج من الرطوبة الى اكثر من اربعة اقسام وبها يتم التدبير وفي ذلك تقاسيم كثيرة فمنهم من ادخل على اليبوسة مثلها اولا وكذلك الثاني وقسم الثالث ثلاثة وقسم الرابع ستة الجملة احدى عشر وهي عمر الفتى والفتاة والبكر والطفلة والغلام كما تراه الشرح في قافية الزاي في بنت سبع واربع ومنهم من قسم لاربعة عشرة وادخل بقسم من الاربعة ثم بالثاني وقسم الثالث قسمين والرابع ستة ومنهم من راي ان الجزء من اليبوسة يحتاج الى خمسة من الرطوبة صونا للمركب ولا تزيد الرطوبة لتمام الكون لئلا يتعطل الحل عند الاحتياج الى لما لاسيما ان بقي في الجسد بقية من

معادن ح

هي في هذا التدبير ستة

النفس لم تخرج مع الماء ورأى ان هذا الطريق اسلم من الآفات لان كثرة
الرطوبة اولى من قلتها واذا كانت كفافا يخشى على الارض من العطش
لا سيما ان زاد حر الشمس يسيرا او دخل باربعة منها متساوية وقسم
الخامس الى ستة اقسام يصير الجملة عشرة من خمسة وهذا الذي
اشار اليه بيون البرهمي في رسالته وقولهم درجة عالية في الحكمة
رأوا بادخال ستة اجزاء من الرطوبة على جزء واحد من اليبوسة وقالوا
هذا طريق الامان الذي لا يخشى على صاحبه من وقوع الحدثان فراو بذلك
المنبطة وان طالت مدة النضج وتباعد لوا موازين النار على هذه بزيادة الرطوبة صح
النسبة والقسمة البعد ذلك وبقيين فريق رأوا ادخال اربعة اجزاء
متساوية والخامس في ثلاثة والسادس في ستة وفريق رأوا ادخال
الستة متساوية وهي الذي اشار اليه الشيخ هنا ويمكن انقسام
الستة الى اثني عشر قسما متساوية ويمكن ان يكون اربعة متساوية
والخامس ستة ومن اصحاب الاربعة من ادخلها في عشرة متساوية ثلاثة وان كان صح
وهذا الكل مسلوك لان الدرجة الاولى من التزويج يكون فيها السواد بالتدريج واعلم ان في صح
لانه وان صار بلون الحبر وقد متى حجابه فان قطع الليل انما ياتي
بالتدريج الى ان يصير في صفة الليل الدامس والبحر المظلم وان قلت
رطوبته بالحرارة فانما تولد ظلمة ثم اذا استد من لا بحر الخمسة صار بحرا
عظيما ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان بياض الرمل تحت سواده * او ايل فجر فوقهن حنادس

ش هذه العلامات من الفوائد الغرايد فان المركب اذا تم انحلاله وهو
الملان الى السواد فان الارض الذائبة يظهر فيها بياض يرى في اسفل
لا ناكالرمل شبهها باوايل الفجر مع استداد السواد على باقي الافاق فافهم
ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

به حيوان

به حيوان يختفي وهو راكد * ويبدو لنا في موجه وهو غاطس

ش وهذه علامة اخرى تظهر بعد ظهور هذا البياض اذا تموج المركب
يظهر فيه حركة حيوانية خفية ويتصور فيه صفات كثيرة تشبه
الاشخاص الحيوانية الا انها غير نامية لا تعلو على المركب لكنها غاطسة
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى رافع

له من شعاعات الكواكب واقع * اليه ومن انوارها فيه غامس

ش الكواكب هي الدراري السبعة لان اصل معادن مركب العوم من
المعادن المنسوبة اليها فكذلك له من شعاعات الدراري مدد متصل
ومن انوارها فيه غامس لان ليس فيه الا ان قبول للاضاءة اذا اتصلت
اليه الاشعة والانوار الغلا ستحيه بعد وهي علامة اخرى هي اضاءة
ما وهو غابس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

(صح على ان اصل معادن مركب العوم من المعادن المنسوبة الدراري)

اذا طلعت في ليلة البحر لؤلؤا * نجوم من الجوذ والشرق دارك

ش يتجلى العبوس بظهور البحر من افق المركب ويظهر فيه لالي كالنجوم
في العكس وهذه علامة اخرى والشرق دارس اي تظهر الصفرة بعد ودوله صح
ذلك البياض اللؤلؤي والحكيم الفاضل يجمع من هذه العلامات المذكورة
في شرحنا فلا يخلو في تدبيره ابدا ثم قال رحمه الله تعالى

يكون سلاما بارده واذا هوت * مغربة في صبح عرس شاس
حكيم اخو الاولين بعلمها * فلاطن او تلميذه ارسطاليس

ش اي برد هذا الليل المظلم يكون سلاما على الحكيم لطمانينة نفسه
واذا هوت تلك النجوم لغربته اي المركب الكريم وعرة الحكيم به فهو
هو ضد اصداد الطبايع والعوالم المظلم قبل طلوع الشمس وصرح بان
اخو الاولين بعلمها افلاطن او تلميذه ارسطاليس لان ارسطاطاليس
اخذ عن افلاطن وافلاطن عن سقراط وسقراط هو الذي جمع الحكمة

بعد ان كادت تجهل وفسر كلام هرمس المفضل وقيل انه كان نبيا
اوحي اليه العلم وكذلك قيل عن ارسطاطاليس ثم قال
نصيره رطبا صخرنا وهو يابس ٥ ويجعل نارا ماء نا وهو فارس
ش يعني الحكيم اذا وصل الى هذه المرتبة فقد صار له مدد الهي يجيب
انه صار في قدرته ان يرطب صخرنا المعدني من عالمنا فيجعله
رطبا بحله وتنبيسه ويجعل الماء نارا يقتبس منه نورا ونار فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ٥
يسمى طبيب البحر في رمز جابر ٥ ويكني بما اخلد عنه قراطس
ش ذكر جابر طبيب البحر في كثير من كتبه برموز بعيدة لا يكاد يهتدي
اليها فافادنا في كتابه المسمى بحجاب الملك فيه فوايد صنعويه
قريبة النتيجة وصرح بالنتيجة واغلق على هذا الرمز في كتابنا
هذا والشيخ قد صرح واستشهد عليه بالحكيم قراطس فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ٥
فيا لك ماء من طبايع اربع ٥ تولد عنها منه في النار حارس
ش اعلم ان الماء الالهي الذي لا يوجد الا في العالم الصنعوي تولد من
طبايع اربع خلافا للماء البسيط الذي هو احد اركان الاربعة فانه
تولد برودة فاعلة ورطوبة منفعلة وتولد عنها اي عن الطبايع ٥
الاربع منه اي الماء كونه تولد منه في النار العنصرية طبع حارس
وهي القوة الفاعلة للعجايب المخرقة للعوايد التي سمي بها الالهي الماء

وسنذكر

افيض عليه من السر
من افعاله ما يليق به
في محله وذكرنا في كتاب البرهان طرفا وكم صنف
في البسايط كلها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بعد

وسنذكر ذلك صح

العالم صح

من صح

وذكرنا كم فيه وكم

له منه اذ يسود فيه مبيض ٥ ومنه له فيه اذا فرحا بيس
ش له منه اي من قواه الغريزية مبيض اذا اسود في الصناعة الكريمة
لانه لا بد في كل مركب من فاعل ومنفعل فيظهر السواد فاذا غلبت البرودة
واليبوسة مع التمام للخلط فيظهر لون السواد والمرة السودا وان غلبت
البرودة والرطوبة مع التمام عند ظهر لون البياض والبلغم وان حصل
الاعتدال ظهرت الحمرة ولون الدم وان غلبت الحرارة مع اليبوسة
ظهر لون المرة الصفرا وكلما ظهرت طبيعة كمن ضدها وحقق لك ذلك
في جملة قواه قوة عنصرية مضادة للنار الذي غايته الهاوي
نار السبك فاذا اراد الفرار فله حابس يهوله على مصابرة النار
ومانع له عن الاحتراق لان من شان الرطوبة والروحانية
عدم الاستقرار فلها الفرار من النار ولان من شان اليبوسة
الاحراق وتفريق الاجزا للبواد فافهم ذلك ثم قال رحمه الله
ومن حيه النار على الميت باعث ٥ وميته الارضي للحي رامس
ش الحي الناري الذي في الاكسير هو الماء الالهي وناريته لسرعة
نفوذه والميت هنا الجسد الذي يمات لان يستعد لقبول الحياة
في المعادن وهو يبعثه اي يحييه وميته الارضي هو الكلس الذي
هو الملح المكلس والشب والنطرون والنشادر المصعد ومن شانه
ان يعقد الزيبق الحي ويكلس اجزاوه افهم ذلك ثم قال
ومن نارهم ذيب يحاول اكله ٥ ومن مايه كلب له منه حارس
ش من شان النارات تاكل ما قرب من الرطوبات الدهنية ...
واليبوسات القابلة للاحتراق ومفردات الاكسير نارية ومايية
فاعلية فهي ذيب يحاول اكله والماء المتحد به كلب حارس مانع
فلا يتوثر فيه الاحتراق ولا هو يوثر فيها البرد والفساد

كما لا تقدر على النار رطوباتها المتحدة القوية صح

من صح

لكنهما اجتمعا على القوة والاتحاد والصلاح ثم قال

اذا ما وصفناها بأخرى عبارة بابدا ما اخفته بها الهرامس

ش يقول ان كلامه احرى بتحقيق الفائدة لحسن عبارته ومع ذلك يوتيها اخفته لحكماء الافاضل الذين هم الهرامسة عن غير اهله وهو صحيح لاهله افهم ذلك ثم قال رضه الله تعالى

ترامى بأهل العلم حب اقتنائها فبعضهم فيها لبعض منافس

ش لما القى الله تعالى محبة هذه الموهبة في قلوب الخلق فاختلفت احوالهم فيها والمنافسة فيها فمنهم من هو رأي اثر نتيجة من واصل وانفعال صوري من عمل والمنافسة بين الجهلة كبيرة في تحقيق العلم والعمل واختلافهم فيه ثم قال الشيخ رضه الله تعالى

ونعتقد لجهالنا لا رموزها عليه وما قلناه فيها وساوس

ش لا حاجة الى شرح هذا البيت لوضوح معناه والله تعالى اعلم

القسم السادس من الجزء الثاني في

قافية السين قال رضه الله تعالى عليه

لهرمس ارض تنبت العز والغنى اذا ما انتفى عنها غريب الحشائش

ش عنى رضه الله تعالى ارضا منكرة وقال انها لهرمس وعنى انها تنبت العز والغنى بعلة عملية وهي ازالة غريب الحشائش المضرة عنها واشار بذلك الى ما يشابه الفلاحة والزرع وتحت ذلك سبعة علوم الاول معرفة الحروف والرسوم القريبة المتعلقة بمعرفة هذه الارض بالحدود المطابقة للقياس التي تحملها انها من عالم الصناعة فتحققنا انها معدنية وانها قابلة لتكون الاكسير لان نتيجتها العز والغنى فتحققنا انها قابلة للاستحالة والتكون

والزرع

ترائي لأهل

وابكت لها الجوزا عيني عطارد عليه بثجاج من الويل حافس

ش الجوزا برج مجسد ولذلك سمي بالتوأمين وهو هوائي من تقسيم حار رطب هوائي يعني دموي بيت عطارد وهو برج القوة والحظ والسعادة والاقبال ودليل على العلوم العقلية وقد علمت ان البكا في عالم الصناعة لا يكون الا انفعال في منفعل فالفاعل هنا من الجوزا التي طبعها الحرارة والرطوبة فلم تبك عيني عطارد التي هي ذاته الا بالحرارة والرطوبة والثجاج الهطل الكثير المتواتر والحافس النابع من الرمل التي هي الارض وهي اصله ويتبوع عنها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضه الله تعالى

وصارت بحر الشمس بعد الجماع هبا لمتحول من الكلس عاطس

ش الضمير عائد على الارض المذكورة وانها تكلست بحر الشمس لا بغيره من اصناف الحرارة الا ان تكون نسبتها الى ان صارت كلسا متحولا عاطس لا جزائه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وساق لها كل ذات ربابة رياح جرت منها على غير عاطس

ش السايق هو الريح والرباب السحاب الهاطل الذي يجري على هذه الارض وليس لها عارس ولا ساكن ظاهر وربما كان السايق هو الفاعل وهو الحكيم وربما كان السايق النار العنصرية مع الربا فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضه الله

وردت اليها بعد موت حياتها بغيث لمغيث لا باطح ناعس

ش لما تكلست واهدمت صارت ميتة فلما ورد عليها الغيث عادت اليها الحياة وانتعشت بروح الحياة من عين عطارد الجاري البارد على الروح فافهم ذلك ثم قال رضه الله تعالى

والبسها خز الهواء ولينه مجاسد لم تحتكها كف نافس

شـ لما عاد الها روح الحياة بالحيث البسها حر الهوا ولينه يعني الحرارة
والرطوبة المجانسة وهي جمع بجسد اي سائر الجسد وهي ملونة
ولم ينفسها باقي مُر من ذاتها وانفعالها في نفسها ثم قال

مدبجة لم تكسو يد نشرها، بطي ولم تدنس بمهنة راقس

شـ اي كالديباج الملون المنتشر على الارض لم يطوى ولم يدنس بمهنة
ولا بصناعة راقس فانما التلوين فاعل لهذا التلوين ثم قال

رياض كان الارض قبر تشققت، بها عن عروس لم تروع بناكس

شـ شبه الارض عند نبتها ووشيها ونوارها بعروس كانت ميتة فانشق
عنها القبر فعاشت ولم تروع بناكس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان سقيط الطل في زهراتها، دموع تحدى غادة عن جالس

شـ الموجب لسقوط الطل حرارة لطيفة مع رطوبة شريفة من الغمام
اللطيف لا من السحاب الكثيف واكثر سقوطه في الربيع على الرياض
المشبهة زهراتها بخدود العادة المراة المليحة ثم قال

كان الذي يجلو الندا من اقاحها، موشر ثغر في لثات حوامس

شـ شبه الطل في داخل الاقاح موشر ثغر يجلو والموشر في الحمرة المصونة
في اللثات لحوامس السالمة من الافات ثم قال

وحلى بها ما نرجس فكانها، كواعب ترنوا عن عيون دواعس

شـ قد تقدم في مثل ذلك في غير موضع من وجود النرجس وحضرة
قضبانه ونسب عيونه والوان اجفانه ومنها ما هو في العمل الاول
المكتوم واعظمها في دور المشترى ثم قال

هنالك عاشت في امان من الردى، وليس الذي احيى لها بناكس

شـ اذا تم المركب وبلغ حدته فهو معاده وقد امن من الردى واما الذي
احيى عليه حتى كان السبب في وجوده فهو الحكيم الذي اصلح ارضه بالتدبير

عبارة الشرح الكبير والبسها حر الهوا ولينه يعني الحرارة والرطوبة فحرارتها طبيعية وعنصرية ورطوبتها مستنبطة منها اصلية هـ

وهي الملابس و

عليها م

الملائم

١٠٤

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وصيره شيخا بالفطام فانه اذا شب عن سن الرضاعة شابا

شـ اعلم انه قد قررنا لك فيما تقدم ان سن الرضاع موجود من الحمل
وهو من اول الزمان الذي يحتاج فيه المركب الى التغذية من الرطوبة
المشاكلة واما الشيب فهو يظهر في صناعة الاكسير عند تمام انحلال
المركب وغلبة اللون الابيض على ظاهره والثاني عند تمام الاكسير
البياض فافهم ثم قال

فذبح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود ان خضابا

شـ اعلم ان هذا الرمز هنا على عمل مكتوم وهو ممكن عمله من اول العمل
المكتوم ويمكن تاخيره الى تمام التفصيل وفيه الاشارة الى الجسد الجديد
الرابط وهو الاب على الحقيقة ولهذا الجسد الجديد اصل في المادة
الاكسيرية وله عمل في الباب الاعظم على وجه مخصوص وفي الطريق
الاوسط على وجه اخر وقد اشرنا اليه في نهاية الطلب في شرح المكتسب
وسنتكلم عليه في كتابنا هذا في موضعه ان شا الله تعالى واما قوله
فذبح اباه واتخذ دمه له ففيه الاشارة الى حل الجسد الجديد
حل صلاح روحاني بحيث انه يصير دما روحانيا واما قوله اذا ابيض
منه الاسود ان فانه يشير الى ظهور السواد الثاني عند ابتدا التركيب
الثاني حسبما قرره القوم مع انهم لم يذكروا العمل الاول لما بينا لك
ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب لننبهك المرة بعد الاخرى حرصا
عليك لئلا تضل ان شا الله تعالى فان النفس تفعل فعالها وهي
المتحدة بجسدها الاول الذي هو الاب الذي صار جسده دما
ليستحيل انسانا بعد ان كان نطفة فيظهر الخضاب الاحمر بعد البياض
واعلم انه من شان البياض اذا ظهر بعد السواد ان لا يزول
ومن شان الخضاب انه يزول وينسلخ وهذا البياض الذي يظهر
بعد السواد في عالم الصناعة ينسلخ ويصبغ بالخضاب الذي لا

علم انه ممكن عمله من اول المكتوم

يزول ابدًا وهو من الايات الباهرة والقدرة القاهرة في
هذه الصناعة الشريفة فافهم ثم قال
ولا باس ان كانت هناك وفاة فان له بعد الوفاة اياب
ش اعلم ان رمز الوفاة والموت والممات يطلق على جزين من اجزا
المركب الذي يتكون منه الاكسير فالجزء الاول هو الجزء الرمادي
الذي يخرج منه الخمير في دور المريخ في ايام التصعيد وهذا الجسد
يموت حقا اذ لا عود له لانه الجزء الفاسد من اصل الخلقة وانما نقب
الحكما في علمهم الا ليخرجوه ويلقوه خارج العالم لانه عدم محض واما
الجزء الثاني فهو الجسد الجديد الذي فيه كبارتيه من اصل الخلقة
فاذا لم يمت موتا حيا طبيعيا لا يقوم القيام الخالد الباقي الذي يدبر
تدبيرا لا يقابه مكتوما عند القوم حتى تتفرق اجزاه تفريقا طبيعيا
هبائيا لا جزء له لان هباء القوم لا جزء له البتة لغاية لطافته
واستحالته من الصورة الجسدانية الترابية الى الصورة الهوائية
الروحانية فاذا صار في هذه الصورة فهي وفاته التي لا باس بها
وهذه الوفاة مستعدة لقبول روح الحياة فافهم ثم قال
سينفخ فيه الروح الى اخره صح صح

صح صح

صح



صح كيفية ... [illegible]

الملايم فليس بعايش كما ينبغي الكمالة بعد كاتبها ثم قال الشيخ رحمه الله
وسود اساوي في اعتدال مزاجه خشونة طبع الزنج لين الاحباش
ش جميع ما ذكره الشيخ من اول هذه القصيدة والى هذا المحل من تعليقات
العمل الاول المكتوم والعمل الثاني الذي هو دور المشتري وابتدا هنا بالمهى
الى ثلاثة اعمال فيظهر السواد فيها اولا في المكتوم ثم دور زحل ثم في التركيب
الاخير ولكن يتم تحقيق رمزه في التركيب الخالد على الارض الجديدة فانه
اشار الى الاعتدال الذي ساوى بين خشونة طبع الزنج وهو المزاج وطين
الاحباش من الرطوبة المعتدلة فيحل ارض الزنج وارض الاحباش الاعتدال
طبيعي معدني لمرور بحر النيل عليها ولظهور معادن الذهب منها وفيها
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كان ضيا الشمس تحت ظلامها ❊ سنا الصبح في قطع الليل غاطش
اذا انفلق الاصباح من سدفاتها ❊ وجرد عنه الجو مسح الغبايش
ش تتشابه هذه العلامات ايضا في المكتوم وفيما بعده وهو ظهور
ضيا من تحت ظلام والسواد من فوقه فاذا انفلق الصبح من سدفاتها
الى سدفات قطع الليل الغاطش والسدفات بين السواد والسموم
الملونة ... في احوافه الدر وانظر ما احسن قوله وجرد عنها
الصبح مسح الغبايش والغبش الذي بين البياض والتمرة فيجرده الفجر
وحده اذا انتشر ثم قال الشيخ رحمه الله
تبدت لنا شمسا تصد وتنثني ❊ صدود الظبا الكايعات لعوارش
بناظرين وحشي وجرم مطفل ❊ وجيد كجيد الريم ليس بناحس
ش لما راى رحمه الله تعالى عليه ظهور الضيا تحت الظلمة شبهه اولا
بالفجر والثاني بفلق الصبح ثم لما عظم الضيا عنده في المشرق قطع من
الغمام ملونة بظلمة فرقة فتختفي الشمس تحت قطعة منه ثم تطلع

وتعترضها قطعة اخرى تسترها وعند ذلك يتمكن الناظر منه حتى يراها كانها ترقص من شدة حركتها عند تجليها من تحت تلك السحب فتشبه بصدود دلال الظباء الكاعبات العواطش وهذه العلامات والالوان تظهر في العمل الاول المكتوم بالقوة وبالفعل او تظهر فيما بعد في درجات التضاعيف والتراكيب بعد الكمال كما سنومي اليه وذكرناه في كتاب البرهان وهي اذا ظهرت بالقوة وشبه الفعل في مبدا من هذه المبادي لا سيما في التركيب الكامل تكون في صفات الظباء الجاعات العواطش لشوقها الى ان تشرب من نور القمر وانوار الدراري العلية واشعتها ما استفادوه اولا من ضيائها فانها مستوحشة من فراقها المعهد مما الاول واشتغالها من صفة الى صفة وخلعها صورة ولبسها اخرى وان كانت في محل السعادة فان المبادي لانتقالات موحشة فتستوحش من الاول لما فارقته اولا لما عهدته من انسه في مدة سكناه وتستوحش ايضا من الثاني لانها لم تالفه ولا آنست اليه ولذلك منظرها من وحش والمتطفل اشد من الطفل والوجه الذئب فكانها من الوحشة هو عدو من ذئب كما يتخيل الطفل انه يعاقب على جرمه وكذلك مولود الحكمة فانه يناظر من وحش لانه لم يستقر قراره وانما هو متطفل لا سيما فقد اذنب ذنبا فتغير بسببه صورته ولبس ما غير لونه واذهب بعض بهجته وهذه علامات اخرى في التركيب الثاني وهو اد الشعاع يتمايل يحيد الرطوبة الى علا فلك الحكمة ليس بنابئ اي ليس بمعوج بل مستقيم استقامة علو ورفعة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا نظرت لم تنو قلبا لناظر ، الى حسنها الا رنته براهش

شرح اعلم ان النظر الى الشمس سعد على الاطلاق ما لم يكن في ذلك للناظر احراق وكذلك شمس العالم الصناعي لا سيما في التركيب الاخير للتلالي

وتظهر في العمل الذي هو في عرف الحكما الاول بالقوة لا بالفعل من حيث الجملة لكن ببعض الفعل بل شبه الفعل وتظهر في التركيب الثاني بالقوة وبالفعل صح

فتستوحش من الاول لم

اشعتها

١٢٦

اشعتها المطوسة اليقضى كالسهام الراشقة او كالسيوف البارقة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بحيش بها في صدر كل متوكل ، بنيل المنى للشوق ابرح جايش

شرح لما تجلت عليه بضيائها ورشقته بسهام محبتها ولم يرها في صدرها منها ابرح جايش فلما اشرف على رويتها كان اشد شوقا ثم قال

وابيض عين الشمس عنه ضعيفة ، كما ضعفت عنه عيون الخفافش

شرح لما تكلم في ظهور الشمس وضيائها بالتدبير الاول المكتوم اخذ يصف هذا البياض ولا شك انه القمر ولم تضعف عنه الا بعد كسوفها وخسوفه ثم آل الكمال بهما الى عالم النور والبياض الساطع فيضعف عنه ضياؤها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

خفي لافراط الظهور تعرضت ، لادراكه ابصار قوم اخافش

وحظ العيون النجل من نور وجهه ، لشدته حظ العيون العوامش

شرح يشير الى غلبة الضياء وانقطاع نور البصر عن ادراك نهايته خلا كان البصر قويا او ضعيفا ويشير به الى اكسير البياض لقوة لمعانه وشدة نوره ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

تمخضت الحسنا منه براجح ، الى بطنها بعد الولادة عايش

شرح لما انتهى بالتعليم الى سر الملك الروحاني ابو النور الابيض الناتج عنه اكسير البياض وهو القمر المنير وهو الارض البيضا المقدسة وهي التي تمخضت من علم الحكمة براجح الى التدبير ومن ذلك السكون الى فلك الحركة ومن فلك القمر الى فلك الشمس بعد كمال التوبة اعادته الام الى بطنها وهي ام التكوين والماء الامي والانثى المولود ثم قال الشيخ رحمه الله

فهذا بها هي الام التي حل البنها ، لهام ضيعا من سايغ الدر جاهش

شرح هي التي تشرب وسايغ الدر واللبن هو الماء الالهي فهو المولود الكاهش

جاش ارتفع

الاخفش الصغير العين

ان

والماء الخالد الودود صح

الكاهش ... اعلم ان الام ترضع ... الا في هذه الصنعة ... رضع الام فالام صح

الفاعل القوي المعتدل ثم قال رحمه الله تعالى

وذان الوليدان اللذان تفقأت ، لنا عنهما في الحضن بيضة راس

ش الوليدان المذكوران هما الذكر والانثى المتولدان من الهيولا الاصلية وهي البيضة بالحضن في العمل الاول المكتوم وربما افهم ذلك ثم قال

اذا استويا بعد الاشد تزاوجا ، بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش

رفيق لاسباب القطيعة واصل ، لطيف لاسباب العداوة حارش

ش الوليدان الاولان ولدا وليدان فاصلان هما النفس والروح اللذان لا يتجاوزان بعد اشده الا بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش وهو المريخ الخالص من الحجر الكريم فانه رفيق لاسباب القطيعة واصل بقواه العلية القاهرة اللطيفة الروحانية لطيف لاسباب العداوة حارش يعني ان له قوتان عليتان مثل النار العنصرية وهما جمع المؤتلف وتفريق المختلف بما فيه من القوة الغالبة فافهم ذلك ثم قال رحمه الله

شروب لافعى السم قتلا لشارب ، اكول لحيات الرمال الرواقش

ش السم هو اللبن وهو الماء الالهي القاتل لمن شربه من بني نوعه وحيات وهو الاكول لحيات الرمال اعني الخلاصة الصاعدة عن المركب من اسمائها الحية وسم الحية وهو اعني هذا الصاعد الذي هو الشيخ شارب السم ثم قال رحمه الله تعالى

اذا فتح التنين جسما بسمه ، ودواه لم تولمه نفثة ناهش

ش لما شرب الشيخ الذي هو الاكليل هذا السم صار المركب من ثلاثة اشيا فاذا تركبت صارت تنينا فاحالها الشيخ المذكور وحيات الرمال التي اكلها واحال نفسه بالسموم التي شربها فانفتح الجسم سماديها فقا نافعا ثم قال الشيخ رحمه الله كما

هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش ، من الحر مفلوج من البرد راعش

ك

ش اكتسب الرعشة من المادة الروحانية المتصلة النسبة من فلك عطارد واكتسب الفالج من فلك القمر البارد الرطب البلغمي واكتسب البطش من فلك المريخ الباري ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا ابن شوقي حبيب وعاشق ، وعدل بن طبعي حليم وطايش

واصلح من ارض الفلاسفة التي ، لنا جعلت فيها غاب المعايش

فقد اعجب الزوجان بالولد الذي ، يخاله صعب الكمي المهارش

ش هذه الاوصاف متعلقة بالفاعل بالطبع وهو الشيخ او الفاعل بالصورة وهو الحكيم وفي فعل كل منهما صورة اتحادية بين الحبيب والعاشق وتعديل طبعي الحليم والطايش فاما الحبيب فهو المحبوب وهو الطالب وهو المطلوب وهو المعتدل المزاج القابل للزواج والنتاج وهو الشمس المنير والاب الكبير واما الحليم والطايش فهما واحد وهما اثنان وهما ثلاثة في العيان ويصلح منهم مع الرابع ان يتم الاركان ثم قال رحمه الله تعالى

وقد حصل المطلوب منها الحارث ، يبارز في احيا قوم كافش

ش لما حصل المزاج وتم الامر بوفا الشروط المعتبرة فيعجب الزوجان بالولد في التركيب الخالد وينتظر النتيجة وان كان هذا الولد طفل خان له عزة وقوة يقهر بها خصمه حتى يذل له الكمي المهارش اي الشجاع المناوش للحرب والصعب الشديد القوة والباس فانه مع ذلك يد لهذا المولود ويشير به الى الكسر الجديد والمبارزة في احيا القوم الاكافش وهم الذين قعدت بهم الطبيعة عن بلوغ التمام لاعراض عرضت لهم فهو يبادرهم مبارزة حرب وقتال ليقلب اعيانهم ويزيل اعراضهم ليصلح شانهم ويدفع ما شانهم ثم قال

فلا الخصب الا للذي العلم والتي ، ولا الجدب الا لامر الغواش

ش ان عاد ضميره الى اقرب مذكور فهو على الارض المعينة المقدسة وان عاد على البعد مذكور فهو على الارض التي لهم من ينبت الحرف العني وهي اصل البني

وأكتسب الرعش ايضا من حركة الضيا من فلك الشمس المتحرك في الفلك الرابع وهي المؤثرة لصبغ النفس صح كبير

تاذر في احيايها ثوب كاش

الثابتة فهما في الاصل واحد وجميع هذه القصيدة تشير اليه وقد
صرح الشيخ بالدعا ان لا تخصب الا الذي العلم والوجه الفلسفي فيدان بالعلم
معرفة العمل وبالنقي تمام المعروف وهو خير من ابتدائه ثم ثنى بالدعا
الا تجدب الا امثال الغواص اذ الجهل هو القائد لهم مع انهم ولو وصل منهم
احد فهي مجدبة لديه وان افلحت ما افلحت او اصلحت فما اصلحت واين
اخصبت فقد اجدبت لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

القسم السابع من الجزو الثاني

في قافية الصاد ثم قال الشيخ رحمه الله

انطلب صبغا في اللجين بغوص ، وانت عن الكبريتين نحيص

الكبريتين

شرح اقول ان طالب الصبغ في هذه الصناعة الكريمة جاهل لان القصد
في الاحالة واقلاب العين لا الصبغ لان الصبغ ضمن الاحالة فاقول ايضا
ان الصبغ من حيث هو لم يكن من لوازم الغوص وان كان صابغا واللجين
هو الفضة والطلب من الصناعة احالتها بلون الذهب واشار الى ان
ذلك يكون بالكبريتين اذ هما غائصين وذكرهما معرفين بالالف
واللام وحيث ذكرهما معرفين فلم يكونا مجهولين وقد صح من معنى قوله
بالمطابقة انهما من اثنين ثم قال رحمه الله تعالى

الى حيوان ام نبات تظنه ، وما لهما بالكيميا خصوص

شرح الشيخ هنا خاطب من هو مصدق بالصناعة تقليدا من غير اقامة
برهان وهو تارك للعلم ومعتمد على قول الجهال من الطلبة الذين تراى لهم
اصباغ تلوح كالسراب وقد ثبت عندهم ان لا بد للجين من صبغ يغوص فيه
فيطلبه في الحيوان او النبات فنصحه الشيخ بقوله وما لهما بالكيميا

خصوص

٢٢٨

ثم لحذر من سمها وذوقه فافهم ذلك ثم قال رحمه الله

فيا لهما كبريتين ابوهما ، له بهما في العالمين خصوص

شرح لما كان تولد هذين الكبريتين عن طبيعتين وهما الحرارة واليبوسة
النارية كان ابوهما الشمس العالي الكبير وهو الحار الاول الذي حركته
الدورية كان عنصر النار مناسبا لها في الكبريتية وفي الحركة السريعة
الكلية اليومية فلابيهما في العالمين خصوص اي خواص كثيرة لا زمة
لا يسع شرحها الكتب فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

لروحهما العلوي بعد عروجه ، عن الجسم من سطح المحيط نكوص

شرح روحهما اي روح الكبريتين المشار اليهما اولا ومعنى قوله روحهما
ولم يقل روحيهما دليل على امتزاج الروحين وانهما قد صارا روحا
واحدة بالتدبير والجسم منهما ايضا واحد غير انه تختلط اختلاطا لا امتزاجا
واعلم ان سبب امتزاج الروحين تحليل واقع في الطبيعتين ثم عروج
عن مركزهما فاذا عرجا تعارفا واذا تعارفا اصطحبا واذا اصطحبا تناسبا
واذا تناسبا اختلطا واذا اختلطا امتزجا واذا امتزجا اتحدا واذا اتحدا
وصلا الى حد منتهاهما وبلغا اشدهما وصارا واحدا بعد ان كانا اثنين في
الكمية والكيفية وذلك يكون في الاعداد السبعة عروج ونكوص في
كل واحدة يلزمها صفة زائدة وهذا الفعل والانفعال لازم في العمل
الاول وكذلك في الثاني فافهم لانك متوالي ثم قال رحمه الله

كان البخارات التي صعدت به ، نزاو بقايا رملهن خصوص

شرح هذا يفيد به معرفة ميزان النار العنصرية التي يصعد بها البخار
فانها متى ضعفت صعد البخار نداوة فاخذه من شدة النار دائما
ابدا واعلم ان المقصود بهذا العروج والنكوص الفعل الموجب للاتحاد

وَالمزاج في المآء من غير تعريض للنار والهوى ولاجل هذا المعنى تخلف
الدهن والصبغ في اسفل الاناء وفيه اجزاء رملية متصلة واجزاء حصية
غير منفصلة فيها ثقل ولزوجة واقسم بالله تعالى ان الحكماء لم تصرح بمثل
هذا الكلام ولا عرجوا عليه بل رمزوه اشد الرمز فافهم ثم قال
فيا لك من ما فيه للنار كامن ٭ شهاب له بعد الكمون وبيص
ش ترك قطعة كبيرة من التدبير ثم انتقل الى الدرجة التي يتجدد فيها
الدهن والماء بالنفس وان اقلها حرارة لطيفة ثم تنمو الى ان يظهر منها
العجب وعظم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى
ويا لك تنّينا حوته سحابة ٭ لها منه افعى للجسوم مصوص
ش لظهور التنين مواطن هذا احدها وكذلك للافعى والسحابة في
الافتراق واما في الاجتماع ففي هذا الموطن فقط وهو التدبير المتعلق
بفلك المزج واجزاء التفصيل فظهور السحابة على صفة التنين ثم يتميز
منها الافعى الذي يتلوى من سمها وتتلون ثم تتكون منهما على راسها
في اعلا فلكيهما فلك عظيم مهول يسمى فلك النار ويسمى بالاكليل
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ويا لك روحا بالرطوبة راقصا ٭ كما رقصت تحت المعد قلوص
له من هوى الاقدام بعد نكوصه ٭ على عقبيه في القتال خلوص
ش مثله في الصعود كمثل المستعد للحرب لانه انما صعد عن حمية
وموجب نار طبيعية وعنصرية فاذا برد في اعلا البرابا نكص متحدرا
ونكوصه عن فوق لا عن عجز بل ينضاعف قوته وشجاعته وبسالته
المقادمة لدى المنتهى لنار السلوك ثم قال رحمه الله تعالى
تردد في الاطوار حتى تكاملت ٭ طهارته فيهن فهو قميص

الاكوار

١١٩

ش يعني انه تكرر في كرات الكواكب السبعة في الافلاك السبعة
الكروية التي يلزمها الادوار الكوكبية وهو في كل كور من اكوار يصفو
ويبقى منه فضلة ثقلية يخلص منها ويبرا عنها فينقص من وزنه
الكمي ذلك المقدار الثقلي بعينه الى ان تكمل اكوار السبعة فهو كالطاهر
فهو قميص بهذا المعنى فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى
فلما جلا عنها سواد احتراقها ٭ تلالا في هذا البياض بصيص
ش الضمير عائد على الارض وانه اخرج لطيفها وجلا عنها لاحتراق كان فيه
وازال السواد الى بياض فيه بصيص يتلالا كالكواكب الدرية بل الشمس المضية ثم قال
فذلك بعل بل هو ابن وهذه ٭ فام وزوج من هواه تنوص
ش البعل الذي هو الابن هو خالص المركب الاول وهو ولهذا له ثلاث وجوه
لثلاث جهات بل هو واحد من ثلاثة هو منها وهي منه والام التي هي
الزوج هي بنت الشمس واختها فامها وابوهما وهي مولدة من بعلها وولده
في الاصل وكل منهما مولد منهما فهي تنوص اي تتغير عن صفاتها وحالها
عشقا له ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وذاك اذا ما فارق الجسم قانص ٭ وتلك اذا هبت اليه قنيص
ش هذا الابن الذي هو البعل اذا فارق الجسم فانه يصير قانصا يعني فاعل
له قوة وتلك اي الزوجة التي هي الام اذا هبت اليه فانه يقتنصها ثم قال
هي الزوجة البيضاء اما جمالها ٭ فراب واما بطنها فخميص
ش هذا الرمز يشير به الى التركيب الثاني فبيضا باعتبارين لازمين لها
فان فيها البياض بالقوة والثاني فلما يؤول حالها اليه من اللون البدري
في اكسير البياض ولها اعتبار ثالث عرضي فانها في التزويج الثاني من
ارضين يشترط فيهما النقي في تتلالا نورا كما ذكرنا في اخر الفصل وهو
الذي قال انا اجمعها فراب اي بزيادة الحرارة وانه يربو بما يشير به من

خ فيها للبياض



خ اجمعها

المبني وحمص بطنها لرقة طباعها ولطافة جسمها لانها الى الروحانية اقرب
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اذا اقبلت واهتز غصن شبابها ، تموج ارداف ورجرج بوص
شر اقبالها كالطها واهتزاز غصن شبابها دلالها وتموج اردافها للاضافة
بالجسد الثقيل وترجرج بوصها يعني اعكان فانها لتمام اضافتها لما يوافق
تحبنها فكانه اطلق الرمز على الارضين لان الارض البيضا الى الفضا ضد اميل
والارض السمرا الى السمن وغلظ الثقل فلما صارتا واحدة كملت الاوصاف
ووصفت بالشمس بعد الغزال ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وتنظر عن مثل المهاة محرم ، على الكحل غالي الموت فيه رخيص
شر لما وقع التركيب الثاني وتم التزويج بجزء اول من الما الالهي وظهور السواد
الثاني برز من مركزه اشعة نورانية تتراءى فيها الوجوه والالوان والاضوا
فمثلها بالعين وما فيها من بياض وسواد وسهولة وشعر الاجفان لطيفة
تشابه اعين المها والمحرم هو القتل لانها تقتل من يهوى الابستة الشغف
والغرام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واحسن منها فعلها غير انها ، اذا وصفت جيداء وهو وقيص
شر واحسن منها فعلها لانه روحاني ملكي ولا شك ان الصورة العلوية
احسن وابهج منظرا من الارضية واما كونها جيداء اي ذات عنق فهي الى
الصورة الانسانية اقرب ومن لازم الاشكال السماوية الاشكال الكرية
فهو وقيص اي قصير العنق ذو اجنحة محيطة تمنع الناظر ان يرى بروز
عنقه وانما وجهه واجنحته فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى
لان شربت كاس الفراق مرية ، يمازجها مر المذاق عفوص
شر كاس الفراق المذاق هو الموت فهي لو لم تمت لم تعش وموتها هو ازالة
عينها وخلع صورتها ولبس الصورة الصالحة للقوة والحياة الابدية

ثم قال

البوص العجيزة

الاعكان ج

المهاة بقرة الوحش

مع ان فيها حركة صح

يري ج

١٢ ١١٨

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
فقد ظفرت من بعلها بمعانق ، يشوق اقاصي نحرها ويبوص
شر حال موتها قيام قيامتها وظفرها بابنها الذي هو بعلها فيعانقها
ويمازجها ويسري في ساير اعضائها واقاصي نحرها وجميع جسمها
ويبوص اي تنشد شهوته لقوة حركة المباعلة ثم قال
افاض عليها الحسن حتى كانه ، على جسمها بعد الشحوب دلوص
شر الشحوب التغير عن صفة الجمال لتغيرها والدلوص الرجوع من ذلك
التغير الى الحالة الاولة فقد افاض عليها الحسن من سره وجوهر دقة نيتم
وحسنه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
والبسها من نوره فكانما ، لها من ضيا النيرين قميص
شر اعلم ان في هذه الدرجة اجتماع النيرين لان نوره قمري منضي
ونورها في الاصل شمسي ومع ذلك فنور القمر مكتسب منها مع ان جوهر
الان جوهر المجرد امتلا نورانيا فقد صار لها من ضيا النيرين قميص
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
حبيبان من بعد افتراق تجمعا ، وعين الذي هاج الفراق نحيص
شر المحبة بينهما اصلية طبيعية نسبية فلكية عنصرية لكونها
لان اصلهما واحد غير ان العارض الشيطاني اوجب الخلف والتفريق
بينهما فلما زال عاد الاجتماع فاتحدا والذي هاج هو النار العنصرية
الشيطاني الاسود المظلم ولو لم يهيج الحكيم بتدبيره بالنار العنصرية
بالموجب لتفريقهما لاستمرا في مخالطة السواد والظلمة الشيطانية
فلما خلصا منهما واجتمعا بعد التفريق صارت عين الذي هاج الفراق
نحيص اي تتحرك وتندرها لها من نحيص وقد دارت النار العنصرية
بهما واحاطت عليهما ولم تقدر تفرق بينهما ثم قال رحمه الله تعالى

يبوص اي يتعلل السوال

الاحوص ضيق العين

لما كانت في الثقل
من العنصر السفلي
صح

بمنا لك صارا واحدا من ثلاثة ، بتلبيب ما في الصخور يغوص
ثم الواحد هو المولود وتم وجوده من نفس وروح وجسد فهذا هو التلبيب
الحقيقي وهو شكل المودة الدائمة التي بها حصل له هذه القوة التي بها
يغوص في الصخور الصلبة التي هي الاجساد الصلبة فيحلها بعد النقوص
وينيرها بعد الظلمة ويثبتها بعد الفنا بما يكسوها من نور وجماله
وسرور فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كانا لم يكونا مظلمين ولم يكن ، جسيمهما قبل الكمال نقوص
ولم يسكنا الليل دهرا كانه ، لأي والنجم سند فصوص
ولم ينظرا عن مقلة ذات عاير ، به من قذى اغضت عليه يموص
ولم يوجدا في الطرق يزهد ـ فيهما حريص على سف التراب حريص
ثم اخذ الشيخ يصف حالهما قبل التدبير ويثقلهما تفكرا وتعجبا
بما افاض الله تعالى على هذا المركب الكريم وما افاض على الحكيم من الموهبة
الشريفة التي استفاد بها على ان جمع عقاقير هينة ببيرة حقيرة في النفوس
فدبرها ونقلها في درجات الصفا بعد الظلمة والى الكمال بعد النقص
ويذكر درجات التدبير والتقطير الذي اشار اليه بالبكا وقد صار
الى ما صار اليه من الخلود والشرف والعز بعد الذل ولو وجد الفقير البايس
الحريص على سف التراب اصل الحجر الكريم ملقيان على الطرق لزهد
فيهما وتحقق بعين نظره ان لا فايدة عنهما اولا وقد علم الله سبحانه كيف
لانبيائه واظهر من حكمته ما علمه لخواص بريته ان لحذو اهذين
الحجرين الحقيرين فدبروهما بما علمهم الله تعالى الى ان تولد منهما مايتين
ودهنين وروحين ونفسين وجسدين ثم اعادوا الجميع الى ان تولد
منهما اكسيرين عظيمين يعملان الاعمال العجيبة فسبحان من علم
الانسان ما لم يكن يعلم وهذا اخر الجزء الثاني من الشرح وبالله
المستعان

١١١

المستعان وعليه التكلان والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين آمين اللهم آمين
يا رب العالمين والحمد
لله رب العالمين
تم ثم
تم

الجزء الثالث من كتاب

غاية السرور في شرح الشذور
للامام الفاضل والعالم
العامل علي بن علي
ابن ايدمر الجلدكي
تغمده الله
تعالى
برحمته
ورضوانه
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزو الثالث من كتاب غاية السرور في شرح الشذور

القسم الاول من الجزو الثالث

في قافية الصاد قال الشيخ رحمه الله تعالى

لنا زبدة تمتاز من درها المحض اذ اخلصت في النار بالما والمحض

شرح الزبدة المتميزة من الالبان بالمحض اصلها مستحيل من سائغ الدر من
الدم من كيموس مجره من لطيف الغذا واصل الغذا مستحيل من النبات
بالهضوم المعلومة واصل النبات ما ممتزج بخالص من لطيف الارض
فالما الممتزج بخالص الطين هو الزبدة المتمخضة لوجود انواع الحيوان
بحسب المناسب المعدني في الطبيعة لنوع ذلك الحيوان واما الزبدة
المتمخضة المهيأة في الطبيعة المستعدة لتكوين المعدن فهي من بخار
ودخان امتزجا في بطون المعادن بحسب انواعها ونسبتها في
تكوينها ولم يزل البخار والدخان في التكوين حتى امتخض فصار زيبقا
وكبريتا استحالا من الما والدهن المتولدان من لطيف الارض ثم تلازما
واتحدا وصارا شيئا واحدا ثم تكرر عليهما حر الطباخ بفعل التكوين
الى ان تم ذلك المعدن في باطن الارض مناسبا في كيفيتها واصل
دخانها وزيبقها وكبريتها ولطيف ارضها ودهنها وقد اجمع
الحكما على ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت وظاهر
هذا القول محال وبيان ذلك انه ممنوع ان يكون توليد
المعادن من الزيبق والكبريت والبيان في ذلك والبرهان عليه

ان

ان للزيبق معادن مخصوصة لا ينبو لذ منها ولا منهما ولا معهما شي من
ذلك ولا يمكن ان الكبريت في معدن الزيبق ولا الزيبق في معدن
الكبريت بل لكل واحد منهما معدن مختص به لا يشاركه فيه غيره
وكذلك لكل واحد من الاجساد السبعة **فان قلت**
ما هذا الخلاف مع اجماع الحكما على ان اصل المعادن كلها من الزيبق
والكبريت وقد اوضحت لنا البرهان الحكمي في منع ذلك فلا سبيل
لنا ان نزيد على الحكما والفلاسفة لا سيما كبلياس وهرمس عليه السلام
فكيف حل هذا المشكل **فالجواب** ان قول الحكما ان
اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت المعروفين الموجودين في
ايدي الناس فرمز بل هو غير صحيح واما الحق ان يقال ان اصل كل تكوين
كل معدن في ارضه من زيبق مخصوص وكبريت مستعد بحسب طبيعة
تلك البقعة والبرهان على ذلك ان اصل الزيبق والكبريت الموجودين لتكوين
الذهب في معدنه غير الزيبق والكبريت الموجودان لتكوين الفضة في
معدنها وكذلك الحال في كل جسد فان زيبقه وكبريته في معدنه غير
زيبق الاخر وكبريته في معدنه فصح ان كل معدن من المعادن متولد من
زيبق وكبريت مناسب له وانما قال الحكما انهما من الزيبق والكبريت
الا رمزا منهم لهذه الاسما وعرفوها بالالف واللام فبادر الذهن الى هذين
المعدنين الموجودين في العالم لانه لا يجوز ان يطلق اسم الزيبق واسم
الكبريت الا عليهما وقول الحكما ان المعادن كلها متولدة من الزيبق والكبريت
معرفا باعتبارين احدهما بالاسم الجامع للزيبقية والكبريتية في كل معدن
من المعادن والثاني ان اصل معدن الزيبق والكبريت متولد من البخار
والدخان وكذلك اصول معادن الزيابق والكباريت المتولد منهما
سائر المعادن فالزيبق والكبريت هما المادة الاصلية فاذا اجتمعا

ذوات ... من الاجساد الذائبة المنطرقة السبعة ولا معدن من المعادن ولا يجب ... من الاحجار ... ولا يمكن ... الخ

وتكونا صارا هيولا لصورة ذلك المعدن النوعية فلكل صورة منها
هيولي تخصه **فاصل** الكباريت والزيابق واحدة في النوعية ولولا
ان الله تعالى اوجد معادن مخصوصة للزيبق والكبريت من حيث
هو وكل الكباريت والزيابق من حيث هي لجهلت الحكمة ولكن لما نظر
الحكما الزيبق من حيث هو زيبقا وجدوه مناسب المعادن بوجوه
معتبرة عندهم وراوا ان الاجساد اذا انسبكت عادت زيابق سيالة
تشاكل الزيبق المعدني فحققوا النسبة ثم راوا الاجساد الذائبة
اذا انطرقت وامتدت بالحمى فانها تلين وتصير للتطريق فحققوا
ان في زيابقها ادهان لازمة لها مانعتها عن النفور من النار
الهايجة وبادهانها صبرت ولانت وحققوا ان الادهان المختصة
بها كباريت ولم يكتفوا بذلك حتى بحثوا بالكشف والتحقيق ان نوعيتها
واحدة بحيث انهم اقتدروا على استخراج زيابق الاجساد وكباريتها
وتفصيل اجزايها **فقالوا** ان اصل المعادن في تكوينها من الزيبق والكبر
قولا مطلقا لمن يفهم وقد كشفنا لك في تحقيق ذلك من اصل المادة
والهيولى والصورة ومن اجل ذلك ثبت عند الحكما بالبرهان انهما اصل
مادة الاكسير ثم احالوهما بالتدبير الى ان صيروهما مادة هيولانية
وبيضة صورية وربة ممخضة لبنية ما بين مائية ودهنية
وارضية اذ لا سبيل الى تحصيل الهيولى لتكون مستعدة لقبول فعل الحكيم
لتوليد انسان الفلاسفة الا باتقان تخليص الربة المشار اليها
في النار العنصرية بالما وللحكما في الما اقاويل كثيرة فمنهم من قال
بالما البسيط الطبيعي ولهم عليه شواهد كثيرة **ومنهم** من قال بالما
المدبر الصناعي والشواهد عليه كثيرة ولا بد لنا من تخليص اللباب
من القشور بصريح العبارة ونوضح الصواب بحجج الاشارة **قال**

سقراط

١١٢

سقراط لتلميذه افلاطن اعلم ان في الحجر يبوسة شديدة لا تنحل الا بالما و
تغليك بالما القراح لانه اصل الحل روح الحياة ولا يحل روح الحجر الا بالما
القراح بحرارة لينة فافهم **وقال بعض الحكما** لا شك ان رطوبة
الحجر تعالة تعلها المناسبة لها بحسب المزاج ولا بد لها من رطوبة
مشاكلة لرطوبتها لتدفع عنها حر النار الا وهو الما القراح الذي منه
وجدت ومن اصله تكونت **وقال** غيره ان زيبق الحكما
شبيه بزيبق العامة ومن غير شي لا يكون ولا بد من حله لاستخراج
سره وذلك بزيادة رطوبته بالما القراح لان بينه وبينه قرابة واشجة
ويدفع عنه النار **وقال** اخر من طبخ الذهب بالحرارة والرطوبة
مدة طويلة عاد زيبقا ومن طبخ الزيبق كذلك عاد ذهبا **وقال**
جابر اما رطوبة الحجر فهي نافعة في الغوص والمزاج واما في الحل
فاقل ذلك فاحتيل عليه بما بينه وبينه قرابة واشجة ليدفع عنه حر
النار ويستفيد منه رطوبة فضلية نافعة في الحل فتعظم رطوبته بعد
ان كانت نزرة وتنحل اجزاؤه **وقال محمد** بن اميل في كتاب
مفتاح الحكمة العظمى له واختص سقراط بالطبخ الاولى وهو الحرارة
والرطوبة النافعة في الحل **وقال بعض الحكما** يجب
ان يقتدي بالصباغين فانهم لما وجدوا الاصباغ في العقاقير
وضعوها اولا ثم القوا عليها الما الذي استخرجوا فيه قوة القلي والشب
والنطرون حتى خرجت الاصباغ في الما ثم القوا الثوب في ذلك الما
المصبوغ ثم جففوه في الشمس يجف لما ونبقى الصبغ في الثوب
وكذلك هذه الحكمة فاذا اراد الحكيم استخراج صبغه من جرمه فانه
يرضه ثم يصنع له ما حادا ويستخرج فيه صبغه وتحله وتحذو الصبغ
وقدم له المطلوب وهذا المعنى اطنبوا في وصف المياه الحادة وذكروا

والطبخ لتتداعى اجزاء الحل بالما القراح صح

يحذوه

اعمالاكثيرة واقول ملترمًا بالنصيحة ان اجزا الحجر رطبة
ويابسة فاليابس منها صعب الممارسة والرطب منها في ظاهر العيان
يابس بالنسبة الى الطبيعة ولابد لليبوسة المذكورة من رطوبة
كثيرة حتى يكون للجزو الواحد عشرة اجزا والمقصود ان يكون منه لا من غيره
لان الغير مفسد غير ممازج وجميع ما ذكروه من المياه لكادة رطبة
في الظاهر يابسة في الباطن فلا يفيدنا ما نرومه لانها مياه مالحة
او عفصة وقطا انفال تنعقد فتمنع المزاج وانما نحتاج الى الما العذب
اي الذي لا ملوحة فيه اصلا ولا ثقل له والسلام فافهم ترشد فاذا
مخضنا الهيولي بالنار في هذا الما المذكور مخضًا حكميًا فلا شك في
ظهور الزبدة منها ولا يكون هذا المخض الا بالحرارة والرطوبة وقوله درنا
فالدر هو اللبن المستخرج من الثدي وهو ذات الانبوب والمخض هو
الحركة والسحق بالما والنار فافهم ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله
منه الما لانستاق نفس ظامي على انه اشهى من العلل البرصي
ش اي الزبدة المشار اليها الما الذي يطلق عليه عند الحكما انه المني
في الكون واللون والطعم والريح والكيفية والقوام والحركة والاندفاق
لانه يستخيل من الزبد المقدم ذكرها بالمخض كما استحالت الزبدة من المادة
الاصلية بالحركة والمخض ايضا فافهم لا تستاقه نفس ظامي اي على انه
غير الما المروي للظما وانه لا يصلح للشرب وان كان اصله عنصريا فقد
تكيف بكيفيات اخر وقوله انه اشهى من العلل البرصي فانه اشهى الى الاجساد
الناقصة من الما الزلال لانه يعيدها الى غاية الكمال ويفيدها الصحة
بعد المرض بعد العرض ثم قال الشيخ رضي الله تعالى
فاعجب بما صار صخرًا وصخرة تجسد بالمخض من لبن مخض
ش اعلم ان الما العنصري الذي اوجد الله تعالى حياة للنفوس

رطب

العلل الزرب بعد الشرب والبرص الماء القليل

وقوله

قوله وان كان عنصريا الخ

لا يستحيل

لا يستحيل مع وجود بساطته صخرًا ولا حجرًا الما قد اوجده الله تعالى في طبيعته
من اللطف والصفا وانما يتحجر وينصاعد في الهوى وانما يستحيل صخرًا
او حجارة اذا خالطه لطيف الارض بعد امتخاضه بها اي مخض بحرك
هوائي وطابخ ناري فيتولد مما قرب من وجه الارض من انواع الحصا الشفاف
وكلما زاد صفاؤه وصفا ما تولد منه وانعقد عنه كالبلور والياقوت
وان غلب عليه كيفية من تلك الاراضي كان الزبرجد وانواع اليواقيت
والبجادي وان كان في اجواف الاصداف تولد منه لغز الكيموسي
فيخرج منه الجوهر الثمين واما ما الصناعة فاصله ما ودهن تكون
حتى صار لبنا ثم زبدًا متخلخلا كالعهن ثم منيا ما تجا مثل زلال البيض
ثم صار صخرة منعقدة في الما فهذا وجه العجب الاول والعجب الثاني هو
ترجرج صخرة القوم المعذبة بالمخض حتى تترجرج بالمخض بالحركة
التدويرية ثم تنعقد فتصير صخرة يابسة وعروقها ناشبة وحرارتها
وعكارضها غالبة فاخذها الحكيم وزجرها بالمخض بحركة فيها رطوبة
من لبن مخض ثم مخضت الى ان تدور شكلها بعد طوله وتعلل يبسها
حتى لانت وصارت في رجرجتها كزيبق البيض فافهم فهذه قطعة
من العمل الاول المكتوم ان كنت تفهم ثم قال الشيخ رحمه الله
يجمهما بيبس الرطوبة في الهوا ويعدها لين الحرارة في الارض
ش الهوى والرطوبة لا يبس فيهما وانما هو رمز احاله على فهم الطالب
ليراجع الاصول الحكمية فانه صرح بالرطوبة والهوى والرطوبة
من حيث هي رطبة والهوا حار رطب فصارت الرطوبة بهذا
المقتضى تضعف الحرارة ولا شك ان المضمر عليه صخرة ولا بد من يبس
موجود فيها فقد وهبها الحرارة اللطيفة والرطوبة القوية فهذا هو
الامر المحكم لكن الشيخ قد رمز عليه اصلا لا للجهال لانه من العلم

هذا شان ... المائي

يجمهما ... يدوبها

المكتوم في الاعمال وقوله يجمدها لين الحرارة في الارض فهو موافق لفعل
الطبيعة لان العقد انما ينعقد في هذا العمل بحرارة لطيفة عنصرية
مع يبوسة لطيفة ارضية وهي حرارة الرمضا والرماد لكا ردا فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى •
إذا عريت في الحل قضبان آسنا • كسيت بها ثوبا من الورق الغض
شر ايام التعفين وفي الحل تتعرى القضبان من الخضرة ويغلب على الارض
السواد واذا عريت فانها بعد ذلك تكتسي الورق الغض اذا رويت
من الرطوبة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وعشب غذته الشمس عند انتشاره • من العالم العلوي في الطول والعرض
شر يشير الى اعشاب الصناعة واصول موادها الطبيعة والعنصرية
وتدبيرها بالحرارة اللطيفة الشمسية وتغذيتها بالرطوبة المناسبة المدبرة
وكلامه هنا تابع لما تقدم من اشارته الى الزيبق والما والصخرة
ورجوعها بالمحض الى ان تصير رجراجة وتذوب في يبس الهوا
وتجمد بلين الحرارة في الارض ثم ذكر قضبان الآس وانها تعرى ثم
تكتسي ثم ذكر العشب وتغذية الشمس له عند انتشاره في
طول العالم وعرضه بالغيث بقوله رحمه الله •
بغيث تقلت بحفا من سحايب • خفاف ثقيلات الجسوم عن النهض
واعلم ان ما يحتاج اليه الحكيم الزيبق من الذي المستخرج من مادة
القوم وفي هذا السر ما يدلك على العمل الذي به تحيل المادة الى
ان تصير ماء لبنا حتى تستخرج منها زبدا ولا شك ان من المادة
ما هو صخرة يابسة يحتاج الحكيم الى ان يحيلها لبنا يتحلل في الهوا
ويجمد بلين الحرارة فيكون الحل رمز مقلوب ليفهمه الطالب لان له
حالتان مخصوصتان احدهما ما ذكرناه اولا من الشرح في
الاشارة الى التدبير الاول من صفة الحل في الهوا والعقد في النار

الحل آسها صح
وعشب صح
المدبرة التفصيلية صح
اوله
استخراج صح

١٢٥

~~النار والرماد في الاشارة الى العمل الاول من صفة الحل في الهوى ثم العقد~~
في النار والرماد والحالة الثانية لابد من احالة الصخرة المذكورة
الى كيفية تصيرها تذوب بيسير الحرارة وتجمد بيسير البرودة فهذه
وجوه تحليل رموز القوم ولا شك في وجود قضبان الآس وانها تتعرى
في التدبير الاول لان ورقه فيه يبس وقوله ثم تكتسي في التدبير
الثاني فان الورق يصير غضا لطيفا فافهم ولا شك ان العشب المذكور
له لون غير لون الآس وانه فيه عطش ويحتاج الى غذا بعد حرارة
الشمس التي انتشرت عليه والغذا من الغيث المطل المحمول بالريح
سحايب خفاف ثم تكاثف لثقل حملها فافهم ذلك ثم قال
فتسير فويق الارض حتى كانها • لابطائها في السير تمشي على مهل
شر اشارة الى انها تتصاعد فويق الارض ولا ترتفع الى اعلا الانا لثقلها
ولتقصير القوة الدافعة والنهض هو التعب وقلة النهوض فهي لثقلها
ولما انهضها من الثقل تمشي على تعب ثم قال الشيخ رحمه الله
لها بين ايديها نذير كانه • خفيف جناحي وافر الريش منتفض
شر يشير الى تقطير المركب بالرطوبة فيبقى لغليان الما حركة حسنة
سماه نذيرا وشبهه بخفق جناحي الطائر المنتفض فافهم ذلك ترشد
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى •
كان وميض البرق في جنباتها • عروق تفوت اللمس من سرعة النبض
شر يطلق ايضا هذا الرمز على غليان قدر الما فتنفتح وفيه سر الميزان
للنار وهو النبض المعتدل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
يجاذبنا يبتغي الشمس نورها • ويخطف للابصار من شدة الومض
شر هذا البرق تطلع القطر ويشير به الى حفظ مراتب النار ثم قال
فيا لك من قطر يعود به الثرى • مبا المغمول من الكلس مبيض

للدخان وللنار المبرقة في غليانها صح
فلا تهمله فانه اصل كبير هم صح

ثم اعلم ان الحكما لما ظفروا بالمادة وعلموا بالاصول البرهانية ان فيها
قبول لان تكون هيولي وبيضة لقبول الصورة الالهية كسيرتية ووجدوا
فيها قشورا مانعة وظلمة فاسدة فراموا اخراجها بكل حيلة فوجدوا
في اخراجها عسر شديد وابواب مغلقة وحجب مانعة لضعف النفس
ولما هو سار في جميع اجزا الجسم من القشور والاجزا الشيطانية
الردية المظلمة ووجدوا الروح لها قوة من جهة النفوذ والسريان
وفيها ضعف من جهة سرعة استحالتها المناسب وغير المناسب لبساطتها
وجوهرها ومن شانها ان تحمل كل عرض تخالطها وتستحيل الى طبيعته فان
كانت طبيعة ذلك العرض الداخلة عليها صالحة مخلصة من الشوايب
استحالت اليه واتحدت به وصار ذلك العرض نفسانيا روحانيا مستحيلا
لروحانيتها فتلازما وعاش بهما لجسد في الخلود وان كان العرض
فاسدا افسد الروح الروحانية واختلطا على فساد من غير اتحاد فكان ذلك
علة لفساد الجسد وكان ذلك التركيب للعدم فلما بحث الحكما في ذلك فادى
اجتهادهم على تصغير الاجزا اولا بالسحق ثم اختلفوا بعد ذلك في طرق التدبير
فمنهم من راى لابد من دخال اجزا ملحية على هذا الجوهر وسحقه بها وغسله
الى ان تخرج القشور كلها في الما القراح ويخل من الجوهر من الغذا ومنهم
من راى تصعيد عن مثل الاملاح والاكلاس والارمدة ومنهم من راى
التنكيس لتصعيد وحده ومنهم من راى التنكيس وقالوا النار العنصر
علوية فنجعلها من فوق ولم يزالوا حتى ظفروا بالطريق المقصود لانه مخلص
من جميع الطرايق كلها مع انهم وضعوا جميع ما تعبوا فيه انفسهم لما ظهر
لهم من الاعمال والنتايج البرانية البرانية والجوانية البرانية والبرانية الجوانية
والجوانية الجوانية ثم تخلص لهم ما تحققوا من اعمالهم في تجاربهم فتحصل
لهم طريق الحق نعرفوا انه اربعة اقسام تودي الى الامر المطلوب اولها

بجار

انه لابد من نقض اجزا
المادة لاخراج ما فيها
من الفساد قبل التركيب
ليتم لهم المراد
فاتفقوا صح

وبعضهم راوا الطبخ المادة
بانواع من الخلول والاملاح
والمياه الحادة وبعضهم
راوا السحق بالاملاح
والطبخ بالما القراح صح
صح

اقرب
من الوجود
صح

الباب الاعظم ثم الباب الاكبر ثم الباب الاوسط ثم التراكيب التي
سماها ابن امييل المباقل واشار اليها الطغراي في تراكيب الانوار ولم
يصنع القوم ما وضعوه من ساير الاعمال المتعلقة بهذه الصناعة
عبثا وانما فهموا نتايجها ومبادئها وغاياتها وفي تلك الطرق حكم
وفوايد تدل على مقاصد منها تدريج الطالب ليعرف الحق والباطل
واسرار الاستحالات وما يؤول الى الفساد ولما تحرر عند الحكما ان التحليل
ابلغ في التدبير فعلموا انه الحق لكن تحققوا انه بعيد المنال عزيز الاتصال
والسبب في ذلك ان يبوسة المادة قوية شديدة ورطوبتها قليلة
بالنسبة الى وجودها ولا يمكن في القياس الا بداخل يدخل عليها والغريب
مفسد لها لانه لا يخلو ان يكون له قوة الاختلاط والتحليل والنفوذ او لا
فان لم يكن فلا فايدة فيه وان كان له ذلك فلا يخلو اما انه يحلها حل صلاح
او حل فساد لا يصلح له منه وجود وان كان يحلها حل صلاح فهو ليس بغريب
وقد فرضوا انه غريب هذا محال فوقف الحكما من هنا وانسع الخرق على الراقع
فتحققوا ان لا سبيل الى تحليل هذه المادة بغريب ابدا فرجعوا الى الحكمة
الفلسفية واستنبطوا له رطوبة من اصله تشاكله في صفته ونسبته
وشكله فادخلوها عليه بالحكمة الى ان جعلوا المادة زبدا وهذا انما
يدل على ان الرطوبة المشاكلة كانت كاللبن الى ان امتخض منها الزبد
ثم بعد ذلك اماحوا اجزا المادة الى صفة الهيولي والبيضة ومنها وبها انفتح
لهم باب الحكمة ثم توصلوا بعد ذلك الى اخراج الرطوبة من الرطوبة
بالطف التدبير وحاصله المودع في القراع والتنانير وعادوا الحل
مرارا عدة الى ان انحل من الارض لطيفها في الما وتكلس الباقي هبا
ابيضا فتعزلها الشيخ ثم قال رحمه الله تعالى
نزعا النزع لحوي كلما غبت مزنه ۝ فان دام اضحى كالهشيم على الارض

وما يؤول الى الصلاح صح

تحليلها صح

فان كان يحلها
حل فساد صح

تحلیص
تخلیص

وسمعوا اصوات الرعود
وميض البروق والسحاب
الصاعدة والغيث والحزيز
لما انفصلت الرطوبة من
اليبوسة بقاطر المطر
تحقيقه ذلك نيل
الوطر صح

ش اعلم ان المقصود بالصناعة كلها اصلاح النفس الموحدة في عالمها الذي عجزت الاولين لصعوبتها وعسر انقيادها وكدورتها فاذا اصابت بالماء الهباء ثم ترددت الى ان خرجت ذهبًا احوى فاذا توالى عليها القاطر من مزن السما احرقها وجعلها كالهشيم حرق صلاح ثم قال

حميناه خوفًا من اذى الذيب فاستوى
بكلب ابانت فضله كثرة الربض

ش اعلم ان الروح نافرة هاربة والنفس تضبطه وتقيده وتوانسه وتخالطه ثم تمازجه وتتحد به فتكون هي هو وهو هي بلا شك والنفس ضعيفة ومع ضعفها هاربة نافرة مستحيلة قريبة الفساد اذا لم يتحد بها جوهر الروح فاذا خالطها ومازجها واتحد بها وثبت معها وصار هو هي وهي هو وهذا معنى قول الحكما الطبيعة تخدم الطبيعة والطبيعة تناسب الطبيعة والطبيعة تتانس بالطبيعة والطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تخالط الطبيعة والطبيعة تمازج الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة والطبيعة تتحد بالطبيعة فافهم فاذا صار الروح والنفس شيئًا واحدًا فيخشى عليها من الذيب وليس عليها ذيب مسلط في هذا المقام غير النارية العنصرية فاحتاج الحكما من هو الاكسير الحجر ثالث ناري ارضي هوائي سماوي علوي روحاني جسداني الى جمع الحكما بينه وبينهما فتعلق بهما واكتسا من قواه قوة لحالتهما من الحالة الروحانية النافرة العلوية وقربهما من القوة المستمرة المستقرة الكاملة فكان لهما كالكلب كالكلب يرعاهما من الذيب فافهم ولا تظن ان في كلامنا هذا تناقض حيث قلنا فيما تقدم من الشرح ان الذيب هو الروح كلها او الروح والنفس وهو مجموع

فرح بها وحمد واتحد معها ح

وقلنا هنا ان النار العنصرية وليس لم ينقل الا الالهي هنا ان ذيب الاعتدال بين عنصر الحرارة الا انه ربع الحرارة ربع حم

الما الالهي فنقول ان النار العنصرية هي الذيب المخوف من اول العمل الى اخره ولا ذيب اقوى منها فسادًا ولا اشد عنادًا على ان في العلم درجات وفي كل درجة ذيب يخشى منه وكلب رابض يرعى فالنفس ذيب والروح كلها والروح في ذيب والنفس كلبة ومجاحلة ذيب ولكوهر الناري الذي هو الاكليل كلب لهما وهو ايضًا في درجة ذيب وهما كلبان يحرسانه والجزو الرابع من الهيولي كلب ضابط للجميع اذ هما عنده ذياب لا كلاب والى هذا اشار الشيخ بقوله انه الكلب الرابض وذكر الكلب في عدة اماكن تارة حارس وتارة نابح وتارة راعي ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بصير قليل النوم في سكونه اذا ملا الليل الجفون من الغمض

ش استمر كلامه على الكلب فقوله بصير لانه روحاني قليل النوم لانه لم يكن فيه من الجسدانية الا لطيفها بل روحانيته اغلب لكنه اصله ارضي وقوله في سكونه اي في استقراره على الارض لانه جزو من اجزا الارض التي هي من ارضين كان الما من طبيعتين فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وزنجية جردتها من سوادها وكان عليها كالغمامة بالرحض

ش اياك ان يشتبه عليك القول فتظن ان هذه الزنجية هي تلك الرومية فان هذا السواد هنا ناعم وشبهها بالزنج لان مولدهما في البلد الذي فيه معدن الذهب الخالص فسميت زنجية بمقتضى ذلك فهي سودا خفيفة السواد وانما سوادها احمر دموية متراكمة وهي حراطيبة البشرة فقد عرض عليها سواد عارض رحضها فخيب علو محاسنها وحجب بهجتها فلما جردها الحكيم من سوادها اظهر جمالها ويقال رحضه اي غيبه وغير لونه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

الرحض الغسل

ولكفقى

اذا خفض التاديب منها رفعت ⁕ فحازت جميع الحسن في الرفع

ش اعلم انه لابد لها من تاديب وتهذيب لتخفض خلقها فتلين من طبعها صاوة
لتقبل صورة المشاكلة والموافقة فترتفع الى رتبة اعلا من رتبتها
وتحوز جميع المحاسن في الارتفاع والانخفاض فكل حسن محكي منخفض
او نبات متوسط او حيواني او انساني مرتفع فتحوته وتنتبس
نورها المعدن والنبات والحيوان لما حوته من المحاسن من اشراق
نور الروح الكاس فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وجانت على مثل فلولا انثنا وهما ⁕ من اللين خلنا انها صنم فضي

توجيكات الشمس حلت بهابها ⁕ عليه وجسم في وضاءته يفضي

تناهت جمالا فهي وجه جميعها ⁕ فمقبلة تاتي ومقبلة تمضي

ش لما هذب الحكيم هذه الزنجية وادبها بالتهذيب اللايق بها
طلبا لاستخراج ما في طبيعتها من القوة الى الفعل فاكسبها بحسن
تدبيره اللين الذي صير قوامها كالشمع الذايب بايسر التسخين
ولولا هذا اللين لكانت فضة لقوة بريقها اللامع ومن عظم الاشراق
ظن انها لبست جمال الشمس فلما حضت به من لين جسمها وابيضاضه
ونعومته واشراقه وكمال جمالها صارت جميعها وجها في اقبالها
وادبارها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

واسود لما شاب شيبا معوضا ⁕ عن الشيب عن الحب من ذلة البغض

ش وصفه بطريق الالتزام لان اصله اسود مجرد من السواد لما شاب
اي ابيض ظاهره مع ان السواد الذي هو الحمرة المتراكمة في
باطنه يشيب اي يزداد قوته لما في باطنه ويعوض عن شيبه بما
يجد من صحة مزاجه وقوته لان الشيخ وان شاب وكان له قوة
في الشباب فلا يبالي بالشيب لما يعلم من حال نفسه وكذلك

الكواكب

ولكفقى
بعض النسخ

كذا نسخة فضة الى عبارة في الشرح الكبير ولولا تعطف لينها لظن الحكيم انها صنم فضي لقوة البرق اللايح الموجود في تلوين لونها وتكوين كونها انتهى ... فانه عند ذلك ... صح

فنسب الى اصله وقوله صح

118

الكواكب لا يبالين ايضا بشيبه ما دام له قوة على فضها وطرهن لانهن
يحببن من الرجال اربعة اشيا الشباب والجاه والمال والجماع وان نزل به
الشيب وكان له جاه ومال وقوي جاهه ولم يكن له قوة على الجماع فانهن
يبغضنه وقوله عن الحب من ذلة البغض لان الشيب موجب للذلة منهن
اذا لم يكن له النهوض والقوة فاذا بلغ من القوة ما وصفنا فقد ظفر بعز
الحب من ذلة البغض ووقع الاعراض عن شيبه لزيادة قوته الساترة لعيبه
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

صبور على ما تسلم النفس جسمها ⁕ اليه بما فيه من الجوهر الارضي

ش اعلم ان اصل الما الجوهر البسيط والعنصر الذي هو بالارض محيط واصل
واصل الدهن مركب متولد من ما استحال اليه شي من لطيف الارض ودام
عليه الطبخ الى ان استحال دهنا وفيه الصبغ عرضا ومعنى فالنفس
تسلم قيادها لهذا الاسود المستنبط من روح الحياة ومن الجوهر الارضي
فتكسبه الصبر وتحيل جوهره الى جوهرها اذا استحال جوهرها الى جوهره
فصارت النفس بمقتضى هذه الحكمة جوهرا كامنا بعد ان كان عرضا
زايلا ووجه اخر وهو ان جسم النفس ليس هو حقيقة النفس وانما
جسم النفس هو الجوهر القابل للعرض الذي هو الفعل المؤثر الثابت
البالغ بالقوة والفعل لا بالجسد والجرم فلم نصل الا الى الجوهر الارضي الذي
هو الدهن وهو الجسم فيعود الضمير من معنى كلام الشيخ على الجوهر
الارضي الذي هو جسم النفس الذي يسلمه الروح القابل للتسليم
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

حليم اذا طاشت به نار غيظه ⁕ ويسخط في بعض الامور بما يرضي

ش اي صبور لان من لا صبر له لا حلم له وقد تسطو به نار غيظه اذا
استحل عليه الجوهر الحار اليابس الذي هو بطبيعة النسب وهو المسمى

فالانسان ولو وخطه الشيب واظهرته العيب وكان له جاه ومال وقوة كقوة الشباب في الجماع فقد تظفر منهن بالاذعان وسعين اليه من كل مكان والشاب وان عظم جاله ... صح

اسد الارض فاذا طاش تداركه الحكيم فحصره بالمداراة الى ان يسكن غضبه
وتلهبه وفورانه وانسخطه بما يرضي فيما يبري العلل ويرد الناقص
الى الكمال بالحنف والقوة والقهر كفعل الحكيم بالعليل ثم قال
يرى العتب كالعتبى فليس بقايل، للائمة كفي ويدك اوغضي
ش العتب تحمل التوبيخ وفيه تنقيص المعتوب عليه لاسيما ان كان من وجه
بالحل فيضاف العتب تهمة بغير حق فذو المروة لا يحتمل العتب لانه عيب
عنده لكن لحلمه وغزارة علمه ومروته وفهمه يحمل مرارته ولا يقابل ذلك
بمثله لنتيجته الفاضلة وفي هذا العتب صورة عملية في الكل الالي لقبول
التركيب لم يذكروه اصلا وانما الشيخ اومى اليه وحيث قلنا انه فعل
وانه مولم للنفس ومحرك لها وان فيه احتمال الحال في الفعل فقد دللناك
عليه ان كنت حكيما وسنريك فيه تبصرة في مكانه مما ياتي فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
شفت عينها وجدانه ونحيبها، بدمع كمنثور اللآلي مرفض
ش هذه صورة اخرى من العمل مكنونة وهي فصل من اللطيف وهو سيلي — تنبيه
قطرات من عين الرطوبة الاصلية قطرة قطرة قبل التزويج ليكون موجبا
للعشق والاستعداد والتهيؤ للالتيام والمباضعة فهذه المنسفية
لم تحسب وان لم يكن لم يتم العمل لنقص الاستعداد عن التهيؤ المراد
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى — لانها قبل التزويج
فزوجتها لما ابتغى امهاتها منه بعلا طاهر الثوب والعرض
ش الذكر في الا التزويج الاول هو الجزء اليابس والانثى هو الجزء الرطب
لان النفس مستجنة في الجزء اليابس واما التزويج الثاني فالما
الالهي هو الذكر والارض هو الانثى وقد نبهناك على ان الوجد والغرام
لا يحصل الا بمشاكلة في الطبع ونوع من المخالطة قبل الاتصال

وهو الفعل الذي ذكرناه قبل التركيب ولم يخلو في لكساب وانما
هو صفة العهد والعقد والكعاب وبه حصل الغرام لطلب الايتلاف
بتلك المخالطة اليسيرة واما كونه طاهر الثوب والعرض فبالعدي في
النقا والطهارة في الظاهر والباطن ثم قال رحمه الله
فلما دعاها ردسوسن خدها، ولباتها مثل البنفسج بالعض
ش سوسن خدها هو اللون الابيض في الزبق المقدم ذكره فتصير
في حالة التركيب في التزويج الثاني بالعض وهو قوة فاعلة عاضه
قارضة مؤثرة في تغيير الجسم واحالته من صفة الى صفة ومنها لون
البنفسج وغيره من الالوان واعلم ان الهيولى التامة للتركيب الاتية
اجزاوه في مقام الجمع نفس وروح وجسد فهذا في هذا المقام بالحقيقة
يسمى حجر القوم والحجر المكرم واما في الاصل واول التدبير لا تطلق عليها
هذه الاسما الا بالقوة واما في هذا المقام فبالفعل وهو سلك
الكمال لانه ارض وما ودهن وفي الحقيقة ان هذه الثلاثة من اربعة
فالنار مادة الصبغ والهوا مادة الدهن والما مادة الرطوبة للروح
وسريانه والتراب مادة الجسد وقوته وصبره فهو بهذه الكيفية
مرتبع الكيفية ولابد قبل التركيب الثاني الحل لكل من اركانه من تدبير
يخصه ولابد بعد التعديل الارضين فقد بلحال الذهبي من تحرير
الاوزان وباي جزء منها يبدا وعلى اي وضع وباي صفة فهذه الشروط
واللوازم لم يذكروها صيانة لها واعتمادا على عقل الطالب وانما ذكروا
التدبير مجملا ولم يذكروا التفاصيل ثم قال رحمه الله تعالى
فاسندت اليها كانها بختامه، وقرة عين ثم قالت لي افض
ش لما تم تهذيبها لما يراد منها فصارت في محل الاذعان والطاعة
وهذا تنبيه وتحذير من ان يكون فيه نوع من التمنع فيعوق التركيب

فاصل المادة لا تطلق عليها حجر القوم ولا بعضه القوم الا ان حجر القوم وبعض القوم فيها بالقوة ه شرح كبير

ولا يتم الحمل وربما يحتاج بعد حيرة ودهشة الى تخمين ما لا كمال التعديل فان انت كملت التعديل والتهذيب
والتهذيب مثل ما يحمل الزراع لعدم القبول مع المانع عنها حتى تقبل
الزرع ومتى زرعت فيها شاغل فسد الزرع لعدم القبول من المانع
العايق عن الانفعاض لفضل الختام ثم قال الشيخ رحمه الله
فاعملها منه المخاض لوقتها الى وضع طفل كل احواله ترضي
ش اعلم ان الحمل في التزويج الاول اربعة اشهر ولا يتم التوليد الا بعد شهر
اخر وبعد شهر تام في التطهير والمخاض والغسل وفي الشهر الثامن
تهذيبا لزوج والزوجة ليحصل الاعتدال في الاوزان الكمية والكيفية
ولا ينبغي فيه تزويج بل التناهب والاحتياج للمعروض وفي ابتدا الشهر
التاسع يحصل التزويج الثاني وتتم المباضعة والمخاض وظهور الولد
واستحالة الام والاب اليه بالاتحاد الكلي الذي هو تمام المزاج ثم قال
فجات به لم يحتمل طي خصرها ثم تمخضه عند الولادة بالركض
ش اعلم ان التزويج الاول اذا اخرج المولود عنها انقص من جسمها بل
استخلص جميع لحمها ودمها ولم يبق الا اليسير من جلدها وعظمها
واما التزويج الثاني فان المولود يلد ولا يخرج منها ولا ينفصل عنها وان تحرك
عن المخاض او ركض فانه يستحيل جوهرا اتيا لا هو تبا لا عرضا ولم
ينقص شي من جسمها ولم يلحقها هول ولا عرض ولا مرض ثم قال
لمنظر يغني منجم به فليس على حال هو لك بقضي
ش لما كان الموجب ان ينظر في حال سقط النطفة في النصبة
الفلكية وتحريرا لاحكام النجومية على طالع المولد المتكون منها وكذلك
عند حال ولادته ويقضى عليه بما يدل عليه تلك النصبة والاحكام
الفلكية من خير وشر وسعد ونحس وبناهها وصفة وغير ذلك مما
يستبشر به او يتم منه من تقدمة المعرفة فكذلك ينبغي ان يكون
الحال

حرث الارض ع

في الباب الاوسط ع كبير

بيان من العلم والتدبير في الباب الاوسط ع

الثاني صح

١٣

الحال في اول التزويج الاول ويراعى الاحكام المتوقع حدوثها واما هذا
المولود اذا تم ولادته فقد استغنى الحكيم عن النظر في ذلك لانه قد
ولد على التمام ودل فطره على سعادة مولده لتمام جماله وبلوغ كماله
وقد جمله الشمس وبدر التمام فلا يحتاج بعد رؤيته الى تحرير طالعه
ولا الى احكام مولده افهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
يلاحظ منه الطرف من كل صورة لاكرم تركيب لممتنع النقص
ش للملاحظة حيثيات كثيرة منها انه اذا تمت ولادته وتم امره
يكون مكتسيا بالنور الساطع والضيا اللامع يخطف صور الاشيا
بمرآته ومنها ان فيه صورة العالم العلوي مثل الافلاك والنجوم
لانه ناشى عنها ومنها ان فيه صور العالم السفلي لانه خلاصة
معادنها ونباتها وحيوانها وانسانها ومنها ما هو من جهة طبايعه
لانه حار وهو بارد وهو رطب وهو يابس واما من جهة عناصره
فهو نار وهو هوا وهو ما وهو تراب واما من جهة شكله فهو مدور
داخل دايرة دواير واما من حيثية لمسه فهو الى النعومة واليبوسة
مع تلذذ اجزايه وثقل وزنه واما منافعه فكثيرة لا تحصى فلذلك
هو اكرم تركيب نافع للمقتضي له به ثم قال رحمه الله
تكون في تعليقه عند حمله على نسبة بالفكر في خلقه تقضي
ش يشير الى سابق النظر بالفكر فان الحكيم ما لم يكن فكره سابق عمله
فالا لم يعلم ما يعمل فانه اذا تصور المادة وتحققها وخدمها
بالتدبير اللايق بها من التهذيب والتقريب وخلع صورة ولبس صورة
اخرى الى ان صارت هيولى تصور في فكرة التزويج الاول في التعفين
والحل ثم التفصيل وتمام التطهير ثم تحقق في فكرة التركيب الثاني
فاوزانه ومدده واشكاله وظهور الوانه وعقد الى تمام امره كل ذلك

الكامل صورة ع

على نسبتهم رضيتم في الفكر بخدمه بها الي تمامه ثم قال ــــ رحمه الله
لوالده من جنسه سهم امه ، ومنه لها ما يشبهم الاب في العرض
ش اعلم ان جسم الاكسير مركب من ثلاثة اجزا الجزء الاول حار ناري مشابه
طبايع الاب وهو الاكليل فيكون منه السدس وهو فرض الام والجزء الثاني
الجسد الجديد وهو الابن فمنه لها يعني للام فرض الاب وهو الثلث
الجملة النصف والما الالهي النصف وقد كمل التركيب والي هذا اشار الشيخ
ومنهم من جعل من الاكليل الربع ومن الجسد الجديد الربع ومن الما
الالهي ضعف ومنهم من جعل من الاكليل السدس ومن الجسد الجديد الربع
ومن الما الالهي ضعف ذلك فافهم ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى
واحمر لم تصبغه خجلة ريبة ، على مثلها من غيره ابدا يغضي
ش اعلم ان حمرة الخجل تحدث من ريبة وتقتضي ذلة وانكسارا وحمرة الاكسير
حمرة عزة اذ لون الحمرة اعلا الالوان وهي الوان القوة وهو طبع الحياة الذي
بها يقضي على الفلزات الناقصة ويردها جميعها الي لونه بقلبه لاعيانها
في اسرع وقت ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى
ابوه امامي المقال وامه ، اباضية ثم تاب بين النصب والرفض
ش اهل السنة ثم الناصبة لاستقامتهم على اعتقاد العشرة والرافضة
هم القايلون بالايمة التسعة وان التاسع هو القايم المنتظر وللحكما في
التساقي وجهين فمنهم من قال بالتسعة ثلاثة للبياض وستة للحمرة لبلوغ
التمام ومنهم من راها تسقية فبلغت عشرة فافهم ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله
تضاعف فيه الحر حتى كانه ، من الدم يغذى لا من اللبن المحض
ش مضاعفة الحر بتساقي الحمرة فان في كل تسقية منها يزيد حره ويظهر
لونه فاول لونه سوداويا ثم غبابيا ثم قرمزيا ثم ارجوانيا ثم جوريا ثم
دمويا ثم بلخشيا ثم فرفيريا ثم كبديا واشار الي خرق العادة لانه عادة

كل

كل مولود ان يغذى باللبن المستحيل من خالص الدم وهذا اغتذى بالدم
ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى •
كريم كان الجود ضربة لازب ، عليه فما يحتاج فيه الى حض
ش اعلم ان في الاكسير سر مهدي من اسمين من اسماء الله تعالى وهما اللطيف
والكريم اما اللطف فانه مختص بتحقيق استخراج لطايف الاشيا
واما كرمه فلا يوجد في العالم مركبا الجزء الواحد منه يملا ما بين
الخافقين غيره فجوده فايض من غير ان يحضه احد على الاعطا ولا يحضه
على الجود فافهم ذلك ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى
منيب متى تقرضه قرضا فانه ، يضاعفه اضعافا على ذلك القرض
ش اشار الي سر التضعيف والقرض يكون اما من ما الحياة وحده واما
منه ومن بقية الاركان واما من اجزا تتعلق بها من التركيب من علم الميزان
وسنوضح ذلك في محله ان شا الله تعالى ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله
طبيب لمن في علم ابقراطية ، تحير عقل الكل فضلا عن البعض
ش لما كان موضوع علم الطب بدن الانسان فموضوع علم الصناعة هي
الفلزات المنطرقة مع انه لم يبلغ احد من اساطين الحكما الذين ابقراطها
ابناؤهم ابرا جميع الامراض وخصوصا مثل الجذام والبرص والاكمه والاكسير
يفعل ذلك ويبري جميع علل الفلزات حتى انه يحيي الموات منها ويحفظها
من الفساد كما قال ــــ رحمه الله تعالى
يرد الى الموتى حياة جديدة ، ويذهب بالمرضى الى الصحة من مرض
ش لان المركب الفاسد التركيب من الفلزات فيه مرض وعرض وهو يعني
ذلك من جملة الاموات لان الحي الكامل من جملة الاجساد هو الذهب
وحياته مستمرة لا يفسد كغيره من باقيها فاذا دخل عليها الاكسير ردها
الى الصحة واحياها حياة لا موت فيها لبلوغها الي درجة الكمال فافهم

ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كان بروح القدس عيسى بن مريم ٭ يؤيده بالنفخ في القبض والبسط
ش الاشارة بتصفية النفس ليظهر عنها عجايب الافعال وخرق العادات
فقبضه بجسمه وبسطه وسريانه بروحه ونفسه وافعاله الخارقة
للعوايد من احيا الموتى وابرا الابرص والاجذم والاكمه من السر الالهي وروح
القدس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
تبنيته فاغتنمت عن تعنيه به ٭ بقية ما في العيش من عيشه نرضي
ش تبنيته اي اختصصته واتخذته لنفسي صاحبا بعدما اتعبت نفسي
في طلبه وتحصيله من في اول عمري فاغتنمت به بقية ما بقي منه في عيشة
مرضية في جميع الاحوال والافعال ثم قال ايضا في قافية الصاد
قل للقوم اصبحوا من جهلهم ٭ بدخان الزوق والكبريت مرضى
اقبلوا نصحي فاني لكم ادري ٭ نصح من يطلب هذا العلم فرضا
قد تعنيت به من قبلكم ٭ وخرقت الارض طولا ثم عرضا
ش الخطاب لاولي الالباب ان يخاطبوا القوم الذين اصبحوا بدخان
الزوق يعني الزيبق وليس له دخان انما له بخار متصاعد وله نفوذ في
منافذ الانسان منه لحواسه الباطنة والظاهرة والكبريت فله
الدخان وهو ايضا مضر بنفسه لكن دون ضرر بخار الزيبق فاذا اجتمعا
صار دخانهما اقوى ضررا وامر الشيخ بقبول النصح عنه لانه لم يزل
يتفقد النصيحة وانها فرض لازم واخبر عن نفسه انه تعب في تحصيل
العلم وحصل له العنا في الاسفار وتنقل في درجات العلم والعمل مجتهدا
طلب الحق حتى فتح الله عليه سؤال كيف جاز للحكما ان يضعوا
للناس هذه الاوضاع العملية التي اشتغل بها اكثر الطلبة فلم ينالوا منها
غير التعب والخسران وذهاب المال وضياع الاعمار الجواب

مطلب

اعلم

١٢٥

اعلم ان الحكما لا يتطرق عليهم بالطعن الا كل جاهل وعن الحقايق غافل الا
ترى انهم نادوا على انفسهم فقالوا لا تغتروا بظواهر كلامنا فانها رموز
ودلايل وهي مرتبة على ثلاث اصول الاول رمز المطابقة الدال على
الشي من حيث موضوعه وبيان حقيقته بالحد والرسم والصورة
كقولنا الانسان حيوان ناطق منتصب القامة بادي البشرة عريض
الاظفار فانه لا يدل على غير الانسان ابدا لمطابقة اللفظ ودلالته
على المعنى وقد وضع الحكما اصول علم الصناعة بالمطابقة الصحيحة
بصريح اللفظ لكنهم لم يصرحوا بالاسرار الغامضة الا في اماكن لا عبرة
بها الثاني رمز التضمن وهو لفظ يفيد معنى يدل على الشي بوجه من الوجوه
الدالة في حدوده كقولنا عن الانسان انه حيوان وهذا لا يفيد المعرفة
التامة لان الحيوان كثير فهذا الرمز في كثير من ابواب علم الصناعة
الثالث رمز الالتزام وهو لفظ يدل على الشي بشي خارج عنه
كما يقال عن الانسان انه كاتب وليس كل انسان كاتب فوصفه
بالكتابة مجازا وانما كل انسان كاتب بالقوة فاذا تعلم الكتابة صار كاتبا
بالفعل من حيث انه قابل لتعليم الكتابة وكقولنا في وصف الشجاع بالاسد
وقد صرح القوم بان غالب رموزهم به وقد نبهوا الطالب وحضوه على
طلب العلم ومن لم يظفر بالحكيم الفاضل الواصل فليطلب العلم من الكتب
الموضوعة التي ضمنوها ذمتهم وادوا الامانة وبينوا لنا الى ما يستحقه
من باب العلم مع ان كل حكيم رمز على الجهال وفرق العلم ستر اله وفي طريق
الاستاذ جابر رضي الله عنه ونتايج لكل عالم عامل به وقد حكي في كتاب
فرحة القادم من الكهانة كلاما حاصله ان الطالب كالمسافر الى بلد يروم وفيه
الراحة لطيب هوايه وعذوبة مايه فقاسا مشاقا كثيرا واهوالا اصعب
فاتى البلد وراى بها علامة واكل من خيره ومثله كمثل الطالع بعد مشقة

الداخلة صح

اي الى كتبه التي صنفها

وطول دابه على نتيجة صنعوية تفرح بها قبل وصوله وتنقومنها فتوسع
واستمكن لتمام ادراك مطلبه وقوة عطبه فلطمان لما انا لبس الغنا الزايد
عن الكفاية واجتهد بقوة عزم اذ ليس قاطع عن الوصول اكثر من كثرة الخطا
والغربه مع تعسر الانفاق فالانفاق عليها منها الحري بالوصول اليها
لانه يمضي على معلوم ولاح له ما قوي به عزمه واشتد رغبته **واعلم**
ان الانفاق منها على ضربين احدهما براني لا يليق باهل الدين ولا يجزي على المروات
والثاني جواني وهو نوعان براني جواني ويمكن ان يصير جوانيا بان
يجعل غادته برانيا الا انه بين قوم لم يجب ان يظهروا منه على
ما يعظم في نفوسهم خوفا منهم على نفسه فعدل بالطريق الى ان صار
برانيا منسلخا الصبغ لعدم مجاورته وقلة صبره ومفارقته وهذه الامور
المحتاج اليها ليدفعوا بها البلايا عن انفسهم **واما** الجواني المطلق فما
سلك فيه التدبير الموافق الى تمامه من جملة التراكيب الغريبة والتمام
من جواني الجواني هو الطريق الجاد والباب الاكبر والاعظم **ثم قال**
في صفة عمل الباب الذي يكون به فرحة القادم ان نأخذ من الاعشاب
البيض الثالثة خاصة لا ما دونها وان كانت من الرابعة كان اجود قلت
ومراده بالاعشاب البيض مقدار ما يحتاج الانسان من النفوس والارواح
البيض المطهرة بالتطهير المناسب لها اربع مرات وثلاثة **ثم قال**
ونأخذ ان اردتها للبياض فضة او رصاصا والفضة اجود لعلمه انه لا يمسك
الارواح الا جسد خارش ان يكون للبياض الفضة او الرصاص **ثم قال**
فنعمد الى الفضة او الرصاص وكليهما فنخلم برده والغامه بالزيبق الذي هي
فيه من الغش قلت هنا يا قابوس تموج النفوس لانه يحتاج الى تطهير
الزيبق حتى لا يبقى فيه غش وكذلك لا يدخل الرصاص في العمل ما لم يكن نقيا
طاهرا **ثم قال** فالغمه بالزيبق الغاما جيدا واسحقه بالخل

دائما

عزمه صح

مزاجه صح

قلت صح

وقلت القصير ... الصاعي الايض ... عمل صح

واتبدا ينحل صح

دائما ويشوى تشوية خفيفة على نار لينة وانت تراعيه فاذا نشف انزله
عن النار وما تخفه بالخل المذكور اي نار بها حرارة حتى يجف وعد للتشوية
لا تزال على هذا العمل حتى يتشمع وينحل فاذا ذاب وجرى وصبغ طاهر الصفيحة
فقد تم ولا ينبغي ان يبلغ الى هذا الحد الا بالنشادر لعكسه بوسم **ثم**
قال تأخذ منه جزءا ومن الدهنة ثلاثة اجزاء فاخلطها ودعها
على بوتقة هادية واعمدها كلها للسحق والتشوية والتسقية بالخل وكلما
نشف ارفعه عن النار فاذا شرب خله تحققته به كما فعلت اولا حتى يتشمع
كتشميعه الاول وفي هذه المنزلة يسرع اليه التشميع لان الجسد
المشمع قد صار له خميرة في التشميع لانه يبتل به سريعا فاذا مازجه
فقد تم **قلت** قد افادنا سرا عظيما في علم التشوية والتشميع
لمن يفهمه واعطى ميزان النار ولم يبق على الطالب الا حسن الابادي
والنظر ولم يذكر مقدار ما يلغم به الجسد من الزيبق وهو مقدار ما يشرب
الجسد ولم يخل الحكم الا بالخل المعروف ومقصوده بالنشادر نشادر الحكمة
ثم قال فاذا تشمعت تأخذ منهما ثلاثة وواحدا من النحاس
ثم ذكر تشميع الجميع فان كان مراده بالنحاس على ظاهره فهو نحاس
طاهر لا سواد فيه وان كان رمزا فهو على الدهن الذي لا يحترق وهي
الاعشاب البيض المتقدم ذكرها **واقول** في تدبير هذا الباب
وتمامه ان الاعشاب البيض المذكورة تكلس الجسد فاذا تكلس سقي
من زيبق الشرق المصفى مقدار ما يشرب ثم يشمع على الصورة المذكورة
الى تمام العلامة فافهم ثم قال ان الجزء منه يصبغ ثلاثين
جزءا صابرا على سبكة وسكتين وثلاثة ثم يصير منسلخا بالتدريج اذا لم
يقوّ ولا كسر بالنادر باذابته مرارا وان صعدته نشادر ما اليه فيكون
اذابته الى ان يستقر اسفل الاناء ثابتا على النار لا يتغير وقد صار

عبارته في الشرح الكبير
فاشوه تشوية خفيفة على
نار لينة او رماد حار او جمر
هادية بحجاب بين الملغمة
وبين النار او نار ستاره او
رماد حار لم يحج الى حجاب
وكلما ابتدا ينشف وانت
تراعيه بتقريب سمعك منه
فاذا انشف انزله عن النار
وكلما نشف خله اعتذبيه
وتسقيه بخل الخمر الثقيف
واعدته الى النار بعينها ولا
تزال تفعل ذلك على هذه الصفة
الى ان يتشمع وينحل فاذا ذاب
وجرى كالشمع وصبغ ظاهر
الصفيحة فقد تم

اكسيرا علي الحقيقة فاعلا فانه يحل ويعقد ويعطي من الخمير الى ان
يتضاعف ويصبغ واحد الف ثم يتضاعف ولا ينتهي ولا يتقف ما دام
الحكيم يدبره ويمكن من احالته من البياض الي الحمرة وانما ذكر طرحه علي
لان يزدري ويهمل ولا يلتفت اليه المغرور وانما طرحه في اول مرتبة
علي ثلاثة فاعلم ذلك وفي بعض الابواب نذكر من طرح القليل علي الكثير
لاطلاع الكامل فلا يظفر بطايل واعلم ان جميع الابواب المذكورة
في كتب الصناعة اذا لم يكن فيها اصل مادة الحجر بريئة من العلل والافات
لم يتم منها المقصود وانما ضربوا الامثلة علي اوضاع واعمال ونتايج ظاهرة
لاشتغال الجهال لكي يلي الانسان ولد الطفل ويشغله بانواع الاشكال
ونحافا للقوال والامال واعلم ان جميع الكباريت والزرانيخ والعقاقير
الداخلة في الصناعة برانية كانت او جوانية اما بسيطة واما مدبرة
فالبسايط كلها فاسدة واما المدبرة بتدبير الحكمة علي النسبة
الموافقة فيمكن ان يظهر منها نتايج وكذلك القول في الاجساد الوسخة
وما ذكروا لها من ابواب التكاليس والتصفيات اكثرها بل كلها فاسدة
اذا لم يكن فيها ما يوجبه الحكم والقياس الفلسفي والتدبير النسبي
وسنوضح لك من ذلك في مكانه ما يفيدك العلم به والسلام فافهم
ولا تغلط تندم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه •

فتلقيت لدي الشرق فتى • ولدي الغرب فتاة ليس ترمى
غير بعلا فاورثت بهما • بحر علم وبرا اورثت بوصا
قلت انبيه فقالا دونك العلم • في بيت من المنظوم قرضا

ثم لما فرغ من النصيحة عطف علي التعلم واشار بالفتى الشرقي الي
الطبيعة الحارة وبالفتاة الغربية الي الطبيعة الباردة ولا تطلق
اسم الفتى من المادة الاصلية بالحكمة وهو بمعنى قوله فاورثت بهما

١٢

بحر علم اشار الي ان هذين الاصلين يورثهما الحكيم بحر العلم قبل
العمل لتحقيق مادتهما وتحرير تدبيرهما ووجه اخر في معنى
قوله بهما علم وبرا اي رطوبة مستخرجة من بحر العلم والعمل وقوله اورثت
اي صرت وارثا الارضا اي سقيتها من بحر علم وقوله دونك العلم في
بيت من المنظوم يشير الي بيت من قصيدته هذه والشعر يسمى
قريضا فحذف الياء لضرورة الوزن ثم قال رحمه الله

اجعل ارضك ماء بالندا • ومواه نارا ثم ارضا
وعلي جهد ابغهم فاقتصر • وبهذا من كلام القوم فارضا

ش دل علي استحالة الارض ماء بالندى ولا شك ان الندى قاطر
لطيف من لطيف بخار الماء وقد بينا فيما تقدم من شرحنا لقافية
الدال وغيرها ما يتعلق بتكليس الارض بحرارة الشمس وبعد الارض
ماء فيجعلها هواء ثم نارا ثم تعقد بها ارضا وقد صارت اكسيرا
واشار الي الاقتداء بفعل الطبيعة واحالة كل ركن منها الي الاخر
بالتدريج والتدبير اللطيف وهذا حق لا شك فيه بالمطابقة
من غير رمز ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

طهرا فاستنقذا جزءا اذا • كل موه دنس ثوبا وعرضا

لما ذكر في هذه القصيدة جزءا ذكر واثني بحر اوردهما الرطوبة
من بحر العلم بما قطر منهما فجعلهما ماء بالندى ثم صير ذلك الماء هواء
بالطبخ ثم اعاده ماء قاطرا ثم جعله نارا بقوة النفس ثم صير
هذه النار بعد ارضا بالعقد بالنار اللطيفة وقد تم الاكسير
وقوله طهرا فاستنقذا في اشارة الي ان فيهما دنس موجب للمذمة
فالطهر استنقاذه من الرذايل والافعال الذميمة في كل منفعل
وقابل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فأفهموا عني كفهمي عنهما • وارتضوا أمًّا منهما أصبحت أرضا
ش الضمير عائد على الاثنين الاولين بعد قال التنيس عنهما فرضي عنهما
وأمر بالرضى عنهما أيضا ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى
والحظوا إيماءه ثم فيه ولا • تغشوه عن سبيل الكشف عرضا
ش الملاحظة مبنية على المودة والإيماء اشارة خفيفة ومعنى قوله
انه ذكر الحق بالكشف واضحا وشرح ذلك ان يجمع بين هذين
الجزئين ويحلا ثم يطهرا ثم يعقدا او قد حصل المقصود وهذا ارشاد الى
عمل قريب الجدوى وهو ان يستخرج الحكيم من سادة القوم وهو لا يميزها
قريبة ثم تقسمها على قسمين ويبالغ في تطهيرهما قبل التزويج ثم يزوجهما
اياما قليلة ثم يتعاطى حلهما الى ان يتم انحلالهما تاما ثم دهنا ثم يحلهما
نار في الماء ثم يعقدهما وقد بلغ من المقصود ما يبلغ به الغنى والاستغناء
على التدبير الكبير وقد ذكرنا من كلام الاستاذ جابر والشذوري
بنسبة متقاربة يكمل بعضها بعضا فجابر ذكر التشميع ولم يذكر الحل وربما
الدين ذكر الحل ولم يذكر التشميع لكنه مفهوم من كلامه ضمنا لانه معلوم
ان الماء لا يستعمل دهنا الا بالتشميع وجابر ذكر الجسدين وهما الفضة
والاسرب واوما الى النحاس والشيخ لم يتعرض للاجساد اعتمادا منه
على فهم الطالب واما نحن فقد جمعنا لك من الطريقين والتدبيرين
ما ان عملت بوجهها بلغت احدى الحسنيين رحمهما الله تعالى عليهم اجمعين
ثم قال ــــ في قافية الضاد رحمه الله •
امتحن الاجساد بالحل والنقض • وابتلى الارواح بالخفض والرفع
ش الشيخ يخاطب من قدمه في الصناعة حتى صار له قوة يعالج بها الاجساد
بالحل والنقض ويبتلي الارواح بالرفع والخفض ولم ينكر عليه ذلك بل كأنه
أقره عليه لمعرفته ان هذا الامتحان وهذا الابتلاء لا بد ان يجري له فوائد
ويتفتح

١٢٥

ويتفتح له منها الترقي في درجات المعارج الا انه لم يصرح ان في هذا
الامتحان وهذا الابتلاء فسادا [illegible] لما هي عليه من الروحانية
في غير فاسدة ولو فسدت عند الامتحان وهذا الابتلاء لما لم يسعه السكوت
وانما سكت لعلمه ان في الامتحان تهذيب وتعديل وفي الابتلاء تمحيص
وتخليص وانما عجب الحكيم ذلك تخوفا على الطالب من غرمه ثم قال ــــ
دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر • ولا حجر فظ ولا نبع غض
ش قد نفى الحيوان والنبات وصرح بنفيهما مطلقا ثم نفى الحجر الفظ اي
الغليظ الطبع الذي لا يستجيب لما يراد منه من العقد والحل ثم
قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى •
ولكنه في صخرة ذهبية • تلين على التركيب في الحل والنقض
ش وقيل معدنية والذهبية معدنية ومعناهما واحد لكن الذهبية
أولى وأبلغ في الوزن لانه قال ــــ رحمه الله •
ش لما ذكر انها صخرة ذهبية او معدنية وصفها بانها تلين على التركيب
في الحل والنقض لما فيها من القبول من الرطوبة الجوهرية التي هي علة
التماسك وعلة اللين ثم قال انها مغيبة في ظرف عاج مبطن تقتضي
قوله انها صفرة في بياض مغلف بالعاج مثل البيضة في الوصف والشكل
ثم قال هي على بحرين قانٍ ومبيض ومن مناصل اصحاب البيض
لجهلهم ومعنى قوله بحرين تهويل لجهل الجاهل واشار بالقاني والمبيض
الى النتيجة وهما الكبريت الاحمر والبياض ثم قال ــــ رحمه الله تعالى
وكم فيه من ماء على البرج بحره • ومن بحر نار في صبوح من الارض
ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق • ومن ذهب عال ومن فضة بحض
فكونا كما ان تلت بالحكم سرها • فكتمانها عند الحكيم من الفرض
ش اعلم ان الماء محمول على الهواء في الطبيعي فاما العلم الصناعي فيمكن

ان الما يحمل الهوا بوجه من التخليل والهوا يحمل الما بوجه من الممازجة
فافهم وتاويل بحر النار في صبوب من الارض لان النار تتولد بالقدح
في ضروب من الارض ويشير الى ان في العالم الصناعي اراضي تغلب
عليها الحرارة واليبوسة والنار الموقدة فلا ينكر ان يكون في [illegible]
الدنيا بحار من نار كما فيها بحار من ما كما هو مشاهد في حمام طبرية
والحمة وكجبل الدخان واخبرني غير واحد ممن شاهد عيون نار
تفور في البحر المالح وتنغص في الماجات محترقة في هذه الحجارة
الخفاف الذي يحك به الارجل وفي العالم الصناعي جميع ما في العالم
من النار والهوا والارض وفيه دهن كبريت مخصوص منكر وما زيبق
مخصوص منكر ولا يذكرهما الحكيم بالتعريف الا للحكيم العارف لان
فيهما الذهب العال والفضة المحضة بالقوة ثم يظهران الى الفعل
ثم امر بكتمان اسرار ذلك صيانة له عن الجهال والله تعالى اعلم

القسم الثاني من الجزء الثالث

في قافية الطاء قال رحمه الله

بزيتونة الدهن المباركة الوسطا . غنينا فلم نبذل بها الامل والخطا
ش اعلم ان مدار الصنعة جميعه على تحصيل الدهن من هذه الشجرة
المباركة التي يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ليضي به المصباح
كضيا الشمس لا وان تحسن الصناعة من النفس وهو الدهن الذي
لا يحترق ولا يحرق ومن ظفر بهذه الزيتونة فقد استغنى عن ان
يستبدل بها غيرها من ابل او حنطة او غير ذلك ثم قال رحمه الله

صفونا

١٢٦

صفونا فانسنا من الطور نارها . تسبب لنا وهنا ونحن بذي الارطا
ش صفونا اي علمنا وفهمنا فانسنا من الطور نارها اي النور تسبب
اي تنمو وذي الارطا اسفل الوادي والنار المقصودة في ذروة
الجبل فافهم ثم قال رحمه الله تعالى
فلما اتينا ما وقرب صبرنا . على الشي من بعد المسافة ما اشتطا
ش اي الزيتونة التي هي اصل العلم والعمل انما قربنا منها الصبر
والاجتهاد على تحصيل العلم لانه لا قرب الى الحق الا بالعلم قبل العمل
حتى هان وقرب من المسافة ما اشتط اي صعب ثم قال
تناولت منها جذوة لا ابا لها . من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
ش الجذوة هي الشعلة من النار وهي الدبالة التي يوقد منها المصباح — فلا ابا لهذه الجذوة
القبض والبسط والحل والعقد والكم والكيف فافهم ثم قال — الا من لا يعرف ح
هبطنا من الوادي المقدس شاطيا . الى الجانب الغربي نحتل السرطا
ش اعلم ان الزيتونة هي الاصل المعتمد عليه لما يظهر من الجز الموصل
منها والدهن خلاصتها والوسطى لا شرقية ولا غربية والطور جهة
العلو منها والوادي المقدس من جهة الهبوط وهو الارض المطهرة وشاطي
الوادي هو بقعة مخصوصة بالبركة وان كان من جملة الارض التي هي الوادي
المقدس الذي هو الجزء الاقل من الهيولي وشاطيه قبلته وهي شرقية
جنوبية مباركة فاعظم البركة في الشاطي المذكور لان منه يتألف
نور بهجتها والى الجانب الغربي يكون الانتهاء منها وهي الجزء الثاني
من الهيولي والسرط هو التدبير بالقانون الحكمي فافهم ذلك ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى
وفي دارج الارحام منها كانما . لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
ش الضمير عايد على نارها الذي هو نورها بالاشارة لانه لما اشتمل

اي الحكيم

الشرط في السلوك والتدبير وفيه ميزان النار لان نار الجوهر يبقى
قوية لحرقته وبطل شدته وتامل من حقيقتها لنا ذلك الصفا فعلا
عند ذلك بخار ينسب للدخان وهو بخور ذلك النور فقطرت منه الارجا

ثم قال ــــــ رحمه الله تعالى •

وقمنا فالقينا العصا في طلابها • اذا هي تسعى نحو ناحية رفطا

ش العصا هي المفتاح الذي لا يخيب الصناعة لانه كان عصى موسى هي
مفتاح اياته واشار الشيخ هنا الى التزويج الاول فانه لا يتم الخلط
والتزويج الا بالمفتاح وهي المولفة الاول ولولاه لم يحصل الالتحام ابدا
فاذا تم الخلط والابيض نورانية فتنقلب الى لون لحية الرفطا ويصير
في التركيب حركة واضطراب وفوران ونشيش يسمع كنفخ الافعى ولو
لم يلق الحكيم العصا لم يحصل هذا اللون ولا هذه الحركة فافهم ذلك

ثم قال ــــــ الشيخ رحمه الله •

فنار لطيف النتن عند اهتزازها • فاظلم من نور الظهيرة ما غطا

ش لانه عند القا العصى ينبعث البخار اللطيف وفيه زهومة وعفونة
فيحصل الظلام في البربا بعد النورانية والضيا وصار عليه كالظلام
كالعظام ثم قال ــــــ رحمه الله •

واموت الجماد دونها من رمالها • وامواهها والصخر منها شرطا

ش من شان العصا ان تحيل بقوتها اجزا المركب احالة عن الجوهرها
وهذا شان مفتاح الحكمة فافهم لان المركب اذا لم يتداخل في التزويج
بالمولف الذي هو المفتاح لم يتم التركيب لكان يختلط ثم يتميز الذكر عن
الانثى وانما هذا الموضع للخلط وان لم يكن المزاج صحيحا تاما وانما
حصل الزواج للنكاح والحبل ولا شك ان في الاجزا اجزا يابسة عبر عنها

بالرمال

بالرمال والصخور واجزا رطبة عبر عنها بالامواه فابتلعت تلك العصا
جميع ذلك والتقمته واحالته لحية الرفطا المتحركة المنتعشة المذكورة
التي تسعى فافهم ذلك ثم قال ــــــ رحمه الله •

فادبر من لا يعرف السر خيفة • واقبل منا من يروم بها سقطا

ش تمثل اقتباسا بادبار موسى خوفه لما راها حية تسعى فلما جاءه
الاذن اقبل ولا تخف من بعد خوفه وظهر له البرهان الالهي وكذلك
الطالب اذا خلط الاجزاء وراى انقلابها الى هذه الصفة المهولة فانه
يخاف ويدبر عنها لانه غر لا يعرف سرها ويقبل الحكيم اليها ويعيدها
الى حالتها الاولى بالتمكين من حقيقته بها ثم قال ــــــ رحمه الله

وممد اليها الفيلسوف يمينه • يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا

ش اي الحكيم العارف اذا راى هذه العلامة المهولة فانه يتعاطى
التدبير بما يهذب به هذه الصورة الظاهرة بممارسة العمل والتانى
تارة بالملاطفة وتارة بالعنف حتى تستجيب لما يريد بحيث ان تصير
طوع يده ثم قال ــــــ رحمه الله •

فصارت عصا في كفه فاجنها • واخرجها بيضا تجلو الدجا كشطا

ش استمر متمثلا بقصة موسى عليه السلام فانه لما مد يده الى العصا
بعد ان صارت ثعبانا صارت في كفه عصا كما كانت وكذلك الحكيم
فانه دبرها بالتهذيب وجعلها اي احيا ثم اخرجها بيضا لانه
لما اخرجها بعد انقضا مدة التعفين بعد ان يرد الانا لانه اول
ما يخرج من التعفين الاول يجي فيخرج وهو اسود فيعدله بما يحتاج
اليه اولا بالذي هو هو ولا بد منه في اول العمل والى اخره وهو الذي
قلنا انه غريب وليس بغريب وهو الذي يسمى خل الحكما وهو الخل
النظيف خل الحجر الحاذق واما نحن فنقول انه مفتاح باب الحكمة

فاذا هذبنا المركب بالمفتاح وتهذب تهذيبا فاعطيناه زوجته
الاخرى وادخلنا ما عليه جملة واحدة فيبتهج بها وتغيبه الى التعفين
لا تتقدم لان الحية اول ما تكون رقطا ثم يصير سوادا ثم ينقلب ويتلون
الى ان يبيض المركب وهذه الاعمال التي قدمنا ذكرها بالمفتاح
والتهذيب وهو تدبير الفيلسوف لها بالمفتاح يهذبها ويوديها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فلم ار ثعبانا اذل لعالم سواها ولا امنع على جاهل اسطا

ش كان الحية لا تطيع وتنخدع الا لحاويها وبادواتها لان لكل دابة
صعبا ادوات وسياسة تروضها العارف واذا تعرض لجاهل القليل
الدربة يوشك ان تهلكه بسمها والعالم بشرها صناعة فانها تطيعه
وينال منها بغيته واما الجاهل فان لم تهلكه فالهلاك دون ما يقاسي
من الخطا ثم قال رحمه الله تعالى

هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن لا لكل من استطا

ش ذلول للعارف بها وبادواتها لان لكل دابة صعبا ادوات
وسياسة تروضها لتذل لراكبها والجاهل بهذه الادوات وهذه
السياسة لا يمكنه استنطاقها ومن ذلك الزوجة اذا لم تذلل
بالترغيب والترهيب والسياسة وبلوغ العطر وحسن النادب
وبلوغ المراد لم يستمتع منها الزوج ولم يزل بها في شغل ثم قال

فاعجب بها من ايه لمفكر بصير عن علم به عزب لا لقطا

ش الصناعة من العلم اللدني ومن جملة ما اوحاه الله تعالى
لموسى عليه السلام ومن قصر عن ادراك العلم بها وهو العلم الذي علمه
الله تعالى موسى عليه السلام فلا تخطي له وانها الاكسير لمن تفكر فيه
لا تخفى فانه يبرئ الابرص والاكمه والمجذوم باذن الله تعالى

ثم قال

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

واعجب من احوالها تلك عودها الى حالها بدءا اذا ملكت ضبطا

ش تتعجب من احوالها المقدم ذكرها واعجب من تلك الاحوال عودها
اعني العصاة التي هي الاصل والمفتاح فانها تنقلب في صور كثيرة وفيها
ما رايت شيئا كان في عصى موسى عليه السلام وجميع المراتب في العمل
الاول المكتوم لان بها يجمع الحكيم المادة ويذيب عنها ويبيسها ويسقي
ويرعى ويذوب لان الى ان تصير المادة سيولا فتصير العصا بيضا
لها صفرة يسيرة نيرة وكانها من لينها تطوى ومن لطف مجستها
تلوى فاذا انقلبت في التركيب الاول حية رقطا ثم استحالت سودا
حتى صارت مهولة يخشى منها ثم عادت بتهذيب الحكيم الى عادتها
الاولى فقد ملكتها ضبطا فافهم ثم قال

وتفجر منها من صخرة عشر اعين وثنتين تنبجس كل واحدة سبطا

ش من سر العصاة الموسوية ذلك وكذلك ينفجر من صخرة الحكماء اثني
عشر عينا تسقي اثني عشر سبطا من اسباط الاكسير وهذا هو التدبير
الموسوي وانظر ان العلم كله كما تقدم في سائر الكتب وكتبنا التي تقدم
تصنيفها على هذا الكتاب من ذكر الزوجات والجواري واقسام النساء في
بل اقول ان في ذلك كفاية على وجه الاجمال واما من حيث التفصيل
وتمام الاكسير ودرجاته قبل التمام ففيه من الاعمال والصنايع درجات
ومراتب وغايات وعجايب سيظهر لك في هذا الكتاب ما يتم به سرور ذلك
ان شاء الله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى

وتفتيها رد موان البحر فاسنوا طريقا في ناج ومن ملك غطا

ش الناجي هو العارف بمفتاح الصناعة فيضرب بحرها فينفتح له
ويسلك طريق الفلاح ومن لم يظفر بالمفتاح ولم يتحقق ضرب العصا

وبما قال الله تعالى لما جعل بني اسرائيل
اثني عشر اسباطا فضل بعض الاسباط على بعض
ولذلك الاسباط الاثني عشر فضل بعضها على بعض
مفضل بعضها على بعض في النمو والتلقي
والترقي والالقاء والتنويع والتتابع
والتفريع وللا نظير صح

وانفتاح البحر الذي فيه العارف سلك ثم يهجم علي البحر فلا شك انه
في ظلمته يهلك مع من هلك ثم قال رحمه الله تعالى
فتلك عصا نا لاعصي حزانه علي انها في كف ممسكها الخطا (اي البر)
فما السر في قتل الغلام وخرقها ورفع جدار قام من بعد ما اعطا
وما السر في حوتا حيا بعد موته وشق سبيل البحر والموج قد عطا
ش ساق قصة الخضر مع موسي عليهما السلام واشار الي مثل ذلك في
الصناعة وان السر كله في العصاة التي بها المفتاح في ذلك وقتل
الغلام وهو اول مولود في الصناعة واول ركن من اركان الهيولي وهو
الغلام السري اي لم يقتل ويفصل لم يخرج منه خير وخرق السفينة
فهو خرق حجاب الجسم لنجاة الروح والنفس بمفتاح النجاح ورفع
الجدار فهو تخليص اصل المادة من الاغيار لان تحتها كنز الايتام
واما الحوت المشوي وتسريبه في البحر حيا بعد ان اكل نصفه لما
نفخ عليه من ما الحياة فكذلك الاصل مادة العوم وهو لاسم حوت
متحرك وله غسل وحي وموت وحيا فافهم ذلك ثم قال
وقد كان للزيتون فيه حياة ولكن لين الدهن صير ها نقطا
ش الضمير عائد علي العصاة وان في اصلها يبوسة ما فلما دبرها
الحكيم بالدهن نقطا يحرق بالحا المعجمة ولا تحترق بالحا المهملة
ثم قال رحمه الله تعالى
وعض الشيطان تحت ظلالها مقيل نبي عن بر دها الروم والقبطا
ش غض امن العضارة وتسير به الي الارض السودا العلكة اللزجة
التي هي ارض الصناعة الكريمة التي فيها الدهن والمزوجية والعلوكة
وفيها للشيطان مقيل وهي بين ارض الروم الباردة وارض القبط
الحارة فلزم ان تكون الارض المقدسة التي هي ارض الزيتونة التي

استنفع القضية بها ثم قال الشيخ الفاضل رحمه الله تعالى
نسيل بما الخلد ابيض صافيا اذا ما شرطنا ما علي ساقها شرطا
ش القول علي الهيولي التي هي شجرة الحكمة المدبرة من اصل المادة وقد
تطلق علي اصل المادة انها شجرة الحكمة الاولي لكنها لم تنبت بالارض
المقدسة وانها صارت زيتونة وشطي بالتدبير مع انها كانت شجرة (وانما)
النار والسرار فصارت شجرة النور فاذا شرطها الحكيم بالمفتاح الذي
هو العصا وفصلها فانها تسيل بما الخلد ابيض صافيا فهذه الشجرة
كانت اولا صخرة وبقعة ثم صارت طينة مخمرة ثم شجرة مورقة وهذا
قول الحكما في اشاراتهم الي مفتاح الحكمة من استنباط الما من الارض
وارساله عليها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
ومن قبل ما اغوي ابانا بذوقها فذاق فاخطا وانقضا ثم الخطا
ش اعلم ان شجرة الحكمة وان كانت مباركة وفي الوادي المقدس وهي
شجرة النور وارضها ارض الطور فللشيطان فيها مقيل لما فيها من
قوة النفس الشيطانية الشهوانية المائلة مع الهوا ولولا ذلك
ما تمكن الشيطان من ابينا ادم عليه السلام وكان ذوقها سبب
هبوطهما من ذلك المقام فيجب ان يخرج حظه منها لينتفي عنها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فقطفت جناها واعتصرت مياهها فاجدت بها استحلا وذوبت ما اغطا
ش جمع العمل من اوله الي اخره في هذا البيت وهو العمل المكتوم من اوله
الي اخره لان لكل ارض خلاصة ولكل ما عكارة ولكل شجرة ثمرة والقصد
من الحكمة استخلاص خلاصة الارض وتصفية الما وقطف جناء
الشجرة الذي هو ثمرها وفيه زينتها واعتصار مياهها التي في اغصانها
وعروقها واجساد الما ارضا بل جوهرا صافيا وتذويب ما اختلط الي الارض

فالعمل الاول المكتوم هو هذا بعينه

اليابسة دهنا وهذا عمل الصناعة جميعه فافهم ثم قال ــــــــ
ولبنة الاعطاف قاسية الحشا * اذا نفثت في الصخر تصدع منبطا
كأن عليها من زخارف جلدها * برودا من الوشي المفوف ومرطا
ش الاشارة الى العصاة وهي الحية الرقطا التي هي المفتاح فلينها
مطا وعنها في العمل وبها ينفجر الماء من الصخر وبها ينفتح المفتاح من
وقساوتها فلسوء خلقها وقساوة قلبها وقسوة سمها يجيب انها اذا
نفثت في الصخر تبسطه وفيها [...] هول منظرها وسوء خلقها فيه
صلاح هو تهذيبها وتاديبها وتعديلها واصلاحها وبها يدبر الحكيم
امره في التقديم والتاخير وبها يفرق البحر ويفتح الطريق فافهم
ذلك واكتمه ثم قال ــــــــ رضي الله تعالى
توصل ابليس بها في هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها سخطا
وكانت وسيطا في حرب لادم * وحوا اماما على الكرة الوسطى
ش في الحية قوم بهذا الفتح لانها كانت السبب في دخول ابليس
الجنة فصارت وسيطا بين ابليس حربا لادم وحوا والمكان
في الحية جوهر وجودي من روح الحياة مع وجود قوتها وحدة
سمها كان فيها ترياق نافع للسم دافع ولذلك استخدمها الله تعالى
لموسى وهي في الصناعة الالهية حاوية لسر عظيم اذا انطفت
واعتدلت وتهيات بحركتها المهولة العظيمة كانت عند الحكيم هي
المفتاح ثم قال ــــــــ رحمه الله
امتت بها حيا وسودت ابيضا * واسرعت في قلع السواد فابطا
ش الضمير عائد الى الحية التي هي العصاة فانه اذا امات بها الحي
الابق الهارب موتا ترجع له الحياة من بعد الممات ولما القاها في
التزويج الاول انقلبت حية رقطا ثم سودا وكانت الاجزا الى البياض

وبها اسرع في قلع السواد فافهم ذلك ثم قال ــــــــ رحمه الله
ولحييت تلك الارض من بعد موتها * بروح وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ش يشير الى الارض التي بها ماء غضا فلما شربت منها ورويت حييت لانها
من مادة الحياة فافهم ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله تعالى
ولا قطعن حب القلوب بخصرها * فغذ بها شوقا وقتلها سخطا
ش كثير من نظر في هذا البيت وفيما بعده ظن انه وصف لانثى التي بها
التركيب وليس الا كذلك لانه بعد ان ذكر العصا التي هي الاية العظمى
شرع بذكر الالة ذات الخصر الرقيق والردف الثقيل الا قاطعة لحب
القلوب ثم قال ــــــــ الشيخ العالم الكبير رحمه الله تعالى
كأن من البدر المنير مشابها * لها ومن الجوزا في اذنيها قرطا
ش العيون هي النقط التي هي عرفا منعقدا على خصرها وهو نقطا فيها
وجيدها عنقها وعليه كالدر سمط اي منتظم وهو ما يجذبه من جواهر حبات
القلوب فظاهرهن لولوا بيضا وباطنهن ياقوتا احمرا لان حبات
القلوب حمر لكنها تستحيل بادمعها جوهرا يتلالا بياضا فافهم ذلك
ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله تعالى علينا امين
كان العيون النابتات بخصرها * عقود من نطاق او على جيدها سمطا
ش شبه تدويرها بالبدر المنير ولانها شفافة نيرة مراة يتراى
فيها كل حسن واذنها المزراب وشبه تواتر النقط بنجوم الجوزا فافهم
ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله تعالى
كأن من الصدغ الذي فوق خدها * على قده نونا ومن خاله نقطا
ش وصفها لانه ايضا بالصدغ وهو الخط المقوس على جبهتها كالحاجب
وطرفه على اعلا خدها وهو صدغها العالي على خدها والخال هو
النقط منه مما يصعد اليها منها على قدر وجنتها من حبات القلو

فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ظفرت بها بالنفس من جسم امها • كما ظفرت بالقلب من صلدٍ لقطا

ش لما افرد القوم تمييز اللطيف من الكثيف فادعوا ما ارادوا تمييزه في القرعة المشار اليها مع المفتاح وحلوه على النار العنصرية فظفر الحكيم بالنفس من جسم الام التي هي البيضة الجامعة والهيولى النافعة كما ان الالة المحكمة ظفرت بالقلب من صلدة لقطا فهي تخلص اللطيف من الكثيف فهم ولا تغفل ذلك ثم قال رحمه الله

وارضعتها بالدر من ثدي بنتها • فعاشت وكانت قبل ماتت بها غبطا

ش لما حصل على النفس ارضها من درة بنتها اي الروح واستعار لها الثدي من الالة المذكورة باعتبار ان الروح ليس لها جسم كجسم الالة فهي الالة ايضا بهذا الاعتبار بيت للنفس لان النفس هي القوة الفاعلة لان عنصر النفس هو النار وعنصر الروح هو الما والما منفعل عن النار ومولد عن فعلها فعاشت اذ عظم وجودها بما شربته من روح الحياة لانها كانت كامنة من قبل ذلك لانها كانت في ظلمة وغلاسة من الهيولى فاماتها الحكيم بهذا الدر الذي اصله من الصخر المنفجر بضرب العصات التي هي المفتاح فكان هذا الموت غبطة لها اذ لزم منه ظهورها بعد الكون وطهرها بعد الدنس وحياتها بعد الموت فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فجاءت بها روح الحياة كما غدا • من جت لها في ذلك الدر اسفنطا

ش هذا التدبير له وجه في الباب الاعظم والباب الاكبر وهو تدبير النفس والروح اولا وثانيا الى العاشر الى ان تصير الاركان كلها نفسا فعالا وروحا فاضلا وسياتيك تفصيل ذلك في مكانه فعند ذلك تتحد النفس بالروح ويتم المزاج الاصلي ويزول عنه الحجاب

السيطاني

السيطاني الطابي الهيولاني فجاءت بالنفس روح الحياة والاسفنطا الخمر ويشير به الى الما القاطر الروحاني الذي هو الدر ويرمز بالخمر يعني بالجسم الغريب المناسب الذي يميل الى حمرة الخمر ولونه فافهم ذلك ثم قال

وصيرتها بنتا وصيرت بنتها لها • مرضعا فاعجب لها مرضعة شمطا

ش كانت النفس اولا هي الام والروح بنتها فاقلب الحكيم الموضوع وصير النفس بنتا راضعة وهي عجوز شمطا لان زمانها اقدم عهدا من الروح فهي الان ترضع من ثدي بنتها الشابة الطفلة وهكذا صوروه في البرابي فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

فجاءت هناك الام والبنت دفعة • في لم يزاحم العذار ولا الخطا له منظر كالشمس يعطي ضياءه • وليس كمثل البدر ياخذ ما اعطا

ش هذا التدبير لا يحتاج الى التكليل ولا الى ما في الطريق الاوسط من التفصيل الطويل وانما خلاصته استخلاص النفس والروح بالمفتاح وتخليص الارض في الما وتبييضها وجمع الارواح الى الاشباح والجسد لجديد في هذا التدبير كالخمير وقال بعضهم انه يستغنى عنه وقال بعضهم لابد منه لان الشيخ صرح ان البنت والام استحالا لا غلا فهي قابل ان استحالتهما موجب الجسد الجديد من قابل لا بل هما اثنان واستحالا واحدا على التمام واقول ان النفس والارض الخالصة ركنان والما الروحاني يصير ثلاثة اركان فلا بد من الرابع وهو الحجر الذي يعطي لون الشمس وبه يستخيل لجميع انسان الفلاسفة وهو الغلام ولا شك ان منظره كالشمس ويعطي به كل ظلام وليس كالبدر ياخذ من نور الشمس ويعطي ما يستفيده وانما ضيا الشمس وهو الضيا المطلق الذي يعطي الضيا من الله العظيم لا اله الا هو سبحانه وتعالى ثم قال

فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا • لمن وضح الاسرار في علمه خطا

لعله اصل الجسد الجديد

عمطا

اسم الخمر

اي ان ذلك الحجر الحار ... [illegible]

المدد الالهي

بها

وهذا هو الكنز الذي وصفوا له ۰ برأيي اخيهم وخصوا به قفطا

ش اعيا الانام فكنوه لكثرة الفلة علمهم وجهلهم وعجزهم تخطوا عليهم ولم يفيقوا او يرجعوا بالسخط واللوم على انفسهم وبراني لخيهم وضعت قبل الطوفان واعتنى بتفسيرها قفط فان كان القدما قد وضعوا علومهم وكنوزهم في البرابي فقد وضعنا في غاية الستر ما يستغنى به عن تلك الامور ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وتحصيله سهل لغير مشقة ۰ لمن عرف التطهير [illegible] والوزن ما

واقدر انسان عليه بحجة ۰ اقام بنور العقل في وزنه القسطا

ش اعلم ان مدار علم الصنا عة بعد معرفة الحجر واوزانه وخلطه معرفة التطهير وهو سهل لا مشقة فيه بعد العلم لان ليس فيه تعب ولا اعمال شاقة فانما هو مثل ما قال بعض البرهميين انه امر صعب محصل في معرفته فقط فاذا علم فهو هين يسير يستعان عليه بالصبر وقلة الضجر والاستضاءة بنور العقل المهتدي باقامة البرهان التعديلي بالوزن القسط في جميع الامور وقد ذكرنا درجات العمل ثم قال

اباجعفر خذها اليك يتيمة ۰ تورع لو قال ان يورثها قسطا

ولكنني لما رأيتك اهلها ۰ سمحت بها قفطا واثبتها خطا

ش ابا جعفر كان من الاعيان بالمغرب ولنا المام بهذا الشان وكان صديقا للشيخ فليت شعري ما الذي قلده من الامانة وما الذي اباحه له وصرح به وانما اغمض عليه الرموز واغلق دونه الابواب وليت علمي هل فهم عنه كلامنا او كان يرضى للشيخ ان يباح ما هو ره وكشف ما ستره

وقد صرح في قافية اليا

ان عليها الف حجاب وقد كشفنا نحن في هذا الشرح ٩٩٩ حجابا

وتركنا حجابا واحدا فحذفنا القشر واثبتنا اللباب ولوقا حكيم فاضل ان يورثها لولده قسطا لنقص راسه في الخلافة فلم يرد مستحقا لها

وقال الشيخ ايضا في قافية الطا

اصخ سهيدا لما اقول فهي ۰ اثنانية احق انما القسط ۰ قولا صحيحا

لمن تأمله ۰ لا كذب عابه ولا شطط ۰ خذ النحاس الذي اذا ارتبطت

انفاسه بالجسوم ترتبط ش لما بدا في قافية الطا ما ابديناه شرحه

ونقول ان لا يصل الى معرفتها الا القليل وربما حصل القنط من طالب ليس له الى شرحها سبيل فاراد التقريب بنوع من التصحيح ما يرفع عنه الغلط بقول صحيح ما فيه شطط فاشار النحاس وقيده بشرط انه اذا ارتبطت

انفاسه بالجسوم ترتبط فنبحث هل هو النحاس المعدني الذي هو احد الاجساد الستة المنطرقة ام لا فان كان هو فهل انفاسه ترتبط بالجسوم ام لا وان كان غيره فبماذا يستدل عليه لنعرف حقيقته بحيث لا نشك فيه فنقول ان النحاس من حيث هو نحاس احمر اللون له طنين لين تحت المطرقة والتطريق واذا احمي في النار خرج توبال وكلما انسبك حسن في سبكه وصفي وينقص منه في كل سبكة مقدار ما تاكله النار واذا اخذ توبالة وصعدت بزيت ونطرون واستنزل خرج منه نحاس اصفى من الاول وهو اقل حظا من الفضة ويخالط الذهب ولا يمازجه بل يخرج عنه بالروباص والتعليق وكذلك يخالط الفضة ولا يمازجها ويفارقها بالرصاص ويخالط الاسرب وينفصل عنه بالخلاص والذوب واذا خالط الحديد في الذوب فلا يتخلص منه وكذلك اذا خالط القلعي فانه يتحد به فوجدنا منه دليلين واضحين بان انفاسه بالجسوم ترتبط واستدل الناظر ان انفاسه فيها مغايرة لبعض الجسوم وبعض

الجسوم فيها مغايرة لا نفاسه فقلنا ان المغايرة من ادناس النفوس واوساخها
فلزمنا من تحقيق هذا البحث ان نطلب نحاسا طاهرا وجسما طاهرة ليرتبط بعضها
ببعض ليصح لنا مطلوبنا الذي ذكر الشيخ فرجعنا الى كلامه لعساه يذكر لنا
اوصافا نستدل به على هذا المطلوب فرايناه رحمه الله قال

من حجري معدني تركيبه، خير مما في الزبول يلتقط

ش دل على انه مركب من حجرين وصورتين ولا يجوز ان يكون مركبا
من جسدين بل من اصلين كريمين مباركين وانه يخرج منهما وان خيرهما
في الزبول يلتقط لا ينخلص من انجاسه وادناسها ومنه الادناس يطلق
عليها الزبول فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله

هو العروس الذي اذا خلطت، انفاسه بالجسوم تختلط

ش اعلم ان العروس والنحاس يطلق كل منهما على الدهن الذي لا يحترق
وهو كبريت القوم وزيبق القوم والنفس العالية والصبغ الكريم فتحققناه
وعرفناه ثم قال الشيخ رحمه الله

يطفو على البحر كلما سقطت، عليه من غير مؤنة نقط

ش اعلم ان من عادة الدهن ان يطفو على الماء الغريب منه وهو الذي
من غير مؤنته وفيه سر تدبيري في استخراج الصبغ من الدهن لحصول
السهمة الصغرا وسنذكره في مكانه ان شاء الله تعالى فافهم ذلك ثم قال
العارف بالله تعالى رحمه الله

منقبض في السواد حمرته، لكنها في البياض تنبسط

ش اعلم انه اذا اجتمع وتراكم صار لونه قرفيا مايلا للسواد فاذا السواد
حمرة متراكمة فاذا القي على الفضة انبسطت حمرته فيها ثم قال

الوانه عندنا مبرهنة، ان معانا غيره غلط

ش اعلم ان جميع الوانه مبرهنة في درجاته ولا يجوز ان يقوم مقامه

واصلين

من ماء بمؤنة من غير مؤنة

غيره ابدا **بحث وسؤال** قد وصل الحكما في تدابيرهم الى ان استخرجوا
الاصباغ والادهان من النبات والحيوان ودبروها بتدابيرهم
الى ان صارت لا تحرق ولا تحترق فهل تقوم مقام عروس القوم
ام لا واذا المزنفتم فهل تختلط بها وتمتزج ام لا وان كانت تختلط فتمتزج
فهل لها فعل في الاحالة للاجزا الناقصة الى الكمال ام لا **الجواب**
اعلم ان ادهان النبات والحيوان راجعة الى اصولها العنصرية
مما زجة للمعدنية وان زال احتراقها فلا يقوم مقام عروس القوم
ابدا لان الشبيه لا يقوم مقام شبيهه وان اختلطت بها في الاذابة فليست
بها مما زجة في الحقيقة وان كان لها فعل في الاجزا المعدنية
بنوع من انواع الانفعال والاحالات فهي ناقصة وفي تحقيق
الممازجة بها نظر ولكني اقول ان اساطين الحكما
وصلوا في تدابيرهم الى امور حادثة حتى انهم صيروا بعض الاشيا
الغير ممازجة مثل الزجاج فانه غير ممازج فاذا ترطب في محل الحلالة
طبيعيا مازج وعقد الانوك فاما الرصاصين وازال وسخ النحاس
والحديد وسنذكر في بقية كتابنا ما يمكن ذكره **وفي** كتاب البرهان
ما هو واضح مبرهن ظاهر للعيان ثم قال

باطنه طاهر، وظاهره ان شط عن كل الحين ينكشط

ش اعلم ان له الوانا كثيرة في التدبير فمتى ظهر على ظاهره لون كمن
وبطن ضده فان ظهر السواد والحمرة والصفرة بطن البياض وان
ظهر البياض كمنت باقي الالوان وهذه الاربعة الوان لا بد منها
وهي المبرهنة الثابتة وباقي الالوان متولدة لا ثبات لها **واعلم**
ان السواد على وجهين سواد ظاهر وسواد دخني فالسواد الدخني
لا عبرة به الا في اول التدبير فانه مهول فالتقت جميعه من الحبل

بحث وسؤال

الجواب

تمام

في

وا علم

ازالته وغسله واما الطاهر فيكون عند فرح الطبيعة بالطبيعة والمزاج
وازدواج الطاهر بالطاهر من غير دنس واما علامة الفرح ولزوم
الطبيعة بالطبيعة وينكشط عن بياض كالفضة وهو امر مطلوب
في اول العمل واوسطه واخره في اعمال التراكيب كلها فافهم واعلم ان
السواد يظهر في عمل الميزان اذا اجتمعت الاجزا الطاهرة في نار السبك
ثم تنجلي فعلامة اتحادها ظهور السواد على الطاهر في نار السبك
ثم تنجلي عن قمر منير او شمس مضيئة واصله من نقل هذه الجواهر
المذكورة المشار اليها ثم قال الشيخ العارف بالله

م سوادا شاب شعر مفرقه ، فصار كالقطن شعر القطط

ش اذا شاب ظهر عليه السواد فدام ظهور السواد وانتهى شاب
وابيض اعلاه فصار ذلك الشعر الاسود القطط كالقطن ثم قال

م يالك ما اسلنا فاذا ، زال السواد والسمط

ش الما الملك هو العصارة التي هي الحية العظمى والتنين الاكبر ومفتاح
الحكمة واساسها وعمدة التدبير لانه خادم الطبيعة من اول العمل
المكتوم وللقوم في الما الملك اقوال كثيرة منها ما ضربوه مثلا ومنها ما هو حق في نفس الامر ومنها ما يظهر منه
منافع وفوايد وحكم واما الملك الحقيقي فهو الما الالهي فانه يشتمل
علي الما والدهن والصبغ فاذا ربح بالجسد الجديد زال البياض
والسمط فانتقل الشيخ مما كان فيه من ذكر النحاس وعروس الحكمة
والدهن الذي لا يحترق والشمعة الصفرا والما الملك الي الما الالهي
وان كان الجميع واحدا لكن لكل درجات مما عملوا فصنايع الحكمة كثيرة
وابوابها متعددة وحقيقتها واحدة ثم قال

م لولاه لم يختلط بعضنا ، ما الذي والطبيعة الوسطى

ش عاقا الي ما يتعلق بالما الملك الذي ذكرناه وصفه اولا ولولاه لم يختلط

الطبايع

لعله الاكليل

الطبايع ولا تتالف وكذلك الما الالهي لولاه لم يتم التركيب وهو
المقصود بالطبيعة الوسطي المعتدلة التي هي الجسد الجديد
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

م اخواله الكرج حين ننسبه ، لكن اباؤه هم النبط

ش بلاد الكرج بين الشرق والشمال ولا شك ان طبيعة الكرج حارة زعرة
قوية شديدة مقاتلة وطبيعة النبط سليمة معتدلة حكيمة فاضلة ولا
من طبيعة الام وهي النار وآباؤه من الطبيعة المعتدلة وهي الما والهوا
فافهم واعلم ان هذه الرموز جميعها على النحاس وعلى الما الملك
فاما النحاس فقد بيناه وقلنا انه الدهن الذي لا يحترق فاذا سمعت
القوم يقولون نحاسا مطهرا فالي النفس يشيرون وينسبون النحاس
اليها لنحوسة فيها قبل التدبير والتطهير ولعمري ان النفس في
نحاس العامة ولكنها نفس فاسدة بالنحوسة المخالطة واعلم
ان نفس صناعة الحكما ونحاسهم يذوب بايسر الحمي وله نفس وروح
وجسد وهو احمر صابغ وصبغه في نفسه وهو يصبغ غيره ولقد
ضرب الحكما لهذه امثلة كثيرة ضل بها الجهال لانهما اعملوا في
النحاس واحرقوه له روسختجا ثم يصيرونه زنجارا وذلك بعد الحراقة
بالكبريت في النار العنصرية حتى يتكلس ثم يحلونه بالخمر والنشادر
حتي يلطف ويتصاعد كله ويصبغون وطمعوا في ذلك اعمال كثيرة كلها فاسدة
ثم سموها بالمتصعد ولكنك في اشاراتهم الي الما الملك
المعمول من الروسختج وكلس القشر والنشادر وهذه الاشياء كلها امثلة
وانما الما الملك يستخرج من اصول ينابيع الحكمة ويسمونه الابنه وقد اشار
الشيخ ان اخواله الكرج فعاد الضمير الي النحاس ولما كان اخواله
من الكرج فلزم ان تكون امه كرجية فهي جبلية مبدعة في الجبال غير

به القمر صبغا خفيا

الذي يعمل الحمرة من الاكسير الذي

انها تنبسط وتنقبض لخفة باطنها وغلبة الطبيعة النارية على
باطنها بادني حركة واخوتها من طبيعتها واما اباؤه فهم البنط
ومن السريانيون والكلدانيون واليونانيون فان قيل
اليس الام من ابائه فنقول ـــــــ نعم الا انها تهذبت
بتهذيب الحكيم وتدبيره حتى صلحت للاب قبل ان يتزوجها
فلما تهذبت استحالت الى صورة الزوجة ضدا واباؤه البنط س
بالاعتدال والتدبير واما اخواله فهم على طبيعتهم لم تتناولهم
ايدي الحكما فهذا الرمز جميعه على الاول المكتوم وطبيعة الاخوال في باطنهم
في معادنها واما الاباء الذين ينتج هذا المولود منهم فقد تناول
الحكيم الابوان وش بما جاء استولد بما النحاس المقوم الذي تقاسه
بالنفوس ترتبط وتختلط فافهم نحن نقول ـــــــ الا ترى ان نحاس المعادن
فيه صبغ وزنجارية ومرارة وسواد دونوبال فاذا اقلع سواده
قارب لون الذهب فاذا اقلعت حمرته قارب لون الفضة ولا يتم
ذلك الا بتدبير الحكما وصابونهم الغسال وكذلك نحاس الحكما
لا يطلق عليه نحاس احمر وهو في حال غباطته ابدا لان فيه الغسا
فاذا اغسل بصابون ~~الحكما~~ الحكمة صار نحاس الحكما وهو الدهن
الذي لا يحترق وهو جوهر النفس العالية واساس الصبغ الكريم
ولا يمكن الوصول الى صابون الحكما الا بالماء المثلث ولهذا
قال الحكما ان عملنا يشبه عمل الصابون واياك ان تعول على
التدابير الفاسدة في النحاس وفي الزنجار والروسختج س
والمياه الحادة المستخرجة من هذه الاشيا مع النشادر فكلها
فاسدة وقد اشبعنا القول في كتاب البرهان في معنى ذلك
لان فيه كيفية تطهير الاجساد المعدنية التطهير المطلوب

الي طبيعة الروح خ
كبير

وعلى الحاشية ببطن كتاب الحكمة الباطنة

ولحالتها للاجل الموازنية لان يصنع منها بطريق الاستنباط جسد
الذهب والفضة لان النوعية واحدة وكذلك بينا التدبير الذي
نستخيل بها الاجساد الى ان تكون اكاسير فعالة فافهم وفيه
حل الرموز التي وضعنا بما في كتاب التهذيب فافهم ذلك والله اعلم

القسم الثالث من الجزء الثالث في قافية الظاء والراء واللام رحمه الله

اين هنا اهل الصنعة الحجر الذي . تنساط عليه النفس وتتغاط
وكيما انهم الكلاسة ومياهه ، تنساط عليهم النفس وتغاط
ش اعلم ان الحكما لم يخاطبوا الا اهل العلم والفهم لما تقرر عندهم
ان في افشا هذا العلم فساد العالم فلزم سترها عن ذوي الجهل وان
ترمز برموز قريبة وبعيدة بيد اولها ذوي الفهم والعقل ويتسلقو
منها على تحقيق الامر ولا شك ان علم الصناعة معرفة الحجر الكريم س
والكلاسة ومياهه فمن ظفر بها ظفر بالعلم كله فمن قنع بان يثبت له
العلم في علوم كثيرة وحكم ومعارف والفاظ فهو جدير بنيله وان كان
لا يرضيه الا وصفه في كلمات يسيرة مثل السفوف والمعجون فقد
طلب الممتنع فمن تماك ان النفس تنسال عليه اي ترتفع عنه لحرها
والنفس تغاط اي تنبقظ له والفرقة المرتفعة الشامخة هم العصبة
التي تنساط على الحكما وتغاط ثم قال ـــــــ رحمه الله تعالى
ولو وضعوه للرعاع لاعضلوا بذلك قوما الحرب وغاظوا
ش لما كان الواصل الى حقيقة هذا العلم يحتوي على الملك الاعظم والشرف
في الامر الجسيم لم يسمح الحكيم الحكما اذ يبيحوا السر الله تعالى فيو صحوه

اعلم ان الشيخ صرح فى شرح
بين العقد برموز قريبة
عليها المعول فلا يعدل عنها
فنامحه

للرعاع والسفها ولو فعلوا ذلك لغضب عليهم خواص عباد الله تعالى
غيرة على سر الله تعالى ثم قال ـــ الشيخ رحمه الله تعالى

وكلهم حفاظ لأسرار علمه لهم أنف من دونه وحفاظ
ومنهم بمبدي الغي بمقاله ويزجر عن فعل الهوى ويغاظ

ش امر الحكيم بالاقتدا بالحكما واهل الفضل في حفظ سر الله تعالى
والانغاظ بهم زجرا عن الهوى واتقا وتحفظا من اهل الجهل الذي قطر
عقولهم على بعض الحكمة وامثالها والقيام عليهم حسدا لهم لما تحققوا
من كمالهم ولما بروا في نفوسهم عن النقص عنهم بحيث لا يرضيهم الافساد
حالهم لمنافرة الطباع وبغض ظلمتهم الجهلية لنور العلم والعقل وحبهم
وميلهم للاهل والظلم لمناسبة طباعهم فلما فطروا عليه واما اهل التحقيق (الظلمة خ)
والفضل فيعتزل عن متولاهم بغيدي وبنور علومهم عن بدعي ومنهم يقبل
المواعظ ويعرف الحقايق وهم اهل الصيانة سر الله تعالى وكتمه عن
مستحقه وايصاله لاهله بكل جهده ثم قال ـــ رحمه الله تعالى

فإن ينصفوا فالعقل يشهد أنهم لطاف لتنبيه النفوس غلاظ (القلوب خ)
كما شهدت في مثله بمعرف لقس إياد للوفود عكاظ (في الوفود خ)

ش اي الحكما الافاضل ينبهوك بعلومهم لمداومته ويدلوك على الحقايق
والعقل يشهد انهم لطفوا في الهداية وغلاظ لما ابدوه من النصيحة
بالنهي عن المحبوبات التي هي من قسم الشيطان واعراض الدنيا والميل
مع الهوى لان النصيحة خشنة لا يقبلها الا اولي النهي ثم انه
استشهد بواقعة قس بن ساعدة الايادي حين قام خطيبا
على جمل له اورق في سوق عكاظ فمن قوله ان في السما لخبرا وان في
الارض لعبرا البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام تدل على المسير وهي خطبة
طويلة قال في آخرها الا وانه قد ظهر نبي اظلة زمانه الا وانه قد

١٣٦

قرب ظهوره واوانه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالايمان وانه يبعث امة وحده لانه قام بين الوفود وحده بشر
وانذر وحده فهو قائم في الهداية مقام امة وحده بما علمه الله
من العلم وطريق الحكمة ثم قال ـــ رحمه الله تعالى

ألم يغتمونا حين قالوا جميعهم لنا حجر نرضى به ونغاظ
تذل له عز النفوس مصونة فنزكي عليه أعين وحفاظ

ش لا خلاف بين الحكما ان الحجر لا يصلح لمطلوبهم غيره لما فيه من
الاوصاف التي لا توجد في غيره وذلك انه يذوب كالمعدنيات بنار
السبك ويجري كجريانها غير انه يصير في الذوب كالزيبق السيال
وانه ممازج لما يلقى عليه من الاجساد المعدنية في نار السبك ويخالطها
قبل التدبير ويتحد بها بعد التدبير وانه صابغ بالقوة الفعل قبل (وبعض خ)
التدبير وبالفعل بعد التدبير الا انه لا يصبغ الصبغ التام الذي
لا ينسلخ الا بعد التدبير واما قبل التدبير فله صبغ منسلخ وهو
ايضا غايص في اجزا الفلزات بقوته وثقله وتلزم اجزائه متمم النقص
الطبيعة اذا تم تدبيره وهو الذي رضيت به الحكما وتعصبوا
من اجله على من يجهل سره او يبيح به وتذل عز النفوس له لما فيه من
الملك والعز وبلوغ كل مامول من الامور التي لا يمكن الوصول اليها
الا به لما فيه من السر الالهي فلذلك تذكى عليه الاعين وتقوى بالنظر
اليه وتومقه حتى الطيور والوحوش والسباع تدل الحامله والسر
فيه من شدة اتحاد الروح بالنفس وهما في غاية الصفا وعلو
المقام فافهم ذلك ثم قال ـــ الشيخ رحمه الله تعالى

على انهم يلقونه حيث ما شتوا وصافوا من الارض الوساع وقاظوا

ش اطلق الرمز على الحجر انه موجود في كل زمان بكل مكان واقول

واما قبل التدبير ففيه شواهد
معلومة بعد ان يعلمه الحجر المكرم
صح

ان للحجر نسبة من شعاع الشمس ونسبة من نور القمر فالجزء الحار
اليابس موجود حيث وجد شعاع الشمس وهو الجزء الناري ش
وحاجة الحكماء اليه كاحتياج الناس الى النار لما يستعملونه من
الطبخ والجزء البارد موجود حيث وجد نور القمر على انه عزيز الوجو[د]
في بعض الاماكن لكنه يوجد ايضا في كل مكان وزمان بالقوة وبعض
الفعل وحيث ما وجد الماء فهو موجود لكن لا يعرف وجوده الا الحكيم ولا
يطلق هذا الحكيم بالمطابقة الا على الجزء الفاعل الناري من الحجر ثم قال

حبيب الى كل القلوب فكلنا ۞ وان عف من حرص عليه حفاظ

ش الاشارة الى الجذوة المعتدل من اجزاء الحجر لان الحجر له ثلاث جواهر
وثلاثة اشخاص قبل التدبير فمن ذلك هو مثلث الكيان وهذه الثلاثة
هي الجزء الحار اليابس الناري الشمسي والجوهر البارد الرطب القمري والجوهر
المعتدل المتكون منهما بلطف التدبير الطبيعي وهو الحبيب الى كل القلوب
وان عف بعضهم عنه فهم يحرص عليه حفاظ حفظ حرص وشح او حفظ
محبة ورغبة او حفظ بوصية علمية للوازم الرغبة والرهبة لاجل
المصالح المنوطة به ثم قال ــــ رحمه الله

ضعيف على الاهواء ما كان لافظا ۞ قوي على النيران وهو لفاظ

ش هذا الرمز يتناول الجزء القابل من اصل المادة والهيولى لكن قوله
لافظا لان اللافظ لا يلفظ الا ما لا بد منه فيكون فيه قبول الملائمة
وقوله ضعيف يدل على ان الاهواء فعالة فيه ومحيلة له ومظهرة لاثر
وقوله قوي على النيران يتناول الاكسير بعد تمامه واما قوله وهو
لفاظ فلا ينطبق الا على الاكسير لانه لسان الفلاسفة ومنه
البيضة والروحانية ثم قال ــــ رحمه الله

اذا انحل منه دمنه فهو شربه ۞ وما حل عنه الماء فهو سواط

عنه

ى

مطلب
يوجد بان المحفوظ انما
هو هو تمام جوانه
المتكون منهما
بلطف التدبير الطبيعي
صح

لذلك الماء صح

يقتضي القبول صح

ش اعلم ان دهن الحجر في سائر اجزائه واشخاصه وانواعه لكنه في احد
اشخاصه اكثر وربما كان في الاثنين اذا امتزجا فاذا انحل الدهن منهما
صار للجسد تربة واما ماء الحجر نفسه فهو سواط نار لقوته وقد بينا ذلك
مرارا اعلم ان ماء الحجر نار فلا يتخيل ان الماء انحل عن شيء وان الباقي منه
سواط فليس الامر كذلك وانما الماء المذكور هو السواط وهو النار فافهم
ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى

فتلك نفوس قد علون لطافة ۞ وتلك جسوم قد سفلن غلاظ

ش لا بد من معرفة الحجر واشخاصه وانواعه واجزائه وطبائعه وصفة
التدبير ولوازمه والآته وتفاصيل تدبير كل طبيعة وصورة شخصية
من مادة الحجر بتدبير لطيف حتى يصير فيه قبول الفعل والانفعال
فاذا تمكنت من احالة النفوس للعلو والاجسام الى السفل فقد
وصلت الى العمل الاول المكتوم وصارت الهيولى منقسمة الى قسمين
علوي مائي ناري فعال وهو النفوس وسفلي راسب فيه السر المكتوم
ثم تزوج ليحصل الحبل والنتاج وقد بينا ان ذلك في التفصيل طرح
المتخلف بعد الاكليل فافهم ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله

فان عقدت تلك المياه رمالها ۞ ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت اعضاؤها في اصولها ۞ كما ركبت فوق السهام رعاظ

ش المياه المذكورة تعقد الرمال وتلين الصخور والرمال هي الاجزاء
الصغار المتفرقة فاذا شربت شربة من الماء فانها تتلازم وتنعقد
واما الصخور فان الماء يلينها ثم يكلسها ثم يحلها فاذا انحلت صخور
القوم صارت رمادا ثم المشار اليها وذلك قول مارية صيروا
الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد لها اجسادا فمن وصل الى هذه
المرتبة في التدبير فقد اقتدر على تركيب الاعضاء في الاصول كما ركبت

في بدل صح

ولا شك ان ... لعسرها وقوتها وشدتها فلا تجيب للطاعة والانقياد الا للحكيم فانه يعرف كيف يعالجها وكيف يسحقها وكيف يصغر اجزاءها وكيف يكلسها وكيف يحييها الى ان تصير رمالا متهيئة صح

فوق التمام النصول التي هي الرعاظ ولا شك ان الاغصان متولدة
من الاصول التي هي الاشجار فانما الحكيم خدمها حتى استخرجها من اصولها
وفروعها بحكمة فاذا امتزجت اصولها وفروعها بحدث اليها وركبت فيها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا لك تركيبا يموت دون نيله
ش مدح التركيب بطوبى ولغى موت اي سقطت دون نيله اي لا ينالوه
الوشاة المنكرين الحقايق لاعتمادهم على الباطل الذي به موت نفوسهم
المظلمة بالجهل عن بحبوحة الحق ونورانيته وقوله على اثار من حطيطا
لهم عن درجة الذكورية لان ما يستحق التذكير الا الفحول الوارثين والوسائط
الردا الوالي المخوف الاسود المتعلق باثار النسوة الزوالي فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
هوا وارض لا تلين بغيره ٥ وما لادران الجسوم جواظ اي اكول
ش يقول ان الارض الصناعية لا تلين الا بهذا الهوا الذي هو الدهن
الصيني الشمسي القمري الذي اذا دهن به سيف ومراة فولاد مصقولة
لا تصدي ابدا وفيه ٣٦٠٠٠٠ منفعة على عدد درج الفلك وقد اجزاء
ذكرنا وجه الخواص وتعديلها واستخراج الخواص والمنافع منها في كتاب
البرهان لانه الضابط للاصول الحاوي للموازين الذي اذا اراد ان
يستنبط الحكيم منه ما شا في يوم واحد لفعل فارض الحكمة لا تلين لغير
دهن الحجر واما الما المستنبط الصناعي فهو الذي لغسل الجسوم من ادرانها
لانه يغوص في ساير اجزايها ويحللها ويخرج منها اوساخها ويخوضها
خوضا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كلاهما في الوزن والماجاجم ٥ لجسمهما علاق ومنوط
ش يشير الى الدهن والارض لان لين الدهن يصير الارض سمحة ذايبة
حتى انبعثها اليه للطافته فهما علامات لهما في الوزن علاقة والماجاجم
حمي

[illegible]

لهما بقوة سطاطية اي نارية لانه قد اشتعال نارا وهو يخرجهما عن
طبيعتهما اليه لانه اصل في الكون ومبدا لهما ثم قال
فهذا الذي ابدوه من سر علمهم ٥ لمن هو اهل للرموز حفاظ
ش اعلم ان علومهم محفوظة يستدل بها على اسرار الوجود وان كانت
مرموزة فلمن يرويها عنهم ويحفظها علما وعملا ثم قال
وكذا الذي اعيا الانام طلابه ٥ فلا بوا نفوسا بالعنا وفاظوا
ش الذي اعيا الانام مطلوبه الوصول الى حقيقة العلم من هو القوم من
فلابوا نفوسهم بالعنا في اعمال الجهال وما صيرهم الحكما من الامثال
وفاظوا اي عجزوا عن الوصول اعلم ان ليس في الصناعة عمل شاق
فلا امر عسير غير ممكن وانما المانع له مع الحظ نقص العرفان ومن
وصل الحكما في هذا فهو واصل الى الحق المحض لا شك فيه ثم قال
وفاز به قوم اماتوا نفوسهم ٥ عن الهوا وحيا القلوب نشاط
ش لما كان علم الصناعة يحتاج الى علم وسمع وعقل قاطع وفكر جامع
فكان الطالب له من وجه لم يلتفت الى سواه ولا يلهو بغيره الا التوجه
الى الله تعالى والتضرع لربه فمن كان هذا دابه كان يقظا وقلبه حيا
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ٥ وللمستهزين
فلاسفة المستجيبين منهم ٥ دعاة واما المستهزين وعاظ
ش ينبغي لمن اطلع على حقيقة العلم الاجتهاد في العمل وان لم يمكنه
ذلك في محله فيهاجر ولهذا كان الفلاسفة قسمين فالمستجيبين
منهم الذين اختفوا عن الخلق وكتموا علومهم وفضايلهم دعاة الى الحق
لمن انتسوا منه رشدا اشفاقا على ذوي الاستحقاق والمستهزين
الوعاظ الذين ينهون عن طلاب الباطل فيعظوا الخلق وينهوهم طرق
الرشاد وينهوهم عن الغي في الفساد ثم قال الشيخ رحمه الله

تراهم كأن الناظرين إليهم ۞ لشدة تحديق العيون بجاحظ

ش إذا أشرق الباطن الإنساني بنور العقل والعلم ظهر على سائر الوجه
فيفيض على ألسنتهم مدد العلم فيصير كلامهم مغناطيس جاذب لعقول
الخلق فترمقهم العيون بالهيبة والوقار فلشدة تحقيقهم بجحظ أعينهم
أي نحو كلامهم قال الشيخ رضي الله تعالى

لهم جانب للفضل في جنابه ۞ مرابع يبنى عندها ويناط

ش لما جعل الله الحكمة خيرا محضا وخص بها أولي الألباب وذوي
العقول السليمة فالحكماء خواص الخلق ولهم جانب للفضل في جنابه مرابع
واسعة لمن قصدهم يبنى عندهم ويناط لما خصهم الله به من الحكمة
والحلم والعقل والفضل ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

إذا حل فيه الجاهلون نبا بهم ۞ وخلاهم عن منهليه لطاظ
فليسوا به للمستظلين منهم ۞ مقيل ولا للرائدين لماظ

ش لما قسم الله تعالى عالم التغير إلى قسمين نور وظلمة خير وشر علم وجهل
نفع وضر أحباب وأضداد وكل طبع يطلب شكله ويألف به فالجاهلون
لأهل العلم أعداء فلا يحلون في جانب الحق ولو أراد أحدهم مجاذبته لنبا به
ولا يقبله أن يحل بناديه فلا يستظل بظله ولا يقبل بجانبه ولا للرائد
منهم لماظ أي ليس لهم فهم ولا ذوق لهم في الحكمة وإن ذاقهم من
أخبث الأذواق وسماعهم من أشأم المسامع لحجبهم عن نور أحد نور
العقل أعاذنا الله تعالى وإياكم من ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

القسم الرابع من الجزء الثالث في قافية العين ثم قال الشيخ رحمه الله

إذا سال فوق الخد منا المدامع ۞ تأجج نار الوجد تحت الأضالع

ش اعلم أن للإنسان أحوالا مختلفة منها ملائم له يلتذ به أما لذة كثيفة
جسمانية شهوانية شيطانية فمنها ما هو محظور ومنها ما هو مباح وأصل
جميعها الشهوة الجسمانية ومنها لذة روحانية متعلقة بالعقل من
وجدان المعارف والكشف ونتائج العلوم والحكم ومواهب النعم ويقابل
ذلك ما يخالف مزاجه ويتألم منه بحيث ما يلذ به ويلائم مزاجه
ولا شك أن المدامع أكثر ما تفيض عن الحزن والنادر تفيض عن فرح
والحالات المؤلمة كثيرة وقصد الشيخ حالتين أحدهما الحالة
التي اختص بها هو ومن يقوم مقامه في مدة الطلب والاجتهاد على
تحصيل المطلوب لاستماع شدة امتناعه فلم تزل به أنه قوله
عاشق والحالة الثانية متعلقة بالعالم الصناعي ولا شك أن
الحالة المبكية وهي نار الوجد متقدمة على البكاء الذي هو تسييل
الدمع فالفاعل المؤثر بالنار تحت الأضالع هو الوجد والمنفعل
للتأثير هو الدمع السائل وأشار إلى مرتبة من مراتب النار ثم أشار
إلى المرتبة الثانية بقوله بعد ذلك ثم قال

قفت وأشواقي تشب كأنها ۞ مصابيح شمع غيبتها المصارع

ش المصابيح الشمع لكل واحد منها على قدر مقامها وموازينها
ومقادير نيرانها وعلى كل حال هي تشب وتقوى وغيبتها في مصارع
جمع مصرع وله في كل مصرع موته ثم قيام مصرع آخر على عدتها ثم
بين الثانية والثالثة بقوله رضي الله تعالى عنه

مكفكفة أن اللوم أنضج للحشا ۞ من الوجد نيرانا به بالمدامع

ش فتبين أن هذه النار التي هي نار اللوم أنضج الحشي والحشي هو
كل ما كان داخل الأعضاء الباطنة كلها فإن هذه النار التي

تتقوى بالحرارة الباطنة ثم ذكر النار الرابعة فقال

ولا سلا من بهام في لجب بمهل بلا بكثرة فرع العنب ما للنابع

ش اول ما ذكرنا النار الوجد ثم ثني بما فوقها وهي نار السوق ثم نار
اللوم ثم نار العتب واشارتها الى الكف لانها بعد المصابح وانضاج
لحيتها لا الكف عن ذلك لانضاله الاحراق المولم للقلب فمعنى قوله ان لم
تكفا ولا سلا من بهام وفي ذلك حث على الاجتهاد والطلب وترك
الاصغا للعواذل العواذل ولد باطن ويشير به الى درجات العمل في
التدبير يتجه الى نوع من التفصيل وهو التقطير فهذا العمل موجود
في العمل الاول المكتوم وفيما بعدا التزويج الاول وفي كثير من تراكيب
القوم واعمالهم في سائر مفرداتهم معدنيتها كانت اونباتية منفردة
او مجتمعة **وباب التقطير** هو باب عمل يجب اتقانه لانه لا يتم
العمل الا به ويحتاج فيه اتخاذ الالات الصحيحة واحكام التساتير
والاطيان ونصب الالات على الوجه المطلوب ويحتاج في التقطير
باليبوسة الى دربة في ميزان النار ولا بد من بقية رطوبة تبقى في
المركب لئلا يلصق الدوا بالالة فيبسط ذلك الملاصق ولا تقدر على
اخراجه الا بصب الما عليه فيروم الانبساط بعد اجتماعه وتلزم
فاذا نفس للانبساط مع لصوقه بالالة انصدعت فاذا لم تسد
النار وابقيت فيه رطوبة بحيث لا يلصق ثم يترك يوما وليلة ويخرج
فتجد فيه رطوبة مناسبة فاذا اسقيته ما وجدته من الرطوبة
وسحقته واعدته الى الالة وصببت عليه تمام ميزانه من الرطوبة
واخذا لوصل وضعف واوقد عليه الى ان يقطر ثانيا فبهذا التدبير
يمكن التفصيل فان كان التقطير بالرطوبة فهو اسلم ولا يلصق بالالة
ابدا العدم تنشيطه ويحتاج فيه الى معرفة ميزان البخار واذا نقص

الماء يزاد

الماء يزاد ما حار النار لئلا تنصدع الالة من البارد فاذا انقطع القطر
تركه يوما وليلة ثم اخرج واعيد وبهذا التدبير يتميز اللطيف من الكثيف
واشارته الى الكف بعد نضج لكشاموعند ابطا القطر المتوالي فقطره
والبعد ما بين القطرات فيقصر عن النار العنصرية لئلا ينبسط
ما في المركب من الخلاصة الدهنية المخوف عليه ولذلك قال
الشيخ رحمه الله تعالى

يخبركم ان الاسى يبعث الاسى اذا طلبت بالحسن جر المنافع

ش الاسى يعنى الالم يبعث الاسى لقوة الاسباب كالطافا الالم يبعث
الالم فيولد الالم الواحد الاما كثيرة والالام اذا اجتمعت لما قوي جرت
منافعها بضعف الجسد وتتقوى بما تجذبه منه الى نفسها واعلم
ان في الاجزا المعدنية النوعية الملايمة لاجزا المادة الشريفة الصنعوية
وهي التي يستخرج منها الهيولى ويمكن فيها التفصيل مفردة ومركبة
بل ان الهيولى لا تقوم اجزا مفردة تدبر على انفرادها ثم يجمع منها ما يمكن
جمعه بميزان الحكمة فهو حينئذ البيضة فتدبر هذه البيضة بتدبير
اللايق بها من الحل والتقطير الى ان يتميز الى لطيف وكثيف ورطوبة ويبوسة
ثم يحصل التزويج من هنا ويمكن تفصيل جميع الاجزا المعدنية المستعملة
في الصناعة لطيفها من كثيفها حتى الاجساد الستة الذايبة والمراد
بتفصيلها مناخاتها الى ان تصير زيبقية سيالة حتى تراها كانها
ذايبة في النار لا تجد الجمود الذي تصير به الاجساد اصلبة منطرقة
وانما تصير زيبق محلولة كالذهب المذاب او اللبن المنعقد الرايب
او زلال البيض والشمع فاذا وصلت الى هذه الحكمة فقد ملكت الدنيا
عن اخرها وانا كان الاكسير ينبغي لمن له مرتبة وكذلك التراكيب
والموازين وقد كشفنا لك العلم كشفا حتى لم يتجاسر عليه احد من الحكما

الارمزا واوما اليه جابر ايضا بقوله ردوا الاجساد الى اصلها ولم يذكروا
كيفية العمل بل احالوا اليه ونحن نفيدك في ذلك برهانا واضحا
فنقول ان هذه الاجساد لنجاسته الارضية واما لها انما تحتاج الى الترطيب الى ان تلين
على اي وجه اتفق واول الترطيب في الاذابة الى ان تلين اليابس منه
ونبتدي الرخو وهذه علامة النقاء يراد في الترطيب بالذوب الى ان
يذوب كل من الجميع بمفرده ذوب الرصاص ثم يدرج على ذلك الى ان يصل
الى ذوب الشمع فاذا وصلت الاجساد الى هذه الدرجة فقد انحلت
زيابق سيالة تفعل بها ما تريد وقد صارت الاجساد ولا سبيل الى
هذه الدرجة الا باستخراج خواص فعالة لهذه الاذابة بالتقطير
فافهم ذلك واعلم انه لا يدخل شيا من هذه الاشيا في آلة
التقطير الا بعد احكام تعديله وتدبيره ليكون قابلا للتقطير متشبها
منحلا رقيق القوام اشد ما يكون كاللبن الرايب فكل تقطير يخالف
هذه الصنعة فلا يتم منه مقصود واما اذا كان لهذه الماية
فانه ينفصل الى عالي وسافل فان كرر عليه العمل مرتين او ثلاثة
انهدم الجسد وتكلس ويمكن استمرار التفصيل على المفرد بمفرده حتى
يخرج الخلاصة وكذلك المركب بجملته واعلم ان معنى قوله على كرة
قرع العتبات المسامع وانه تحرك النار الباطنة وكذلك
تكرار العمل في الصناعة الكريمة فافهم ذلك ثم قال
فان اكثرت من عتبها صار عادة ومات بما تعتاده غير رابع
ش تكرار العتب انما يبنا لمربه الجسد واما الروح والنفس انما يبنا للمات
لا لمر الجسد واذا ما خلصت النفوس والارواح من فسادها فلا
تبالي بتكرار العتب ولا تزاع له وان تكرر لان النفوس لا تبالي بالمركبة
لا تبالي باحد لصفائها والتحاقها بعالم الارواح ثم قال

كلما ... الاجساد

في الجسد ... تراب ... مع ... العمل ...

قال

زيدان

فلست وان عنفتماني الى التي • تلومان مني بالملام براجعي
اذا كان من قلبي رسول الى الهوى • فانفع سلوان يكون بشافع
ش لا يوثر التعنيف فيمن تمكن منه الهوى لانه عرف محبوبه وتحرك
لمطلوبه ورسوله الى الهوى والجاذب له قلبه لما طبع في طبعه ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى
وابعد مطلوب يرام خروجه الى • الفعل ما لم ينطبع في الطبايع
لقد امعنت بعدا على من يلومني • وان هو نادى بالملام مواضعي
ش معناه ان من رام تحصيل علم الصناعة من النبات والحيوان
فقد ابعد بعدا بعيدا لانهما موضوعة في طبايع المعدنية فكيف
يعدل عنها الى غيرها فانما يعدل عنها الا من هو ذو سخف وجهالة لانه
طلب الممتنع ولجهله عن اللوم لمعرفته بمقصوده وتحقيقه لمطلوبه
وعلمه بخواصه فلو اصر عنه بمعزل وان كان اللوم له في المواضع
المعهودة بين قومه وعشيرته فلا يبالي بهم ولا يرجع عن مطلوبه ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى
انا البدر لا يستطيعني من يريدني • بجهل وابراج العناد مطالعي
ش شبه نفسه بالبدر في كماله لاطلاعه على اسرار علومه ونتايج حكمه
فلا يناله العذول منه مراده في عذله لانه لا يصغي الى قوله وجحده
الواهية لما اطلع عليه من الحق واقامة البرهان القاطع وابراج
العناد تكون للبدر عند كماله اذ له الولاية عند غياب الشمس والقوة
والسلطان لانه مقابل للشمس ومعاند لها بنظر العداوة ولهذا
يحصل له الخسوف في بعض الاحايين واعلم
ان اعتماد الحكما على اصلين كبيرين احدهما المقابلة وطاقسية المعاندة
والمعاقبة والثاني المماثلة وطاقسية المصافاة والمحبة والمواصلة

141

وَامّا العدد ولهن جانب المقابلة ولا يستطيع طالب البدران يبال
منه بالمعاندة وابراج العناد مطالعة وانما يملك بواجب النسبة
الموجبة للمحبة والمماثلة ويشير به الى بدر الصناعة فانه لا يملك
الا بالنسبة المماثلة الموجبة للالتيام والاتحاد والمواصلة ويطلق
اسم البدر على الجوهر الابيض الذي هو دهن الحجر الصافي وهو الزيبق
الغربي فاذا حصل للطالب بالنسب العالية بالحكمة فقد ملك البدر
حقا وبلغ التصريف به الى اقامة تراكيب قريبة تقوم منها الاجساد
الاربعة الناقصة التي هي النحاسين والرصاصين بر على التمام
ويريد بالعدل ميزان النار ودرجاتها والطفها نار التعفين
وميزانها كحضان الطاير وسخونة ابط الانسان وثانيها التقطير
وميزانها قدر ما تعرق راس الانا وتجتمع العرق ويتحدر الى القابلة
من غير ان يسخن راس الانا سخونة تكون من غليان وربما اشار
بالعدل العدول مثل نار اصحاب البرانيات التي تحرق المصعدات
وتنشيط المقطرات وتنسف تركاتهم لانهم امن المقابلة التي هي ضد
المماثلة فادم ذلك ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى

يصم اخو الفتى عن العتب في الهوى ۞ فليس وان اصغى لعتب بسامع

شر اخو العتب هو المحب لان العتب ملازمه وسمعه يصم عنه
فلا يسمعه وان دخل اذنيه فلا يدخل قلبه ولا سمع اذنه الباطنة
ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله تعالى

يعنفني في ام سعد عواذلي ۞ وما انا فيها فليعلمن بطايع

شر ام سعد على الحقيقة اسم معلم على الحكمة الشريفة ومن اطلع
على برهانها فليس بطايع من يلمه فيها ثم قال

اردعني في حب حوا عاذلي ۞ كذبت الهوى ان كان بالعذل ارعوي

فلست

شر الحلق اسم حوا على الصناعة الكريمة لاحتوائها على المحاسن كلا
ولانها الام الحافظة للطبايع الداخلة في العمل المكتوم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى عليه

فتاة كساها الشعر سحا من الدجا ۞ يشف على جسم من النور ناصع

شر الضمير عايد الى حوى المذكورة لان المادة الاصلية التي هي الام
لا بد ان تدبر بتدبير يليق بها فيظهر عليها جمال سواد شبهه بالشعر
ويشف من تحته بياض جسمها بنور ساطع فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ورحمه واسعة

تزد ببدر فوق غصن وتنثني ۞ بسحر وتعطو كفها باصابع

شر الاشارة الى الام التي هي حوى لما حوته من الجمال والكمال وهي الفتاة
ذات الدلال وهي التي ظهرت في الهيولى الصناعية في العمل الاول المكتوم
وظهور السواد اولا في المكتوم ومنها ما هو بعده في التزويج الاول وهو
الذي اراده الشيخ وظهور الشفاف والنورانية فمنها ما هو في العمل
الاول المكتوم ومنها ما هو بعده في التزويج الاول عند تمام الانحلال
فيصير البياض والنور في اسفل البربا ويعلو السواد من فوقه
والبدر هو ظهور وجهها والغصن استنادها الى اعلا البربا فيلا
وجهها من راس الغصن وانثناها بالسحر هو قواها الروحانية وفيه
الاشارة الى العمل التدبيري الذي فيه ظهور وكمون وهو صعود الرطوبة
الى اعلا الانا وكرورها راجعة الى اسفل البربا فتشبيهه بالتيه
والدلال والسحر لحلال واعطاكفها اشارة الى نهاية هذا التمنع لها
اشتغالة دقبول واذعان واول ما تعطي كونها الاسايع الاصابع
ويشير بها الى خمس درجات في زمن التقطير والانحلال والتقطير
ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله تعالى

والعناصر

ساطع

عبارة في الكبير وقد اشرنا
الى ان وجود السواد يكون
في عدة مواضع منها ما هو
في العمل الاول المكتوم
ومنها ما هو في درجة
التزويج الاول

حوي حبها قلبي فمازجه دمي ، ممازجة الصهبا بما الوقايع — النقايع خ

ش اي لم يبق في قلبي سوى محبتها لان القلب اذا احتوى عليه الحب
لم يبق فيه وسع لغيره وذلك لسريانه في القلب من الدم الذي مازجه
ومن القلب في جميع اجزا الجسد كان الصهبا اذا خالطت ما الوقايع
الذي هو الدم حصلت الممازجة والاشتغال له وانقلبت عين الصهبا
ما ساريا في اقطار الجسم ولهذا قال الشيخ رضي الله تعالى عنه

فاي عضو لبثو فيه هوى لها ، فما من دوا غيرها هو نافعي

ش حيث امتلا بالحب وسرى بسريان الدم وامتلات منه ساير الاعضا
فصار كل عضو من اعضايه داعية للطلب لان كل انسان له دواعي
لطلب الملايم وله صوارف لدفع غير الملايم فالهوى لم يزل يطلب
ما يلايمه ولا شك ان في كل عضو قوة فلكل قوة ميل الى ما يقتضيه
ذلك الهوا فبذلك صار الانسان مبتلى وما من دوا ينفعه غير محبوبه
ووجه النسبة في ذلك العالم الصناعي انه لو لم يكن بين الاجزاء
المطلوبة مناسبة ومحبة اصلية لما نتج المطلوب وفي ذلك الاشارة
الى نار خفيفة تسري في مواطن الاجزا لتبيع الكون وتتخلص من الفساد
وفيه الاشارة الى تمكين التدبير في جميع اجزا المركب واستحكام
المزاج بين الارواح الباطنة المتناسبة ونفي الغريبة فافهم ذلك — ونفي الغريبة ن
ثم قال الشيخ رضي الله تعالى . المجامع

بمجوسية الابا لكن اتيها ، اذا انتسبت من دارم لمجامع

ش اشار الى الهيولى المتولد منها انسان الفلاسفة وانها مجوسية
الابا والمجوس يعبدون النار ويعظمون الاجرام العلوية الشمس
والقمر فالهيولى مولدة الابا من المجوس التي تميل طباعهم للطبيعة
النارية على الاطلاق وطبايع الاجرام العلوية النارية مثل الشمس

والمريخ

والمريخ واما امها فهي عربية رقيقة الطباع من العرب اصحاب الغزل
واللهو والشعر وهم من طبيعة الزهرة وعطارد والقمر وبني دارم ومجامع
قبيلتان من حنظلة ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

لها بين اضلاعي وفي خيف ناعم ، معارف من نوري جديد وخاشع — خ وخالع

ش يعني ان لها في باطنه والخيف هو المنحنى المقصود به القبول للزرع
من وارد المطر فانه ينبت من الخيف الناعم ما احياه من سر الحياة ونوري
جديد وخاشع يريد به الانوا المطرية يشير به الى ما عنده من الكاشف(?)
اي المستفوم(?) من العلم اللدني والجديد هو العلم الوارد فان هذه المعا
تلقى من حضرة الحق على قلبه بطريق الالهام وشبهها بنور ذو الغيث
الهاطل في اوقات الانوا فهي ما بين طالع وغارب وفي ذلك
الاشارة الى تردد الروح الى باطن الجسم وكروره واستحالته ما بينا
الروح من اجزا الجسم الى الروح والنفس لقبول المعارف لان المعارف قوى
كامنة في النفس يظهرها زوال الحجاب الثقيل من اعماق الجسد وتجاويف
القلب والاضلاع وفي الخيف الناعم الاشارة الى القلب الباطن وهو
خلاصة الجسم المهيا بالتدبير وفي معنى قوله معارف من نواي جديد
وخاشع يشير به الى الغمام والبخار الهاطل بقطر الندا وان انبعاثه من
القلب لان السبب الفاعل هو الحرارة الظاهرة العنصرية والباطنة القابلية
والجوهرية هو الصاعد اللطيف الرطب من كرة الارض والخاشع هو الراجع
الى الارض وان كان اصله منها فليس هو جديد صاعد وانما هو في صعوده
راجع بغيث هامع وهذا التدبير في درجة المعقد ثم في معقد النبات
ثم في ادوار انحلال المركب في المقام ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

اذا سعت فيه الرياح فيولها ، تنفس في آذيه المتنافح(?)

ش يعني بذكر ما بعد ذلك من القطر ~~ودخوله~~ انحلال المركب ودوام تصاعد

آذيها البحر امواجه وجمعه
الاواذي انشد ابن بري
للعجاج
طحطحة آذي بحر متاق
ع لسان العرب

الاجرة المشبهة بالرياح علو الجاشملة كحسن الغليان وتصاعد من الاجرة
ودفع القطر وذبول الرياح صعود ما من الاسفل الى العلو تغطش اي
تصاعد القطر في اديم دمو فلكدا اي من علوه الى اسفله ثم قال رحمه الله

ووقفت بباليها ودمعي ديمة ،، يطبقها من مستهل ودامع ،،

شرح اي باليا الارض التي استحالت من صفة الى صفة الجان صارت صخورا
بيا ومنيا وهما منا والوقوف اشارة الى الكف عن الارض حيث صارت
باليه ولم يا ما يا لكف عن الماء لانه قال ودمعي ديمة اي مستمرة على الجريان
يطبقها اي يعمها بالندا العنصرية التي تطبق لاحيا الصاعد
والمستهل هو ما يبدا ظهوره والدامع هو القاطر وهذا يدل على تكرار
تقطير الماء في مدة التطهير الى ان يتحد الدهن بالماء والروح بالنفس
ويصير الماء دهنا والدهن ماء ويتحد اشيا واحدا ما الهيا وهبا روحانيا
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ،،

كأني في اطلالها استبينها ،، زناد باعلى ذي حسي فالقوارع

شرح الاطلال الاثار استبينها اي استبينها لتثبت لي ما طرا عليها حتى
احالها من الصورة الهيولانية الى هذه الصورة البالية زناد اي
لسان حالها كزناد يقدح نارا على ما جرا عليها من تغير حالها هنا وذي
حسي هو الصوان والقوارع الفواعل ثم قال رحمه الله

وقد قسمت فكري بثنيات طرقها فاضبعن عن قصد السبيل موانع

شرح الثنية هي الرابية والجبل الصغير وهي اعلام دالة على الطريق
الموصل الى السبيل فاذا انتهى الى التفصيل انقسم فكري في طرائق الوصو
فان طلب السرعة جمع الموازين وان توسط فالتراكيب وان اخذ
التمام قصد السبيل ولكن من شان النفس طلب العجلة وقرب
النتيجة وفي ذلك نقص في رتبة الحكيم العارف لان الحكيم العارف

لا يسهل

زناد (خ)
ثنيات (خ)

١٤٤

لا يسهل به اذا بلغ تمام التفصيل وحصل الماء الالهي والاكليل ان يضيع
منه شيا لان مقصوده الى مقام الملك قريب ولم يبق الا التركيب والساقي
كقدم الاكسير لكن للنفوس والارواح المدبرة دون التمام مداخل في الموازين
والتراكيب فانهما واعلم ان ليس في الرطوبات الخالصة من اول التدبير
الى اخره موانع لان الموانع انما هي في الاجساد الدنسة الارضية واما الارواح
فانما تظهر الطهارة الكاملة في العمل الاول المكتوم قبل التزويج الاول
اذ هي الواسطة في تصفية النفوس وتخليصها من الاجسام الكدرة وانما
الارواح الروحانية تتربا ايضا في طول التدبير على يد الحكيم كما تتربا
النفس من حين تكون شرارة ضعيفة الى ان تصير ذبالة فتيلة وقوله
ثنيات فهي طرق صخور وان ادت الى الوصول لان لكل طريق صعود
وصول بنسبة دون الغاية وهي وان كانت موصلة الى نتائج فهي
عن قصد السبيل موانع ويحتمل ان يكون قوله على الاطلاق في عالم
الصناعة من غير تمييز بتمام التفصيل على الجادة التي هي قصد
السبيل فاشار منها على ثنيات الطرق الموجودة في عالم الصناعة
للعالم بها من قبل التراكيب والموازين والبسايط لان الانسان اذا اشتغل
بها وادته الى النتيجة ما فانه يشتغل عن الوصول الكامل فان قلت
ان هذا الكلام معارض لقول الحكماء ان تدبيرهم واحد ولا يمكن
الوصول الا منه حينئذ مناقض لذلك فنقول لما قصد السبيل والوصول
الى الكمال الحقيقي واحد فلا يمنع ذلك ان في عالم الصناعة طرق توصل
الى ما هو دون الغاية لان كل تدبير يكون على قانون الحكمة موصل
للحق وكل تدبير يخرج عن قانون الحكمة فلا يحصل منه نتيجة
فتدبير القوم وان اختلفت طرقه ومباديه فهو واحد كالجامع الذي
له عدة ابواب فمن اي باب دخل وصل القبلة وبه نعلم ان التدبير واحد

مطلب

والموازين ونحو ذلك فانها عن قصد السبيل موانع اي شواغل لان الانسان

مدهشة لانهم يحيون بوحدته انه موصل الى الحق لا انه على كيفية واحدة
في العمل فهذا كشف لم نصرح به على هذه الوجوه الاتي في كتابنا هذا وذلك
ان تدبيرهم الاول واحد وتزويجهم واحد وتفصيلهم واحد وتركيبهم الثاني
واحد فهذا الزيادة اوهم ثم قال —

فأحبب بها دارًا عفت بمصايف • كررن على ابياتها ومرابع

ش عفت اي محت لما تكرر على ابياتها من حرارة الشمس الذي قال انها من
المصايف والمرابع وفيه الاشارة الى موازين النيران من اول الحمل الى اخر
التفصيل قياسا على حركة الشمس في فلك تدويرها الى الاوج والحضيض
والقرب والبعد وبمقتضى ذلك يكون التدبير الصناعي ٤ ٦ ٣
نارا وربع على عدد ايام السنة الشمسية فان قربنا على عدد درج
الفلك كانت ٦٠ ٣ فاذا اراد الحكيم اسقط نصفها بحكم كرور
الشمس وميلها لان منتهى الميل في الشمال ٩٠ يوما ثم تكر راجعة
وتناقص ٩٥ يوما الجملة ١٨٠ يوم وكذلك في الجنوب فتكون
النيران المحتاج اليها في التدبير ١٨٠ وهي عدد نصف دور
الفلك وهي المصايف المكررة والحكيم الفاضل يلزمه الاحتياط على
عدد الصاد ونهايتهم المراد لان الميل يبتدي عن الشمال من اول الحمل
الى اخر الجوزا وهي ٩٠ وهو نهاية ميلها درجة ثم تتناقص الى اول
الميزان ٩٥ درجة لا يبقى لها ميل ثم يبتدي في الجنوب الى اخر القوس
٩٥ وهو نهاية ميلها في الجنوب ثم تاخذ في النقص الى اول الحمل
٩٠ فلا يبقى ميل البته وهو وقت الاعتدال ومن لم يعرف موازين
النيران فلم يدرك التدبير فان قلت انا قلنا ان في التدبير
اربع نيران لا غير وقد درجناها في الحروف الى سبعة اربعة عنصرية
وثلاثة طبيعية فنقول في الجواب ان تلك مراتبها وهذه درجاتها

وهذا

١٤٥

وهذا سر كشفناه لم ينفوه به احد من الحكما وهذه الدنيا رعفت لتكرار الحرارة
واليبس عليها حتى اذهبت رطوبتها التي هي علة الخراج الحياة وبقيت ارضا
يابسة لخروج روح الحياة عنها بتواتر حر الشمس وقوة المصايف المستولية
عليها ومن شان الانسان محبة العمران وكراهية الخراب والشيخ قد
يعكس ذلك حيث قال احبب وذكر انها عفت وذلك لما تقدم له من العلم
انها ستعود الى العمارة وتصير الى البقا بعد فطمها ارتها
من ادرانها وسوادها صرحوا بذلك فقالوا برجوع الارواح الى الاجساد
التي خرجت عنها ثم قالوا ان الجسد الباقي الكثيف يلقى خارج العالم لا
فائدة فيه وهذه مدهشة تحل لكن رموزها اما قولهم برجوع الارواح
التي خرجت من اجسادها فهو كلام صحيح بالمطابقة على الجزء وعلى الكل
ومعناه ان الاكليل هو خلاصة الجسد وقد خرجت الارواح منه وعنه
تعودها اليه لا الى الجسد الاسفل الذي هو بقي كله وسخا ودنسا لا خلاصة
فيه ولا روحانية وانما يلقى خارج عالم الصناعة لانه ردي ميت
لا حياة فيه ولا اشارة للحكيم في قوله فاحبب بها دارا اليه وانما
اشارته الى دار الصناعة التي هي المعدن وانما خلت والنبات صح
مما كان فيها مما تقدم وصفه من الذكور والاناث والزوجات والجوار
والنبات والرياض والازهار والشموس والاقمار والظبا والغزلان
واشباه ذلك وقد فهمناك موازين النار وانا نبغي عليك ميزان
النار الاولى في الحمل الاول ونديرها الى نهايته ثم ميزان العمل
الثاني بعد التزويج الاول وقد سموا بها القوم وقالوا انها
مثل حضان الطير وان اخلت بعد هذا الميزان في اوان تدبير
في طول المدة واخطات فرايتك لانها فقد طلعنا عقاكم
قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

محاها البلا فاستعبرت فوق ابكها ۞ تبكي عليه كل ورقا ساجع
وبانت ظبا الانس عنها فاوحشت ۞ على اثر انس للمسرات جامع
ش اشارته الى الارض الموحشة التي خرجت منها ارواحها واقفرت وكل
لجلها استعبرت فوق ايكها كل ورقا ساجع وهي الروح والنفس فهي
تبكي عليه اوان التطهير بعد فراق الجسد واجمع اعني النفس والروح
والروح بالنفس من غير استقرار في جسد لتعاليهن عنها وقد بانت
عنهما ظبا الانس فبكتها حزنا ووحشة لاجلهم محاسنه الانس التي كا
للمسرات جامعة فاذا كمل التطهير اشتغلا بها ولحقا فصارت النفس
هي الروح والروح هو النفس ثم قال
عجبت لها تمشي من الري عنبرا ۞ وتصبح في ثوب من النور فاقع
ش القول على ارض الصناعة من حيث الارض والاراضي كلها واحد
من حيث مدخلها في الصناعة فلا تتوهم ان القول على الاراضي
الموحشة فانه لا فائدة فيها وانما قوله على الاراضي الاولى في
التركيب الاول وهي الارض الثانية التي هي من جسدين في التركيب الثا
فهي تمشي بالري عنبرا ثم تصير في ثوب اصفر فاقع اللون بعد
القضا الدرجة المناسبة لذلك لان صبغه عدم قال
وتبكي عليها العين فقد العينها ۞ فتضحك عن غصن من النور يانع
ش لما فقدت عين تلك الارض الموحشة من عالم الصناعة لا عين وجودها
ثم زالت وصارت ارضا غيرها وشربت وربت حتى صارت عنبرا ثم
لبست ثوبا اصفر فاقع ثم ضحكت عن غصن زرع فيه ذا نور ازهر
واينع لان هذا الغصن اليانع بثمره الاكسير فافهم ذلك ثم قال
بجانبها الشرقي شمس يسوقها ۞ هو القمر من جانب الغرب طالع
ش الجانب الشرقي من طباع الشمس والجانب الغربي من طباع القمر وهذا

الرمز

الرمز واقع بالتنكير على شمس هي النفس وعلى قمر هو الروح فيجمع الحرارة
والبرودة ولا بد في التركيب من الجمع بين الفضيلتين ويمتزج
الجانبين ويجتمعا في الوسط وتصير الشمس قمرا والقمر شمسا طالعة من
الغرب وهو المعاد وعلامة الفنا من الجانبين ثم قال
لها من سناه ما الذي نضيابها ۞ اذا ما رمي عن قوسه بالاصابع
ش اذا رمى القمر عن قوسه بالاصابع فالرامي هو القمر وسهامه هو الروح
والنفس والاصابع هي محل الاعتماد وعددها عشرة مقسومة والقوس
تاسع البروج من المثلثة النارية فقد بان ان هذه المثلثة تدبيره وقد
صرح القوم ان الاصابع تسعة وهو عمل صحيح لكن العشرة اقوى ثم قال
اذا اقترنا من طالعات بروجها ۞ بمنقلب في الطبع للدلو ناسج
ش يعني بالاقتران للشمس والقمر وهما النفس والروح في برج طالع
منقلب رياحي فيكون ناسج الدلو هو الميزان وفيه الاشارة الى تحرير
الاوزان وهو الثاني في مثلثة الهوائي طبيعة البروج وفيه الاشارة
الى الثاني من الاجزا التفصيلية الهوائية وهو الاكليل وتنسيبا الى درجة
التسبيب تفترق الارواح عن الاجسام ولا تثبت في الاكليل بالكلية
افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
تفرق الارواح من عن جسومها ۞ فمن طاير نحو المحيط وواقع
ش لان في درجة التسبيب تفترق الارواح عن الاجسام ولا تثبت في الاكليل
بالكلية والطاير نحو المحيط هي الارواح والواقع هو الاكليل ثم قال
فان جمعا بعد افتراق بثالث ۞ لميزانها الاجزا تاليه سابع
ش اشار الى التركيب الثاني بعد التسبيب بثالث واشار به ثالث الميزان
وهو القوس ثالث البروج النارية وقوله الاجزا التالية سابع ثانيه العقرب
ثاني مرتبة من المثلثة الترابية ومحله وموضوعه الحرث والزرع وفيه الاشارة

الى الارض التي هي كمال الطبايع في الصناعة الالهية التي تزرع فيها الاعصان
وسماهما بالجامع وهي الارض الصالحة المغذية ثم قال
تكن الجسوم القابضات نفوسها . قيامة بعث من منفض المضاجع
ش حاصل قوله انه لا يمكن الجمع بين الماء الالهي والارض لا بالنار لهما
وهو النحاس الاصلي وهو الارض الجديدة ويكون الجمع بها على قانون واشار الى
البروج الناري الذي هو القوس اشارة الى النار العنصرية فاذا تم ذلك
فقد قامت القيامة واحييت الموتى وقامت من مضاجعها برجوع
ارواحها اليها بواسطة الارض الجديدة ثم قال الشيخ رحمه الله
وذلك من بعد انقضا قطوعها . ببشر سعود للنحوس دوافع
ش القواطع المنازلات او فات المبادي الاختيارية لتعديل الالات
والتنابير وابتدا العمل الاول المكتوم فابتدا التركيب الاول ثم ابتدا التفصيل
ثم ابتدا التطهير ثم ابتدا التصعيد ثم ابتدا التنسيب ثم ابتدا التركيب
الثاني ثم ابتدا غسل الاجساد ثم ابتدا الاذابة لحل الاكسير ثم ابتدا الطرح ثم
التضعيف فيقصد الاختيار المناسب لكل درجة فيحصل اعتماده على السعو
ويحذر القواطع واما القواطع التي يخشى منها في التدبير فهي دوري
زحل والمريخ اما الغلبة البرد واليبس او لغلبة الحرارة واليبس فافهم ثم قال
فسل بهما عن خير اكليهما . تجدني في عليهما خير واضع
ش امرك ان تسال ان وجدت عالما بالحكمة خبيرا بها او من كتب الحكما خبر مصنف
فانك تجد هذا الاستاذ في علم الشمس والقمر وما يتعلق بهما خير واضع
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
بما مهديا الانوار من غير منة . الى كل مهد حر من ساه ومانع
ش يعود الضمير بها على الشمس والقمر لانهما مهديا الانوار على العالم السفلي
فيضا من الله سبحانه وتعالى في حياة للعالم ويقاس عليهما في العالم

القانخيطات

انطواء

للمبداء في العمل الاول المكتوم وكذلك لتعديله صح نسخة كبير

الصناعي

الصناعي الذهب والفضة وهما الاعطاء والمنع في المعاوضات وغاية العقد
الصناعي الوصول لاكسيرين احدهما الذهب والاخر تقيم الفضة فيصير احدهما
الانوار من غير منة لان عطاءهما لا حد له لسر المدد المتصل بهما من الفيض
الالهي وللسر في توليد الاكسير والاشارة الى النفس والروح الصناعية
اذ هما السبب لوجود الاكسير والتراكيب الصنعوية والموازين وابراه
العلل والامراض وكلاهما من الاسرار والادوية ما لا يحصى وقوله الى كل

لحياة الافق الشرقي حاد يابس فقابلت الحرارة البرودة فقويت اليبو
لكن الافق الشرقي طبع الحياة فصار لديه في قسم الوجود نصيب من الناظر
الشمس اليه من عن يمينه اعني الوتد العاشر فقويت حرارته الغريزية
لان العاشر معتدل في الحرارة والرطوبة فقابلت رطوبة العاشر
يبوسة فثبتت اليبوسة الاصلية وصار له من قسم الحياة ونزك
غطيمين وهما الطالع والعاشر فعدل عن الرابع الذي عن الشمال لانه
طبع الموت وعين الرابع عن اليمين فكان العاشر ولما لاحظه بدر التمام

القانطات

في الارض التي هي كمال الطبايع في الصناعة الالهية التي تزرع فيها الاغصان وسماها بالجامع وهي الارض الصالحة المغذية ثم قال

تكن للجسوم القابضات نفوسها . قيامة بعث من منفض المضاجع

ش حاصل قوله انه لا يمكن الجمع بين الما الالهي والارض لا بالك لسما وهو الغاس الاصلي وهو الارض الجديدة ويكون الجمع بها على قانون واشار الى البروج النادي الذي هو القوس اشارة الى النار العنصرية فاذا تم ذلك

فسل بهما عن خبير الكهما . تجدني في علمهما خبيرا واضح

ش امرك ان تسال ان وجدت عالما بالحكمة خبيرا بها او من كتب الحكما خبر مصنف فانك تجد هذا الاسناذ في علم الشمس والقمر وما يتعلق بهما خبيرا واضح

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بما يهديا الانوار من غير منة . الى كل معط من سناه ومانع

ش يعود الضمير هنا على الشمس والقمر لانهما يهديا الانوار على العالم السفلي فيضا من الله سبحانه وتعالى في حياة العالم وبقائه عليهما في العالم

الصناعي

١٤٧

الصناعي الذهب والفضة وبهما الاعطا والمنع في المعاوضات وغاية العقد الصناعي الوصول لاكسيرين احدهما الذهب والاخر تقيم الفضة فيصير ابهة يهديا الانوار من غير منة لان عطاهما لا احد له لسر المدد المتصل بهما من الفيض الالهي وللسر في توليد الاكسير والاشارة الى النفس والروح الصناعية اذ هما السبب لوجود الاكسير والتراكيب الصنعوية والموازين وابراء العلل والامراض ولكل منهما من الاسرار والادهان ما لا يحصى وقوله الى كل معط من سناه ومانع اي كل يقبل من النور بحسب ما فيه من القبول والمنع لان الفاعل لا يفعل الا في قابل وكل مخلوق يكتسب منهما بحسب قبوله

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

يبالكما لا منهما كل ناقص . ويلبس ضوا منهما كل خالع

ويقبل سعد الطبع كيوان عنهما . على انه نحس بخير منازع

اذا نظرته الشمس من عن يمينه . بعين الصلاح ومن صبر رابع

ولاحظه البدر المنير مقابلا . لمستقيما سيرا غريب الحجج

سنا لكن يعلو جد كوكب له . اذا ما وفاه الحظ شر المواقع

ش اي الاجساد الناقصة فانها تكمل بهما وتكتسي من نورهما وكيوان هو زحل وطبعه بارد يابس وهو نحس اذا كان في الطالع شرقي طبع لحياة الافق الشرقي حار يابس فقابلت الحرارة للبرودة فقويت اليبوسة لكن الافق الشرقي طبع لحياة فصار له في قسم الوجود نصيب والناظر الشمس اليه من عن يمينه اي من الوتد العاشر فقويت حرارته الغريزية لان العاشر معتدل في الحرارة والرطوبة فقابلت رطوبة العاشر يبوسة فقويت اليبوسة الاصلية وصار له من قسم الحياة وتدين عظيمين وهما الطالع والعاشر فعدل عن الرابع الذي عن الشمال لانه طبع الموت وعين الرابع عن اليمين فكان العاشر ولما لاحظه بدر التمام

قال العلامة الجلدكي في كتاب دقائق الميزان
في معادن الاوزان بالفضة التي تصيب الاسرب بالزاجح ثم تسبغ بالنحاس
الرابع الى ان يغمس الاسرب الحديدي حتى يصير احمر كالنحاس ثم يغمس
المحلول او بزعفران الحديد الفضة المرزنة
جزء على عشرة من الفضة بوزن معلوم
وتحمل على الذهب بوزن معلوم
وقد تم ذهبا على الخلاص هـ

من المقابلة في السابع بالبرودة والرطوبة وغلبت القوى الروحانية
الكثرة بيبوسته الاصلية فاعتدلت طبايعه في الكمية والكيفية انقلب
كيوان من طبع النحوس الى طبع السعود بشرط ان يكون مستقيم السير
غير راجع ولو ناظر كل من النيرين وهو غير مستقيم السير لم يتم له وجود
ولا يصير سعدا لتركب القوم من اصله ارضي زحلي رصاصي بطبع الموت والعدم
فاذا حصلت له انوار النيرين مع سلامته من الموانع والرجوع والقواطع هـ
فهناك تعلو جد من هو كوكب اي ينقلب من الجسدانية والظلمة الى
الصورة الفاعلة الروحانية النيرة **واعلم** ان زحل بطي الحركة
ينسب الى السعادات العظيمة اذا كان صالح الحال وسعود وينسب
للنحوسات الردية اذا كان فاسد الحال منحوس مهو يدل في عالم
الكون والفساد على التعفين في جميع المولدات ودرجته في العالم
الصناعي للعفنيات واول التزويج والتعفين وله من الاجساد
الذايبة الاسرب وقد اطنب في وصفه الاستاد مسلمة المجريطي حتى
اعتقد كثير من الطلبة انه الحجر المكرم ومن جملة قوله ان اصل تكون
المعادن المنطرقة منه وشرح ذلك ان المجمع عليه ان اصول المعادن
الما والارض ثم البخار والدخان ثم الزيبق والكبريت ومنها الما
والارض الى البخار والدخان ثم الى الزيبق والكبريت ثم الى الاسرب
فاذا انقطع عنه المادة الغذائية مع انقطاع حر الطباخ بعد كمال
الصورة الاسربية كان اسربا وان استمر الى غذائه مع وجود الطباخ
تكون منه انواع المنطرقة على حسب موادها وبقاعها وحر الطباخ
الفاعل لها وفي شرح ذلك مما يتعلق بكيوان من علم الصناعة
ما دعيناك به من علم الميزان وهو قول خالد في شعره مصرحا بغير
رمز لمن يفهمه حيث قال ـــــ رحمه الله تعالى

وعلمني

نستعمل اولا

وعلمني حملان شي معجل جزاه الا في خير مما كان جازيا
فقال من البدر المنير ضياوه كمثل ذكور الناس في الفرض وافيا
ومن شمسه قسم الاناث فريضة ومثليهما من قسم كيوان صافيا
فهذا لمن يرجو اصلاحا مجاهدا وذاك لمن يرجو الامور العواليا
ونقتضي كلامه النصيحة وتجميل الفايدة من وجهين احدهما التركيب
بان يوخذ من الروح الطاهر الذي هو البدر جزان ومن النفس
الطاهرة التي هي الشمس جزو واحد ومن زحل الصافي ستة اجزا ويجمع الجميع
بالسحق والتشميع ثم الاذابة ثم الالقا فانه اكسير قريب الثاني من علم
الميزان بان يوخذ من جسد القمر المشجر جزان ومن الشمس الخارج من
التعليق جزء واحد ومن زحل الشمسي ستة اجزا ونسبك الجميع في بوط
مناسب في كور منفخ مناسب ببورق الحكما النسبك المعلوم ثلاث ساعات
ثم تفرغه ذهبا خالصا على الخلاص اشار الشيخ برهان الدين صاحب هذا الديوان
المنقول الاستاد جابر ووافقه من زيادة ولا نقصان حيث قال في كتابه
نهاية الطلب واقصى غايات الارب **واعلم** ان زحل اذا كان في الطالع
ونظرت اليه الشمس من التربيع عن الميمنة ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق
ان يكون وافقا بالاستقامة فان زحل ينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود
في اسرع من لمح البصر فنظمه الشيخ ولم يزد فيه ولم ينقص وشرحه ان يكون
من الجزو الباهر القمري ما يقابل زحل المستقيم السير الصالح الحال المقابلة هـ
تبرد مزاجه وترطبه لانه اذا اصفي بالاستقامة فانه يصير احمر اللون اقوى
حمرة من النحاس لان حمرته ذهبية فان قابله القمر صار لونه معتدلا
شمسيا فيضاف اليه من الجزو الحار الرطب الشمسي بمقدار النصف المقابل
القمري فينقلب زحل من طبع النحوس الى طبع السعود في طرفة عين
وهو يحل الى قول خالد لان الوزن الكلي من الشمس نصف الوزن من القمر

الصافي
الاحمر
صح

الكلي صح

غير

اذا التربيع نصفا لمقابلة فلزم ان يكون بين القمر وزحل ست بروج وبين
زحل وبين الشمس ثلاث بروج الجملة تسعة فجملة الاجزا تسعة لكن
قول خالد اقوى في التصريح وقول هذين الحكيمين اقوى في الحكمة لبيان
السبب الفلكي والقياس النظري والعلم العددي وفيه سر غامض وهو ان
يكون من زحل الاحمر الصافي واحد ومن القمر سته لان زحل في الطالع
وعدده واحد والقمر في السابع وعدده سته الجملة سبعة ومن الشمس
ثلاثة الجملة عشرة وهو غامض وقول جابر الذي حكى الشيخ وقد ذكرنا
من معناه وجوها كثيرة في كتاب البرهان وفيه سر غامض في
النصفية فان زحل اذا حصلت له المقابلة القمرية اعتدل وصفى فصار
قرا صافيا خالصا صقيلا رزينا ذهبيا ظاهره ابيض صيني وباطنه
احمر مرير فاذا حصلت له المناظرة الشمسية من ميمنة وهو في العاشر
في وسط الفلك انتقل الى حسنها ولونها لان الساعة التي تنظر اليه الشمس
تكسوه من بهائها ونورها وهذا امر عالي وسر غالي لا يحل التصريح به اكثر
من ذلك فافهم ثم قال الشيخ العالم الرباني رحمه الله

خذ الحجر الرطب الذي يشترى ، ولا تزدري بمتاعه سوم بايع
فرو وجد بالاجساد والذهب بالذي ، يباع رخيصا في جميع المواضع
وفصله واغسل عند ادراك جسمه ، برفق حكيم في التدابير صانع
وهاك الذي اجملت فيه مفسرا ، بشرح لاستار الرموز دوافع

ش من يشير الى ما ذكره مجملا من العلم فقد ذكرنا مفصلا والحجر
الرطب هو الهيولى الصناعية فهي لا تباع ولا تشترى لانه لا يوجد الا عند
الحكيم بالمهنة وقدم الاجساد في الازواج على الذهب ويجوز في تقديم المتاخر
وتاخير المتقدم والذي يباع رخيصا في جميع المواضع هو الملح ورمز
عليه لان من شانه الغسل واذابة المعدنيات وتجميدها وفي بيان الملح

العوم

اي الابيض

العوم وهو حجر السطوتين والمقصود ملح مدبر صناعي يتوصل به الحكيم منه الى تدبير الخل الحكمي والمفتاح العملي ليقدر به الحكيم
على الاذابة والاجساد والتزويج والتفصيل وغسل ادراك الادهان فالعلم
من واحد واثنين وثلاث واربع فافهم ثم قال

وكن عالما بالنار فالنار سرها ، فلا بد منها فهي ام الطبايع
فاجمد بها ما كان بجامد ، وميع بها ما كان صخرا بلايع

ش اصل ما ينبني في هذه الصناعة النار وقد شرحنا فيها ما لم يشرح
احد بمثله ولا شك ان في الاجزا ما هو جامد من اصل الخلقة وفيها ما هو
مايع ومنها ما هو متحجر والصناعة تحتاج الى المفتاح والى زيادة الرطوبة
لتحليل الصخور اليابسة الصلبة المتلززة الاجزا ولا شك ان في الاجزا
الذهبية حرارة عاقدة تعقد الاجزا المنحلة فالصناعة في حالات العمل
كلها من اوله الى اخره في تحليل اليابس وتجميد المايع فافهم ذلك ثم قال

ولا تجهل التشميع فالامر كله ، يسير على من فك رمز التسامح

ش التشميع الاذابة وسنذكره في مكانه في قافية الفا ان شا الله
تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله

وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة ، تخاف الغنى فيها هجوم الفواجع

ش اعلم ان من عرف سر التخمير والتطهير والاذابة التي هي التشميع
للاجساد فقد هان عليه العلم والعمل وبلغ المقصود بما هو سهل وسنذكر
من ذلك ما تيسر شرحه ثم قال رحمه الله

ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع ، فقد امتلات اذانه بالجعاجع

ش امرك بترك ما لا طايل تحته وانما هو من الكلام جعجعة لا طحن فيها
ولا دقيق لبعدها عن قوانين الحكمة ثم قال

وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا ، ففي الشكر تهوى الصنايع

ش العرف هو الشرع وهو الدين الحق واصله شكر النعمة ولكل نعمة شكر

بحصتها وهو من رضا واساسها نجد الشكر لله واهبها والمنعم بها لقوله
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ثم العمل بها مع من يستحقها بحسب نعمة
لا تنحل بها على مستحقها وهو لحراج حق الله تعالى ولذلك قال
الشيخ رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة .
ولا تنس حق الله فيما عملته ، وقابل ابو حجد العز ذل المطامع
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

القسم الخامس من الجزو الثالث في قافية الغين ثم قال الشيخ رحمه الله

رحمة واسعة يا رب العالمين امين اللهم امين يا رب العالمين
نبغت ولولم اجعل الما والثرى ، هو ابنار القوم لو لاك نابغا
ش نبغت اي فضلت في هذه الصناعة حيث جعلت الما والثرى
هو ابنار القوم يشير باستحالة كل عنصر الى الاقرب اليه على انه ليس
للصناعة الكريمة مادة غير الارض والما واعلم ان التراب لا يستحيل
ما من اول وهلة ولو خلط الما وقد علية بحل نار وانما يحتاج الى انه
يلطف بالسحق والتهبية فاذا صار هبا ترطب في نفسه واتحل
انحلالا برطوبة الهوا الرطب من غير ما فاذا انحل عليه الما الصناعي
بالتدريج انحل بالطبخ فيه من غير رسب فاذا انحل على هذا الوجه
امكن ان يصير هو ابنار التقطر ثم قال
هنالك صيرت الجزوع مصابرا . برفق وصيرت الصبور مراوغا
ش لارواح جزوعة لا صبر لها على النار والاجساد صبورة مقاتلة
للنار فاذا وصلنا الى حالة الما والتراب هو ابنار القوم فقد نبغت

الطبيعي صح

كان في الترى الكبير واذا استحال الثرى ما ثم استحال كل منهما هواء والفاعل المحيل في هذه العناصر الثلاثة هو العنصر الرابع وهو النار اي نار القوم صح

فافهم فهذه اسرار الحكمة قد كشفنا لك بعضها من هنا ولم يبق عليك الا عقلك وحسن ادراك والسلام صح

وصيرت

وصيرت الجزوع مصابرا والصبور مراوغا وهو قول مارية صيروا الاجساد
لا اجسادا والتي لا اجساد لها اجسادا وقول ذو سقراط اظهروا ما بطن وابطنوا
ما ظهر ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى .
قوي صرن عن فضة ففركن اربعا ، بتثنين فردا نا فذا الطبع بالغا
ش القوي الطبايع الاربع فاذا دبرها الحكيم بالنقص والاحيا صارت
فاعلة ومنفعلة وهما الاثنين المشار اليهما فالما والارض وبعد ذلك يصير
فردا نا فذا الطبع بالغا وهو الاكسير ثم قال .
يحيل الاعيان لجسوم محللا ، مزيلا لاذران المعايب دابغا
ش يفعل الاكسير احالة الاجساد الناقصة وقلب اعيانها الى الكمال بعد
ان يزيل ادرانها واوساخها ويمنع النار العنصرية ان تاكل من خلاصتها
شيا ويدبغها باحالتها لاعيانها والوانها ثم قال
هو الشمس يجلو الظلام بضوئه ، ولكنه لا يبرح الدهر بازغا
ش الضمير عايد على الاكسير يجلو اي يكشف الظلام عن الاجساد المظلمة
بضوئه وفيه خاصية عن الشمس اذ الشمس تبزغ وتافل والاكسير
موجود في افق شرقه بازغ طالع لا يخفى ابدا ثم قال
نتيجة ما يجعل الما جامدا ، ونار بها عن مثلها كان زايغا
ش اعلم ان الاكسير نتيجة الما الالهي والما الالهي نتيجة الما الهيولاني
والما الهيولاني نتيجة الما المادي ومن شان الما انه اذا جمد جمد المياه
التي هي من نسبته المعدنية وتعقدها ويفيدها الروحانية السارية في
ساير الاجساد التي يلقى عليها وكما انه نتيجة ما منكر لا يعرفه كل احد
فكذلك هو نتيجة نار هيولانية تجمع ان اصل مادته ما ونار وقوله
بها عن مثلها اي النار العنصرية والاشارة بمثلها اي النار الطبيعية
وقوله زايغا اي ساكن جامد ثم قال رحمه الله تعالى

دبانها محللا

خلطت بها منه ثلاثا بستة … فسالَ كما مدّ الأتيّان رابغا
وامطرته الارض التي بحرت به … وانبتّه فيها وقد كان زائغا صح

فاقبل كالتنين يمتص جسمه … بما مجه فيه من السم لادغا

ش يعني ان هذا الماء في اول التزويج الاول يكون ثعبانا عظيما ثم يستحيل
تنينا يمتص ذنبه الذي هو لطيف الارض ويحيل جرمهما اليه لقوة لحرافه
وهدبه وشربا سمينه ثم يلدغ جسمه ثم يمتص سميته منه ثم ياكل
ذنبه ثم تنقطع اعضاؤه قطعا سمية فعالة ثم قال

فيا لك مقتولا بغير جناية … صريعا لحر الوجد في الترب مارغا
مفصّل اعضا كان لرأسه … من النار والما المقطر نابغا

ش مدح هذا التنين الذي قتل نفسه وانتصح جسمه وقال انه مقتول
بغير جناية منه على غيره وانما جنايته على نفسه فصار صريعا ومثله
بحر الوجد في الترب نازغ اي فاعل بتر وغد الباطني لان هذا القتل
في سائر اعضائه قوى متحركة ما خلا الترابية الفاسدة من جسمه
ولما انفصلت اعضاؤه وانحلت فصارت سما والذي فصله وتلفه
وسلخ راسه الما المقطر الذي هو النار فاحاله سما فعالا محيلا لما
ياتي عليه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اقمت عليه الكلب يحمي صنيلة … من الذيب حتى لا يرى فيه والغا

ش الكلب هنا هو الكلس والصنيلة هو الما الالهي والذيب هو الروح النا[فر]
وقصد به درجة التشبيب لان الما الالهي نافر وشبهه بالصنيلة وهو
الصبي الصغير وفيه الذيب وهو قوة النفوس فاذا حماه الكلب اي تشيّب
استفاد سوقا ما يمنعه من احراق الاواني وتفوره منها فاعلم ثم قال

وضجته بعد البلا بدمائه … وسقيته كاسا من الروح سائغا
فقام يقول الحمد لله باعثي … بافصح الفاظ وقد كان لاثغا

ش يشير الى التركيب الثاني وانه بعد ان كان تنينا استحال انسانا ه
بالقوة في الهيولى المفصلة ثم صار انسانا بالفعل عند تضريجه بدما[ئه]

وشربه

وشربه لمائه واغتذائه بسائغ شرابه فقام من برزخه لمعاده كاملا
رتبته بفصيح العبارة بعد ان كان لاثغا ثم قال

غلاما حليما بعد طيش وخفة … كان تبيرا قد منه وفالغا

ش يسمى غلاما وهو كامل الاشد ولا يبلغ الهرم ولو صار له الف
عام فانه لم يزل شابا لان كال الاشد في عام او دونه ولا ينقص ولا
يهرم ابدا وفيه الصبر والحلم بعد ان كان في حداثة سنه ذا طيش
وخفة وتبير هو ابن سراد بن يافث بن نوح وفالغ هو ارفخشد ابن سام
ابن نوح عليه السلام وكل منهما كان في القوة والباس غاية لانهما ابوا
العمالقة فكانهما قد اسند لقوته ومنعته سطوة وحمية نفسه الابية
انفهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كريما ابوه الما والارض امه … صبورا على النيران في النار صابغا

ش وكيف لا يكون كريما وابوه الما الالهي وكيف لا يكون صبورا وامه
الارض الشمسية الذهبية النارية المرغية الحديدية وكيف لا يكون
صابغا ونفس روح الشمس صابغة وزعفران الحديد صابغ ثم قال

وقد كان شيخا اشعل الصبح راسه … فعاد من العرفي المشيب فاسغا

ش اعلم ان الانسان فلاسفة يكون شيخا اذا كان مولودا فاذا كمل اسود
زال الشيبه وينم وشابا الى تمام اكسير البياض فاذا شرب تساقي الحمرة
زال الشيبه وسخن مزاجه وتحلل ما اندرج فيه من البلغم ثم قال

واكرم بها ارضا اذا طاردهنها … حسبتنا به المستقرات النوابغا

ش الضمير عائد على الاكسير واذا شرطية تقتضي الماضي وهو بصيغة
المستقبل لانه لا يطير دهنها في حال كونها اكسيرا وانما يطير دهنها
في درجات من التدبير ومعنى قولهان يا لاكسير ارض ودهن عكس
المستقرات النوابغ اللاتي يرغن عن المركز لنحو المحيط بالفاعلين

[Margin notes: تبير وفالغ جيلان — اللغ السبع — ونفور دهنها]

النار العنصرية ومعناه دهن الحجر اذا لم يحط طيران الاوابق فلا يحبس
الزوابع ولا يعقد الاوابق ثم قال
بي الشمعة الصفرا او الصمغة التي بها يمسك الاصباغ من كان صانعا
ش الصمغ مما غاير على الارض التي هي اصل الاكسير ومن علامتها ان تكون
شمعية الذوب صفرا فاقع لونها وهي التي تمسك الاصباغ ومنها وفيها
تمام الاكسير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فمن يستنبح عن حكمة كنز سرها يكن حظه قلبا من الهم فارغا
ش من وصل الى هذه النتيجة فقد استباح كنز سرها المكتوم ويكون
حظه في الحكم الى الصنايع والفنون ويخلو من الهم بعد ان كان ملازما
له في دار الطلب فاذا بلغ الى اوج الوصول فصل من جميع الهموم والغموم
لان فيه الشفا من جميع العلل والامراض والواصل الى الاكسير اذا كان عارفا
تصرف في حدوده ومراتبه فلا يهرم ابدا ولا يسقم ولا يمنع وربما بلغ العمر
الطبيعي ما لم يعترضه عارض خاطع مثل قتل او غرق او سم وحي ويسلم من جميع
الافات باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيلبس فضفاضا من العز ذايلا كنهر جرت به متنه الريح سابغا
ش الفضفاض هو الابيض الساطع الفضي اللون وهو الدرع المتين ذايلا
طويل الذيل ومثله بالريح الطيبة المادة على النهر فيري في مسه تجعيده تزيد
وتزويده فاذا لبس هذا الدرع السابغ تصبح نفسه موقرة بالعز الدايم
ولا يصير عليه هم في الدنيا ثم قال
وعن ملك الشرق والغرب مخبرا على كل ما يأتي القلوب الزوايغا
ش لما ملك الشيء فقد ملك المشرقين والمغربين ولا خوف عليه اذا كان
على التقوى فهو محسود على ما تأتي القلوب الزوايغ من الخوف والوجل
والجور في الطباع لا تخاف ملوك الدنيا على انفسها ومنا لعلها ثم قال

فلا تخدع التجريب بعد تفهم وكونية التهدي بالتطير سابقا
ش امر بالتجربة بعد العلم وفهمه واعلم ان معرفة الاشيا بنظايرها وافعالها
وامثالها فقس على اشباهها وامثالها بعد ان العلم على احوالها وبالغ في
الاعمال تنفتح لك الافعال وتتضح الاعمال والاحوال ثم قال
ففي حمرة الاسرنج بالنار يافق دليل لها ان كان قلبك زايغا بالزاج
وفي الذهب الممزوج والزاج شاهد فسل عنه ان يعرض لك الشك صانعا
ش الاسرنج اسود اللون برصاص فاذا احرق بالنار صار اسرنجا احمرا
لظهور نفسه الباطنة على ظاهره والمراد من العلم ابطان الظاهر واظهار
الباطن **واما الذهب الممزوج** فانه يا يجلاه بالزاج في
في ظاهره اذ يبلغ الحد الكامل ومن دبر الزاج بتدبير الحكما وسبك به
الذهب الممزوج مرارا واقامه واحاله الى مقاربة الكمال لان في الزاج له
نفس صابغة فاذا ازلت عنه احتراقه وسبكت به الذهب الممزوج
مع الحجاب فانك تشاهد منه العجب العجاب في الوقت والساعة وفيه
نق قريب فلا يفوت العاقل في ذلك القياس فالتدبير في تلزيز
اجزا الفضة الى ان تقارب الذهب ومن بعد المزاج يكون العلاج بالزاج
وانما ذلك ضرب مثل الصحة الصناعة في الكمال ثم قال
لعمري لقد الفتك العلم لم ارد به غير وجه الله ان كنت ما ضغا
ش لعمري لقد صدقت في بذل النصيحة واظهار العلم واما انا والله
لقد بذلت الجهد وبالغت في النصيحة في شرح هذا الديوان
وتبيينه لمراد باجتهادي فيه الا لوجه الله تعالى ثم قال
فهذا هو الاكسير والحجر الذي ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا ونالفا
ش فقولنا ورثناه اي اتصل ذلك وورثنا العلم منهم وعنهم وهم
ورثوه واحدا عن واحد الى ابونا ادم عليه السلام ثم قال

فلا تنضحن الا بن تشتاغلا ۔ ولا تمسيك الا له متفارغا

شـ لكل مجتهد نصيب فانظر اذ كان مطلوبك يستحق ان تجتهد في طلبه لتصل الي ما بيناه فحق عليك الاجتهاد والتفرغ له ثم قال

ولا تطع الشيطان في هتك سره ۔ فان الذين الناس بالبغي نازغا

شـ لكل امرء شيطان من نفسه جار في عروقه ممازج لدمه وروحه وهي النفس الحيوانية وشيطان من خارج وهو ابليس الرجيم الذي يوسوس في الصدور فالحذر ثم الحذر من اتباع النفس فيما يخالف العقل ثم الحذر من اتباع الشيطان وطرقه المردية وعليك بالتحفظ بالتقوي وسلوك الشرع القويم والصراط المستقيم والتمسك بكتاب الله تعالى وتلاوته واتباع ما جا به الرسل الكرام والسلام والله تعالى اعلم بالصواب

القسم السادس من الجزء الثالث في قافية الفاء قال الشيخ رحمه الله

ابدر تمام ليله الشعر الوحف ۔ بدا لك ام غصن يميل بدر حقف

شـ يشير الي بدر الصناعة الموجود في المادة وفي الهيولي بالقوة وسال الشيخ سوال العارف به مستفهم منك ان كان ظهر لك وانجلت عنك شعب شعور ظلمة الجهل وهو ما في البدر من الموانع المختلفة العايقة له والغصن هو غصن الصناعة الثابت في الحقف الذي هو اصل له والبدر من الموانع المختلفة بها وجه عنك والقيل الحقف لان جوهرم الحيا فهو متحرك وكذلك البدر في سيره افهم ذلك ثم

قال الشيخ رحمه الله تعالى ۔

بحا

تخلي من الجوزا نجوما كانها ۔ ⁂ علي نحره عقد وفي اذنه شنف

شـ برج الجوزا يدل علي العلوم الروحانية والحكم وتقدمة المعرفة بحوادث الاحكام وله من الكواكب النيرة التي هي في العظم الاول سبعة كالدراري السبعة وفي العظم الثاني ثمانية كالافلاك الثمانية الجملة ٥ ١ فالسبعة تدل علي عناصر الاكسير الاربعة ونفسه وروحه وجسده والثمانية الثالثة هي مراتبه وابوابه في العمل وهي التركيب الاول والتعفين والتحليل والتطهير والتخليص والتركيب الثاني واكسير البياض واكسير الحمرة فكان علي هذه علي نحر هذا البدر التمام عقد وفي اذنه شنف وهو القرط السايل من اذنه علي نحره بما فيه من اللالي ولكواكب النجومية التي هي كواكب الجوزا فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ۔

اذا سار فالشعرا العبور ولختها ۔ امام له والفرقدان له خلف

شـ الضمير عايد علي البدر في سيره فيكون امامه الشعريان العبور الخارجة عن المجرة ولختها الغميصا فهما كوكبان مضيئان زاهران في العظم الاول يجبانه والفرقدان الثابتان المستمران الظهور من ورايه يسيران كانهما ملكان يحفظانه من خلفه فصار هذا البدر ساري بين اربعة من الدراري فالفرقدان هما الاصلان اللذان ابدا كونه منهما وهما الما والنار والشعريان هما الفرعان اللذان تمت صورته عنهما وهما الدهن والصبغ فافهم ذلك ثم قال

كان الثريا دونه ورقيبها ۔ لذ قدما نار موقدها يقفو

شـ الثريا نجوم سبعة خفية ورقيبها نجم تابع لها هو الدبران وهي دونه تمو ونتلالا ومع ضعفها فلها قوة وتدل علي النيرات السبعة الخفية التي لا بد منها في درجات التدبير من تحته والنار الثامنة اقوى منها نظير الدبران الذي هو نجم عظيم احمر اللون مثل المريخ ظاهر للعيان وتلك

قوله يجبانه اي هما حاجبان يسيران امام البدر المذكور فالضمير عايد علي البدر

ضعيفة خفيفة غبرات بعضها اقوى من بعض ثم قال
نجوم اذا اساماردرام طمسها ۞ اتيح له من نور انوارها قذف
ش هذه النجوم هي اعلام يهتدي بها في الصناعة الكريمة ويقذف من
مردة الجهال من علمها اعتدى فلا يضل من بها اهتدى ولا يصل اليها بسو
من اعتدى فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
رجوم له منها جنود اذا مشى ۞ ببسابقة صف تقدمه صف
ش الضمير عايد على بدر الصناعة الذي هو العلم بها ويعلم الحكيم انه محفوف
من الله بجنود تسمو لعنايته معان بالتقوى على بلوغ بغيته ثم قال
هي الشمس الا انها بعد سبعة ۞ اذا لاح منها النصف يحجب النصف
ش انتقل من وصف بدر الصناعة الى شمسها وانها بعد سبعة ادوار
اذا ظهر نصف ضيا بها في اول التركيب الثاني يحتجب النصف بالحجاب
الواقع عليه من جرم القمر وهو تمام اكسير البياض وهو نظير الكسوف
لا يعترى النيرين الا اذا كان سيرهما على السوا بالقرب من العقدتين
ولا يكون لهما عرض وكذلك عند التركيب الثاني يجتمعان في العقدة
ولا بعد لاحدهما عن الاخر فينكسفان عن ضيا اعظم ثم قال
اينكسف جرم الارض بالظل نورهم ۞ وقد زاده اضعافه ذلك الضعف
ش اعلم ان هذا الاجتماع قوة زيادة في الكم والكيف ولا ضعف
فيه كالكسوف السماوي فانه ضعف كيف يكون قوة في العالم
الصناعي مع علمه انه تركيب وامتزاج بين الشمس والقمر والارض والما
ومن شان الارض ان ينكسف القمر اذا المركي له عرض عند مقابلة الشمس
وهذا الكسوف في العالم الصناعي فقد زادته الشمس من ضيائها
قوة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيا لك من شمس وبدر وغادة ۞ اذا ابعدت ترضى وان وصلت تجف

نحى

ش الشمس هنا اصل الهيولي وهي الغادة والغزالة ومنها البدر اذا هجرت تركت
بحالها من غير تعرض اليها ترضى اي تسكن اذ لا حركة لها مع الترك وان
وصلت بتدبير الحكيم وتهذيبه تجفوا اي تمتنع لانها غير مطيعة ولو كانت
مطيعة لما احتاج الحكيم الى تهذيبها لانها لا تواصل الا بايجابها عن ما هي
عليها عليه لان فيها نوع من الجفا ثم قال
ولكنها عند انتهاء شبابها ۞ اذا وصلت تحيى وفي هجرها الكشف
ش الضمير هنا عايد على الاصل والفرع وعلى النفس والروح وعلى ما كمل
تدبيره وظهر سره من عالم الصناعة ثم قال رحمه الله
تراءت كمثل الخسف جيدا ومقلة ۞ وفي ريع فارتاعت لروعتها الكشف
ش الضمير هنا عايد على الشمس التي هي النفس وهي الغزالة وعند
ابتدا ترابيها تكون خسفا فتزعج روعة فتروم الهبوط ثم ترجع الى
الصعود ثم تعود فلذلك موطنين احدهما في العمل الاول المكتوم
والثاني في التفصيل عند ابتدا تعلق الروح بالنفس ولا شك ان الخسف
الواحد اذا تراى وارتاع ترتاع لروعته ما هو من جنسه كالروح فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
تقابلني فوق جزازاته ۞ من اللين لم يعبث باثمارها القطف
اذا حاول الجهال ذلك في قطوفها ۞ بكف وان طالت تقاصرت الكف
فتلك ثمار بعد الحرق قربها ۞ وقرب من ادراكها الرفق واللطف
فمن رامها باللطف نال بعيدها ۞ ومن رامها بالعنف اتعبه العنف
ش النقا ارض بيضا والجزارة قضيب تزرع في تلك الارض وينبت فيها
ويثمر بعد تطوره في اطوار كثيرة ذكرها الشيخ وتغزل فيها في درج درجه
وجعلها علامات يهتدي بها الحكيم ويتدرب الطالب الفهيم فانه
ذكر معادن وتراب ودور ومساكن وقصور وجنات ورياض وزروع

ثم تراى فتطلع وجوهها بالمحاسن يلمع صح

عاينها لا تواصل الا بايجابها

وبساتين ومياه وغدرات وازهار وقطوف واثمار فاذا لاح للطالب شي من
هذه الاشارات وانحلت له الرموز استمر على عمله بقوة عزم وتحقيق علم واتما
لكامل فلا يلتفت اليها ولو عرف بعض التدبير ولم يدرك العلم لم يكد يميزها
ولا يعرف حقيقتها وكذلك من عرف شيا وغاب عنه اشيا او من رام العجلة
لتناول الثمرة قبل اوانها فتفسد بالحرق عمله فيخيب منه امله فتامله وتامل
الدرجات بما ذكره من العلامات واعتمد على الصبر بعد اتقان العلم واللطف
في التدبير باحسن تقدير لان مادة الصناعة قابلة للصلاح على يد الحكيم
وقابلة للفساد على يد الجهول العجول الضجور فاختر لنفسك ما يحلو ثم قال

تخف اذا قامت لرقة خصرها ۞ ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

ش النفس في غاية اللطافة والروحانية فكنى عنها برقة الخصر والجسد جاسي
ثقيل ارضي فكنى عنه بالردف ويحتاج الى لطف التدبير بتكثيف الخصر وتقويته لحمل
هذا الردف الثقيل والى تلطيف الردف الذي هو الجسد لتقوى النفس على حمله
وينهض معها وهذا غاية المقصود من الصناعة وهو تقوية الارواح الروحانية
وتطويرها لتكون لطيفة جسدانية وتلطيف الاجساد وتطويرها في صور
روحانية ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

على ان ادماء الظبا اذا رنت ۞ يغض لها من طرفها ذلك الطرف

ش الاشارة هنا عائدة على الغزالة التي هي النفس وقوله رنت اي لحظت
بطرفها يغض اي يستحي من ينظرها لبهجتها ولا شك ان التعب والتدبير
وجميع الرموز ومصنفات الكتب انما هي دواير تدور على مركز نقطة دهن
يراها الحكيم من راس البرانكا اذا ان تصل اليه ثم تعود فترجع ثم تاتي
فتكاد تنزل الى القابلة ثم تعود راجعة وهي تتراى في غاية البهجة والجمال
والصفا الى ان تنزل الى القابلة وتاتي اخواتها مثلها فاذا وصلت وصفت
بالشمس فكانها هي في تدويرها واضاتها واشراقها فلا يراها الحكيم لقد وصلت
الى

وتحتاج الحكيم الى لطف التدبير الرفيق حتى يربيها ويربي خصرها الى ان يحمل هذا الردف الثقيل كانه الكثيف الخض وتقوى واشتد ويلطف ايضا الجسد لتقوى النفس على حمله والا قعد ووقفت ولم تستطع القيام والنهوض ﻫ ح الكبير

[illegible]

الى تحقيق حقيقتها وقد ظهرت من تحت الارض لا وهي في عالم آخر فهي
تستحيل في تدبيرها مادة القوم هيولى وحتى متى تستحيل الهيولى عندهم
دما فاطرا اسيا لا اذا دهن منه الجرح الطري يلتيم ويلتحم في الحال واذا
دهن منه فولاد مجلي فلا يصدى ابدا الا في ما ولا في ندا وتفسير هذه الاشارات
من قوله ومقالط اظهروا ما بطن وابطنوا ما ظهر ثم قال

فان يك لون المسك من دم خشفها ۞ فتلك لها منه المطارف والعرف

ش يشير الى تعلق الروح بالنفس في السواد الثاني المسكي وهو قول الحكيم
الطبيعة بالطبيعة تفرح وهنا تظهر رايحة المسك لتمام الطهارة س
وحصول الصفا الا ترى انك اذا غسلت ثوبك وبالغت في انقايه فانك
تشم منه رايحة طيبة وكذلك اجزا الاكسير اذا تم نقاها ومما تكتسب الروايح
الطيبة في التركيب كما ان غزلان المسك لما ترتع في الاراضي الطيبة والمراعي
الطيبة في الهوى الطيب فيستحيل عرقها ودمها في صرارها مسكا والاشارة
في ذلك كله الى خلاص النفس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

واني لشقف من دما ما شبيهها ۞ وما حسنت الا باشباهها شقف

ش يشير الى ان في اعمال الجهال للاكسير وان لها نتايج تشابه اعمال الصنعة
الكريمة وليست هي بل شبيهة بالشقف الفخار من دماها اي نفوسها
وادمانها لان التدبير وان كان حقا بغير مادة الاصل ولا هي في القوم
فلا يكون منه اكسير القوم وانما يصح لهم ان صح تدبيرهم في التفصيل
والتطهير والجمع والتركيب فيتولد لهم اكاسير برانية بيض وحمر تصبغ
من غير تمام فشتان ما شقف شبهها بالفخار المصنوع وانما اكتسب اللون
من نار ودخان غير خالص وصار فيه كبريتية ما تصبغ وما حسنت
تلك الشقف لا باشباه كباريت القوم وشتان بين حجر وحجر تدل وبين
الياقوت والشقف وبين تلك الحمرتين ثم قال الشيخ رحمه الله

في التركيب الثاني الذي هو كالمسك في الظاهر وباطنه حمرة منه الحمرة ﻫ كبير باختصار

كون بحم

بل هي

نقد البيت محله متقدم

فقلنا الدعن دادم جور حاتم ۰ مراعي طلا ، همام وسمية السخف

ش يقول ان القوم اشتغلوا بكمال برنوز فارغة وحكايات عن مثل دادم وحاتم وان كان لهما وجود في امثال فارغة من الحكمة ومراعي طلا اي مراعي الغزلان وهام اي همام سمية السخف في نقض العقل يشير به الي الجاهل الشاغل برخاخ الحكايات كاشياء غلا عن الانسان ولد الطفل بالجهال فافهم ذلك ثم قال

سقي المزن نعف الخبت غيثا كادمعي ۰ بعب فتاة من منازلها النعف

ش نعف الخبت اعماق الارض العطشا واقاصيها ونعف الشجرة جدرها والخبت سترها المخبوة في باطنها غيثا اشارة الي منبع الما وان المادة الصنعوية يحتاج الي الما لان مقامها مقام النعف والخبت وان لها اعماقا عريضة لا يبتلها من الما الخفي وتنبت بالما الهاطل من المزن فافهم ثم قال

فاحيي بها ارضا غدت بعد انسها ۰ بها بلقعا يبكي علي ميتها الوكف

ش اشار الي ارض كان بها انس ثم صارت بلقعا ثم عادت للحياة بواكف المطر لان الما الصناعي من حيث هو ما فيه روح الحياة فاذا نزل علي ارض ميتة احياها وهذا الرمز يطلق علي العمل الاول وعلي الثاني وعلي العمل الثالث التمامي ثم قال الشيخ رحمه الله •

اذا عاهدته سحبها اهترقتها ۰ فاصبح في ثوب من السندس القف

ش عاهدته اي ردت عليه والاشارة الي الارض الميتة تقفها فالقف الصخر اليابس الذي لا تتلعه فانه اذا شرب الما الصناعي اصبح كالسندس لاخضر حسنا ولينا بعد خشاوته وكدورته فافهم ذلك ثم قال

وروض باعلا القاع يضحك نوره ۰ اذا استضحكت وجدا بها الديم الوطف

ش القاع هي الارض السهلة الدايمة بها حبال الفلال ودرما ثم الاستدادة واذا هطل الما من السحب في الديم واشتقاق هذا الاسم كاندعا لها بالدوام لما فيها من مادة الحياة والوطف لتسبيل فاذا اختلط به لطيف الارض وقر عند

الشمس

الشمس اشتغالا الي الخضرة ان كان زرعا عن فاعل او عن فعل الطبيعة بحسب صنفه ثم يبدو انوره وزهره ضاحكا كالثغور وقد علمت انه لا بد في الصناعة الكريمة من ارض وما ومن الجمع بينهما بكيفية لا بد لك من معرفتها وانما استفدنا ذلك من فعل الطبيعة بقاطر المطر يسيرا يسيرا وسنوضح لك ذلك في محله فيما ياتي ان شا الله تعالى ثم قال الاستاد الكامل رضي الله تعالى •

كان ابيضاض النور فوق اخضراره ۰ لالي بحر فوق زرقته نطفو

ش مذانب الرياض ظاهر لا يحتاج الي شرح ولد امثال الظهر من فوق الخضرة ازهار بيض ولالي من الحجار الرطب الحاصل من التعفين بعد السواد وهو تلو الخضرة افهم المعني ان كنت فاهم ثم قال

تثني غصونا واستنار ازاهرا ۰ كان الذي يستويه وقو صرف

ش شبه الما الفاعل المترقق لصرف الذي من شربه ابتهج واستنار فظهرت زهرته ومحاسنه ثم قال الشيخ رحمه الله •

اذا صفقت فيها الرياح ذيولها ۰ بنفحتها من بعد كميتها تصفو

ش اذا تصاعدت الرياح والابخرة فانها تعبق فلا نبات الارض ثم تصفو بعد ذلك لضعف النار ولقوتها كذلك الميزان الاول في اوان التقطير وعند انقطاع القطر ويحل الرياح بعد درجات الزوجات والكبريتات الذي فيها السواد وبعد ذلك الخضرة ثم الازهار ثم الالوان وتلو ذلك الرياح ثم قال المولف رحمه الله •

كان بها ملاه طيم منشرا ۰ عليهن من ديباج ازهارها لحف

فيالك من روض يلا العين لذة ۰ بما انيق صنع المعول صنف

اذا نشرت فيه الغمايم مسكها ۰ ينظمه الحوي لحدايق ملتف

بهج تراه المالطور الرويه ۰ ويرشفه طورا لبروية الرشف

ش امتها هو التل المتعالي علي قاعها لان الارض لما لطفت رامت الصعود فتصير كالتل المستند به ويظهر عليه النوار والازهار فيملا العين لذة بالنظر اليه فالذي نشر منه الغمام نطقته الحلائق زهرا فان زاد الما علي مقدار الذي علي الارض تمجه فتبقي علي وجهها ترشفه يسيرا يسيرا حتي تشرب واذا ما عطشت فانها تحتاج الي ما تروي به فالعالم الصناعي كذلك حذو النعل بالنعل ثم قال الشيخ رحمه الله

تراه كمثل العنبر الورد لونه ۰ ويبيض كالكافور ان مسه الشف

ش السواد الثاني اشهب كالعنبر الخام ليس حالك كالسواد الاول لوجود الاوساخ في الاول ونقايها في الثانية وكذلك بياض الكافور لا يكون في الاول فانما هو بياض اشقار من السواد واما في التركيب الثاني فهو اكثر البياض فانه اذا جف يصير كالكافور الا ان له لمعان ياخذ بالبصر وليس قبل التركيب الثاني بياض يعتد به غير الاكليل وصفا الما الالهي ثم قال الشيخ رحمه الله

وامطرت الجربا فيه كواكبا ۰ واظهر منه الرجف ما ابطن الخسف

ش امطرت فيه من اسرارها واسعد كواكبها بالقوة فظهرت فيه بالفعل لان في كل تسعة من السماء لها لون من الالوان وتنسب الي كوكب من الكواكب واما الرجف فان الما يرجها وينزلها بوصولها الي قعودها وهدم صخورها حتى يظهر بالخسف ما في بواطنها من الاسرار ثم قال

واذكت عليه الشمس نار شعاعها ۰ فظلت ترى ما يحج وتنشف

وخلا بالقطر الا ما اصبت هضبه ۰ وصير قاعا صفصفا طوده النسف

ش اذكت يعني به الفعل والتاثير من ذكا وهو الشمس وقد تقدم القول غير مرة ان نار الصناعة لا تزيد علي حر الشمس في موازين تنقلاتها في بروجها وهذا الفاعل الذي هو الحار به يترقى ما تمجه الارض من الما

ويبر

ويبر تستفاي بصير لها شفيف به وبالما يتحلل هضبها وتلاعها ويصير قاعا صفصفا وهذا التدبير سايغ في العمل ثم قال

هنالك عادت نشاة اخروية ۰ لاجسادها فيها بارواحها الف

تدوم كان الدهر يهوي جديدها ۰ فليس له خطب عليها ولا صرف

فتلك بلا حشر ونشر قيامة ۰ بها كان التقا الحالدات بها زحف

ش قد علم ان سر الما سر الحياة يتعلق في هذا العالم بالما والطين وتكون المولدات كلها من امشاج متعارضة واركان متغايرة ولهذه العلة او تحليل هذه الاجسام ومفارقتها لارواحها وتامل في الذهب وفي الياقوت الاحمر اوجدهما الله تعالى من طبايع موتلفة وبسايط غير مختلفة كيف طال بقاوهما فلا تستحيل ولا تفنى ما دام الزمان وتامل مادة الاكسير تجدها الي الفنا اقرب لقبولها الاستحالة فاذا احكم تدبيرها وزال عرضها بالتفصيل ثم ركبت من بسايط موتلفة قابلة للكون فانه شبيه بالمعاد والنشاة الثانية وتاتلف الارواح بالاجسام الفة تدوم ولا يفني الدهر جديدها ولا تنفعل للخطب ولا للصرف ومن الدهر وشبه التقا الارواح والاجساد المهياة للخلود بزحف العسكرين المتقابلين حتى يلتقيا للشوق والمحبة فاذا التقيا تعارفا فاتلفا وقامت قيامتها بلا حشر ولا نشر حقيقي وانما هي قيامة ثانية تقدمها موت وتفصيل ثم قال

فان كنت منا فاشح في فك رمزنا ۰ بجد ولا يذهب بفطنتك اللو

ولا يشغلنك البيض عن كلس قشرنا ۰ وادهانا والشعر والدم والنحف

ولا العظم والامراز والبول والاذى ۰ ولا الروث والاوبار والقرن والظلف

ولا ضربا لنحل الذي غلت به ۰ ولا البر محض يجود بر خلف

ولا الرطب من حلو النبات ومره ۰ ولا العفص والاشنان والعصي

ولا المعدنيات الموات فانها ۰ هو الك لا نكر لديها ولا عرف

شرح من اقتدر على فك رموز القوم فانه يفهم المقصود من حكمتهم ولا بد هنا من التنبيهات الكثيرة لان رموز القوم كلها تنحل الى اصول ثلاثة اما بالمطابقة او التضمن او الالتزام مع ان اصولهم محفوظة وقد اراك الشيخ بغيبة هذه الاشيا المذكورة وانها ليست من اجزا الحجر ولا الحجر منها وقد كشفنا الطبيعة وجوده من غيرها ونفاه ايضا عن المعدنيات الموات التي لا حركة فيها ولا قبول فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فكل اذا ما كان عقلك حاكما ، عليك ولم يحكم عليك الهوى سخف

شرح كلما حكم فيه العقل حكما حقيقيا موزونا بالقانون المعنوي فلا يتطرق اليه الفساد وما خرج عن ذلك فهو سخف لان الهوى عارض العقل فيه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

فلبس صباغ القوم الابصخرة ، ينوب عن التطويل في وصفها الحذف
اذا اخرجت منها من القشر نحوها ، بقدر وانبيق كما رعف الانف
وعدنا فسقيناها الرما لبياضها ، فلبدها بعد المباينة العطف
وعاد بلطف الحل والعقد جوهرا ، يطاوع في النيران واحده الف
فكر فانا لم نطول ضنانة ، عليك ولكن كي ترق وكي تصفو

شرح لما نفى الانواع المتقدم ذكرها اثبت الصخرة التي تقدم شرحها وانها معدنية وان لها في قشر تحتاج الى تخليصه بنار التقصيل بالتقطير قاطرا صافيا ابيض وباطنه احمر ويمكن ان يكون احمر وباطنه ابيض فاذا تم التفصيل يعاد الما اليها لها التي خرجت عنها فتتلبد بعد التنائي وينعطف بعضها على بعض ثم على الجميع وبعقد فيصير جوهرا يقاوم في النار واحده الف من نوعه وجبلته اليه فادم التفكر فان الحكما لم يطولوا الكلام ضنانة عليك بل لتصفو مراة عقلك ويرق طباعك وتعلو اهمتك وتشرق نفسك بالاطلاع على حقائق العلوم والبحث عن اسرار المخلوقات وعند ذلك تظهر لك

تجد

(في الهامش: اجزاء صح)

(في الهامش: واقطع لما ذكر الشيخ مع قوله ولا المعدنيات الموات لان المعدنيات الموات لا حركة فيها للقبول هكذا)

(في الهامش: فانا نسخة)

١٧
١٥٩

الابيات ثم قال الشيخ رحمه الله

فان ظفرت كفاك يوما بنيلها ، اشرنا اليه بالرموز فلا تهف
ولا يحملنك الكشف منا لسرنا ، اليك على كشف فيكشفك الكشف

شرح من وصل الى هذا الكنز وجب عليه التحرز من الهفوات والزلات وضبط اللسان فان عثرته لا تقال واعظم الحذر من كشف السر والستر ولا تتلو حيث كشف في عنه من كلام القوم فما علي في كشفه من باس فقد هلك من هذا الباب خلق كثير حسدا فنحن وان كنا كشفناه في كتبنا للمستحق فما علينا لانا قد ارتحلنا الى عالم الاطلاق وانت في عالم التقييد بين شياطين الانس نعوذ بالله منهم قال الشيخ رحمه الله

وخل عن الدنيا ومن يطرحها ، لمن همه اللذات واللهو والقصف
ولا يختلجك الشك فيما اقوله ، فما بيننا في كل ما قلته خلف

شرح بذل النصيحة في الوصية باطراح الدنيا وخذ لنفسك بالوفر نصيب مما انعم الله به عليك وتزود للمعاد بالاعمال الصالحة واتباع ما جاءت به الرسل الكرام وبذل مال الله في حب الله وفي سبيل الله والله تعالى اعلم

وقال الشيخ رحمه الله في فن الفا ايضا

(في الهامش: المقتفي نخ)

انعم التشبيع يا مقتفي ، طينة ما زعمه المقتفي
لفطنة كافية في علمنا ، فيها ان كنت منا فاكتفي

شرح الطبب في وصف عمل مفرد من اعمال الصناعة الالهية يسمى بالتشبيع ولفظه يدل على معناه لان من عرف معناه ادرك سره اللهم يسر يا عالم يا كريم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

سهلة للعقول اذ حققتها ، واذا ما اعربت تنصرف

شرح سهلة اي مستقيمة كالالف لا عجمة فيها بل عربية قابلة لوجوه الاعراب

(في الهامش: [illegible])

دنف كلف

والتصريف لحسن بيانها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله

قربت الافهام جاهل ، ونأت الا لصب مدنف

شر يقول انها قريبة للعارف بعيدة عن الفهم الجاهل نائية عنه ولاتنائ عن الصب المكلف المدنف بها السالك في اقتفا اثارها مسلك الامام الشافعي رضي الله عنه في اقتفا الاثر وتصحيح الاحاديث النبوية والسنة المحمدية وكذلك يسلك مسلك الامام ابو حنيفة رضي الله عنهما في الحل بالقياس بعد تصحيح العلم واراد بذلك الحث على طلب العلم والبحث عن الحقائق فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

رمزة خافية بادية ، لغني ينظر من طرف خفي

شر يا رب لا هل النظر خافية عن غيرهم اي بادية لغني اي لصاحب الفتوة والمروة لنظره في المعاني بطرف خفي اي يبحث في خفايا الامور فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

كمنت صنعتنا فيها كما ، كمنت اشخاصنا في النطف

شر لما كان التشميع ركن من اركان الصنعة فالصنعة كامنة فيها ككمون الانسان في النطفة ثم قال رحمه الله

جمعت من رايهم ما فرقوا ، من تدابيرهم في الصحف

شر لزم من قوله ان هذه الكلمة جامعة وان الصناعة الشريفة محتاجة اليها ولا بد من علمها وعملها فافهم ذلك ثم قال رحمه الله

ليس في التدبير شي ليس في طيها للمتيقظ المعترف

شر اذا كان ليس في التدبير شي الا وهو في معنى طي هذه الكلمة فصح ان من ادركها ادرك الصناعة من اولها الى اخرها حقايقها وابوابها وتراكيبها وموازينها وجميع تدابيرها فاجتهد في تحصيلها ثم قال

كم كبي لا انما فيما كبي ، هو بس عنها ولا ذا جنف

شر اعلم ان هرمس عليه السلام قد كنى هذه الكلمة بعبارات شتى تقتضي التحريض على فهمها وكتمانها واقول انها هي المفتاح في الصناعة الكريمة وهي اصل في العمل الاول المكتوم ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه

واطال القول فيها زوسم ، ليتوسا بيد في المصحف

ولجاد النظر فيها خالد ، لرجال من خيار السلف

يا لها من لفظة لو حاولت ، وصفها الخنسا وهم لم تنصف

شر من اطلع على كلام زوسم ونظر في مصحف الصور وبخاطبته في اسرار هذه اللفظة لان فيها الاشارة الى العمل المكتوم ولم يبينوا انه المكتوم حتى لا ينتبه اليه من لا خبرة له بالعلم لان عهودهم سابقة على انهم لا يذكروه قطعا لا طماع من لا يعرفه وتعمية للجاهل وانما ذكروا الصناعة وابوابها من حيث هي والعمل الاول مندرج في الجملة من غير تعيين فقد صح قولهم لم يذكروه لعدم تعيينه في جهة في ذكر الخنسا وصخر كانه يقول ان هذه الكلمة حاوية للمعاني المطلوبة وان الخنسا الطالت حتى اتت بما في خاطرها من جميع ما تحاوله ولو ادركت كلمة واحدة تغني عن جميع كلامها لاقتصرت عليها ثم قال الشيخ رحمه الله

ابهمت الافهام نافذ ، عنيت الالسنهم مقتفي

يرد العلم بها لهم افان ، ركدت جريته يغترف

شر اعلم ان الفهم النافذ كالنجم الثاقب فلا يجاول شيا من الاشيا المكتومة الا نفذ فيه عقله وسري فيه علمه مع اقتفا اثر العلوم التي من تتبعها واقتفى اثارها كان سهما على الامة فالعلم عند الحكيم كالتيار العظيم لا يوخذ بالمغالبة وانما يوخذ بالصبر والمثابرة فكلما ركد لتجاذبت غترف منه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

برزت ان عرض العقل لها ، ومتى اعرض عنها تختفي

ای کان کلام زوسم

ش يحثك على تحقيق هذه الكلمة حتى تجعلها نصب عينيك وتفهم معناها
علما والمقصود منها عملا فانك ان لم تلحظها لحظها عقلك لم تبرز لك وان
اعرضت عنها لعقلك اختفت عنك فلا تدرك المقصود ثم قال

يرحل القاري عنها طرفه ، ولو اهتم بها لم يطرف
واذا مرت بسمع لم تلج ، واذا ما ولجت لم تقف

ش لو ادرك القاري معناها لم يرحل طرفه عنها بل يجعلها نصب عينيه و
ويصرف اليها جميع همته فاذا سمعها من لم يعرف لم تلج في سمعه واذا
سمعها العارف لم يتوقف في فهمها ولا يقف دون عقله بل تخرق في ميدان
العقل الى مقام التحقيق في العلم كل ذلك حثا لك على فهمها ثم قال

يجهل الغر اذا ابصرها ، في كتاب انها السر الخفي
واذا جهب منها ظاهرا ، ابطنته حسرات الاسف

ش لم يزل يؤكد عليك في فهم هذه الكلمة فصرح انها السر الخفي اي
المكتوم وان الغر يجهلها وان جرب منها ظاهرا من ظاهر افواههم في اقدا
التشميع التي هي ضرب منها ابطنته حسرات الاسف ثم قال

يا بكي القلب هذا درهم ، يبهر العين وان لم يسف
خالص بهرجه القوم فما ، يكتفي فيه بنقد الصيرفي

ش يشير اليك ان نتائج العلم الذي به تنقلب اعيان الاشيا بحيث تخلع
صورها وتلبس صورا اتم واكمل منها بقوله لك يا بكي القلب ثم ضرب لك
المثل بدرهم يبهر العين منظره وصقاله وان لم يسف باطنه فما يكتفي
فيه بنقد الصيرفي لانه من بهرج القوم فلا بد من امتحانه عند الحكيم
فان وجد له باطنا مثل ظاهره فهو موافق الحكمة والا فلا وكذلك هذه
الكلمة لها ظاهر وباطن فما يكتفى فيها بمعرفة ظاهرها حتى تحقق بالعلم
ما اشتملت عليه من السر الخفي فافهم ذلك ثم قال

طرفه عنها صح

فان ظاهره بالجلا والصقال في غاية الجمال كما ذا نقد الصيرفي فهو عنده في غاية الحسن والكمال ح

حكمة

حكمة اورثناها جابر ، عن امام صادق القول وفي
لو لخطاب من ترتيبه ، وهو كالمسك تراب النجف

ش يقول ان هذه الحكمة ورثناها عن جابر وجابر ورثها عن جعفر الصادق
وجعفر الصادق عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه المدفون بارض
النجف التي ترابها كالمسك طيبا وحسنا ورايحة ثم قال

يرث العاقل عنها جنة ، فهو منها ابدا في غرف
قد ترى ان مرت العين به ، سرحت منه بروض انف

ش اذا ورثت للعاقل الفهيم فهي جنة لم يزل فيها في غرف ينال منها ما يشا
وتسرح العين في رياض انيقة ومعناه اذا ورثت للعقل اورثت العلم
واذا ورثت للعين اورثت العمل ثم قال

واخو الجهل اذا ما رامها ، وارد منها بحار التلف

ش اخو الجهل الداخل فيها بغير فهم لمعناها ويعالج البرانيات بانواع من
التقطير والتكليس والتشميع والحل والعقد وغير ذلك ولم يظفر منها
بطائل تورده بحار التلف وانما وضع الحكما هذه الطرق مثالا للتحقيق
العلم مع نتايج ما يتدرب بها المبتدي في العمل كالخياط الذي
يدفع للصغير بطانة او خرقة لا عبرة بها يتعلم فيها ابتدا الخياطة من
التسليل ثم التدريز ثم الكف ثم التضريب ثم التنبيت ثم الحبك ويتدرج
الى معرفة انواعها ثم الى التفصيل على انواعه فالاعمال البرانية تضاهي
الصبيان للتدريب ثم قال رحمه الله

اعلم الناس بها من جعل الما ، دمنا غايصا في لطف
واقام الما والنار معا ، بقوى المختلف المؤتلف
وراى ما تم من اسهمهم ، قاطرا في غصن منعطف
فانتبه من سنة الغفلة ، يا معتصبا الا لقول المنصف

ولو مني

حياض صح

مصنفا

اعلم الناس بهذه الحكمة الذي يجعل الما دهنا غايصا في لطف فان
قلت اهذا الما صناعي ام هو الما العنصري فنقول ان الما العنصري
لا يمكن استحالته دهنا بمفرده لان النار ترفعه فيتحد بها او بدهنية
مستحيلة وانظر كيف استحال في المعدن بحسبه في الاماكن المظلمة
ويختلط ببرهانات تلك الاماكن التي هي مستحيلة من لطيف الارض والما
وكذلك يستحيل في النبات وفي الحيوان ومن اقتدى في تدبيره بتدبير
الطبيعة في الاحالة والاستحالة لحال الما دهنا غايصا في لطف **واما**
اقامة الما والنار معا فكذلك العارف بهذه الحكمة له علم يتوصل به الى
الجمع بين الما والنار ويجعلهما متفقين بعد اختلافهما وهذا عمدة تدبير
الصنعة الكريمة فان قصر فهمك وقلت كيف ذلك فنقول انهما ما داما
على كيفيتهما ما ونار لا يتفقان ولا يتحدان بل يتنافران **فاما**
ان الما يطفي حرارة النار **واما** ان النار يخفف الما ويبخره وانما
الحيلة الفلسفية بجمع بينهما ويؤلفهما الى ان يصيرا شيا واحدا متوسطا
وبزيادة البيان نتحدا يفعل فعلا واحدا وهو ان يحيل الما هو بان
ينقص من برودته بحرارة معلومة فينتقل من البرد والرطوبة الى الحرارة
والرطوبة ثم يحيل النار هو بان ينقص من يبوستها برطوبة معلومة
ثم يجمع بينهما فيصيرا شيا واحدا متوسطا وزيادة البيان بان يصير
الجزو الناري الحار اليابس حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا
كسريان النار والهوا في اجزا الموجودات وكذلك يصير الجزء المائي البارد
الرطب حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا ايضا فاذا جمع بينهما
يلتئمان الوسط ويصيرا شيا واحدا وكذلك الحال في التزويج الذي هو الارض
الصناعية فانه لا بد ان يحيلها ما قاطرا من قضبان الخيزران في روضة
الحكمة وقد بينا لك ان لطيف الارض يستحيل ما بالتدبير والتلطيف

بخارا وان
صعد في الهوى
استحال اليه
واخذ الهوى
وانما يستحيل
الما دهنا
بمخالطته لاجزا
لطيفة ارضيه
صح

حجو

بعد نهاية التهبية والتكليس بالتدريج ثم نستحيل خضرا كالاس ثم صفرا
كالخيزران ثم تقوي رطوبتها واستحالتها ثم تقطر من الغصن المنعطف
ما وسنزيدك في ذلك بيانا ان شا الله تعالى كيف يحرضك بقوله فا
من سنة الغفلة يا مصغيا الا للمنصف المطروح للاقوال والافعال الا طا
تحتها ثم قال الشيخ رحمه الله

فلقد انقذك الرحمن بي • من عميق الفقر هادي الجرف
من كلام مشكل انواره ؞ من دياجي رمزه في شرف
حجبت صنعتهم فيه كما • حجب الدر انطباق الصدف

اي لما بين من المعاني المنقذة بنورها من ظلمة الجهل العميق الفقر
وسواد الرمز والسدف فهي كالحجب المانعة كحجب الدر في اطباق الصدف
واعلم ان هذه القصيدة من اولها الى اخرها في شرح كلمة تدل
على علم التسميع والتحريض عليه وان الحكمة كلها فيه ولم يذكر كيفيته
وانما ذكره ضمنا واحال على معرفته باعمال اخر وهي تصيير الما دهنا
والتوفيق بين النار والما واحالة الارض الى ان تصير ما قاطرا من قضبان
الاس ولعمري لقد قال الحق لان علم التسميع داخل في ضمن ما ذكرناه من
الشرح وحققنا مقامه من العلم ولا يحل وصفه باكثر مما اشرنا اليه وفي
تتبع كتابي هذا ما ينفعك ونهتدي به ان شا الله تعالى

القسم السابع من الجزو الثالث في
القاف مع الهاق قال الشيخ رحمه الله

اذا افتر من جون الغمايم بارقه • بكى لا بها من جنة الحمايم وادقه

الورق

شر اذا انبسم البرق من جون وهو السحاب الكبير المشبه بالارض الكبيرة المستترة من الجنبات المحفوفة بالظلال فلا تتمكن الشمس من القا شعاعها عليها تحت ظلالها فلما افتر البرق هطل الودق باكيا على فراق الالف وهو مفتر فرحا بالغيث والحبث هو ما لطف من الارض والثرا المحبي فيها من النبات والاناعم لطيف الارض ويطلق على الاغصان الناعمة وفيه الاشارة الجان بكا حبث الاناعم منها واليها وكيف اشتحال من لطيفها وعادتهم عليه فافهم ثم قال

مدمع كان الريح تنثر لؤلؤا • على خد روض سندسي حدائقه
لذي طلل كان بالبيض ناطقا • فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه

شر اشار الى باب من ابواب الصناعة وركن لا بد منه وهو صناعة التقطير فبدابه هنا وان تقدمه اعمال لان الاجزا المعدنية لا تجيب الى التقطير من اول وهلة واغا تحتاج الى احالات كثيرة حتى تتهيا للانحلال ثم للتقطير لكنه ابتدا به ورمز المستتري الذي فيه الخضرة وذكر الطلل الذي كان بالبيض ناطق ولا شك ان البيض من جنس الاناث والعذاري والبنات وقد دارت عليهم صروف الحدثان فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

نحلي به ورقا فوق طوق جيدها • وينفض من عن جناحيه ناعقه

شر الحمامة هي الالة التي يحصل البكا من عينها والطوق التي تحلي به هو العرق الصاعد المتوقف عن القطر والناعق الغراب وهو السواد السابق على الخضرة وجناحيه هو السواد المحيط بالخضرة وعليه من الما الصاعد ما ينفضه الى طوقها لورقا وهما ان علامتان يستبشر بهما الطالب ظهور الخضرة في الوسط واحاطة السواد به وعليه انما تحمل بصعده الى طوق ثم يتبسم البرق وتبكي الودق ثم قال

علم ان الاجزا المعدنية لا تجيب للتقطير من اول وهلة ده

علامـــه

فحلى

١٦٢

عليها عوايقه

فيالك من روض كسته يد الحيا • مفوقة تبكي سواها عوانقه

شر اخذ يصف رياض الصناعة الذي كسته يد الحياة بفيض الترب مفوقة اي لا تبكي لما ينتج عنها من الذي لا يفني وهو الذهب والياقوت وغيرها تبكي عوانقه من العنق صدر الحدقة ثم قال

بي الوشي لاما احكم الفرس نسجه • يصيغا تما يغض الطرف رايقه

شر اشار الى ما يظهر في الصناعة من النقش الفايق على ما تصنعه المتابعة من الوشي المنسوج منسوج بالذهب وما كان يعمل بصنعا المتابعة من الوشي المنسوج بالذهب المرصع بالمعادن لملوكها تما يقطر الطرف رايقه ثم قال

رياض حلت ملتفها العين فاغتدى • يمثل شخص العين بالعين انفقه

شر رياض الصناعة الملتف بعضها على بعض فانها تحلو كل عين ناظره اليها حتى غدت من حلاتها يمثل فيها كما يطلق عليه اسم العين تمثلا انيقا بهجا ثم قال الشيخ رحمه الله

يوجج نار النور برد ظلاله • ويدفع حر الشمس بالظل وارقه

شر تاجج نار النور بسريان الدهن اللطيف الغير محترق فهو كذلك لظلال باردة لان من شان الظلال البرودة ومع برودته فهو يأجج نار النور لان مدده من الانوار فهي تتوقد من غير نار وكذلك الورق الاخضر الذي حول النوار فانه يدفع حر الشمس بالظل الذي هو الندا الذي هو من لطيف الما وجميع هذه الاشارات تدل على الما والدهن فافهم ثم قال رحمه الله تعالى

كان ثغور الباسمات اقاحه • صحا وخدود الغانيات شقايقه
كان الذي يحمر من زهراته • بها وجه معشوق تلقاه عاشقه
كان عيون النرجس الغض اضمرت • حسدا في لكبت فهي مروا مقه
كان الذي يخفى من النور نبته • باكامه زهرا توارت حقايقه

علم الاشيا المتولدة من صح كبير

ويسفر

كان معين الما في جنباته، جرى بين قضبان الزبرجد اففقد
كان ظلال الدوح فوق غديره، ذوايب مزرور عليها بنايفه
شرح هذه المعاني غنية عن الشرح وقد تقدم شرح امثالها فيما
مضى وانها علامات في درج التدبير فافهمها ثم قال
كان غصون الاس عند امتزازها، يجاذب بعضا بعضها وبعانقه
كان الثقاف للذي منها بمثله، وداع يحث ضم الفا بفارقه
ش ذكر جابر قضبان الاس بالمدن وانها ملتفة وسمته مارية
سلالم الذهب وسماها سقراط الطاير الاخضر وسمي قضيب الاس
لخضرته او استمرارها مع اختلاف الازمان حرا وبردا ولميل خضرته
الي السواد وهذا المسمى انما تكون عن اصل هو الذي هو قضيب
الاس فيجب ان ننظر ما الحجر وهذا القضيب الذي يحرق نفسه
ويحرق اوساخ الحجر المحترقة التي من شانها الاحتراق ويخلص جميع
اركانه مما يفسدها ويصير جميعه ميتا لا سلطان للنار عليه
وذلك ان الما الاول دافع عن الما حر النار وحبايب الارض وتخليص
ما فيها بتسليط النار على صعا راجزايها المتحللة به واما هذا
القضيب فانه مناسب للاوساخ المحترقة لما فيه من وسخ
وذلك انه غليظ ليس كورقه وقد علمت انما خضرة ان الخضرة
متكونة من الالوان التي لها بين السواد والصفرة نسبة وان
السواد من احتراقا لرطوبة فاذا كان هذا شان الورق الذي هو
فرع فما ظنك بوسخ القضيب الذي هو اصل لم يلطف بعد فاذا
كانت هذه احواله وهذه فايدته فقد بان امره وظهر سره وكيفية
تخرجه في المغني وهو في الكتابة من كتاب الرتبي للعزي وهو ازواج
الما بالدهن في التصعيد وخلاصه بالتعفين بالما المشيب ولا بد

لمن اراد الفضل منه مع تكراره ورده الي بدله وطبخه معه وتقطيره
عنه سبع مرات وكل مرة يزداد دماغ زيبيا هو الذي يشابه قضيب
الاس لان الوسخ والاحتراق يتخلف اسفل وهو في النار والارض ثم
تنفصل النار بعد ذلك فان كانت الارض في الدهن والوسخ فيخرج
عنها وان كانت فاسدة يبقي الوسخ معها فيرمي الجميع بعد خروج النار
بالرفق واقول ان العلم المتعلق بقضبان الاس وقضبان الخيزران
ينقسم الي اقسام **الاول** ميزان نار التقطير الحكما فيكون ناره
تساوي القضبان المذكورة في الضعف واللين لان قضبان الاس
اخضر ليس مع ان فيها نفع كنفع الاس في رايحته واستمرارها فانه
لينة جدا **واما** قضبان الخيزران فاصلب بيسير فلهذا امران
يشق القضيب نصفين لتضعف ناره وتقارب نار الاس **الثاني**
ان اصل مادة الحجر اذا دبرت بتدبير العمل الاول المكتوم فانه يظهر في
سواد خضرة وهو قضبان الاس ثم صفرة وهو قضبان الخيزران وبينهما
غيره مما هي القضيب العاري من الورق **الثالث** ان المركب يخضر في
العمل المتعلق في التزويج بعد اعداد الهيولي يستحيل نباتا وتظهر
الوانه والوانا ازهاره في دقة المشترع ولا بد لمن وايل المطبوخ يحتاج
الي التقطير عن قضبان الاس لان المركب اخضر وناره لينة مناسبة
لخضرته **الرابع** ان الالات المعدة للتقطير لم تزل لطريقة كطراقة
الاس بهجة كرونقه ولم يزل يظهر فيها ~~الطهر~~ التطويس به
والاخضرار ولهذا سميت بسلالم الذهب والزبرجد واغصان
الزمرد **الخامس** انه تصفر بعد الخضرة عند خروج الصبغ به
والدهن يسمي قضبان الخيزران وفيه احراق القضيب والوسخ

علم ان في العمل الاول المكتوم تعفين

السادس الذي في العمل الاول المكتوم لابد من تعفين لظهور السوا
ولابد من تفريق وجمع بين الما والطين لظهور الخضرة ولابد من استخراج
بعض الدهن والصبغ لظهور الصفرة واكال البيضة والهيولى ففيها وجود
قضبان الاس والخيزران وتقويمها وتعديلهما فقطبيهما الحجر عنها
السابع ان قضبان الاس والخيزران مفرعة من شجرة العوسج التي
اصلها من الزيتونة التي في الطور الاصلي ومنها عصاة موسى ومنها وبها
ينفجر الصخر وينفلق البحر ويخرج الدهن وتظهر النار وتتالق الانوار
ويتوقد المصباح الذي لا ينطفي ابدا ومنها اصل المفتاح وبها اصل
مفاتيح الكنوز وفك الرموز واستجابة الارواح وتسخير النفوس وسحر
العقول وقد شرحنا فيما يتعلق بقضبان الاس والخيزران واوضحنا مالم
يسمح بمثله ثم قال رحمه الله

كان ثراها عنبرا طاب فاكتفى بنفحته عن طيب دارين نا شقه

شي ينتقل من دور المشتري الى دور الشمس واسقط دور المريخ والدليل
على ذلك ان الثرى العنبري لا يصير مسكي الرايحة الا بعد الطهارة
الكاملة ولا يتم ذلك الا عند التركيب الثاني وقد فهمت ذلك وتفهمه
فيما بعد ثم قال رحمه الله

لقد كان بياض الشمس يطوي سواده كما نشر الاصباح في الليل فا شي

هنا فايدة علمية سوال ما لون الشمس على الحقيقة جوابه ان لونها
الحقيقي ابيض ودليله ان الضيا الموجود في العالم ابيض واما اللون
الواقع على الاشيا وميله الى الصفرة فلطبع الحياة والحركة من انعكاس
اشعتها على محيط الهوا فينقلب لون الشعاع المضي الى الصفرة كلهيب
النار على لونه النار ايضا ابيض شديد البياض وانما يستحيل لونه
الى الحمرة والى الصفرة لانه عنصريا فاعل فاذا فعل انقلب بحله عن اللون

الاصلي

١٦٤

الاصلي الذي هو البياض الى اللون الفاعل المولد عن الحرارة واليبس لان لون
البياض اصلي وكذلك لون السواد وهما اصل الالوان كلها والحمرة والصفرة
لونان عرضيان فكملت الالوان الحقيقية اربعة ومنها تولدت سائر الالوان
فلون الشمس وان كان ابيضا فهو حار ناري لقوة حركته وشدة اضائته
واستيلا روحانيته ولانه طبع الحياة ولانه نهاري فكل ابيض ساطع
البياض فهذا شانه وانظر الى الاشيا الصافية البياض كاللالي والبلور
والمرايا اذا قابلت بها الضيا استضا وما حق لا يتمكن البصر من تحقيقها
والتحرفيها لشدة لمعانها واما لون القمر فهو ايضا ابيض لكنه الى البرد
والرطوبة لانه ليلي وظاهر لون الشمس باطن لونه ولونه ظاهره باطن الشمس
وتحت هذا الكلام سر جليل في الصنعة وفي الميزان ومعنى قوله في طي
بياض الشمس سواده اي سواد التركيب الثاني فالبياض الذي يتلون من
ضيا الشمس الذي طوي ذلك السواد وانتشر ضيا وهو كضيا الصبح واعلم
ان السواد الاول ليلي مظلم ومدته طويلة كسير زحل واما السواد الثاني
فقصير المدة متعلق بسير القمر وفي الجملة له اوقات ثلاثة في الاول ساعتين
وفي الثاني ثلاث ساعات ونصف وفي الثالث اربع ساعات وذلك فاي
حصل الانجلا في الساعات والايام او اقام بحسب ما يقتضيه التدبير
واوزانه وقوة يد الحكيم وما يقتضيه كل خسوف وكسوف فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان غلاما من بني الزنج جردت لتخميره مسحا عليه بطارقه

يشير بالغلام الزنجي الى السواد الثاني العنبري لانه سواد لطيف الجرم
مسحا وفي نسبته للزنج اشارة الى كونه الاصلي وانه كان باطنا فصار ظاهرا
ولان بلاد الزنج طيبة التربة ففيها معادن الذهب الذي هي ارض الاعتدال
وتخميره هو تقطيبه بالما الالهي تشبيها بمعمودية النصارى وهو تسنة السيد

يحيى المعمدانيّ وهو يحيى بن زكريا قبل ظهور السيد المسيح فيتخلص من بعده من
درن الخطايا فيرى ملكوت الحق على شرعه وكان يقول انا اعمدكم وسيأتي ليعمدكم
وخلاصكم من هو أقوى مني واعز واقوى مني واعز واعلا واكرم عند الله ولما ظهر
السيد المسيح قال من لم يولد من الما والطين فلا يرى ملكوت الله فاتخذ
النصارى سنة الحل مولود يولد منهم فاذا انغمد سمي شماسا فافهم ثم قال
كأن بأبطحائها تحت مزنه ، عرابين مضروب عليها سرادق
ش هذه علامة منظورة في اول نشأتي البياض وهو بخار لطيف يملا عالم
الصناعة فيرى كانه سرادق يلوح من خلالها محاسن العرايس في الخيام
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كأن شذاها حين ينفحها الصبا من المسك ما اهدى من العرف ما تبع
ش وهذه علامة ثانية وهو انه اذا تمت النشفية الاولى فحينئذ ظهرت
له رائحة كالمسك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كأن لها عذب السما يمانيا ، تنشر فيها ريطة ونمارقه
ش يشير الى ظهور الالوان في نشأتي الحمرة فالريط والنمارق هي الخرق
الحرير الملونة المطوسة المنقشة والالوان اليمانية ثم قال
كأن بقايا المزن من ارض الحيا نطيلسها من غزل ملهم باسفه
ش بقايا المزن من الما الالهي الوارد على المركب في التساقي فيفصل منه
فضلة في قاع الارض فتلتبس لغلظها كالقطوف الدانية ثم قال
كأن ربابه حين صوّح نبتها ، فتى اشعلت نار المسيب مفارقه
ش انتقل من دور الشمس راجعا الى دور المشتري وزمن الربيع في اول التفصيل
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
معالم غاب البدر عنها فاظلمت ، مغاربه من بينها ومشارقه
ش لما كان ابتداؤه في هذه القضية من دور المشتري ثم انتقل الى دور الشمس
وعاد

في ريق

اخرج ذراها

كأن الوسوم التي زانت خلالها زماعهم امواج بكيا بن ابرقهم

وعاد الى دور المشتري وفي نهاية تخليص الروح والنفس من الجسد الكثيف
فاظلمت الارض لغيبة الارض البدر الذي هو الما الالهي عنها لانه في هذه
الدرجة قد بلغ الكمال فاطلق عليه انه بدر والمغارب والمشارق مخصوصة
لانه كان يطلع منها ويغرب بها فكانت مضيئة موجودة فلما اظلمت صار
من ليلها ومشارقه ثم قال رحمه الله
فاصبحن في ثوب من القار بعد اذ اغادينا نورا فهو خارقه
ش اصبحن بعد الليل المظلم في ثوب من النهار النار وهو ان النار
العنصرية قد تسلطت عليها في دور المريخ بعد غيبة البدر عنها ولو عاد
تقدير النهار في هذا الوقت لاحترق واضمحل لان الفلك لا يدخل
الفلك الناري تحت العمدة الا لاحترق ثم قال
فيا لك من بدر رفيع محله ، وطالب من شدة القرب لاحقه
ش البدر هو الما الالهي ولا شك ان محله رفيع على من لا يعرف الحكمة
وطالبه بالعلم يلحقه لقربه منه ثم قال
اذا ازداد دانته الزيادة رتبة ، ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه
ش لما كان الما الالهي الذي الكلام عليه يبلغ المطلوب فينبغي الزيادة
منه في المقدار الكمي وفي علو رتبته وزيادة صبغه لانه متى نقص في
الكم او في الكيف في الصبغ فنقصانه عن تمام اكسير الشمس عائقه
ثم قال الشيخ رحمه الله
تردد يسري طارقا في بروجه ، ملالا الى ان تم فيهن طارقه
تحركه الافلاك عنه سريعة ، فيمتلى نورا من الشمس تحققه
طوى فلك انه وسرى السرى بعدما ، طوته خفايا السرادق طرايقه
فلما بدا في اول النور كاملا ، اتاه من بعد الظلام دقايقه
ش قارن الما الالهي في مقلاته في مدة ادوار خفا وظهور ظلمة ونورا
تنقلاته

غاب عنها

نقصًا وكمالًا على سير القمر في البروج فانه يبدأ هلالًا ثم يزيد في نقله من
منزلة الى منزلة في كل ليلة الى ان يكمل بدرًا ويمتلي نورًا من الشمس ومقابلته
لها ثم لم تقف حركته بل يصير يسير منتقلًا فيتناقص نوره في كل ليلة
الى اخر الشهر فيقارن الشمس وهو محاقه ثم يفارقها بسرعة سيره فهو
يكتسب النور هلالًا متزايدًا الى ابداره ثم متناقصًا الى محاقه وهذا
شانه في بعده وقربه ثم قال الشيخ رحمه الله

وبالجانب الغربي شمس اذا بدت ، يدرك لها من طور سينا شاهقه
اذا اتصلت بالبدر عند تمامه ، ضيا فليست بانفصال تفارقه [امتلائه خ]

ش بالجانب الغربي اراد الرطب فهو الروح الذي هو البدر حقيقة بعد
كماله والشمس التي هي النفس مستجنة فيه فاذا ابدرت يدرك لها من
شاهق طور سينا وهي الارض المقدسة التي فيها كونها وهي اصل مادتها
فاذا تجلى النور الالهي عليها اهتدت ويجوز تسميته بالما الالهي ولا شك
ان هذه الشمس اذا اتصلت بهذا البدر بعد كماله وتمام نوره فليست
تنفصل عنه ولا تفارقه فهذا اتحاد الروح بالنفس ثم قال

هي الكوكب الدري والنير الذي ، من الافق الغربي يطلع شارقه

ش الكوكب الدري هو الشمس التي هي النفس الكريمة وهي تحدث بالافق
الغربي الذي هو الروح الالهي ومنه تشرق ثم قال

له من سنا ما نالها فكانما ، يسارقها من ضوئه وتسارقه [لها خ]
اذا ما استفادته اليها استفادها اليه فما تنبث منها علايقه

ش لما كان القمر يستفيد منه ما استفاده منها في حين ايام نقصانه
فهي لا تنفك عنه ولا هو ينفك عنها وكذلك الروح والنفس فانه
يستفيد منها قوة روحانية شمسية وهي تستفيد منه قوة روحانية
قمرية ثم قال الشيخ رحمه الله

فذان

١٦٦

فذان هما البدران فاعن بعلمنا ، تنل بهما ما يصبغ الالف دايقه

ش اعلم ان مراتب الاكسير متفاوتة في الالقا بتفاوتها في التدبير
والتطهير وكثرة المنسا في ومقادير النيران وسيأتي لنا الكلام على ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله

اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة ، باحيا ثبت الجسم بالروح

ش برج الحوت اخر البروج وهو كمال الدور واشار به الى رجوع الارواح
الى الاجساد فافهم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى

فلا تطلبن السر مما عداهما ، كحاطب ليل ظن بالبدر غاسقه

ش حاطب الليل هو الجاهل وهو الذي يظن ان القمر يطلع بدرا في اول
الليل من اخر الشهر وكذلك حال من طلب السر في غير هذا الشمس
والبدر في الجهل ثم قال رحمه الله

ولا تحسبن السر في بيض طاير ، فلا صبغ فيما باض الا القالقه [الصبغ خ]

ش نفى البيوض جملة واستثنى القلق وهو الغلغ وبيضه يصبغ [هو البلارج م]
الشعر الابيض اسود ولذلك استثنى الشيخ محترزا من الخطا ويمكن
انه شبه لبعض الوان المركب الذي فيه الصبغ بالقلق فافهم ذلك ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

ولا ترى الشعر مفتاح علمنا ، فان ضم فيه الما والنار خالقه
فلو كان في احجارنا الشعر لم يكن ، ليطرحه فوق المزابل حالقه

ش قد نفى الشعر وبعضهم تاول انه المفتاح واذا كان المفتاح فهو الحجر
وفيه الما والنار التي هي الدهن فانه وان كان فيه صبغ فهو غير ناهض
وان مازج وصبغ باتقان تدبيره فلا يقوم وليس فيه زيادة عن
البيض ثم قال الشيخ رحمه الله

ولا شي في ميت المعادن صنعه ، فتابعه للنار تذهب وابقه [نبت خ]

ش هذه مهمة عظيمة لانه قال الكلمة تجمل نفي المعادن والامر

بخلاف ذلك لانه قال بنت المعادن اي فروعها لا اصولها لان موضوع
الصناعة الاجساد الستة الذايبة فمحل الذهب من حيث كال الرجوع
الكل اليه واما الخمسة فلنقصها وما تروم من ميلها وزوال
اعراضها ولحوقها برتبة الذهب فهذه هي الاصول التي صنع الاكسير لها ومن
اجلها واما الفروع فكثيرة كالمرقشيتا والتوتيا والاثمد والمغنيسيا
والبرايا وما ينزل منها من الزجاجات ومن جملة الفروع اولاد الاسرب ايضا
واولاد النحاس وزعفران الحديد فان هذه الاشيا وان كان فيها الحكيم
المتقن للتطهير والتدبير نتايج فيها جيدة على غيره لانها اذا اجتمعت
لا تمتزج فيعجز عن التطهير فهذه وما شاكلها من جهة المادة فروع
المعادن واما من جهة الاعمال كحل اعمال الجهال من تدابير مع الكبريت
والزرنيخ والزاجات والزنجفريات والنشادرات من التصاعيد
والتناكيس والتشوي وغير ذلك من الاعمال الفاسدة فكل مركب لا يتركب
التركيب الحق من اجزا طاهرة متناسبة فتاكلها وتفسدها ثم قال

ولا تضعين فيه الى قول جابر ... فتتلف ما تحوي يداك طرايقه

شرح جميع الطرق الجابرية ظاهر وباطن فظاهرها يدل على ظاهر العلم
لمن عمل بها فقد اتلف ماله ومن اطلع على باطن العلم وظاهره فينال
منها ما يطلب ولذلك قال رحمه الله

فكل اشارات الحكيم الذي ... كبارية في قشره وزوايقه

شرح قد ذكرنا فيما مضى من الشرح ان الاجزا الصالحة في الحجر مخالطة
للاجزا الفاسدة في جميع اجزايه فكبارية في قشره وزوايقه
فكذلك قشره في كباريته وفي زوابقه ثم قال

ومنهم لا او تعدد من جماعة ... يوافقهم في فعلها وتوافقه

شرح ان كان اشار الى جابر انه واحد من الحكما وهو موافق لهم فيما قالوه
وهم ايضا موافقين له لان الاصول عندهم واحدة لا يتعدد وهما ولا

يختلفون

النادر لان من شانها جمع المؤتلف وتفريق المختلف فهي تعطف على الاكسير التي ظاهرة فتاكلها صح كبير

١٦٧

يختلفون فيها وان تعدى قوله الى الحجر فهو ايضا واحد وهو من جماعة
تناسبه وتوافقه في فعله ثم قال رحمه الله

يريك الغنى سهل التناول لفظه ... ومن دونه يستعذب الموت ذايقه

شرح يقول ان ظواهر طرقه قريبة سهلة حتى يقدم العامل على عملها ولا يظهر
له نتيجة فيكل ويسام ويستعذب الموت ثم قال

فان انت لم تعص الهوى في اتباعه ... رمت بك في بحر الرموز شقايقه

شرح نبه ونهى عن هذه الطرق والعمل بظواهرها مع انه وقع في حق
ونسبه للسفسطة وفي الكلام الذي يظن انه يفيد العلم والواقع بخلاف
ذلك مع ان جابر قد وضع الحق مفرقا في كتبه ولكن اين من يعرف
والشيخ برهان الدين عارف بذلك لكنه نبه على محال هذه الطرق
ولم يتعرض الى غير ذلك مما فيه تحقيق العلم والعمل بالاصول العلمية مع
انه مثبت لصحة كلامه معترف شاهد بصدقه لانه قال الشيخ
العارف بالله تعالى رحمه الله تعالى

وما هو الا صادق في مقاله ... واصدق منه في المقالة صادقه

شرح صدقه وحقق صدقه واكده بقوله واصدق منه مصدقه واراد
به ان المصادق للصادق صادق فهذه مبالغة في التاكيد وفيه
اشارة الى من اخذ عنه العلم وهو جعفر الصادق رضي الله عنه ولا
شك انه اصدق منه واعلا مقاما وقال الشيخ رحمه الله

عجبا من عصابة انفت ان تصدقا ... ان في بيضة الدجاجة طلقا وزيبقا

شرح تعجب الشيخ ممن يانف ان يصدق ان في بيضة الدجاجة طلقا
وزيبقا وهذا من طريق اللغز والاحاجي لا التحقيق لانه قال الطلقا
وزيبقا منكر المشابهته بالطلق والزيبق لا حقيقتهما ولا شك ان في
بيضة الدجاجة طلق وزيبق فهم لا يصلحون لفهم المعاني الغامضة فافهم

اي العوام

دمياط

يدبسان النحاس من بردهما يلقاه اساة الى ان في طلق ببيضة
الدجاجة وزيبقها برودة تكسوا حمرة النحاس بياضا وهو وجه لاقامة
الدليل على صحة الصناعة وفيه مثال وهو انه اذا كان في بيضة الدجاجة
طلق وزيبق فليت شعري ماذا يكون الفعل من بيضة لحكما الحق ثم قال
فتح الله جاملا جامد الطبع احمقا ينكر الصنعة التي بز قماهر
تألقا واذا برهنت له نكس الراس مطرقا الجاهل الاحمق الجامد المطرق
لقلة عقله وعدم ادراكه وهذا في حين المهمل وينكر الصنعة كثير لجهالتهم
وعدم نظرهم في حقايق الامور مع ان برهانها متالق بشواهد كثيرة ظاهرة
للعيان ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور الاية ومن اذا برهنت
له بطريق يحتمل وجهين لحدتهما لجهله لا يعرف البرهان ولا الجواب عنه
ولعدم قوته عن المقاومة فينقطع الثاني من لدادراك ما فيقع البرهان
منه بموقع فيطرق ندما على ما فرط في ابطال ما لا يعرفه ثم قال
سطلا من صناعة القوم ما قد حققتا طمعا ان نشاهد الطريا بعد ما ارتقا
هذه حال خطتنا تاتت لاخرقا فتميز تغيظا وتفسخ تمزقا
دمت فيه مشكلا والينا محلقا وعلى الكتب ساخطا وعلى القوم محنقا
ثم ربما اجتمع بعض الطلبة الجهال ببعض الوصال او فهم عنه انه يعرف العلم
او اطلع على شي من العلم فيباحثه منكرا على الصناعة فاما لمن يشتغل
بها طمعا ان يفهم له البرهان بما عنده وبريه الطرح مشاهدة وهذا
سخف زايد وما على الحكيم مع تحققه من قول من ينفي او يثبت الصناعة
وهي ثابتة عنده محققة في نفس الامر وما يطرحه من انكار الجهال فيها
لعدم ارتقائه مع جهله لان الارتقا بها يكون الا بالعلم وهذا الجاهل بما عنده
من الحكمة الاخرى فهو يتميز غيظا لحسده ولقصور فهمه عن التصور وبما
يتمزق لعدم ادراكه وكلما قرا في كتب القوم فلم ينفتح له فيها باب زاد ان

يجتمع

يجتمع بمن يسلكه وينظر الينا محلقا وعلى الكتب ساخطا اذ الحق على واضعيها
لم وضعوا ما يبعد عن فهمه ثم قال الشيخ رحمه الله ثم
ان ذا السر لا يليق بغمر تفيهقا يبتغي الكيميا من اجل دق تحمقا
شرا ان من الجهال من يتصلح بتمشيط شباله وعنفقته وتعديل عمامته
يريد ان يصل بذلك الى الغاية ثم قال رحمه الله تعالى
ومن البله من يرعا انها زبدة التقا فتراه مصليا وتراه تصدقا
واذا ابصر الحكيم لديه بحسن اطرقا واذا ما خلاه به في مكانه تملقا
واراه تؤددا واراه تشوقا لم ينكر الشيخ ان الصناعة زبدة
التقا ولا على من صلى وتصدق وطلب من مولاه وانما انكاره على من يتظاهر
بذلك وهو في الباطن شيطان ثم قال الشيخ رحمه الله
وفريق يرعا التفكر اولى والتقا فهو يضحى موليا وهو يمسي معرقا
يقضي عند يومه صايما ما ارتقا واذا جن ليله خشية النوم حدقا
فله الويل ما دعاه الى الهم والشقا هذا التكرر سكر الوله والبله تضمنا
فاذا لاحت له الفرصة بادر اليها فهو يظهر ذلك ليلا ليحفظ منه وهو
مشغول البال بقوله نهاره نورقا ليله مراصدا لك مشغول عن اكله
فالحذر ثم الحذر من هولا واعماله ثم قال الشيخ رحمه الله
ذاك صنف ومنهم رايس فرنقا لم ينل من رسايل القوم الا النسه
يلعن الكتب والصناعة والعيش والبقا كلما كان في يديه من المال انفقا
جرب الملح والنشادر دهرا فاملقا صير الارض بالنشاتيج ما احرقا
ثم بعد صير الما بالعقد نورقا جعلت ذقنه الخبايث بما تنشقا
من دخانها الكريهة في اسم البقا فهو ذو ذكر في محبة التدابير فرقا
جاهدا كلما رجى ذوق المعرفة تقا من لدنا الصنعة ان هو نال الدرهما
ثم استمر الشيخ يحذر الكذب من صنف فالرابع الذي قد تزندق

قدر من نفسه ودونها بالرونق ولفق كلامه وعاب على الحكماء في علومهم
وزاحم برايه وهو لم يحصل من رسايل القوم الا على التشدق وقيد حلبهم الاكابر
بالتملق وكلما طالع كتب القوم ولم يفهم معانيها الموصلة سفه في حق
من صنفها ولعنه لا سيما ان حضر في التدابير تجاربه بجملة من الاعمال
ولم ينكر الشيخ على تدبير الملح والنشادر لان فيهما اسرار للعالم الحكيم
ويبلغ منهما الى الكفاية والبلاغ وانما انكاره على من لا دربة له ولا معرفة
بتدبير الحكما فانه لو دبر اجزا الحجر الكريم لافسدها وكذلك اذا اصير
الارض بالنشادر مثلا فقد اخرجها عن الحد المقصود لان القصد
من التشاميع ان يصير الشيء دهنا ممازجا فاذا بلغت الى ان تصير
ما بورقيا فاذا انعقدت فانها تنعقد ملحا بورقيا لا ممازج وانما
فضيلة البوارق اذابة المكلسات من المنسكبات واحيا وقاية
من الافات العارضة لها من النار اذا لم يكن فيها كباريت محرقة
او محترقة وعلى كل حال هي مصلحة كاصلاح الملح للعجين وكذلك الحال
في تدبير الكباريت بغير معرفة لم ينل منهما الا الروايح الكريهة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ومنهم من يرى التوصل بالحزن البقا جعل السحر والعزايم للسر مرتقا
ودمور لنا تناديه بالحق نطقا ، يا ابكي لفؤادي لا تزح ذا العلم بالرقا

ش هذه العلوم اصعب مسلكا واغمض سرا من تحصيل علم الصناعة
وهيهات هيهات ان تنال الحكمة وابا العزايم والرقى بل لكل علم باب
فلكل باب مفتاح ومن سلك غير قواعد القوم فهو في ظلمة الجهل
في حجاب ثم قال الشيخ رحمه الله

دون ان تخرق الفكر بما وتسحقا ، في اماية الذي به قد ترقرقا
وترى غصنه قد اطلع نورا واورقا ، وترى من طيورنا الاكحل المبين ازرقا

وترى

١٦٩

وترى الفاختة قد صار دمها شفقا ، وترى وجد غولنا بعد قبح ندرها

ش لما فرغ من ذكر الطوايف وصفاتهم والتحذير منهم وبين الوجوه
التي يكون بها مدخل الصناعة وبين صعوبة الطريق على من طلبها
من غير وجد الطلب وتحقيق العلامة والسبب فاخذ يهدي الطالب
على الطريق الحق واول ما بدا به ان يحرق الطالب فكره من العالم العلوي
الى العالم الاراضي فاذا حصل على التربة التي هي اجزا الحجر ثم سحقها
بسحقها اللايق بها لا على اي وجه اتفق بل بنسبة توافق الطبيعة
نحو لحصول التكوين

قال زوسم

الى وجدت رجلا
يسحق السر حتى افسده فقلت له افسدت
السر بهذا السحق وانما المقصود ان تسحقه بالطبيعة فقال واين
اجد له الطبيعة حتى اسحق بها فعلمت انه جاهل فتركته ومن اجل
هذا قال الحكيم دون ان تخرق الفكر حجاب الظلمة بالعلم اولا ثم
بالعمل ثانيا حتى تعرف المقصود بالسحق الصناعي وانا بيه الذي
قد ترقرق فقد دل رحمة الله عليه على الموضوع والمحمول واشار
الى الارض والما وبين ان الانا الذي يجعل فيه هذه الارض التي
اوما اليك بسحقها قد ترقرق لرقته وصفائه ومناسبة لاجزايه
ولا يترقرق هذا الما الا بتدبير معلوم وسر مكتوم ولذلك
اوما الى سحق الارض ومنها يظهر الغصن ذو النور والورق وهو
الما الالهي والطاير الازرق والاكحل طاووس الحكما الذي فيه
ساير الالوان ولكن رجلاه الى السواد وهو طاير عاجز عن فوق
الطيران لثقل اجنحته الملونة وظهوره في ثلاث مواطن
في العمل الاول المكتوم وفي الثاني العمل وفي العمل الثالث
وكذلك الفاختة ولون الشفق وهذه اطيار الصناعة

وظهوره في الكرة الوسطى بين السما والارض ومددهما من الما وتظهر
في المهوى وتستقر في الثرى ووجه القول هو السواد فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ايها الطالب الذي يهيم بها تشوقا، هذه الغولة التي لا تجيب المخرقا
بالحري ان تجيب من آثر العلم والتقا، وتنائى هندسا وتنائى منطقا
وانتهى طالبا لها جبلا صاعدا ثم جبلقا، والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا
وطوى ما طويت من جديد الارض والتقا، ورأى النار مرويا ورأى محرقا

ش اخبرك ان الصناعة غولة لتمنعها فلا تجيب المخرق وهو
الكذاب الذي ياتي بالحيل والشعبذة والمحال والاعمال المدهشة
الباطلة ومن كان هذا شانه لا شك ان الغولة تاكله وتفسد
عقله وما له وبالحري اي بالحقيقة انما تجيب من قرا العلم واتقى اذ
العلم اصل ما يبنى عليه وتنائى ما تهندسا لان بعلم الهندسة
تعرف الاشكال والخطوط والزوايا والمناسبات والمنحرفات وعلم
المنطق يعصم الذهن عن الخطا في الفكر وذلك بمعرفة القضايا
والمدلولات اللفظية ولوازمها فيحل الرموز وجابرصا مدينة
عظيمة في لحف جبل قاف من جهة المغرب وجابلقا مدينة عظيمة
في لحف جبل قاف من جهة المشرق ومقصود الحكيم ان الطالب
يمعن البحث ليطلع على الحقايق ويعرف الاخبار الكاذبة منها
والصادق واشار الى بالطي الى ارض الصناعة اذ لابد من طيها
ونشرها ليظهر له منها العجب العجاب وغاية المقصود النقا
التام حتى يرد ما مغربا ومشرقا واما النار المروية فانها اذا
لطفت وزال عنها حرها ولهيبها صارت نورا محضا ودهنا
مرويا للقلب واما المحرق فهذه صفة الما الصناعي يحرق



ويحرق لان فعله كالنار يحرق لا حرق صلاح لا حرق فساد بل
يهدم ويجمع ويحكم ويؤلف وينقض ويمضي ويبرم وهذه النار وهذا
البحر هما اصل كل شي ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ورأى شيخ مصر فرعون في اليم مغرقا، ورأى صخرا تنبجس من عيونه فرقا
ورأى البحر عند وقع العصى قد تفلقا، اخراسانا من خراسان تفقا

ش شيخ مصر فرعون المغرق هو التنين الاعظم المسمى بالاكليل
والصخر جمع صخور وهي الاجزا اليابسة ولابد للحكيم من تفجيرها
وتحليلها واسالة عيونها وقد تقدم القول على بحر الصناعة
التي هي مفتاح الحكمة لسبيل الرحمة ثم قال

نلت ما كنت ابتغيه فاصبحت معتقا، بعد ان شبت بالتجارب فوقا
يا ابا جعفر فلا زلت فينا موفقا، ها كما تجتلي بها او الفرزدقا
بنت شيخين بعدها كاعب التقا، ينبغي لها ان تصافا وتعشقا

ش حمد الله تعالى على ما اناله من نعمه وعتقه من ذل الفاقة
اذ وفقه واعانه على الوصول بعد شيب مفرقه وكسوته نور
الوقار وبعد ان اذهب من عمره في التجارب قطعة كبيرة
لعهد العلم والعرفان وابو جعفر احد الوزرا بالاندلس له
وكان حكيما فاضلا وهو احد تلامذته فاهدى
اليه هذه القصيدة ودعا له بالتوفيق وهي
تجلى العين بما فيها من انوار الحكمة وتجل الفرزدق
الشاعر بما فيها من البلاغة وهي ستة وستون
بيتا ينبغي ان يتخذها لنفسه ويصونها عن ابنا
جنسه واما قوله لتوحيد وهذا

لعله مما اوله الى الاخر وانه لا يعقد من وقع العصى صح

البعيث صح

سته صح

آخر الجزو الثالث من كتاب غاية السرور في شرح السذور

على التمام والكمال وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا الى يوم الدين امين

اللهم امين يا رب

العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزو الرابع من غاية السرور في شرح السذور

حاو لتمام الاصول ونهاية المامول والطلب وصون العجب والسر المكتوم والكشف ومادة الاشراق والانوار الافاق والبدر في الكمال والشمس في الشرق والاعتدال لان كل جزء من هذا الشرح جامع لاصول فائقة الوصول فالجزء الاول مقدمات وقواعد ودعائم واعلام للتعاليم الموجودة في الجزء الثاني والجزو الثاني مفاتيح اغلاق رموز لعوز كنوز الحكمة وما يشتمل عليه من فروع اصول تعرج الى درجات الجزء الثالث في التعاليم

الموصلة

الموصلة الى رتبة الحكيم والجزء الثالث اصول وفصول وحقائق ودقائق واعمال وافعال وعجائب وغرائب وشموس واقمار ورسوم وآثار وبروق لوامع وبراهين قواطع مبي دلايل ومقدمات للعلوم المدونة في الجزء الرابع المشتمل على شرح ثمان حروف وهو الاثنى حرف الكافية هو القسم الثاني والعشرون من جملة الكتاب وهو القسم الاول من هذا الجزء قال الشيخ قدس الله سره ونور ضريحه ورحمه ورحم اباه والمسلمين اجمعين

بسينا شمس تبهر الشمس ذاتها ۞ كما يبهر البدر النجوم السوابكا

ش دخول البا على الشي يقتضي استغراقه فيما عين له تقوله بسينا ولم يقل من ولا على ولا في فان من تقتضي التبعيض وعلى تقتضي الحمل عليه وفي تقتضي حلوله في مكان منه فدخول البا على سينا المنكرة دليل على ان بها شمس تستغرق نورها وشعاعها لسينا باجمعه لان في شمس المنكرة من السودد الصنيا ما يفوق على نور الشمس الحقيقية الا شمس الصناعة التي هي مركز دائرة فلكها طور سينا من الوادي المقدس اذ الشمس المشار اليها هي النفس التي لا تظهر الا من يد الحكيم وفي ظهورها آيات كبرى وانوار يصل بها الحكيم الى المحل الاقصى فبها بدر البدر للنجوم الكمال نوره فتختفي اشعتها وكذلك بدر الصناعة ثم قال الشيخ رحمه الله

لذ جسد لو نوضد النار جثة ۞ عليه لما نادى من الكرب مالكا

ش معناه ان هذا الجسد المشار اليه لا تحرقه النار ولو اوقدت عليه حقبة في الحقيقة الامر لشمس فقارب لها ربعين لما نادى مالكا من شدة الكرب فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان عليه النار بردا اذا حما ۞ وموهمها بالشك من كان سابكا

ولكنه لا يمنع الماء غسله ۞ ويمنع من غسل الصخور السنابكا

شرح لا تؤثر النار في هذا الجسد تأثيراً الا انها تسبكه فيصير زيبقاً
سيالاً ملاقياً للنار يصبر ما نماً لها ببرده منسبكاً بها بلينه ورطو
ودهنه وذلك لشدة اتحاد جسده بنفسه وروحه اتحاداً كلياً اوجب
تلازم اجزائه وتلزجه مع الطهارة التامة ومع ذلك لا يمتنع عن
عن ان ينفعل الماء فيه ويداخله مسلطاً عليه لان هذا الماء الصناعي فعال

لان اصله مولد منه وهو كبير

فيه بمناسبة بينهما ولان اصل الجسد مولد منه والسبايك لا تكون الا
من الفولاذ فان الماء القراح والملوحات والحموضات تفسده وتبطل

ومع ذلك هو

سطوته حتى لا يقدر على تحت الصخور وكذلك فعل الماء الصناعي في
الجسد الكريم الصناعي فان الماء يسطو عليه وهو يسطو على سائر الاشياء
بسطوة الطاعة والاذعان فافهم ثم قال ——— رحمه الله تعالى

كثير بايدي الناس لا يعلمونه . على انهم لا يجهلون السبايكا

شرح يشير الى جزء من اجزاء الهيولى بالقوة وانه كثير بايدي الناس ولا
يعلمون ما فيه من السر فيخفى لعلم عنهم لهذا المقتضى وكلا يجهلون السبايك
فكذلك لا يجهلونه الا انهم لا يعرفونه ولا يعرفون شرفه وفضله فافهم
ثم قال ——— الشيخ العارف بالله رحمه الله تعالى

يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى . لذا لاحتقار الناس اياه ما لكا

شرح اذا راه الحكيم عند احد من الناس عرفه حقيقة وانه اصل لعالم
الصناعة ولا يرى مالكه باعتبار احتقاره له فلا يوعي يراه انسا

الانسان من حيث

لان الجهل يسقط المرتبة الانسانية واحتقارهم لهذا الجزء الهيولاني
الصناعي ليس احتقاراً مطلقاً وانما هو احتقار جهل بشرفه لان من
اجزاء الهيولى ما هو موجود بالقوة والمادة موجود بالقوة وبالفعل
ومنها ما هو قريب للهيولى لانه فتعرف بالهيولى لقربه منها وكل من
اجزاء المادة الموجود فيها الهيولى موجود بايدي الناس وكثير عندهم

ومنها

لكثرتهم
ومنها ما هو محتقر عندهم لجهلهم بمكانه لان الناس لا يرون الشيء الا في مقام
النفع به فاذا جهلوا نفعه ازدروه كما يشاهد في كثير من الاعمال وفي الخواص
والفضائل الغير مشهورة وهي محتقرة لمكتوم سرها فاذا ظهر اعز والعلم ان
لكل جزء خاصية فالشيخ ينبهك على اصول الحكمة ونحن نشرح كلامه
ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى .

على الطرق مطروح وفي حجراتهم . ولكنه يخفى عليهم هنالك

شرح قد عرفنا ان الحكماء في رموزهم يطلقون الكل والمراد الجزء والجزء والمراد الكل وهذا
الملقى المطروح موجود في بعض اجزاء الهيولى اي الطبع فافهم ثم قال ———

وهو النار العنصرية والنار موجودة في سائر الطرق ومطروحة عند غالب الناس وفي حجراتهم وبعض اجزاء الحجر ناري الطبع فبهذا المقتضى هو مطروح على الطرق وفي الحجرات وغالب البيوت لا تخلو منه وكذلك الماء مطروح على الطرق وفي حجرات الناس واحد اجزاء الحجر مائي الطبع ايضاً فهو على الطرق مطروح وفي حجراتهم بهذا الاعتبار وهو كبير

ويطلبه ذو الجهل وهو شعان . فيبصره في جزء منها الكا ..

شرح اذا تكبر ذو الجهل واستطال بالقهر والغلبة والقوة بواسطة هذه
النفس وقوتها وتكبرها على من سواها فموجب ذلك هو الحدة النارية
والقوة الغضبية الكبريائية وفي اجزاء الحجر الكريم واصل المادة ما يشابه
ذلك كله وهذا الشعار صفة معنوية لا ما ذهب اليه الجهال من اخذ
الشعر وتدبيره ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى

فاكرم بها من صخرة عز قدرها . علينا فابهمنا اليها المسالكا

شرح هذه الصخرة فيها سر الله تعالى الاعظم ومنها الحجر المكرم وهي عند
الحكماء معروفة فعز قدرها عندهم وابهموا طرقها على الجهال ثم قال ———

اذا بسط القول الحكيم بوصفها . يظن لافراط التناقض افكا

شرح ظاهر كلام القوم متناقض وهو موافق باطنه لظاهره من قولهم ان الحجر
من الحيوان وتراهم قد نفوه جملة والحيوان الكامل هو الانسان وفي
موضوع الصناعة هو انسان الفلاسفة فيطلق على الحجر انه انسان
قبل التدبير باعتبار ما يؤول عند نهاية تدبيره من خروج انسان
الفلاسفة الكامل ومثله قول خالد واترك معادن ارض الله قاطبة

وافضى الي حيوان كامل نضب فيظهر للجاهل مناقضة والعاقل بتحقيقه
ويفهمه ثم قال الشيخ رحمه الله

يسمونها في دهرهم وهي سبخة ۞ تغافل عنها الدهر عذرا فالكا

شر والضمير عائد على صخرة القوم التي هي جسد الصناعة التي هي من
سينا ولها جسد لا تحرقه النار ويسطو عليه الما وانه كثير بايدي
الناس ومطروح على الطرق وطاهر وانجس وهو سحان وجميع
هذه الاوصاف على التذكير ثم انتقل من وصفه بالتذكير الي وصفه
بالتانيث فقال صخرة هي السبخة وهي العذرا ولكل اسم منها
اعتبار وضع لاجله وفيها السر المقفل الذي لا يفتح الا بمفتاح
الحكمة الذي موسلها مجهولا الا عند الحكما واعلم
ان ظاهر هذه الصخرة يابس ارض وباطنها رطب سما وفيها
عين الحياة التي يفجرها الحكيم بمفتاح الحكمة فيظهر الما الروحاني
الذي من شربه لم يمت واما كونها سبخة فلطول دمانها ومن
شرها ان لا يعتريها هرم ولا مرض ولا سقم وعذرا لانها لم تنفتح
والعانك هي البكر فاذا كانت في سن الشباب فهي عذرا فاذا تعدت
سن البلوغ ولم تتزوج فهي عانس فان بلغت سن الثنيات من
امهات الاولاد سميت فالك اي زهود فيها ففارك اي انفرك طيب
وصالها وبعد هذا الحال فهي زهدت بي ابضا فيهم فا فحفظ
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

كان بارض الغرب من طيب نشرها ۞ بافاق نهد اين المسك ضايعا

شر من مضمون ابياته مناك وان تعلم ان الشمس من حيث هي على
الاطلاق فهي شرقية واذا صارت بسينا فانها تصير في وسط هذه
الاقاليم في الارض المباركة المقدسة المطهرة معتدلة ولا تتوهم ان في

صخرة

صخرة القوم دنس ولا رجس انما هي طاهرة مقدسة من اصل كونها
ولاجل ذلك كانت فديته العمر سبخة وحيث كانت شرقية ومعتدلة
فان ريحها طيب فيصل شذاها الي رياض غرب الصناعة عند
حركتها في فلك تدويرها بمقتضى تنقلاتها الي برج فيه رطوبة ولين
لان المليحة ذات الجمال اذا لم تلين اعطافها وتتموج اردافها
وتترجرج اعكانها وتتحرك من مكانها لم يفح المسك من ادرانها
فاذا تحركت من شرقها وطلعت على طور سينا واشرق منها الضيا
وضرب الحكيم الصخرة بالعصى فانها تلين وتنفتح وتنفجر ينابيعها
فيظهر انسيم الرياض في الغرب وتفوح رائحة المسك الاذفر ويجري
الما على حصبا الدر والجوهر فافهم هذه الرموز فانه رمز ظاهر
وقد برهنا عليه من الاول الي الاخر ثم قال

فيالك من غربية مشرقية اذا ۞ نظرت في اوجها الشمس ذالكا

شر بين وجوه الاستحالات لانها كانت شرقية حارة يابسة ثم
صارت معتدلة ثم انتقلت الي البرودة والرطوبة التي هي مظنة
الانحلال ونظر الشمس في وجهها بسعادة وقبولها فائدة لان هذه
المقابلة تقارب وتالف وتصافيهما ولنسبته في ميزان الحرارة يحصل
التعريف والتلطيف ثم قال الشيخ رحمه الله

يهيم الفتى الشرقي فيها محبة ۞ فليس يرى عن لحظها متماسكا
ويالك من بعل تملك قلبها ۞ وكانت لذا قبل التناكح فاركا

شر ليس الفتى الشرقي هنا الذكر الذي في التزويج الاول وهذه ليست
الانثى وانما الفتى الشرقي خالص مخلص من الفداكا في صخرة مقدسة
عن الدافيها الدني وانما هذا الفتى الشرقي الذي هو البعل هو المزيج
الناري والسيف الملكي هو الروح الروحاني وهو النفس المادي وهو

لعله اراد بالفتى الشرقي هنا الما الالهي وبالصخرة الاجساد الحديد [illegible] خالص مخلص [illegible]

لجامع الفرد الثلاثي وكان لهما اعراض وزمن في النكاح فلما هذبهما
الحكيم طاوعته ولما زوجهما ملك البعل قلبها واتفقا والتزما لما فيها
من سر المناسبة وزوال الموانع العائقة فتولد منهما الخير الكثير
وملكا الصناعة وفلكها ثم قال الشيخ رحمه الله

هي الكوكب الارضي والحجر الذي ۞ نسميه اهل الهند في الرمز فاتكا

ش هي الكوكب الارضي بلا شك لانها انبعثت من المعدن العالي
على جسم ناسوتي صار في ارض هيولاني فصارت كوكبا دريا مضيا
ملكيا قدسيا فاضلا روحانيا انسانيا الهيا وهو الحجر الذي ۞
نسميه اهل الهند فاتكا لقهره وقوة سلطانه لان الفاتك هو الشجاع
صاحب السيف والسطوة وهو بالحقيقة انسان الفلاسفة فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

عقدنا بها الفرار بالطبخ عن الظبي ۞ فصار لنا في حرها سمها سكا

ش الضمير منها عايد على النفس من وجه وعلى من تقدم وصفها
بوجه اخر وفي كلا الوجهين سر لان من خواص النفس الطاهرة
والذهب الذي لا يحترق عقد الفرار جزء من الكبير ومن شانه ۞
الجسد المدبر الهيولاني عقد الفرار واما الاكسير فنفسه فانه يعقد
الفرار اكسيرا تاما واما ما قدمنا ذكره فانه يحتاج في التدبير
الى تمام على انه بين انه دبرها بالطبخ وعودها للنار بتربيته فيها
واصلها من الجوهر الاصلي النار فما تاكل النار الوسخ ولا تؤثر في
الجوهر كفعلها في المناشف المعمولة من ريش الطاير المعروف
بالسمندل ثم قال الشيخ رحمه الله

وفي الحيوان المنطرف فيها ۞ انثر اذا استولت عليه كذا لكا

ش الكلام منها عايد على الشمس الذي ذكرها في اول القصيدة

منكرة

في قصيدة هذه على نفس الصناعة الكريمة فالصناعة الكريمة لها مقام ومكان يبتهج به اهل العرفان وهي المقصود المطلوب

منكرة وقد علمت انهم يطلقون رمز الكل على الجزء والجزء على الكل وتارة
يرمزون على الشي بشبيهه او مثله او نظيره وعمدته في الصناعة
هي المطلوبة لانها صغيرة وكبيرة معظمة وحقيرة قليلة وكثيرة عزيزة
مبذولة ثابتة منقولة فكل اوصافها عالية عند الحكيم ويشيرون اليها
باوصاف ذميمة قد ذمها الحكيم قبل تربيتها مذمة يتصف بها
كل جاهل التعلق نفسه بالنسب المظلمة والخصال الذميمة واعلم
ان في الصناعة نفس صافية نيرة روحانية من اصل فطرتها ونفس
مظلمة لا فائدة فيها مع وجود ظلمتها فهي حقيرة بمقتضى ذلك فاذا ۞
كشف الحكيم بحسن تدبيره عنها السواد والظلمة اضاءت واشرقت ۞
فتغزل فيها الحكيم ووصفها بالطهارة ونسبها الى الارض المقدسة
والى طور سينا والصخرة المعظمة والشمس المضيئة واشار بالحيواني
المنطر الى الروح الحيواني المتصل بالنفس الصافية المتحدة بها
وهو الماء الالهي فلا بد من استيلاء النفس على الروح موجوده في
العمل الاول بط الاصلية وللنفس قوة الفعل في الروح في العمل الاول
المكتوم وكل من النفس والروح مؤثر في ذات الاخر وجوهره لكن
بغير تدبير الحكيم فاسد وباطل ولا يظهر منها نتيجة واما بتدبير
الحكيم فنتايج شتى فاستيلاء النفس على الروح في اكثر المواضع ۞
وللروح بعض استيلاء ثم قال

اذا ما بكت من خشية النار عينه ۞ يكون لها فيه على الشح ضحكا

ش العين دالة على ذات الشي او على العين التي من شانها
الضحك والبكا وتدل هنا على الكل من وجه وعلى الجزء من وجه
اخر فاذا ما بكت عينه في العمل الاول المكتوم وفي العمل الثاني
في التفصيل وفي العمل الرابع في غسل البخار وتمام الاكسير

تدبيرها صح

فاما قبل التدبير فان مادة النفس موجوده ومادة الروح موجوده صح

الثالث في زمان التطهير وفي العمل صح

وفي العمل الخامس عند الطرح والسبك والاذابة فانه يكون لعينه تلك
الباكية او على النفخ ضاحكا واستعار الضحك لوجهين احدهما انه
زمان سرور وضحك الثاني انه لا يتأثر لقوة النار ولا يحرق بها
وانما يتلالا صاحكا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وما كان لولا برده وقيامها على النار في ادراكها العقل بالكا

ش الضمير عائد على النفس التي هي الفضة ولولا واخرا الذي من شان
طبيعتها المناسبة لها الحرارة فقد استحالتا بالتدبير الى ان كنت
حرارتها باطنا وظهرت برودتها ظاهرا فقويت للحكيم على مقاومة
النار العنصرية بقوة دمائها التي لا تحترق فثبت للحكيم
البرهان الصحيح على صحة العلم وعلم فلما حقق ذلك فسلك به العقل
السليم الى مادة وجربها وتقليبها من صورة الى صورة الى ان صارت (تحصيل صح)
هيولي ثم بيضة ثم فصلها وطهرها وركبها ثم طرح منها على الاجسا
الناقصة فصيرتها كاملة فتم له ما اراد وتحقق ان عقله السليم
افادة اظهار ما في القوة الى الفعل ثم قال

فانا انت يا هذا هديت الى التي جعلنا حواليها الرموز بها الكا

ش التي جعل عليها الرموز بها الكا هي الصناعة الكريمة الكافية
لكنوز الحكما وهذه الرموز بها كل على جميع ابواب الصناعة
لاطلاق الرموز على الكل وعلى الباب الاول منها بالجزو وهو معرفة
المادة ثم الهيولى وهي مفرقة في الباب على الثاني على انه لا بد من
معرفة تدبير الصناعة كلها واول ابوابها تحصيل المادة غضة
طرية الثاني الالات الثالث تحصيل الاطيان وتعديلها الرابع اقامة
التنانير الخامس تحصيل المفتاح اذ لا وصول للطالب الى
العمل لكلي الابد السادس تحصيل العمل الاول المكتوم من اول الى الضم

عبارته في الكبير
وانها كل على جميع ابواب
الصناعة بالكل
وعلى الباب الاول
والثاني بالجزو والى
هذين البابين اشار
بقوله فان انت يا هذا
الخ
وقوله الباب الاول والثاني
المراد بهما المادة والهيولى

وم

الرابع صح

ولاعدة لا بد منها السابع التزويج الاول وكيفية النغفين بعد النكاح
ولعمل الثامن كيفية التشبيب التاسع التحليل التاسع كيفية التفصيل
العاشر كيفية التطهير وعلامته الحادي عشر كيفية التشبيب
الثاني كيفية التركيب الثاني وعلامات صحته الثالث عشر في
التساقي الاول وعمل اكسير البياض الرابع عشر التساقي الثانية
وعمل اكسير الحمرة الخامس عشر كيفية الطرح السادس عشر كيفية
التضاعيف فهذه ابواب كنوز الحكمة وهي من ضرب اربعة في
اربعة وهو العدد التام فافهم ثم قال

فخذها فرقها الى ما تفرقت اليه ففي تشتيتها جمع حالكا

ش الضمير على الهيولى فانها تتفرق اولا وتدخل على المركب جزا بعد
جزء وبعد التزويج الاول في النغفين ثم تتفرق ثانيا وهو التفصيل
فاذا وصل الطالب الى تحقيق علم التفرقة وعلمه فقد اجتمع حاله
افهم ثم قال الشيخ رحمه الله

وسلط على اجزائها النار مشفقا على ما انتقامن رطبها في انائكا

ش التسليط بالقوة والاشفاق بالرحمة وقد يبلغ بينهما وهو
اشارة الى ميزان النار التي ذكرنا لك فيما تقدم انها على عدد ايام السنة
وكدوران الشمس وقد علمت ان اجزاءها متفرقة بقوله ففرقها الى ما تفرقت
اي الى ما فرقه الحكما من واجب التفرقة في العمل فيكون اشفاقك ايضا
على ما يرتقي من رطبها لانه مما رب اذا لم يستوثق من انائه بالختم عليه
بالشمع بعد القطن ويجعل الانائي جوفا ناملفوف في القطن وان تسد
الاوصال من اول العمل الى اخره ولتجعل ما ذكرناه نصب عينك ولا تتطرف
سهلا لتناول ينال بالهوينا فقد سكبت العبرات مما منا ولم ينظروا
من هذه الرطوبة ادنى قطرة وحصل بسبب ذلك خلق كثير ونهب

وهذه الستة عشر بابا كلها عليها
الرموز عموما وعلى المادة والهيولى
خصوصا

توزعها صح

كان فيه وا علم ان الفاظ
هارب اذا لم يستوثق الخ

نعضهم الى بطلان التطهير والتقطير من الصناعة وزعم بعضهم ان الاجزا المعدنية
لا يمكن فيها التقطير ومالوا الى النبات والى الحيوان فان ظفرت بالتفصيل
ورايت التقطير بعد التحليل والتعفين ظفرت بالامر الجليل فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ثم صفوها كالما ابيض ناصعا ۝ وانفالها كالارض سود لحوالكا

شر الصفو هو الخلاصة والابيض الناصع الذي بلا اصبا والانفال
في الارض بلون السواد الحالك المتراكم المظلم وقد بين انهما انفال لا نقل
واحد وكلاهما من جنس السواد فافهم ثم قال

فانشب حرب بين مفترقاته ۝ فما لا تراه بينهما متشابكا

شر المفترقات هي الاجزا البيض والسود جعلهما عسكرين فينشب
بينهما القتال لتدور رحى الحرب ولا بد ان يشتبك العسكران ويحصل
بينهما قتال وثائر من قتل ونهب وسلب وضرب ثم قال

واوقد ضحى يكسب الميت منهما ۝ حياة وحي يترك الحي هالكا

شر الضمير عايد في اوقد على الحرب لان الحرب نار موججة ولكنها في عالم
الصناعة ظاهرة وباطنة فاعلة ومنفعلة واما الميت فهو الجز الصابغ
الذي كان في رمس ظلمته ميتا لا ينتفع به فيتخلص بهذا الحرب من
الرمس ويحيى واما الحي الذي يتركه هذا الحرب هالكا فهو الجسد الذي كان
حيا بروحه ونفسه فيبقى لا حركة فيه فافهم ذلك ثم قال

وزاوج بماك النيل بالبحر تلقه ۝ مع النار في غسل السواد مشاركا

شر اشار الى ان في العمل مزاوجة ولا شك ان ما النيل ما قراح نسبته
الى البرودة والرطوبة في اجزا الصناعة ولا تاثير له فيها الا من حيث الترطيب
والتبريد لا غير وما البحر فيه ملح وبورقية وصفاوة وثقل في الوزن لان
الما العذب الطف منه ويرتقي بخاره من البحر اذا خالطه فيرتفع ما لطف

من

من العذب ويبقى ما كثف من المالح الثقيل ولا شك ولا ريب انه لو خالط
رطوبة الحجر رطوبة غريبة لافسدته وانما اشار الى التجريب الذي ليس
بتجريب وانه في غسل السواد مشارك مع ما الحجر وهو مفتاح الحكمة واصل
العمل الاول المكتوم الذي لا يحل وصفه بالتصريح ثم قال

وكن عالما بالحل فالحل وصلة ۝ الى عقد ما حللته من دوايكا

شر الحل يحتاج الى مبدا والمبدا يحتاج الى عمل والحل يحتاج الى تحليل
وبالتحليل يتم الانحلال فاذا تم الانحلال اطلق عليه معنى الحل الذي
يقابله العقد وفي معنى العقد تكليس وتحليل وربط وتجميد وانعقاد
وعقد

واعلم ان الصناعة كلها ثلاثة اقسام الحل والتطهير
والعقد ولكن ينقسم الى اقسام كثيرة ولكل قسم علامة
والمراد بالتحليل من حيث الجملة تعديل الاشيا جزا الهيولانية الى ان تقبل صور
التشكيل والمثال في ذلك ان القمح بعد الغربلة والتصويل في الما
والتنشيف والتعريض لاخراج قشره الكثيف يحلل بالطحن دقيقا فينخل
ليخلص من القشر الثاني فينخل بالمناخل ثم يعجن ويخمر ويخبز فينعقد
خبزا يصلح للغذا فيهشم بالاضراس المخالطة رطوبة الريق فيحلل عن
عقده الى ان يصل الى قوام العجين فاذا صار في المعدة بالحرارة والرطو
التي فاستولت عليه بالحمام ويبطن العرش وحل الزبل والدفن واشباه
ذلك فيصير كيلوسا غير تام الانحلال ولا مجربا ويصلح ان يكون
غذا للمعدة اولا اذ هي بيت المال القدر وفيها قوة جاذبة تجذب من
لطيف هذا الغذا الكيلوسي كي تتغذى المعدة اولا بما فيها من لطيف
الطعام ثم تجتذب الكبد صافي ذلك الكيلوس بعد تمام وتمييز الطبيعة
ما لم يصلح ان يكون غذا وتتسلط عليه القوة الدافعة فهو لا يمكن
ان يصير دما ولا يمازج الجسم ما لطيفا غريبا فتخرجه من آلات البول

صناعة والصناعة تحتاج صح

ثم يخلص الصافي المتخلل منه فيصير كيلوسا وغذا لساير الاعضا جز دا فالغذاء الاول صح

فتخرجه القوة الدافعة

ما لحاد امثلونا بحسب المزاج الغالب ويخرج الكثيف نقلا الى الخارج
العالم وهذا لنا في تحقيق العمل والصناعة الكريمة فتامل في احذ حذو

وقد علمت ان حل اعلى افنسا والغاية المقصودة

منه ان تحل الاجزا اولا كالزبد الجامد او الشمع ثم تحل بعد ذلك
كالشمع الذايب ثم تحل نهنا ذايبا وانما يصير لبنا بعد ان كان سمنا
وهنا لك لا يصير فيه راسبا وقد كمل انحلال التركيبه فيدخل الى التفصيل
فهذا هو الحل الطبيعي وهو السبب الموصل الى العقد الذي به تمام
العمل لان اجزا الاكسير هي للاكسير بالقوة فاذا انعقدت كما ذكرناه
واتحدت الرطوبة باليبوسة اتحادا كليا حسما صابرا على نار السبوك
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ولابد من تاليفها بعد غسلها . فتاليفها يحيي الرفات الهوالكا

ش الضمير عايد على النفس فاذا غسلت وظهر نورها من جميع
اشخاص العالم الصناعي لحياة ولنار وبلغها الى احسن الصفات
المطلوبة منه وتممه وكمله فمن شان الحكيم في احيا الموات
وظهور الايات فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها . وللنفس والروح الذي كنت سافكا

ش الدم المسفوح هو الصبغ الغايب في الانا المكتوم محجوبا
بحجاب الدم في الجسد وانما نظهر اسرا قد على ظاهر الجسم والروح
الذي كنت سافكا ذكروا الى السفك وسيلان هذا الدم ولما
يحصل التركيب الثاني يظهر صبغه بعد ان كان باطنا فصار
مسفوحا فقوله وللنفس والروح الذي كنت سافكا ذكروا ان
السفك وسيلان هذا الدم من اقدا التفصيل الى تمام التطهير وهو

فيعولها الحكيم مع الروح
حتى يتحدا فاذا اتحدا
الاتحاد الكلي فهو
الدوا الذي هو روح
الحياة والما الالهي
فاذا احمل على شي صبغها
الى سائر الاشخاص الداخل
في موضوع الصناعة
صح

صار الم كـ
صح

الملاطفة
بالحكمة
وعمل الادوار
صح

ان السفك والفتك والحرب المتقدم ذكره واصل هذا الكلام ان تعلم
ان هذا الدم المسفوح هو النفس والروح وانك لن تصل الى هذا الدم
الا بعد قتل الجسد واخراج الروح والنفس منه فافهم ذلك ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

فهذا هو الفاروق فاعرف بعلمه . فمن اذا ركبته بردا ايكا

ش سماه باسم الترياق الكبير لان جميع ما في الترياق الكبير
من المنافع موجودة فيه ويفوق عليه بزيادات كثيرة واول ما
يبرا من الدا العضال الذي هو اصل لكل علة وعرض ومرض وهو الفقر
وهو اعظم اسباب حفظ الصحة ثم قال

وهذا هو السم الزعاف الذي له لمن النار حقا حين ذلكا

ش السم الزعاف الذي يقتل بساعته بشق المرائر لان الزعاف هو المر
واختصاصه بهذا الاسم لانه يستخرج منه سم وحي الفعل واما في النار
فانه سم وحي الفعل في الاعراض الذي في الاجساد الناقصة يبلغها
الى التمام في اسرع الوقت ويغنيها حسنا ورونقا بزوال العيب فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وهذا هو السيف الذي ان هززته صقيلا تجده صارم الضرب باتكا

ش شبهه بالسيف الصقيل لقهره وقوة عزمه وامضاه وفتكه
بالاعراض والظلم بالقهر والغلبة والطاعة له ثم قال

فيا ملكا قد من قبل سوقة . ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا

ش يخاطب لسان الفلاسفة ويصفه بالملك ويعلمك ان اصل مادته
كانت سوقة تباع وتشترى كما تباع المماليك والعبيد في الاسواق
فلا شك ان اصل هيولاه وجوهره الاول كان فرقا من النار يهرب منها
غاية الهرب فلما رباه الحكيم ثبت صابرا على نار الحرب متسلطا بواسطة

كان

يفسد صح

ويفعل فعله المنوط به من فنك وغيره ثم قال الشيخ رحمه الله
جعلتنا الدر فلجا من النار جامدا ، ومن جامدا لما الاجاج دراتكا
ش التاج هو النفس وهي نور كلها وقد ظهرت على اعلا المراتب كالتاج
ولا تظن ان الما الاتي ملح فانه عذب ولكن لما دخل درجة التشبيب
اطلق عليه الاجاج والدراتك ما تلبس الملوك من اليمانات والتواشيح وليل لها
والمناطق لان الشي غاية الما فلما جمد صار منه ما يصلح للملوك ثم قال
هنيئا لمن اضحى لجودك مالكا ، وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا
ش من وصل الى هذه الموهبة السنية فقد فاز بالسعادة العظمى لان
السعادة في الدنيا لا تخرج عن ثلاثة اقسام اقلها العلم ثم الجاه ثم المال
وصاحب هذه الحكمة في غاية النهاية لان جميع العلوم محتاجة الى علم
الحكمة فيفضي من علمها الى العلم الالهي والنور الايماني والترقي الى درجات
الاولياء واما الجاه فلا اعلا من جاهه لحاجة الناس الى ما عنده انهم عبيد المال
واما المال فاوفر من مال الملوك لانه لا يخاف نقصه ولا سلبه ولا يساويه فيستعبد
به الملوك فضلا عن غيرهم كما استعبد جابر ال برمك لانه قال لقد احرز
الكنز الذي كان جابر به مسترقا جعفر والبرامكا يعني به الاكسير فان
جابر استرق جعفر وال برمك اكثر ما استرقهم الرشيد ثم قال
لقد احرز الكنز الذي كان جابر ، به مسترقا جعفرا والبرامكا
ش يعني به الاكسير فان جابر استرق به جعفر وال برمك اكثر ما استرقهم
الرشيد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيا ناظرا في الكتب غب مباديا ، الى م ترجي درسها المتداركا
عليك مع الدرس المكرر عالما ، ولا تنس التجريب والفكر تاركا
ش يخاطب الناظر في الكتب انه يحتاج مع الدرس المتدارك الى عالم في قوة
فهم المعاني وشرحها وقد جعل السبب في الوصول في اربع منظمات اولها

ادمان

العزوبة
فان اصلح عذب
في كبير

١٩
١٧٨

ادمان درس الكتب وثانيها عالم يفك رموز القوم ويعلم مرامي كلامهم وثالثها
كثرة الفكر فانه خزانة العلم ورابعها التجربة لاخراج ما في القوة الى الفعل
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ولا تطلبن العلم من غير سدرة ، لها صمغة فيها بلوغ رجايكا
متى خرجت من طور سينا انبتت ، بصبغ ودهن يجعل الصخر دايكا
ش قد تقدم القول في شجرة الحكمة وهي الزيتونة ذات الصبغ والدهن
واصل النفس والنار والنور والصمغة خلاصتها وقد علمت ان شمس سينا
لما اشرقت الصخرة المعلومة لانت وندوت وتحركت فانبتت السدرة المباركة
فامتدت واورقت واثمرت ثم انعقد من ما بها صمغتها التي دعت ثم جمدت
وبنور شمسها تالقت ثم سالت وتقلبت بصبغ ودهن الصخور وذكا بعد
ان يدور فلكها ويجعل ترابها اسفلها ثم يصير علوها ويعد هذا كله ثم يجعل
وذكا اي دهنا منعقدا وهو من العمل الاول المكتوم ونعد ان يصير وذكا
ودمنا جامدا منحلا لابد ان يصير غصنا نباتيا فيضي عليه الدهن والصبغ
كما قال الشيخ رحمه الله تعالى
يضي على غصن حكى الشمس لونه ، تفرع من ساق حكى المسك حالكا
ش يقول ان هذا الغصن لا يتفرع الا من ساق اسود حالك وهو زيتونة
فالسدرة والشجرة المباركة فلا شك ان الفرع متولد من اصل الشجرة فهي كب
منها واصول الصناعة الشريفة ثلاثة احدها في العمل المكتوم وفيه
ظهور الغصن الاول من السواد المكتوم ولونه من الزرقة وثانيها
في التزويج فظهور السواد الاول ثم يتفرع الى اغصان خلاصتها
غصنين يانعين هما الصبغ والدهن وثالثها في التركيب الثاني
فيظهر السواد المسكي الغير حالك ويتفرع منه الغصن الشمسي
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وهو الشيخ الكبير وصف
عبارة الزيتونة وساق
السدرة وساق الشجرة
المباركة

اذا رامه ذو حكمة كان وارقا • وان رامه ذو عزم كان شابكا

شرح معناه ظاهر لانه لا ينال الا بحكمة علمية لا بغرة وجهالة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

لقد بارك الرحمن فيها فحق ان • يصلي عليها دايما ويباركا

شرح الضمير عايد على شجرة الحكمة النابتة في طور سينا العقل المشرقة عليها مراة شمس النفس المورقة بحياة الروح واستعمالي عنه

القسم الثاني من الجزء الرابع في قافية اللام قال الشيخ رحمه الله

خلقت امرءا لا اخلط الجد بالهزل • ولا اتخطى القول الا الى الفعل

ولا تنحط بي الى الدون همتي • ولا تزدهيني حب نعم ولا جمل

شرح يريد في هذه القصيدة بابيات ادبية يعرفك بها محاسن الاخلاق ف ويدلك على الفضايل المودية الى جميل المحامد باتباع اوامر الرسل الكرام وتجنب الامور المرذولة وان كانت مباحة وتحدث بنعمة الله عليه شكرا لها انعم استعمل خلط الجد بالهزل لان الهزل يسقط الرفيع و يؤدي الى الباطل وهو مشتق من الهزال بالضعف الذي هو ضد العبالة من القوة والجد بالكسر ضد الهزل وبالفتح القطع بالكسر ايضا ومن خلط الجد بالهزل فقد خلط الحق بالباطل والكذب بالصدق فيذهب نور العقل ويورث ظلمة النفس ومن الخصال الحميدة اتباع القول بالفعل لان من قال ولم يفعل فقد كذب لان الخلف في الوعد نفاق

قال بعض الحكماء لا تعدن وعدا الا ووفاك حقه

فه

ولا تقولن قولا الا وفعلك سابقه ومن علو الهمة ترك الدون وكل رذيلة وفضيلة بهجة يسود بها العبد العلم والادب والعفة والامانة

وسال عبد الملك ابن مروان لاسما بن خارجة الفزاري بلغني عنك اخلاق شريفة صفها لي فامتنع حياء فاقسم عليه لتقولن فقال يا امير المومنين ما قدمت ركبتي امام جليسي قط كراهة ان يظن ان ذلك تطاولا ولا دعوت احدا الى طعامي الا لم ازل اعظمه عارفا ولا بذلت الى رجل وجهي في حاجة فرايت ان شيا من الدنيا صغيرا ولا كبيرا عوضا لمن بذل وجهه ولا شتمني احد وسفه على الا احتملته اما لئيما فلا اساويه او كريما زل فانا احق باحتماله ونظيرا فافضل بحلمي فضرب عبد الملك على فخذه وقال حق لك ان تكون سيدا وبالجملة ان حميد الخصال خيرا واهلها حزب الله والخصال الذميمة شرا واهلها حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فلا تزدهيني اي لا تستخفني ولا تستفزني اذ لانهما من تزيين فعل الشيطان للانسان بالميل مع الهوى ونعم وجمل من اجمل نسا العرب وحبائل الشيطان كالنسا فان حبائله موصولة بسمائهن ومن قاده هواه اليهن فقد التحق بجاهلهن ثم قال

اعف اذا ما اوحشتني شرطوتي • ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل

واذهل حتى لا ارى متغزلا • بغزلان قيس او ظبا بني ذهل

شرح العفاف من المروة والحيا وفيه ترك اللذة وفيه استعمال اللذة وترك العفاف نقص من الحيا والمروة وعلى ابواب كنوز الحكمة موانع والشغل بالنسا من اعظمها وقد ذمه بالعلم والتقرب الى الله حمه واشتغال المرء بالحقايق الظاهرة والباطنة عن جميع ما ذمه الناس فيه من زهرة الحياة الدنيا ومن اعظم ما ذمه الناس فيه التغزل

في الظبا والغزلان فهو قد ذهل عنهم حتى كانه لا يراهم ولا يسمعهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
وإني المجبول على الفضل طينتي • فجوهره جنسي وصورته فصلي
أحب من الاقوال ما كان صادقا • وأرضى من الافعال ما جاز في العقل
شرح طينتي اي طبيعته التي فطر عليها حب الفضل فجوهره الفضل
واصله جنس له لما طبع عليه والجنس للشي هو هيولاه وفضله
صورته النوعية المصورة من الهيولى اذ الهيولى قائمة بصورته
موجودة بالهيولى **ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم** كل ميسر لما خلق فلا يحب الحق والصدق
الا اهل الحق والصدق فان وجدت نفسك مطبوعة على الافعال
الحميدة والخصال الجائزة في العقل فانت في سلامة ونفسك
في عافية وان مالت نفسك الى الافعال الذميمة والغير جائزة في
العقل فلا كما فانت في ادبار ومراتك صديه ثم قال
وأكرم حتى يبلغ النيل سائلي • مناه اذا ضن الاكارم في الاذل
وأحلم الا في امور يسيرة • يريبها لعقد منه الحلم ضربا من الجهل
شرح الجود من الطبع المستقيم والبخل انحراف عن طريق الحق القويم
فلا يبلغ السائل مناه الا بالعطا ويبلغ بالعطا منتهاه وكان رحمه
الله ملي بذلك واذا الحجت ايدي ذوي المكارم عن الاعطا وعن ادلا
المال للاستفقا فانه ينوب عنهم في اسما المعروف واداء الخير حيث
كان من ارضى الله والحلم يدل على معان هي الرفق واللين والسماح
والصبر والاحتمال **والثاني** في الامور والعفو عن الذنوب
وهو من احسن الخصال الا في امور يسيرة لا ينبغي فيها الحلم وفيها
المروة او تحتها الذل والمهانة والثلمة في العرض وفساد في الدين

قال بعض الحكما ان الظلم ظلمة وفسوق بل كفر واحتماله
لذوي القوة والحمية والقدرة على دفعه عنه او عن من يلوذ به او عن
اخوانه المسلمين قبيح وفساد في المروة ونقص في الدين وذل ومهانة
ومن ذلك العفو عن زلات النسا وعن مرتكب المحارم اللهم عافنا من
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واصبر حتى يحسب الدهر انني • الاحظ منه الجور في صورة العدل
وتطلبني بالجود نفس ابية • على ما ترى من عيشتي طلب الرحل
شرح وهذا غاية الصبر ان يرى الجور في صورة العدل والمنع في
صورة العطا رضا وتفويضا وحقيقة الصبر هو حبس النفس
على تجرع المكاره ومسك اللسان عن الشكوى وللصبر ثلاث
درجات الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقا على الايمان
وحذرا من المحارم والحرمان وافضله حيا من الرحمن الثانية الصبر
على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاصا وتحسينها
علما وعملا الثالثة الصبر على البلا وانتظار روح الفرج وتهوين
البلية وتذكر سوالف النعم **وقوله تعالى** اصبروا
يعني في البلا وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة
ومعنى الجود الاجدا وهو الاعطا والسماح وينقسم الى قسمين احدهما
الجود بالمال والثاني المعام الطعام **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا اتقاهم الوجوه خلقهم
لحاجات الناس وتطلبني اي تحثني النفس الابية العالية التي تابى
النقايص **واما** قوله على ما ترى من عيشتي اي على ما في وسعه
مما انعم الله تعالى عليه وان تظهر النعمة بسعة الدخل في المعيشة
وقيل انما العبد كريما من اعطى ما يحبه واما المعطي ما يكرهه لا يعد كريما

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وأيسر ما في حالة اليسر عنده ۝ إهانة عز الملك في طاعة البذل

وإني لتعروني على الحمد هزة ۝ كما اهتز نبت الروض عن صيّب الوبل

ش وأيسر ما عند نفسه إهانة عز الملك الذي هو الوصول إلى نعم الحكمة في طاعة البذل والجود والسماح وقوله تعروني أي تدعوني إلى الحمد هزة يعني نشوة روحانية وهمة علية وأما نشوة مذمومة ويختص بها النفوس المظلمة التي هي بالرذائل مفعمة وقوله اهتز كما اهتز نبت الروض ولم يقل نبت الأرض لأن من شأن الأرض أن تنبت الغذاء والدواء والسم بخلاف الرياض فإن الغالب عليها ما هو من نسبة الأزهار الحسنة فافهم ذلك ثم قال رحمه الله

أرى البذل في إحياء نفسي حكمة ۝ فلا توقفا ما عن البذل بالمطل

ولا أكتم العلم الذي في أهله ۝ عليه فكتمان العلوم من البخل

ش فاقتضى رأيه أن يبذل العلم لأن الحكمة الشريفة حياة النفوس إلى الأبد ولا يكون إحياء النفوس إلا بالعلوم والمعارف وموتها بالجهالة ولا يتوقى البذل بالمطل عاجلا لما ورد في الآثار

لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ولا تعطوها لغير أهلها فتظلموها فلم يكن من طبيعته البخل بالعلم لما ورد في الحديث

من علم علما نافعا وكتمه عن الناس ألجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار وإن شح من تقدمه فهو يؤدي الأمانة فيه وهذا السبب الداعي له أن كشف في ديوانه وهو السبب الذي أوجب لنا أن أوضحنا معانيه وحللنا براهينه لا كفعل من تقدم من خلطهم الحق بالباطل حتى سموا بالحسنة شحا منهم وممن سمع من القدما الأستاذ المبرز الفاضل النصوح الزاهد العابد الصالح المقرب الداعي لتوحيد الله سقراط فإنه رشد

ونصح

ونصح وبين وأوضح وقال الغاز وحجر ونطق بالحق وقرب الطريق للمستحق وعنه أخذ أفلاطون فحذا حذوه وسلك طريقه وعنه أخذ الفاضل أرسطاطاليس الذي لم يأت من بعده مثله حتى ظهر الأستاذ الكبير جابر فكشف عن الضمير وأوضح الدفاتر وألقى الجواهر على الطائل وبدد العلم في ضروب الأمثال وبين للطالب طرق الأعمال وخلط الحق بالمحال وأما الطغرائي فإنه عرف الحق فاتبعه ووضع كلامه في موضعه وأما الصادق الصدوق محمد بن أميل فقد أجاد في الإنجاح وأشار إلى ما عسر على كثير من علم المفتاح وأما صاحب المكتسب فإنه سمح بما لم يسمح به غيره وأفاد واختصر وأجاد وأما هذا الأستاذ الشذوري فقد جمع في ديوانه إشارات الفضائل وبين المسائل ونبه لغاية السرور الطرق فمنه استمددنا وبنوره اهتدينا وقد أنفت نفسه العالية الأبية أن يشاركه في العلم أو في الفضل كما قال رحمه الله تعالى

فلا فضل في أن يصبح المرء عالما ۝ إذا كان يأبى أن يشارك في الفضل

ش وما زال العلماء يتداولون ويتحابون في الله وفي نشر العلم والفضل وإظهار الحكمة لعموم النفع والقيام بما يجب عليهم من إيصال مراتب الأنبياء التي اتصلت بهم عنهم إلى من بعدهم ولا يبخلون بما آتاهم الله تعالى من فضله وكرمه وإنما يجب الكتمان عن أمثال الظلم والجهل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ومجتمع أضلاعه في فؤاده ۝ على جذوة من حرها دمعه يغلي

أكب على كتب الرموز فلم ينل ۝ بها طائلا غير الرواية والنقل

ش ولا شك أن من طمع في نيل هذه الحكمة وأكب يطالع كتب الحكماء فيها فلا يدري كيف يحل رموزهم ولم يحظ منها بطائل فلا شك أن

اصلاعه تحتوي على نار في فؤاده تغلي حرجرها دم قلبه ثم قال

وقعت ببرد العلم في حر قلبه • وقوع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد مائنا • عن الرمل روى قطره ظما الرمل

ش لوضوح كلامه وبيان معانيه بحيث يفهمه الطالب فيكون على حر قلبه
ابرد من وقوع نطاف المزن والنطاف المستديرة من حول الشي واعلاه ولا
شك ان وقوع المزن في البلد المحل يخصبه ويحييه وفي قوله فكنت
واياه اشارة الى شخصين وصورتين من نوع واحد فراج الحكيم المعتد
بالحلم والعلم كالما ومزاجه الموصوف بالحرة لما تحت ضلوعه من الجذوة
الدال عليها هذا الوصف على المزاج المنحرف وفيه الاشارة الى ان الما الصاعد
فيه رطوبة باردة من شانها ان تروي برطوبتها وبرودتها رمل الصناعة
الحار اليابس فهو رمل باعتبار صلابته وصغر اجزائه وهو يابس
بمقتضى رمليته وهو حار لوجهين احدهما بطبعه وانحراف مزاجه لما
في باطنه من الجذوة التي من حرها دمه يغلي والثاني ان من لحم زاد انحرافا
بالنار العنصرية الممدة للحرارة الباطنة وفي قوله كصاعد مائنا
ولم يقل كماطر دليل على ان هذا الما صاعد لا هابط ومعنى آخر وهو
ان صاعد الما يمكن ان يكون صاعدا عن الما ويمكن ان يكون صاعدا من
الما وكل هذه الطرق داخلة في ابواب الحكمة وفي قوله روى قطره
ظما الرمل يدل على ان منه صاعدا ومنه قاطرا ومنه ما يقطر على الرمل
اليابس المحل فيرويه من عطشه ولا يتم ريه الا اذا دخلت الرطوبة
في اعماقه كلها وما دامت خشونة الرمل فيه فلا ري وان قطر عليه
شي من الما فانه يروي به ما جاوره مما لطف منه واما كثيفه فلا
يصل الى قعور اجزائه فلا يعد ريا وفيما ذكره وشرحناه قطعة كبيرة
من الحل الاول المكتوم ثم قال ـــــ الشيخ رضه الله تعالى

احدهما محرق منبسط والآخر يشبه الانسان في مزاجه واعماله

١٨٢

اذا نحن مازجنا الرصاص بمثله • من القطر وزنا او اقل من المثل

ش اسم الرصاص يطلق على الاسرب وعلى القلعي وعلى المركب حالة التزويج
وعلى الزيبق وعلى الانثى وعلى الجزء البارد الصناعي ويطلق اسم القطر على
النحاس وعلى الدهن وعلى الكبريت وعلى الذكر وعلى الجزء الحار الصناعي
ويدخل في جميع ما ذكرناه اصول ابواب الصناعة وتراكيبها وموازينها
فافهم **وقوله** ومازجنا يدل على صورة المزاج مع تراخ في
العمل والزمان اي بالتدريج ولو قال مزجنا دل على صورة المزاج من غير
تراخ وذكر الرصاص والقطر معرفان بالالف واللام يدل على انهما رصاص
الحكما ونحاسهم لانه لم يطلق المزاج بينهما الا بعد عمل حكمي سابق لقوله
مازجنا ولم يقل خالطنا لان الغبايط تختلط ولا تمازج واما
المدبرة فانها تختلط وتمازج ولتعلم ان الاسرب لا يمازج النحاس لكراهية
بينهما النسبة ما بين زحل والزهرة من الكراهية لان الزهرة شابة
فرحة لينة وزحل شيخ صلب نكد واذا اختلطا بالسبك تولد من بينهما
جسم يسمى البيروية صلب كدر اذا حمي في النار انحل الرصاص وصار
منفصلا عن النحاس وينفرق ذلك الاختلاط والقلعي يحب الزهرة
ويحبه لانه شاب وفيهما نسبة السعادة فاذا اختلطا بالسبك
وتمازجا مزاجا غير صالح لما فيهما من الاوساخ ويسمى الجسم المتولد منهما
الاسفيدروية ويقال الشيخ تشير الى خمسة ابواب الاول متعلق بعلم
الميزان فيمازج بين رصاص الحكما ونحاسهم النقيين من الاوساخ
بحيث ينتقل زحل الى درجة السعادة والشرف وكذلك الزهرة ليصح
لهم المقصود الثاني انه يمازج الجسد المنسوب للمشتري بالجسد
المنسوب للزهرة المدبرين بتدبير الحكمة فيتم المطلوب واما
قوله او اقل من المثل ففيه اشارة الى تحقيق المزاج لان المزاج لا يكون

منه له

الا بالرطوبة فتكون الرطوبة اوفر من اليبوسة وهذا سر عظيم فافهم
الثالث متعلق بنقل هذا الممازج من الباب الاول من صناعة الميزان الى علم
الاكسير في الحمرة الرابع متعلق بنقل هذا الممازج من الباب الثاني
الثاني من صناعة علم الميزان الى صناعة الاكسير في البياض
الخامس متعلق بصناعة الاكسير ويعود الضمير على الروح والنفس به
ويحتمل ان يكون قوله مازجنا بمعنى خالطنا لانه لم يكن مزاج تام ولو
كان مزاجا تاما لقال مزجنا ويدل من قوله مازجنا على عمل سابق فيه
قبول الممازجة للتزويج ثم قال

واحالا الى الجسم الذي ابتدا به ٭ بما لهما من ذلك الطبع في الاصل

ش هذه الاحالة اشار اليها الاستاذ جابر بقوله ثم ردوهما الى اصولها بالحكمة
واعلم ان محل هذا السر العظيم في كتاب البرهان وسنذكر هنا ما يليق بمحله
فنقول ان احالة هذين الصنفين الى ما ابتدا به وهو الاصل الروحاني الذي
هو الكايسي بذلك الانحلال لان الجسم الذي ابتدا به مائيا وهو اصلهما
ويريد الاحالة بالرطوبة للرطوبة الجسمية المائية الزيبقية المعدنية
الحيوانية النباتية وهذا رمز ظاهر غامض ثم قال

ومر من الالوان بالرتب التي ٭ يقصر عن ادراكها السابق المبلي
على حمرة من صفرتين احالهما ٭ بياض لجين كان اسود كالكحل

السابق

ش اشار الى الباب الاعظم ثم الباب الاكبر المشتمل على تطهير الاجزا
قبل الممازجة ثم لخص من هذين البابين المسالة انهما تلخيصا لم يسبق
لمثله لان كلا من البابين الاعظم والاكبر يشتمل على تدبير الجمع اركان
اولها الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم الارض وفيها اعمال طويلة لسنا بصدد
شرحها فالخص الشيخ منهما بتدبير ركنين من اجزا الهيولي فمازج
بينهما بالتدريج بان تسحق اليبوسة بقليل من الرطوبة بدوام التسوية

الحكيم

والتشميع

والتشميع المقدم ذكرهما في هذا الكتاب الى ان يتم تمازجهما عند انتهاء كمال
لجزئيه وتعديل المثلين ثم تحصل الاحالة التي حق اصلهما بالاسقا من الرطوبة
والتعفين الى ان تحصل المرور على الالوان التي ~~لم يذكرها بقوله~~ يقصر عن
ادراكها كثير ممن سبق **واعلم** ان الاصل في هذا الباب صاعد لما
عن الرمل وقاطره عليه الى ان يروي من الظما ثم بعد ذلك تمازجه
الرصاص بالقطر وقد عرفناك الفروع من الاصول واما التدبير الاول
هو اصعاد الما عن الرمل وتقطيره عليه بالتدريج الى ان ينعم ويروي ولاشك
انهما روح وجسد وما وارض ورطوبة ويبوسة ثم التدبير الثاني هو
تمازج الرصاص بمثله من القطر وفيه الاشارة الى روح ونفس والى جسد
وقد بينا وشرحنا وذكرنا لك الارواح والاجساد بالمطابقة بالاسما
والاوصاف فلم يبق الا التصريح الذي لا يحل وصفه بل اقول ما يمكن الكلام
عليه بوجه فلينظر ان الشيخ ارشد هنا الى عمل كثير ملخصها عمل
واحد وهو ان الرصاص هنا رصاصا لانه قد استحال من الروحانية
الى الجسمانية واما ذكر القطر هنا ولم يسمه نحاسا المعنى غامض مذكور
في القرآن الشريف في مكانين احدهما **قوله تعالى**
عن سليمان عليه السلام واسلنا له عين القطر
مما يحتمل تاويله ان الله تعالى علمه كيفية احالة عين القطر ذهبا سايلة مع
احتمال التاويل من تحقيق العلم القطري ان عين القطر اذا سالت صافية
استحالت ذهبا بل تستحيل اكسيرا الثاني **قوله تعالى**
حكاية عن ذي القرنين اتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني
افرغ عليه قطرا الاية واقول في معنى هذه الاية الشريفة سر غامض
يدل على استحالة عين القطر ذهبا سايلا وصيرورة الحديد

بعد ذلك
بهما صح

اولها السواد ثم البياض
ثم الصفرة ثم الحمرة
وقد عرفك الشيخ ان بين
هذه الالوان الوان
اخر لم يذكرها وان
لها رتب ومراتب
صح

المشار اليه مولد من
الاصلين الذين هما
الزيبق والكبريت
وكذلك القطر الذي
هو النحاس وانما
سمي الحكيم الرصاص
صح

لان بينهما نسبة اصلية بشرط استحالة عين القطر ذهبا
والحديد

رصاصا طاهرا فافهم وقد حققنا ذلك في كتاب البرهان وخلاصة
ما ذكره الشيخ في هذا الباب انه من اجزا مطهرة قبل التركيب فاذا انه
ركبت فتصير كانها التركيب فتصير كانها التركيب الثاني في الباب الاوسط
ولا يحتاج الى المدة الطويلة في ذلك التفصيل والتطهير والغسل والحل
والعقد فتامل واعمل بحسبه ترشد فانه من اجل المعاني فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فطالا وحالا رتبة الذهب الذي تولده بالحل والعقد والغسل

ش اي طالا اعلى رتبة الاكسير الذي تولده بالحل والعقد والغسل لان
من اسما الاكسير الذهب واعلم ان الرصاص والقطر المشار اليهما
اولا اذا دبرا بهذا التدبير وصلا الى درجة الاكسير وطالا الاعلى بزيادة
الصبغ فيهما من الاصل واعلم ان الاصل اذا استحال طالا رصاصا
وسالت عين القطر ذهبا وجعلا بالتدبير اللايقة ودبرا الى ان يصيرا
متحدين فانهما يصيرا الجوهر اولا اكسيرا طالا بالاعلى رتبة الاكسير
الاوسط فافهم وكذلك الرصاص اذا استحال حديدا فافهم واعلم
ان هذا التدبير متعلق بصيرورة الاجساد ارواحا والارواح اجسادا
واحالتها بالتدبير الاول المكتوم الى اتحادها وهذا سر من اسرار
النفوس وارشادها لبلوغ مرادها اللهم ارزقنا كما رزقتهم
بحق انبيائك وبحرمة جميع عبادك الصالحين ثم قال

وزاد بلطف الفيلسوف وفقه وزيادة على الذهب الابريز في اللون والثقل
اذا ما دعى العزار بالطبع عن ظمي الى العقل الاوهو يحل في الكيل
وان سمت للخرقا في السبك ريحه فدانقه يجني منها على رطل

ش الضمير هنا يتناول جسدا شيا الاول الرصاص الذي هو اول
الاجساد المنسوب لزحل اذا بلغ الى رتبة الاكسير فانه يزيد على الذهب

في اللون والثقل الثاني القطر هو النحاس المنسوب للزهرة فانه اذا
بلغ بالتدبير الى رتبة الاكسير زاد على الذهب الابريز في اللون والثقل
الرابع الزاووق الذي هو زيبق القوم اذا بلغ الى رتبة الاكسير زاد على الذهب
الابريز في اللون والثقل الخامس ذهب القوم اذا بلغ الى رتبة الاكسير
زاد على الذهب الابريز في اللون والثقل فدعاه للعزار بطبعه وهو العنصر
الاعلى الذي هو النار فاذا دعاه الى النار انعقد في الحال وتفتيد
وعسر دقتل فتل صالح واستحال اكسيرا والخرقا هي الفضة
الخالصة بالروباس اذا سبكت ريحه في السبك فان الدانق منه يلقى
على رطل منها والدانق سدس درهم والرطل عند الحكما عشرون استارا
والاستار ستة دراهم فيكون الرطل عند الحكما مائة وعشرين درهما
والضمير عايد على اثنين احدهما هو المدبر اذا صار في اول رتبة
اكسيرا فالدانق منه على رطل من الفضة الثاني تعود الضمير على
الاكسير الذي لحالة من الزيبق واذا كان الدانق يقيم هذا المقدار
من الفضة فمن باب اولى يقيم من الابق اكثر من ذلك فان الخصنا
القول بحسب النسبة فنقول ان درهم الاكسير الحق يقيم ستة ارطال
زيبق اكسيرا وكل درهم من هذا الاكسير يقيم ستة ارطال فضة ذهبا
وهذا الشرح في باب طرح الاكسير ثم قال

فهذا هو الاكسير والزيبق الذي عقدناه بعد الحل في النار بالنفل

ش يلزم من كلامهم ان الصناعة لا تكون الا من اجزا صالحة لا فساد فيها
بالجملة ولم يذكر الحكما الحل الاول والحل الثاني والتزويج والتعفين
والتحليل والتفصيل الا لاخراج الفاسد وتخليص الاجزا من الفساد
لان الاكسير لا يتكون ويصير اكسيرا الا من اجزا صالحة لا دنس فيها
البتة ولهذا قالوا اياكم وما كان فاسدا ومحرقا ومحترقا لعيون

بذلك يجب تركيب الاكسير لابد وان يكون من اجزا صالحة مناسبة متناسبة
من اصل الخلقة وقابلة للتدبير لانه لا يتركب من الاشيا الفاسدة ولا
الغريبة ولا المحترقة فهو مطلقا وربما انهم ارادوا بالفاسدة المضادة
الغير مناسب للصنعة الذي لا يرجى منه صلاح ابدا واعلم ان اجزا
الاكسير فيها اجزا فاسدة من اصل المادة وفيها اجزا صالحة فلاجل
هذا احتجنا الى تنقية المادة بالتدبير الى ان صنعنا منها هيولى
ثم صنعنا من الهيولى بالتخليص اجزا صالحة ركبنا منها الاكسير فافهم

ولهذا المعنى قرر الحكيم

ان في الاكسير يبقى مخلصا صالحا وفيه ايضا كبريتا لا محرقا ولا
محترقا بل صرح الحكيم بتحقيق قوله ان الاكسير هو الزئبق المحلول
المنعقد ببعض بعد ذلك ثم صرح بعد ذلك ان الاكسير هو الكبريت
الذي ليس هو بمحرق ولا محترق وقد صرح بنفي الكبريت المحرق المحترق
فافهم واقول في تحقيق ذلك ان كبريت القوم ذهبيا الينا ذائبا صابرا
صابغا غائصا انما جعل لا يحرق ولا يحترق واما كباريت العامة فتحرق
وتحترق ولا تصلح ان يركب منها اكسيرا وان كان فيهما اثار فلا يعرف
تحقيقها الا الجهال الاغمار ثم قال ـــــــ رحمه الله تعالى

[illegible]

وهذا هو الكبريت لا المحرق الذي غدا منه بعض الناس في اشغل الشغل
شرح قد تنوع الناس في علاج الكبريت بالغسل وبالطبخ وبالتصعيد
وبالتشميس وهم في شغل شاغل ولو انهم راضوا انفسهم في الاصول
لظهرت لهم الانواع والاجناس والفصول ولم يبعدوا عن طريق الوصول
ولقد اظهرنا من فنون الحكمة في كتابنا هذا ما يغني الطالب فافهم
ذلك ثم قال ـــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

فان

فان يكن قبل الغسل بالملح اصفرا ٥ فقد صار بالتدبير في حمرة اللعل
شرح قد صرح ان كبريت القوم اصفر قبل الغسل بالملح ومن هنا اخذ الجهال
يدبرون الكبريت بالملح دائما ويظنون الحكيم شافهم بالتدبير من غير
رمز فيهما نحن ههنا نشكك العبارات واعلم ان للقوم كبريت وملح غير ما للعامة
فكبريت الحكما اصفر نور روح ونفس وجسد ويطلق عليه انه النفس
والصبغ والذهب والجسد الغالي وكوكب الفاعل والحار العزيز والروح
الملكي والشمس المنير وهو يحتاج الى الغسل بملح الحكما الذي اذا انحل
صار خلا نقيا ومن علاماته انه لا ينحل له فافهم ذلك ترشد ثم قال
الشيخ رضي الله تعالى عليه رحمة واسعة ٥
فاكرم به صبغا رفيعا محله ٥ وان كان موجود المعادن في الزبل
شرح معدن الاكسير مادة المعروفة بصورتها النوعية ثم هيولاه
ثم بطن الالة ثم حجا من الزبل الذي هو النقل الذي يلقى خارج
العالم فافهم ثم قال ـــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

التي هي للتعفين والتحليل ع

صبورا اذا قالت لشدة غيظها ٥ له النار مهلا قال ما لي من مهل
شرح صبورا لان التدبير اعان باطنه على ظاهره واكتسبه قوة مدبرية
من طبيعة البرودة التي يلاقي بها حرارة النار فلا تضره مع ان طبيعته
الحارة موجودة فيه فصار يلاقي النار بجملته وتلاقيه بجملها ولا قوة لها
على احراقه فهو لا تقدر ان تؤثر فيه شيئا من فعلها سوى الاذابة وتكف عنه
لكن هو لا يكف عن الفعل الخاص عليه من ابتدا بفعله في كل ما يلقى عليه فعله
فالنار مع شدة الحر غيظها في سبك الاجساد تقول لسان حالها له
مهلا فيقول لسان حاله ما لي من مهل بل ان توصل الى قلب اعيان
ما القي عليه فاتممه وابلغه الى درجات الكمال بعد النقص بحيث لا يفسده
الدهر ثم قال ـــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

يصير رطبا كلما كان يابسا • ويجعل صلبا كلما كان كالمهل
ويشعل نار الروح في كل ميت • ويرسل روح البرء في كل معتل
فانه يلين الاجساد اليابسة الصلبة كالحديد ونيس الرصاص
ويعقد الزيبق واشعا له نار الروح فان روح كل شي في العالم هو لكا
العزيزي ومتى فقد من شي مات ويعبر عنه بالروح وبالنفس وهذه
الاجساد الناقصة الوسخة هي اقرب الى الموت من الحياة فاذا التي
عليها ازال عللها واحياها على الدوام ثم قال
ومن قبل في الاجساد ما كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل
هذه الاشارة الى الكبريت من حيث هو كبريت على الاطلاق
فانه يكلس الاجساد مع النار من غير شك ما خلا الذهب فانه لا يوثر
فيه لطهره ونقايه فتامل لعلك تنظر الى فعل الكبريت في الاجساد
مع النار العنصرية كيف يحرقها ويهدمها ويفسدها بلا اصلاح ولعلك
تنظر الى الكبريت الحكمي اذا تم تدبيره فان فعله في الاجساد فعل النار
في الحطب الجزل وانما يوثر صلاحها فهذا حق لا شك فيه على وجه المثال
بالمطابقة ليعتبر الطالب في الاشيا وانتقالها وكيف تخلع
صورة بالتدبير وتلبس غيرها ويستحيل بعضها الى من
الفساد المحض الى الصلاح المحض وقد تكون الاشارة الى كبريت
الحكما من قبل ان يصل الى هذه الدرجة المشار اليها فانه كان يكلس
الاجساد تكليس صلاح لا تكليس فساد وقد نبهنا على افعال اجزا
الاكسير كل جز بمفرده في كنز الاختصاص وفي البرهان مع ذكر
العلل والافعال وبيان اسرار الموازين بالدرج والدقايق والثواني
والثوالث وما دونها

هذا واما في كتابنا

التعليم

التعليم والتدبير

واما كتابنا البرهان

ففيه تحقيق علم الميزان والكشف لبيان تحقيق
النسب الموافقة والملايمة والمشاكلة والمماثلة والمقابلة في جميع
اجزا المعادن فان هذا الكتاب وتلك الكتابين لمن ظفر بهم فيبلغ
باذن الله تعالى من الحكمة ما يصل به الى فتح كل باب وكل كنز عليه
ستر وموانع وحجاب اذ ليس بمقدور البشر فيما يتعلق بالصنعة
الالهية وخواصها وموازينها ما هو اعلا اجلة من هذه الكتب
الثلاثة ابدا لما سبرناه من كتب الاولين والاخرين ثم قال
وكنا قتلناه قصاصا بقتلها • فنال حياة الدهر من ذلك القتل
اعلم ان الجز الفاعل هو الخادم وهو المخدوم وهو الحابل وهو المحلول
وهو الجوهر فهو العرض وهو الظالم وهو المظلوم وهو القاتل وهو
المقتول وهو الهارب وهو النافر وهو الجزوع وهو الصابر وهو العاجز
وهو القاهر وحيث اطلق الحكيم على الجز الفاعل الاكسيري اسم الكبريت
فقد لزمنا ان نذكر ما امكنه من لوازمه في التدبير لتمام جزا الاكسير
ولا شك ان الجز الفاعل الذي هو كبريت الصناعة يعدم به
الاشخاص النوعية الداخلة في موضعها اصلا وفصلا ويهدمها
ولا يعدمها ويخرج ارواحها لاصلاحها فاذا بلغ الحكيم بكبريت
الصناعة الناري ما ذكرناه ودبره واعاده اليها وصفناه من
حرة العمل يا حذر في قتله برجوعه الى اصله فقتله حين اراد التركيب
وكان من ذمته غذاوه فعاد حيا بعد ذلك القتل
انه لا ينبغي ان نزيد على هذا الشرح في هذا المكان
فينكشف المستور مع انه لم يبق لا ستر فيه مع انه واضح مرتفع

واعلم

في العالم الصناعي ح

لكل لبيب عاقل فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

فان كنت من ابنائنا كنت سالكا ۞ بارشادنا من رمزنا اوضح السبل

يقول انه كشف لاولاده المجتهدين ومهد لهم الطريق الواضح السبيل
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

فدونكهما بكرا ولكن سترهما ۞ حرام على من ليس يرغب في النسل
تدل على السر الذي لم يبح به ۞ على وجهه للناس من احد قبلي
فصنه يصنك الله ان نلت علمه ۞ عن الفاجر المختار والنازل النذل
ولا تطع العذال فيه فانما ۞ يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

هذه عتبة الشرح وليس فيها ما يتعلق بعلم الصناعة فلذلك
لم نشرحها واكثر ما ذكر فيها شي من علم الصناعة والوصية بكتم السر
عن غير اهله والتحذير من الجهلة والاشرار والساقطين الانفس الارذال
واوصى بالتعلق بالخصال المذكورة في اول القصيدة والعمل بها وبجانبة
من لم يعمل بها والتحذر من اضدادها والله سبحانه وتعالى اعلم

القسم الثالث من الجزء الرابع في قافية الميم المسماة فرائد الدر النظيم

قال الشيخ رحمه الله

لعمرك ما نيل المجد بنائم ۞ ولا يومه فيما يروقه بصائم

شرح لعمرك اي وحياتك تحثك على ترك النوم والاجتهاد بالجد بل

ملازما

٤٨٧

فلا ترم بالرحال ما استطعت الغرب
فما نال مطلبا الا غير حازم

ملازما الفكرة مراصد العمل لا يتخلى عنه مشاهدا له مراصدا ان
كان في عمل وان كان في علم فيلازم المطالعة والتفكر في الرموز ده
والاشارات والتضرع الى الله تعالى والانقياد للطاعة في ليله ونهاره
ولا يصوم عما يرومه من علم وعمل ثم قال الشيخ رحمه الله
شرح يشير الى الحركة في العلم والعمل بجهده كالطائر الحائم على رزقه
او على وكره افهم ذلك ثم قال رضي الله تعالى عنه آمين

فذا العلم لا يحظى به المرء ان غدا ۞ لرائضه في الفهم صعب الشكائم

الرائض المسلك اذا كان المتعلم على فهمه صعب مثل الشكائم التي هي
الآت الخيل صعب الممارسة سيئ الخلق لا يحظى به ثم قال

فان كنت سهل القود فاطرح بعينه ۞ على كل طاوس جياد العزائم

السهل النور من الهم

العقل من الفطرة ثم يزداد نوره بالاجتهاد واعلم ان حيوالك الطاوس
لبعينه بي جيا دعزايمك ثم قال

والا فلا تعرض له فسبيله ۞ اشق واناى من سبيل المكارم

يعني ان لم تكن بحقيقة العلم ولك همة عالية وانت سهل النور والا
فلا تتعرض لحمله فان مشقته عظيمة اصعب من سبيل المكارم لان
غالب الجبلة البشرية مجبولة على الشح وضيق العين فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله

هو الملك محمي عن الغانين اهله ۞ بسود المعالي لا ببيض الصوارم
فلا تصطحب فيه الهوينا سامة ۞ فليس بمصحوب مؤات لحازم

لا شك انه الملك ومن وصل اليه فهو الملك يحمى بالجنود والسيوف
الا هذا الملك فاهله تحميه بسود المعالي وهي الرموز ومن اصطحب
فيه السامة والكسل اللذان هما من صفات الموت اللذين مناقضة
للحزم الذي هو من صفات الحياة ولا يصطحب الحي والميت فالحذر

بالملك ع

ثم الحذر من الخصال الذميمة ومن صحبة من وجدت فيه ثم قال

فالبدر في حالية من نقص نوره عن السير في نيل الكمال بسالم

ضرب مثلا للنفس العلية انها لا تبطل الحركة في الجد وطلب الكمال كالقمر فاطلق عليه مع نقص نوره بدرا اعني انه بدرا بالقوة وان نقص فلا يبطل سيره عن نيل الكمال ولا تاخذه سامة ولا ملال ثم قال

وخلص على فهم من الشك زبدة بمحض يقين من اشارة عالم

ير يشير ان تخلص فهمك من شك التحقيق بمحض اليقين من اشارة الحكيم العالم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فما يطوي للعقل حق وباطل من القول الا في القضايا الجوازم

الحق والباطل كالوجود والعدم فاذا جزم القول بتحقيق قضية بطل ضده اذا الوجود ثبوت محض كما ان العدم محض نفي والقضايا جمع قضية والقضية قول يحكم عليه بالصدق او بالكذب والجوازم منها هي الصادقة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فمن شك في شي يحاول علمه بحجة برهان فليس بظالم

ارشدك الى تحقيق العلم ورفع الشك بالحجج البرهانية بالفحص والقضايا الجوازم حتى يعرف المطلوب حقيقة تطبق الحد على المحدود والرسم على المرسوم ليزول الشك فيه ومن حصل العلم على هذا الوجه ليس بظالم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

اذا حكم المرء الهوى في قضية على ما ادعينا كان الحلم حاكم

لا شي اضر في الدنيا والاخرة كالميل مع الهوى لا يقوم الا في الباطل من الماطل مع الباطل لانه من ظلمة الشيطان والاعراض عن الحق فان قيل ربما يكون الهوى تابعا للحق ومتعصبا له فاقول ان القيام بالحق والتعصب له لا يقال له هوى وانما هو همة وغيرة ودين وامانة

ونور محض

ونور محض ومثل تابع الهوى في الصناعة الكريمة مثل من ادرك ما يتم له من العمل الحق في عام او دونه ثم يرى ان في ابواب الصناعة نتيجة تشابه الحق فيغرم الغرب الى عملهما ويميل مع الهوى ليتمول منهما ولم يقارب الحق ولا تقوم للامتحان فيكون ممن اضله الله على علم والواجب ان لا يوكل من مثل ذلك الا اكل المضطر بقدر الكفاية ثم قال

ومن يبتغي الجور من كان قاضيا اذا اشتبهت بالعقل طرق المظالم

اصل الظلم الجهل من الظلمة ومن تمكن منه الجهل ظلم نفسه وغيره فهو لا يبتغي الجور وربما ظنه عدلا لفساد مخيلته وعمى بصيرته فيشتبه عليه العدل بالظلم فيتصور الحق باطلا والباطل حقا نعوذ بالله من ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

بني نوعنا مهلا فلسنا عصابة تحل لها الغربى ركوب المحارم

الخطاب العام للانسان والخاص لبني الحكمة ونهى عن قربانه وعصابته فركوب المحارم لا يحل لاحد من خلق الله وانما قصد الا با حسنا بالحرام وقصد وجهان ان لا نعصي ولا نغوي احدا على الباطل وان لا نبيح السر بقوله رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة

فلا تطمعوا في الدنيا استكانة لو مضت برقهم ظنون ولهم

نهى عن الطمع فيما عندهم بالركون الى الظنون بغير تثبيت علم واقامة برهان لما يلوح له من اصباغ مضمحلة كتصفير النحاس والزاج للفضة وصبغ التوتيا للنحاس واعتقاد اصولها الفاسدة انها هي الحجر الكريم واغا وضعها الحكماء امثالا ودليلا ومعناه ان هذا الشبه فمثل كذا لعساك ان تتامل وتنظر بعقلك فيما يشابه ذلك فلتفتش عليه حجر الحكماء وتدبر فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

ولا تطلبوا ان تبيع لبايع بسر طواه الله عن غير كاتم

من اجل شروط العلم بعد العقل والتقوى والمروة والعفة والامانة والوفا
والقيام بعهد الله ودينه والصبر على الكتمان وقد اشار ان البوح به
سبب الحرمان من الله تعالى فان كتمانه لا سرار من اخلاق الكاملات
للعلما والحكما فانهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلبيت لغير الصدق ترضى نفوسنا ... وايسر شي فيه حز الغلاصم
الصدق قرين الحق كما ان الكذب عين الباطل وقرين الشيطان وضد
للصدق والحق فلا يميل عن الصدق الى الكذب الا كل دني دني مظلم
الاخلاق لدونه لا خلاق له فهو الى الحيوانية اقرب من الانسانية لان
النفوس الصافية تنفي الكذب وتنفر منه نفورها من السباع الضارية
والسموم القاتلة والاشيا المضرة وتكرهه كما تكره الظلمة وحز الغلاصم
ايسر والموت من اتباع الباطل والخروج عن الدين وان اكرهت عليه فترى
القتل في سبيل الله ايسر وعلى مثل ذلك قتل سقراط اذ دعى الى توحيد
الله ونهى عنهم وامر بسلوك الطريق الحميدة وحسن التوجه الى الله
تعالى بالعبادة ونهى عن الافعال الذميمة فتعصب عليه اهل الباطل
وطلبوا منه الرجوع عن ذلك وليعظمونه لما تحققوا انه افضل
اهل زمانه واكثرهم علما واعلاهم حكمة واعمهم نفعا فلم يطعهم
فسقوه السم فمات قدس الله روحه ثم قال المؤلف رحمه الله
ولسنا نرى نقض العهود لحادث ... تكشف عن عاد من الدهر غاشم
عند اهل الورع التشديد في الوفا بالعهد وان لا ينقضوا الايمان
ولا يوكدوها بل ولا يخلف جملة وان كان ذا دين وعد بالوفا به من
الله تعالى من وعيد ولو حدث عليهم الحوادث من الايدي
العادية ثم قال الشيخ رحمه الله
فلا خير فيمن حل نقض عهوده ... وعقد من ايمانه بالمآثم

ولا

فلا فضل عند المرء يرضى لنفسه ... بتغريبها عن وِردِها بالجرائم
ناقض العهود خلي من الخير والكثير الخلف كثير الاثم ودار النفس بالحقيقة
الدار الاخرة محل الحياة الابدية وغربتها بعدها عنها ولا وصل اليها
الا بالخصال الحميدة والافعال الرشيدة الموصلة الى دار الخلود ومشاهد
المعهود فمن رضي لنفسه بالتخلف عن هذا المقام الذي عرته ويحجبه
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو خال من
الفضل واعلم ان النفس انما يوقعها في الغربة اكتسابها الجرائم
وارتكابها المحارم ومن ارتكب ذلك فهو كما قال الشيخ المؤلف رحمه الله
الا لا والا فهو عاص لعقله ... مطيع لهاي الجهل طوع البهائم
العقل لا يرى الا الخير ولا يشير الا بالصواب لانه نور محض من نور العلم
وإما جهلهما كالبهيمة بل اضل كما قال الله تعالى ان هم كالانعام
بل هم اضل الاية لانهما لاحقة برتبة الشياطين فاذا انتقلت من
هذه الدار فالى خزي وعذاب نسال الله الايمان والهداية الى سلوك
طرق الايمان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
الم تر ان الله اهبط آدما ... بطاعته في عهده المتقادم
فظل وظلت كل ورقا ساجع ... تبكيه حتى مل سجع الحمايم
يذيل المصون الدمع في ارض ... اسى ويطيل القرع في سن نادم
ذكرك بما فعل الشيطان مع ابيك آدم عليه السلام حتى اهبط
وحوى من الجنة اذ اطاع نفسه بوسواس عدوه واتماله ما نهى
الله عنه وندمه وبكائه الدايم وقرع سنه ندما وقضى عليه الله
ان لا يرجع الى الجنة الا بعد الموت بل تاب عليه فهم ثم قال
فلما اراد الله انجاز وعده ... تلقاه من ريحانه نفح راحم
واقطعه من جانب الارض مهمها ... يقطع اخفاف القلاص الرواسم

وعرفه الدنيا وقد كان عالماه بتعليمه اياه علم العوالم

لما اقتضت حكمة الله تعالى خلق ادم وعدوه ابليس واغوايه له
وصار الى ما صار من فراق الجنة والندم منه والتضرع الى الله تعالى
واراد الله تعالى انجاز وعده فتلقى ادم من ربه كلمات وجاته البشرى
بالخلافة وامره ان يتصفح ما علمه الله تعالى اياه من علم الاسما
فتصرف في العالم الارضي الانساني كل التصريف الانساني الذي هو
نتيجة الخلافة المشمولة بالفيض الالهي فاطمانت نفسه بالعود
الى دار المقام ثم قال الشيخ رحمه الله

واوحى اليه بعد تسليط عقله على كل ما في الارض سر الملاغم

اعلم ان سر الملاغم حاوي لجميع ابواب العالم الصناعي ويحتوي
على عدة ابواب الاول العام لجزء البارد بالجزء الحار اليابس وفيه
سر عظيم وهو مفتاح العمل الاول ولا يتم الا بتعديل الثاني
العام الجزء الاول من البيضة بالجزء الثاني منها وهو اول التزويج
الاول الثالث العام النفس بالروح والروح بالنفس الرابع العام
الما الالهي بالاكليل الخامس هو العام المتعلق بالجزء المعتدل
الطبعاني من الهيولي حتى يتم تعديله السادس هو العام الكلي في
التركيب الثاني وبعد هذه الابواب الستة ابواب اخر هي تسعة او عشرة
لان في كل نسخة من نسخ الكتاب ملغمة تامة والعشرة اتم وبعد
هذه ملاغم كثيرة متعلقة بفكر الحكيم وقد ذكرنا ما يتعلق بها
مجملا ومفصلا في كتاب البرهان وملاغم الاكسير بعد تمامه
كثيرة فتارة يكون برطوبة غبيطة وتارة تكون برطوبة مدبرة
واما الملاغم المتعلقة بالاجساد الذائبة والتراكيب فموضعها في
كتاب البرهان وكنز الاختصاص ثم قال الشيخ رحمه الله

فقال خذ الغرار والذهب الذي ابار حضدان يشتري بالدراهم
فزوجهما بالسحق واشف صداهما بشربة ما بعد التحية جاهم

الغرار اشارة الى الابق المعرف بالالف واللام الذي تعرفه الحكما بخواصه
والذهب الرخيص الذي لا يشتري بالدراهم هو ذهب الحكما الحار اليابس
الذي لا يوجد عند غيرهم ولذلك لا يباع ولا يشتري وتزويجهما بسحق
الحكما والما الذي يشف صداهما ذكره منكرا لانه منكر عند الحكما لكن اشفا
للصدا دليل على قربه منهما كما يناسب الانسان الغذا وشرب الما فافهم
يا طالب العلم الالهي ثم قال الشيخ العارف بالله تعالى

وعززهما بعد الطلاق بثالث يصولا به في النار صول الضراغم

اشار الى الزواج والشرب من الما بعد النار ثم اشار هنا الى الطلاق
وهو التفصيل واما الثالث الذي يصولا به فهو جسد سليم لا يحرق
ولا يحترق لان الله تعالى خلقه جوهرا كريما وقد ارتفع بتدبير
الحكمة الى مقام عظيم وهو القوي المانع الدافع لحر النار وهو الذي
كتمه الحكما في كنوزهم ورموزهم وجعلوا عليه الموانع فان الاول
والثاني يصولا به في النار صول الضراغم التي هي الاسود فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

وطهرهما من لجة ان ترابعا بذي مرة مستعذب في المطاعم

ذي مرة اي ذي صحة وقوة لا مر المطعم بل مستعذب الطعم وانما هو حار
يابس من طعم المرارة وهو موجود في اول العمل الاول المكتوم وهو الذي
ذكرنا انه المفتاح وهو عصى موسى عليه السلام وله عمل عظيم في العالم
الصناعي وكذلك هذا الما المذكور موجود ايضا في الصناعة الكبرى
ويسمى بالاكليل الغليظ فلا بد منه في علم الصناعة لانه فعال لكن
فعل الاول من ابتدا العمل وفي التطهير وفعل الثاني في كمال التطهير

المذكور فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وحللهما بالتلطيف حتى تراهما ٭ ارق واصفى من دموع الغمام
هذا التحليل يكون قبل التطهير وهو بالتلطيف مع العقول قبل التركيب
وبعده لانه كلما صغرت الاجزا وترطبت ثم تهيات ثم ماعت فانها
تنحل وتتسيل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
كانهما في اللون والطعم سقيا ٭ دما الافاعي في مياه العلاقم
اشار الى النفس واطلق عليها القول دما الافاعي واشار الى الروح واطلق
عليها مياه العلاقم لقوتهما ونفوذهما كالسموم القاتلة فافهم ذلك
واعلم ان التركيب الثاني والثالث في ضمن ذلك بتدبير لطيف في مدة
قريبة فافهم ذلك ثم قال رحمه الله
وصيرهما باللين صخرا كانما ٭ عقدت بريمة لعاب الاراقم
هذا التدبير لا يحتاج الى مدة طويلة لان احد اجزا المركب الاول
تام التطهير قبل التزويج الاول ولا يحتاج الى تخفيف كما في الطريق
الاوسط والدليل على ان الجزء الاول والثاني مطهرين قوله خذ
الفرار والذهب الذي فلا يطلق اسم الذهب الا على كل طاهر فهو مدبر
وكذلك الفرار ايضا مطهر لانه لا يجوز ادخاله على الطاهر الا طاهرا
وحيث كان الامر كذلك فاذا التحما وسويا وسقيا وعفنا يسيرا له
استجابا للفعل والانفعال فينفصلا الى عال وسافل ثم تصعد
السافل فيصعد كله ولا يبقى منه الا دنس يسير لا عبرة به ثم يكرر
تطهير العالي لتمام التطهير ثم ينفصل ويعاد عليه العالي الاول وهو
الماء الالهي للتشبيب وكمال التطهير وينفصل منه ثم يركب مع الثالث
المشار اليه اولا بعد تعديله ثم يسقى المائي ثلاث مرات جميعه
فانه ينحل ثم يعقد فتم الكسير كلعاب الاراقم ثم قال

ولطفهما بالحل والترطيب صح

قوله لان احد اجزا المركب الخ ذكر ان احد اجزا المركب مطهر ثم ذكر انهما مطهرين معا ولعله تكر ان احد اجزا المركب لا يدخل على الاخر الا مطهرا سواء في هذا العمل او في غيره واما في هذا العمل فهما طهران معا ح

ثم يكرر تطهير العالي كثير

١٩١

وقد نلت سما نفسخ الجسم منه ٭ بلمس بنان او بشم خياشم
اعلم ان خواص الاكسير عظيمة تفعل الشي وضده فان شينا صنعنا
منه سما يقتل باللمس وان شينا جعلنا منه درياقا يبري من السموم
القاتلة ثم قال المولف رحمه الله تعالى
فضع حبة في خمس عشرة فضة ٭ دراهم بيضا من نقود الطلاغم
يكن ذهبا يزداد بالنار نوره ٭ بقوة طبع للمتبول مقاوم
اذ كان الدرهم ستة عشر حبة فيكون الفاقي من ضرب ستة عشر في
في خمسة عشر جملة ذلك ماتين واربعون درهما وان كان الدرهم
عم م حبة فيكون من ضرب ١٤ في عمم الجملة ٦٠ ٣ وهي
الانسب فان قيل ان الحكما تكلموا في الاكسير بما على ازيد من ذلك بكثير
فكيف يكون الاكسير ادم الموحي اليه من الله في هذه الرتبة فنقول
انه مدته قريبة وطرحه بعدد درج الفلك وهو بغير حل ولا عقد لعدم
تمامه ولو حل وعقد لتضاعف كثيرا بحيث لا يحصى الفاقي فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فصير منه الاكسير الذي لك رتبة ٭ تحل بها فوق النجوم العوالم
يصير احمرارا كل ابيض ناصع ٭ ويكسو بياضا كل اسود فاحم
هذا الامر بالصيانة عن الله تعالى وعرفانه يفيد الرتبة العالية
على النجوم وانه يفيد احمرارا كل جسد ابيض ناصع كالفضة وباقي
الاجساد المطهرة بالحكمة حتى تقارب الفضة لان لفظ كل لا تطلق
على واحد بل لغير كل جسد يصير قريبا من الفضة في الطهر والبياض
ونبيان فيه سر البياض بقوله ويكسو بياضا وان لم يشير اليه فيما
تقدم من الفضة فافهم ذلك يا طالب العلم ثم قال
ولا تطع الشيطان في هتك ستره ٭ لغير حكيم للرموز مسالم

والحكم م

ولا تنتفس حتى فيه واحبط فضوله ، عن الفوز في عان اسير وغارم
وفي يائس قد قلّ الفقر حيلته ، كان عليه البلاء من بين لازم
اعوضك الفردوس دار مقامة ، جزاء بار عيشها غير دايم

ثم النهي عن طاعة الشيطان وما امر به من اداء فضوله التي يمحق الله تعالى منه للبايس المفتقر فيأتي من عدد فشرع كلامه منزل على ادم عليه السلام لازم لبنيه الى يوم القيمة ولهم الجزاء على ذلك والعوض عند دار المقامة في الفردوس الاعلى عوضا عن هذه الدار الفانية فهم ذلك ثم قال الشيخ المؤلف رحمه الله رحمة واسعة

واكثر حمد الله فيما قضى به ، له وعليه راضيا غير واجم
وادبر شيطان عن حسد له ، بردّ ذا انفاسا بمعطس راغم

في م

لما اعطى عليه السلام مع الخلافة وعلم الاسما هذه الاسما الحكمة حمد الله على قدر مقامه راضيا بقضايه غير متبرم بل مفوض مسلم لجميع احكامه له وعليه وشيطان هو الشيطان وهو ابليس يردد انفاسه حسدا لادم وذريته على ما يبلغ قوام المفاضة عليهم من الله تعالى نورا يهتدوا به الى حقايق العلم وعلوم الدنيا والاخرة على رغم انفه وخصوا بالفضيلة دونه من كرمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فهذا على الاجمال تدبير ادم ، بما وضع ايجاز الافهم ناظم
فخذه على اسم الله ربك وانتسف ، به العلم عن ثغر من الدر باسم
وصل على المختار من ال هاشم ، وافضل خلق الله من نسل ادم

وقد اطلعنا الله تعالى على تدبير لطيف لادم عليه السلام فتقوم من (فيما نقله عنه صح) هرمس عليه السلام الذي هو ادريس عليه السلام وقد ذكرناه في الخواص وفي كتاب البرهان فافهم ذلك واعتمد عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

القسم الرابع من الجزء الرابع في قافية النون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا كنت تبغي الفوز بالامن ، فركب الزيبق في الدهن
ولكن دمنا طاهر خالصا ، من شايب الكدرة والاسن
ويكن الزيبق في لونه ، كالماء ينهل من المزن

قوله لمن يعرف زيبق القوم المستخرج من هيولي حجرهم ومادته النوعية وكذلك دهنهم المستخرج خالصا من حجرهم ويكاد كلامهم يكون في غاية الايضاح لولا ما شرط من طهر الدهن وخلوصه من شوايب الكدرة والاسن وهو الزفر والرايحة الكريهة بل يكون له رايحة طيبة من غير طيب لانه ان الثوب اذا غسل وبولغ في تنظيفه يكون له رايحة طيبة من غير طيب وكذلك الزيبق يكون قاطرا كالماء الصافي وعلى مثل ذلك تشكل العبارات لان جميع العالم الصناعي يدور على تحصيل هذا الزيبق الموصوف والدهن الطاهر على ان لهما شروط وعلامات ولوازم لابد من ظهورها فقد ضل في طلبها خلق كثير من الجهال واتعبوا انفسهم في البرانيات ولم يصلوا الا الى المحال ومن عرف التدبير الاول المكتوم حصل على زيبق الحكما ودهنهم المشار اليه لان مادة القوم صالحة لاستخراجها بتدبيرهم فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة

حتى اذا ما قام وزنهما ، وامتزجا بالحل في الدفن
صار لنا جوهرة كالمها ، صافية في غاية الحسن

اعلم ان قول الحكيم هذا في ظاهره يكاد ان يكون في غاية الايضاح وهو في الحكمة في الادرج والبعد الابعد وعليه تشكل العبارات وتحير ذهنه [illegible] العلم الصناعي يدور [illegible] وهو تحصيل الزيبق الموصوف بانه ينهل كالماء [illegible] وان يكون الدهن طاهرا خالصا من الكدرة يعني في نهاية الصفا

فيعلنا عون على شبك ما . صار من الاحجار كالعهن
وذلك المسبوك ارض لنا . نؤثر سكناها على عدن

اشار الى الطريق الاقرب وهو ان يتوصل الحكيم الى تفصيل المادة
في العمل الاول المكتوم ويستخرج الزيبق الحكمي قاطرا في غاية الصفا
وكذلك يستقطر الدهن الحجري حتى يزيل سواده وكدره وعفنه
ورايحته الكريهة ثم يجمع بينهما في الدفن الذي هو التعفين بعد
احكام الوزن كما وكيفية فانه يقوم وزنهما وينحلا فيمتزجا شيا
واحدا اسماه جوهرة لشقيقها وهي الزبدة التي اشار اليها ولها
خواص كثيرة وقد ذكرناها جملة وتفصيلا في كتاب الخواص في
كتاب البرهان وفيها اعمال كثيرة فانها تدبر الاحجار الصناعية
كلها بعد تكليسها كالعهن وهو الصوف المنفوش فتجعلها ذايبة
كالشمع بالطف نار وتصلح ارض الحكمة كذلك فهو خير الذهب في التربة
الحمرا فنؤثر سكناها على عدن التي هي مملكة اليمن وبها قصر غمدان وه
كرسي التبابعة فافهم ذلك تحرق لـ المؤلف رحمه الله تعالى

يا لك من طايرة سالها غير . رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت . فتى يزيد في الجود على معن

الطاير هي الجوهرة المذكورة فليس لها استقرار ولا يحبسها عن
الطيران الا ذلك الجسد المسبوك الذي صار كالعهن وعند
استقرارها فيه وكونها تبيض بيضة ويطلق عليها بيض لقبول المشيه
والاجتماع لما في طبايعها من الوان والنقوش والارواح والاجسا
فاذا صارت بيضة وهيولي كاملة استحالت انسانا جوادا يفوق
بجوده على معن بن زايدة الذي جرى بجوده وكرمه المثل ولم يقدر
احد انشاهيه في زمانه من مكارم اخلاقه وشمايله وقال

قافية النون



ايضا في قافية النون الشيخ العارف بالله تعالى .

اصبحت بشاني فهو اعظم شان . ولا تعذلاني في العلم بعد عيان

يخاطب انسانا وكانهما عنده معروفان فيخبرهما عن نفسه
وان له شانا وهو اعجب شان وهو خواص الانسان من الفكر والعقل
والفهم والتمييز والعلم والنطق بما حققه علمه وادركه عمله وينهاهما عن
عذله فانه لا عدول له ولا ميل عن ما علمه وشاهده عيانا بصحة
البرهان ووجوب الفعل فانما انكرا عليه ما جهلاه اذ من شان كل
منكر ان ينكر ما ليس في قوته ادراكه تحرق لـ الشيخ رحمه الله

ولا غيبا ان الرموز دلايا . محال فليس الامر ما تزعمان

شر لما اكثر القوم الرموز واطلقوا على الشي الواحد اسما كثيرة تارة
بحسب اصله وتارة بحسب مادته وتارة بحسب تنقله واستحالته
فوقعت الحيرة ودهشت العقول حتى قيل ان هذه الرموز محال فابت
الشيخ المولف العارف بالله تعالى ان لها حقايق ومعاني صادقة
تحرق لـ الشيخ رحمه الله تعالى .

شغلت بها عن غيرها من علومها . زمانا وقد زمت بكل لسان

شر استغالي بها لعدان ~~لي استغالي بها~~ بعد العلم واما اشتغاله
بالعلم فقيل ذلك ومذمة الناس لغموض الرموز فيها مع ان كل احد
يحبها ويشتهيها لنفسه فليس فيها اصعب من تحقيق العلم فاذا علمت زال
صعبها وانما ذمها بالحقيقة لجهلها تحرق لـ رحمه الله

فارضيت نفسي هو لا نعلما . ولا غبنت عنها بخله بان

يشير بنفسه الى الذات الباطنة المعبر عنها عند الصوفية بالنفس
وعند كثير من العلما بالروح وعند الحكما بالعقل الفعال وعند اهل
التحقيق بالقلب وعلى كل حال فهي الذات الانسانية الباطنة ذات

الشعور والادراك على قدر قبولها من النفس الكلية والعقل الاول المفيض
على النفس فاذا صفت النفس وصارت كالمراة الصقيلة انطبع فيها
كل حقيقة واطلعت على كل مكنون فلما اطلعت نفسه على حقايق الامور
وصفت واشرقت لم ترض ان تقلد سواها ولا اغنيت عما هي عليه من الحق
المحض اليقين ولا تحجبت عنه بما يثني عزمها عنه لان من عرف الحق
لا يرضى بالمحال لان ما بعد الحق الا الضلال فافهم ترشد وبالله التوفيق

فلما رأت وجدي بما ونها لكي ۝ عليه وما النا من الهيمان
وان بني الدنيا سوا[ايا] تخالفوا ۝ على انها ضرب من الهذيان
انهني منها حقها في ضلالها ۝ كتنا لي زبور في لحون مثاني

حثك على الجد والاجتهاد والتفرغ للعلم عن عزم وشدة
الطلب للتمييز عن الجهال الذي قعدت بهم نفوسهم الكدرة عن طلب
الحقايق فاذا افرغت جدك وشمرت في الطلب وهذبت نفسك وصفيتها
بالعلم اشرق عليها النور وزكت وتخلصت من ظلمة الجهل بتخليتها عن الاغيار
اقبلت عليه الحقايق ورأى من الحكمة الشريفة وتجلى له العلم فرا حقها مكشوفا
قد رفعت عنه ستور ضلالها وحجبته واعربت له بفصاحتها كانها كتا لي زبور
في الحان المثاني فافهم ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

فاكرم بها من خلة وصلت يدي ۝ بنيل المنى والامن بعد ثمان
وتنتين في عشر وقل لمثلها ۝ اذا استنبطت من كنهم ما تباني

لكله بضم الخاء الخزنة العلمية التي نتيجة كمال النفس لصلاح الروح وصفا
العقل فخلة بفتح الخاء الخليلة والصاحبة وهي النفس المدركة للعلوم بوجه
وفي الصناعة الشريفة فما يتعلق بها من وجه اخر وحق لحاملهم ان يمدح ويكرم
وخصوصا بتمام النتيجة التي اعترف بنيلها على ان الوصول منه على فهمي عقلي
ومنه عملي ولا وصول للمحل الابعد كمال العلم ووصول اليد عملي ولا يتم كما قلنا

الابعد

الابعد كمال العلم والمنى والامن حالا وما لا دنيا واخرة وقوله ذلك لما غمق
من نفسه من تحقيق الايمان واليقين بربه واخبر عن نفسه ان مدة طلبه
الى حين وصوله ثمانية وعشرين سنة وقليل ذلك في استنباط مثل هذه
الموهبة من كتب القوم ما يبقى سنة ولا تستعظم فان الدرياق لم يكمل تاليف
مفرداته الا بعد ٣٠٠ سنة وتمايد لعلى وصول الشيخ الى الحكمة والولاية
قوله ثم قال الشيخ تغمده الله برحمته

واحسن بها علما سما بي الى العلا ۝ الى حيث دون النجم والسرطان

وليس ذلك دعوى باطلة وانما حدث بنعمة ربه لان العلم عرج به حتى خرق
الحجب وراى ببصيرته الافلاك حتى صار النجم والسرطان دونه ومن اين للنجم
والسرطان مقام الانسان وشرفه وكرمه عند الله اذ هو في محل الخلافة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هو التبر في نفس وروح وجثة ۝ من الحجر الملقى بكل مكان
من الحجر الغالي الذي ثمن كرة ۝ فلم يختلف في حصره رجلان
من الحجر المنبوذ في كل بلدة ۝ بايسر منبوذ وابخل اوان
عجبت له يخفى على المرء سره ۝ ولولاه ما سارت به القدمان

في هذا الكلام تناقض وقد تقدم شرح مثله فانه يتركب من ثلاثة اشخاص
نوعية وهم روح ونفس وجسد فقوله ملقى بكل مكان فان كل ما في العالم مركب
بهذا التركيب غال عند اهله لعلو قدره هين لكثرته فبهذا الوجه يحل الرمز
عنه ويعرفه وقوله لم يختلف في حصره رجلان فهو دليل بالمطابقة على كثرة وجوده
وانه يباع ويشترى بابخس الاثمان وانه محتقر عند الجهال وهو موجود في
كل بلدة وفي كل اوان وهو جوهر حي متحرك ولولا الحركة ما سارت القدمان
واعلم ان الطبايع المتحركة المحركة لجسم الانسان هي النار والهوى والما
فصح انه جوهر حي متحرك ناري هوائي مائي وقد علم ان موجب الحياة لذات

فلا يهتدى اليه من هذا الرمز لان هذا الوصف ينطبق على كثير صح

وكم من حجر ملقى بكل مكان وقوله صح

وبهذا الرمز ايضا لا يفيد الوال الحصر

المحتقر عند الناس ... الى قول الشيخ لعله يفيد

... زيادة نعرفه بها ... فقال عجبت له الخ ولا تسير القدمان الا بالحركة صح

الانسان النفس والروح ولزم ان العناصر المتحركة لا تستقر الا بالجسد
فتحققنا انه جسم حي متحرك فيه نفس وروح فافهم ترشد ثم قال

ويطلبه في البعد وهو سعاره ۰۰ فاقرب به من نازح متداني

ش السعار من الشعور والسعار الصفات التي يتميز بها عن غيره لان اسم
الشعر مشتق من الشعار لعلوه عليه ومن هنا قال اصحاب الشعر انما يأتيد
حق لان اقوال الحكما منطبقة عليه وقد صرحوا في رموزهم به بطريق الالتزام
وهو ان مركزه العلو ومركز الحجر العلو وهو طبيعة النار ولان فيه ماء ودهن وصبغ
ونوشادر وارض وهذه جميعها في الحجر الكريم ففيه ملازمة ومشابهة ومقارنة
لاوصاف الحجر وليس هو هو ولا من نوعه ولا من جنسه ولسبب ما فيه من
المشابهة كنوا عنه به ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا ركبا فيه على العدل سويا ۰۰ ومهما يجنبا يرضعا بلبان

ش هذا البيت متعلق بما قبله وهو نازح وهو الروح الطاير والمتداني الجسد
الغريب اذا ركبا في الاكسير على العدل واستويا بالتسوية واودعا جميعا
كبطن الارض وهو قعر البربا وارضعا بلبن بلبان وهو اللبن المحض الذي
هو الزيبق المشروح ب **في قافية الضاد** تولد منهما وكانا
عندا اي عليه ثم قال الاستاذ الكامل رحمه الله تعالى

الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا ۰۰ من الروح صبغ النفس لا متواني

ش لفظ الجسم شامل الكل لغة المحدد فالادهان والارواح ايضا
اجسام والاجساد من حيث هي اجساد وقوله الى ان يذوب الجسم
معطوف على ما تقدم من النازح والمتداني ويرضعهما باللبن بعد السحق
الكلي وجعلهما في الآلة التي هي كبطن المعدن الى ان يذوب ذوبا شرعيا
على ان بين هذا الجسم وبين هذا اللبن الدهني مناسبة وقرابة واشجة
ومشاكلة تامة وقوله مع الروح صبغ النفس فلا خلاف ان النفس ۰۰

وصبغهما

وتمام هذا الكلام تكلمه في الشمع فان الحكم من حيث هو جسم فقد ... فانه كان المراد بلين العوم ... المذكور هو الماء ... تعالى ... في الشمع قطعا

ينبغي ان يراجع الشرح الكبير في هذا الموضع فان عبارته اوسع واوضح

الذي ظهر ان هذا الكلام في الشمع وان الذي يذوب الجسم المذكور هو الدهن الحامل للصبغ وهو الماء الالهي

وصبغهما مع الروح على الاطلاق وعلى التقييد وفي جميع الغبايط والمدبرات
وجميع العقاقير المستعملة في عالم الصناعة مع الروح صبغ النفس وانما
المختار عندنا لتمام لين العوم الماء الالهي لان مع الروح صبغ النفس
فاذا ركب الحكيم ذلك لا يمكن متواني لان درجات الحكمة يخدم بعضها
بعضا والحكيم يخدم الطبيعة فاذا توانى بطل الكون فافهم ثم قال

ولا بد من اجماده بعد حله ۰۰ بحر رماد او بنار لبان

فيجمد كالبلور ابيض ناصعا ۰۰ وبالصبغ كالفرفير احمر قان

ش دل على انه بعد اذابته الشمعية يحل من غير جمود فاذا انحل تمام الحل
فقد تم المزاج فيشرع في اجماده ايضا بحرارة كحرارة نار الرماد لكما
او بنار في ميزانها فانه ينعقد ايضا وهو اكسير البياض ثم اذا اسقي
تساقي الحمرة واحل وانعقد بها على مثل النار المذكورة انعقد آخرا كالفرفير
وهو اكسير الحمرة ثم قال الشيخ رحمه الله

وذلك من بعد المزاج وسره ۰۰ تشاكلهما في صورة وكيان

اعلم ان السبب في المزاج تناسب الاركان من اصل الخلقة وتشاكلها فاذا تناسبت
احبت بعضها بعضا فاذا اختلطت سرى بعضها في بعض وكان هذا السريان
علة المزاج لان صورة المزاج انما هي صيرورة الاشيا المفترقة شيئا واحدا لا يتميز
بعضه من بعض واعلم ان صورة الاتحاد تعلو على صورة المزاج لانه ليس كل ممتزج
متحد لان المتحد لا يمكن افتراق لطيفه من كثيفه والممتزج يمكن فيه الافتراق وصورة
الاتحاد قد خصوا بها الافلاك والكواكب وليس في العالم الارضي ما يختص بالاتحاد
الا الذهب والياقوت وصورة الاتحاد لا تنفك لاتحاد الروح بالجسد اتحادا كليا
واعلم ان الحكما اخذوا الجز المادة الاصلية فهذبوها ولطفوها الى الصورة الميونية
ثم خلطوا منها الرطب باليابس الروح بالجسم وسحقوها بالتعفين والماء سحقا
ولطفوا الكل في الكل حتى انتهى كل الى الكل الهبائية ثم حلوا الجميع حلا غير متراسب

صح ... الموضع فانه على تحقيق

وفصلوا عنه ما امكن تفصيله من الرطوبة المائية والدهنية حتى خرجت الرطوبات
المناسبة كلها باعادة التقطير على اراضيها خروجا ممتزجا ولم يزل الامر
كذلك في الاعادة والتكرير حتى امتزج الما بالدهن امتزاجا متحدا فصار
لطيف الدهن وروح الصمغتين مع الصبغ جوهرا شيا لا واخرج الحكيم ما بقي
في الارض من لطيفها الكليلا نار يا مرتفعا عقادا وللعود والمعاد صالحا
ثم استعد الحكيم للتركيب في الجسم الذي اعده لذلك حتى بقي معتدلا متهيا
متهيئا متخلخلا متشمما فصارت الاركان جميعها مستعدة للمزاج والاتحاد
بما فيها من المشاكلة والقبول والمحبة والالتزام والالتحام اتحادا فاضلا
وهذا اعلم تحقيق فافهمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فهذا هو التدبير والحجر الذي ✽ تولد من فان وليس بفان

ثم اخذ يحقق لك ان اجزا المادة الاصلية تفنى باعتبار قبولها للفنا بالنار
وقد تولد منها الاكسير الذي لا يفنى لان النار لا تحرقه وان انسان الفلاسفة
قد عاد الى معاده الباقي ولانه لا يزال ينتج ويولد ويتولد منه مثله فهو لا يفنى
ابدا ما دام الزمان لما احكم من تدبيره وكمل اتحاده وان كان متولدا من فاني
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

له صولة من والديه على ✽ لظى وابهما فيه لمحترقان

ثم اعلم ان هذه اللفظة لها معنيان فو الديه بفتح الدال وسكون اليا
القريبين العهد وهما الدهن والصبغ وهما في اصلهما محترقان وان كان
بكسر الدال فيثنا والرمز جميع اصوله التي تولد منهم القريبة والبعيدة ومعنى
ذلك ان كل دهن وكل صبغ تولد منه الاكسير فالاصل له اثنان وكانا قبل
التدبير محترقان واما بعد التدبير فليسا بمحترقان بل لهما صولة
على لظى ولما تولد منهما الاكسير صار له صولة عظيمة من والديه على لظى
وليست صولتهما بعد التدبير كصولته لانه تحكم بتجسده بعد الروحانية

وصار له ثبات غير ثباتهما فصار اقوى وصار هو هما وان كانا في اصلهما
محترقان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما الحجران الابقان هما اللذا ✽ اذا افترقا في النار يتلفان

ثم اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد ابدا من حقايق الحكمة في هذه القصيدة
ما لا ابداه في غيرها واوما الى الاصول والفروع وكشف وبالغ وانصف وقد اشار الى
الهيولي بقوله هما الحجران الابقان اذ اصلهما من ارواح او ابق احدهما ذكر والاخر
انثى فاذا انتم تدبير الحكيم لهما بالتهذيب فلا بد من تفريقهما بالتفصيل واذا
افترقا طهرا فاجمعا بعد ذلك يا تلفان في النار ايتلافا لا تقدر النار على
تفريقه لاتحاد الخلاصات الطاهرة المخلصة من الكثايف المتنبة مع مشاكلتهما
ومناسبتهما من اصل الخلقة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما البيضة المدفون في الكتب علمها ✽ هما ما ونار وعنهما

ثم اعلم انه لم يكتف بقوله الابقان حتى قال هما البيضة لان بيضة الحكما مشتملة
على ما ودهن ثم يحيلهما الحكيم بالتدبير الى ما ونار ويجمع بين الما والنار فيصير
فيهما خاصة عجيبة لان الما لا يطفي النار ولا النار تجفف الما لان الما يستحيل
دهنا فيصير حارا رطبا في الدرجة المناسبة له في الحرارة والرطوبة بعد
ان كان باردا رطبا وكذلك النار تستحيل من الحرارة واليبس الى الحرارة والرطوبة
في الدرجة والدقيقة المناسبة للما فيصير كل من الما والنار دهنا حارا رطبا
مع المشاكلة والمناسبة فبالميزان الطبيعي يجتمعان ثم يا تلفان ولا يفترقان
افهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما الذهب الطيار والزيبق الذي ✽ يسمى نعيم عندهم وعنان

من شان الحكما اذا حصل لهم جوهر طاهر فيه الحرارة الطبيعية طاهرة على اوصافه
سموه ذهبا وان حصل لهم جوهر طاهر فيه البرودة طاهرة على اوصافه سموه
فضة وهذه قاعدة علمية حكمية فاعتمدها فصح بما ذكرناه ان اشارة

ولا شك ان اصل الهيولي من حجرين البيض صح

الحكيم بالذهب الطيار الى جوهر طاهر قد غلبت الحرارة على اوصافه وفيه حركة
وروحانية ابقية وهو احد الجوهرين المشار اليهما انهما الحجران الابقيان والزيبق
المسمى عند الحكما بغيم لانه يقطر ماء غدقا نافعا يحيي به العالم وعقبان اي يبلغ
عنان السما ثم يكرر راجعا طاهرا نقيا ويصير عقابا في يد الحكيم يمسك
به الحكيم ولا يسمى زيبق العامة بغيم وعقبان الا ضمنا واستعارة وانما الاسامي
الى زيبق الحكما ثم قال ــــــــ الشيخ الصالح العابد الزاهد رحمه الله

ذات الغناء ح

هما ابوا الدهن الذي من يعز به • يعز بعني يبقى على الحدثات

اصول الحكمة ح

قد اوضح لك وشرحناه لك بالمطابقة من غير رمز لتعلم ان الحجران الابقيان
هما البيضة باعتبار سر خفي وهما الذهب الطيار والزيبق المسمى بغيم وعقبان
وهما ابوا الدهن الشريف الذي لا تحصى منافعه ولا تحصر اوصافه ثم قال

اذا خلصت ارض الفلاسف منهما • وخلص منها في ثلاث قناني
رايت بها ما كان دهنا فلم يزل • بر الطبخ حتى صار عز زمان

ثم يشير الى ان ارض الفلاسفة وهي الخلاصة التي هي الاكليل انما تستخرج
من الحجرين الابقيين المشار اليهما انهما الما والنار وبيضة الحكما والزيبق
والذهب الطيار وابو الدهن الذي هو الما الالهي ابو العجايب وانه اذا
استخرج يجعل في ثلاث قناني يكون الما الابيض الذي هو اللبن في انية
والدهن الابيض الذي هو الزبد في انية والدهن الاحمر الذي هو الصبغ
في انية هذا في الباب الاعظم والاكبر **وكثير** من ابواب التراكيب
الصغار لا بد من تمييز كل ركن بمفرده **واما** في الباب الاوسط
والطريق الجادة فالثلاث قناني في قسمة الما الالهي الذي هو الاناء
المكتوم ثلث لسقي البياض والثلثان لسقي الحمرة **واما**
الرماد الذي كان دهنا فهو الذي خرجت منه الروح والنفس وبقي
منه خلاصة جسدانية هي كثيف الدهن الذي استحال لطيفه الى الما

وصعد

وصعد معه وصارا شيا واحدا وتصير الارض سود امتفتتة تعلوها شي
من بياض اذا وضع منها على صفيحة على النار لا تدخن لكنها اذا اشتد بها عليه
النار ذاب منه الخالص على الصفيحة وكساها بياضا ورغا حرقها الى الجانب
الاخر فضة بيضا تحمل الحما ولا تثبت للخلاص فان غسل بالما هذا الثفل
وشوي كما اشار جابر فان كثيف الارض يخرج عنها ويبقى لطيفها حبرا ذايبا
غايصا نابتا لكن بصعوبة ولا بد فيها من الخل الروحاني الذي هو المفتاح
فاذا تم خلاصه يضاف اليه ما يليق من بقية الاركان المدبرة ولا بد من الخمير
الذي هو سر الاكسير هذا مذهبنا في ذلك وبه كمال الحكمة ومع ذلك فيمكن
ان يصنع منه الاكسير من غير الخمير الذي يسمى خمير الذهب وخمير الفضة
لان الاكسير في شيت ثم لعقد الاكسير تاما ولكنه يحتاج عند الطرح الى
الخمير الابيض للبياض والاحمر للحمرة وفي الطريق الجادة لا بد من التصعيد
عن مشاهدة العلامة المذكورة وتدريج النار لئلا ينسبك ويتحد اللطيف
من الملح بجسد الثابت فلا يتخلص من الاوساخ ولا يتم التفصيل ويلجي ذلك
الى فساد العمل فانما يدرج الوقيد بعد ايام بلياليها على الحمام والرمضا ولا
ثم دق الغبر ثم النشارة ثم نار الفحم الضعيفة ثم نار القصب ثم نار الفحم
القوية ثم نار الحطب الجزل الدقاق الفلقة الواحدة والاثنين ثم الثلاثة
افلاق صغار دقاق ثم الثلاثة افلاق كبارا الذي كل عود منهم عرض الاصبعين
وفي كل يوم لتصعد الاكليل دون ما قبله في الرتبة على حسب الكواكب السبعة
ونسبتها الى السابع الزهري فيكون على وجه الارض منسبكا كسبائك الفضة
الرقاع من المد فهذا يتم التصعيد في الادوية المرغبة النارية ولكل اكليل
منها منافع وخواص في الصنعة فان شيت مزجه وان شيت خلطت
وهذا سر مكتوم كشفته وفي كتاب البرهان واسرار الخواص شايع
ما فصلناه هنا وشرحناه ثم قال ــــــــ الشيخ رضي الله تعالى

ذكر في الشرح الكبير ان الارض بعد خروج الما عنها يبقى فيها غليظ الدهن وان كانت لا تدخن وهو الذي يتصاعد كليلا واما لطيف الدهن فقد صعد مع الما وراجع

ولا تغترعن الوسط وبهارا كبير

وما فوقا بالحل الا لينفصلا ، فبالغسل بعد الحل يتحدان

اي الارض والما فان الحل يجمع بين الارض والتراب والما ويعفن في الظلمة
ويرضع بالرطوبة الي ان تصير الارض ماية المما من غير تراب يظهر في الضيا
فمن هناك يكون التفصيل واستحالة الارض الي الما، ثم بعد تمام التفصيل
يغسل كل منهما فاذا ركبا بعد تمام الطهر والصفا فانهما يتحدان وسببا الاتحاد
الذي هو اعلا من المزاج صفا الجواهر ولطافتهما مع النسبة والمشاكلة
التامة بحيث يحيل كل منهما الاخر الي نفسه وكلما كان الفاعل اكثر مخالطة
كان الانفعال اقوى واعلم ان مدار عالم الصناعة يدور علي تلطيف الجسد
الارضي وتقريبه الي الروحانية وتهذيب الروحاني السماوي الي ان يقبل التركيب
ولا يكون ذلك الا بعد تمام الحل والتطهير وقد دلناك علي ما لم يتفوه به
غيرنا فافهم ذلك ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى

فلا صبغ عند الطرح يثبت قايما ، علي النار الا ذلك الحجران

احذ بغير تراك انه لا صبغ ثابت الا في مادة القوم من الحجرين المذكورين اللذين
سمهما حجر القوم الذي حصلا بالتدبير الهيولي الاولي ثم علي الهيولي الثانية ثم علي الهيولي
الثالثة ثم الرابعة واصلهما من اثنين لطيف روحاني وكثيف جسداني
فافهم ذلك ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى

واعجب من صبغيهما ان عنهما ، حصول جليد من سواد دخان

ثم محل التعجب ان لون الجليد ابيض شفاف ولازم هذا اللون البرودة
وتولد هذا الجليد صاعدا من سواد دخان ومن شان الدخان السواد
وهو في غاية الحرارة مع بياضه وفي غاية البياض مع انه دخان ناري فهذا
اعجب من صبغيهما اي صبغ البياض والحمرة وهو عجيب فضلا من ولد صلات
الروح حامل لصبغ البياض والحمرة والنفس محمولة فيه وفي ضمن شرحها
صبغي البياض والحمرة ونم حجب ما احمه من السواد والغذي المختلط لهذه

الاصباغ

الاصباغ بحيث يظهر عنهما بالمخالطة عدة الوان في اوان التفصيل لا حاجة
اليها الا لمعرفة العلامات الدالة علي صحة العمل ثم قال ——— الشيخ

فان يك في لون الجليد فانه ، لكالنار او كالشمس في السرطان

وصف طبعه بالنار العنصرية فانه اعلا اجزا الاكسير في الحرارة واليبس
بالنسبة الي القطب فان الروح بالنسبة باردة يابسة في رطبة والنفس
حارة رطبة والارض لحابسة لهذه الاصباغ لا بد ان تكون باردة يابسة
في الباطن حارة رطبة في الظاهر لتتم العناصر الاربعة ويكمل التركيب

واما ما استثنى بقوله او كالشمس في السرطان فهو ميزان ناره في
الحرارة واليبوسة لانك ان اعتبرت ما قدمنا شرحه في المحتاج اليه من
النار العنصرية فهذا هو الميزان ثم قال ——— الشيخ رحمه الله

فهذا اخير القوم والكوكب الذي ، اضا لنا من ضوئه القمران

هذا هو الحجر الذي لا يتم عجين الا به وسماه الكوكب لظهوره في سما
الفلك العالي وقد ذكرنا مراتبه وانه يتولد منه سبع كواكب لسبعة
افلاك يحوي بعضها بعضا ومراده بالقمران الشمس والقمر لانه يحمول علي
معني النيرين فافهم ذلك ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى

وما علمه سهل بغير معلم ، ولا معه الا بفضل بيان

لا شك ان تحقيق هذا العلم صعب لا سهولة فيه لغير معلم ويحتاج مع
المعلم والعمل الي فضل بيان في العمل واقامة البرهان علي تحقيقه بالعلم
ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى عليه

فلا ترض بالكبريت تسوق فانما ، كنيت به عن ذهننا لهوان

اعلم ان الحكما قد لجموا فحذروا الفو لهم اياكم وما كان فاسدا او محترقا
ومما اذا كونته الطبيعة فاسدا ان يرده التدبير صالحا فهذا المعنى
لا يصلح كبريت العامة لتركيب الاكسير لانه فاسد بالاحراق والاحتراق

واما كبريت القوم فهو دهنهم الحيواني المناسب لعالم الصناعة وموضوع
الفلزات الذائبة والتركيب والتكوين من غير احراق ولا احتراق وفيه الذوب
والغوص والجري والتفشي في ساير اجزا الملقي عليه مع المشاكلة والمناسبة
وفيه الصبغ غير ثابت واذا كان قبل التركيب الثاني فهو الدهن الحيواني
الروحاني لا دهن من ادهان الحيوان المحترقة ثم قال

ولا تنفق الا فيه عمرك انه . عزيز وان امسى يدار بهوان

الحرية اما عزته فعند الحكيم وفي نفسه لان اسمه مشتق من الكبريا والتعظيم
ولعزة وجوده وعزة مقام وان امسي يدار بهوان عند من لا يعرفه وان وجد
اصل مادته فهو عنده يدار بهوان كالانسان الفاضل الكامل في بيان
خلقه وحال دينه فانه يزدريه ويتنقصه من لا يعرفه وربما اهانه
واسا عليه ومقته فاذا انطق لعلمه واظهر حكمته سارع الجميع الى تعظيمه
ولذلك قيل يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط وقالت
الحكما في الكبريت انه اربعة انواع اسود واصفر وابيض واحمر والاحمر
منه وان عز وجوده فهو عز بعد دم ولد معادن مخصوصة مكتومة
وقد اتى به ارسطاطاليس من اكناف الظلمة فوجده يضي في الليل
وكان يبري به الاجذم والابرص ويلقي منه القليل على بهما اراد من
الفلزات الذائبة فيحيلها ذهبا احسن من المعدني فافهم ترشد
ثم قال الشيخ العارف بالله تعالى رحمه الله

فان ظفرت كفاك يوما ببعض ما . تضمنه نزعن لك الثقلان
ونضحي عظيما في العيون محببا . الى كل من لم يغن عنه بسان

من خواص الطاعة والقبول لمن حمله والتعظيم والرعاية والحب
ويلوح عليه المهابة والجمال وينطلق الالسن بالثنا عليه والمدح له
ممن عرفه وممن لا يعرفه ويتصرف صاحبه في العناصر والمولدات

الثلاث

الثلاث احسن تصريف لما فيه من السر الالهي من الله سبحانه وتعالى
ثم قال المولف رحمه الله تعالى

فما نيل علم الكيميا من امري . يدبر كبريت المعادن داني
فما هو في نتن ولا في نجاسة . ولا في عزيز نيله لمعاني

معناه ان علم الكيميا لا ينال لمن يدبر كبريت العامة لان كبريت العامة | بتدبير العامة ح
فاسد وتدبير العامة فاسد وكل تدبير العامة لا يحصل منه الا على الخسران
ويبين لك ان حجر القوم وتدبيرهم لا نتن فيه ولا نجاسة وما ذاك الا ان النتن
دليل على الفساد في المادة والنجاسة مذمومة عقلا وشرعا وقال حفظه الله
تعالى وحفظ الحكما وتزهيهم على القاذورات واغنائهم بمعرفة الحجر السعيد
العزيز نيله لمن يعانيه والظاهر سره لمن يدبره فان قلت ان الحجر لا بد | ويخرج ح
ان يخرج منه في العمل الطويل دنس ووسخ فالجواب انا اذا اعتبرنا
الاول ح | الهيولي الصناعية قبل التزويج لم نجد فيها من الاوساخ الا جزء قليلا بالنسبة
الى ما في كباريت العامة من الاوساخ ولكن هذا الجزء القليل وان قل فانه
مانع للمزاج ولا بد من اخراجه بالتدبير والعلاج فان قلت ان كلام القوم
يدل على ان الفساد الخارج من اجزا الحجر بالتفصيل بعد كمال التصعيد وهو
الاكليل ويتخلف له ارض كالطوب المشوي يلقي خارج العالم وهذا
دليل على ان هذا الجزء الفاسد له مقدار فالجواب ان جميع مصعدات
العامة بتدابيرهم الفاسدة يحترق منها الاكثر ويبقى الاقل وهو متسلط
فاسد واما تدبير الحكما فالصاعد هو الاكثر والمتخلف هو الاقل جدا
وله نسبة معلومة لا يحل وضعها هنا لئلا يقيس عليها الجهال فيوقعهم
قياسهم في المحال فينسبوا الحكما فستر ذلك عنهم اولى ويكفي العاقل هذا
التفريع على الوجه الصحيح ثم قال رحمه الله تعالى

ولكنه في واحد من ثلاثة . عظيم حقير في العيون مهان

الولحد هو الصبغ وهو من ثلاثة اشخاص نوعية وهو عظيم عند انهنا عملة خير
في العيون نهان لانه محجوب في مبدايه واصل هيولي مادته ثم قال
وتدبيره منه به وتمامه ٭ بما يئين في التقطير تمتزجان
فتدبيره لقبوله وبه اي بما يعين من طبعه وجوهره الفاعل وتمامه حتي يتم
طبخه فنضجه ثم تفصيله وتركيبه ويحتاج الي ثمانين تقطيرة حتي يمتزج
الروح بالنفس والما بالدهن وهذا هو سر الحكمة وهذه الثمانين تقطيرة
هي من اول العمل الي اخر التقطير والتطهير واعلم انه لا بد منها اذا كان الحكيم
واصلا مدبرا واختصر العمل واما في التحقيق فان دور المشتري يشتمل
علي ثمانين تقطيرة والي ما يختص بالعمل الاول المكتوم قال صاحب المكتسب
في الكيف الابتداي قبل قسمي العمل الاول ان المركب يفصل بدان الانبوب
دفعات كثيرة الي ان تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب
الجزل ويصح قول الفلاسفة ان ماؤه نار وقد شرحنا لك في نهاية
الطلب قال جابر انه يحتاج الي سبعماية تقطيرة وذلك في كتاب السبعين
وهو رمز علي عدة العين وقد صرح الشيخ وصاحب المكتسب ذكر الكرة
ولم يصرح الا بما شرط من فعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب
فافهم ذلك ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله تعالى ٭
اذا جعل المطبوخ والبيض تربة ٭ فانهما باليبس ينعقدان
المطبوخ هو الجزا الاكسير الذي تم بها العمل من اول التدبير المكتوم والي
تمام التفصيل والبيض هو احد الجزا الهيولي لتركيب الاكسير ولا يتم العمل الا به
لانه هو الضابط للزرع والحافظ للنوع ولا شك انه جا تي الي ارض فلا بد
ان تجعله ما يجا قابلا للتركيب والتزويج وهو الذي اطلقوا عليه اليبي
ولكني التي تحتاج الي التحليل والتذكير لئلا تخفره الزوجة وابهموا
القول فيه لئلا تصلوا الي معرفته غير اهله مع انه يحتاج في تذكيره الي

قطعة

نسخة المصر ثمانين في التقطير

منه ج

على ثمانين تقطيره

قال فالحكيم انما يعيط
عوائق الطبيعة حتى
تتهيأ عناصره الضائعة
لقبول الفعل والانفعال

ج كبير

٢ سان
والبي

قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم حتي ينتحل وينتقض هيولاه وتنحل حل
صلاحه فاذا حصل به فيصير لجميع منحلا مائعا ثم تعقده بالنار العنصرية
الكائنة اليابسة مع اليبس الموجود في الجسد فافهم ثم قال ــــــــ
هناك يغوص الما والنار في الثري ٭ فيستحن ذمنانا ـ ان فينصبغا
الما والنار هو الما لان النار التي هي النفس محمولة في الما الذي
هو الروح وسموه الانا المكتوم والثري هي ارض من ارضين فيغوص الما
فيها وهو من طبيعتين فتخرق الرطوبة جميع اجزا اليبوسة وتسري
فيها سريان السم الوحي فتتغشي الجسم بشربه الما والدهن وتتحد
الاصباغ بعضها ببعض بما فيها من المناسبة والنار الطبيعية ده
الساكنة فيها بالطبع وبالنار العنصرية الفاعلة فيها من خارج ده
بالتسخين فتتعارف الطبايع وتفرح الارواح وينصبغ كل من الذ ـ هينين
ويحصل في الالتيام التام ثم قال ــــــــ الشيخ رحمه الله تعالى
وما تصبغ النيران الا غبيطة ٭ اذا جف عنها الما في السيلان
المشهور ان الغبيط هو الذي لم يدبر وهذا القول عند تمام التدبير وظهور
الاصباغ وهذه مدهشة ولا يراد عكس النقيض وانما المراد بالغبيطة
من الغبطة والسرور بالالتذاذ والاتحاد بتعارف الاصباغ وظهور
الالوان بجفاف الما والرطوبة بالانعقاد بعد السيلان بطبخ النيران
فافهم ذلك ثم قال ــــــــ الشيخ الاستاذ العالم رحمه الله تعالى
لعمري لقد ابديت كل خفية ٭ تواصا بها وصال كل زمان
ولكنني لم اظهر الوزن انما ٭ اشرت اليه في خفي معان
صدق في قوله فانه ابدا في هذه القصيدة من الخفايا المكتومة والاسرار
المخفية مما تواصي باخفايه وصال كل زمان ولم يصرح بالوزن ولكن
اشار اليه في معان خفية من تسعة عشر بيتا اولها في البيت

السادس عشر ثم ١٧ ثم ١٨ ثم ١٩ ثم العشرون ثم ٢٣ ثم ٢٣ ثم ٢٤ ثم
٢٥ ثم ٢٦ ثم السابع والعشرون ثم ٢٨ ثم ٢٩ ثم الثلاثون
ثم ٣١ ثم ٣٩ ثم حرف الميم فالبا ثم الميم والجيم وقد شرحناها
ما امكن شرحه ومن الله تعالى الطلب ثم قال الشيخ رحمه الله

فان شيت حل الرمز فقد مر • واخر دبا عدما شرحت ودا
ولا تجز الا والتفكر واصل • عنانك في ميدانه بعنان

وقد شرحنا من الموازين في كتاب البرهان ما فيه كفاية وامرك الشيخ
الفاضل بالاجتهاد والتفكر والجري في ميدان العلم لتنصبرانت وهو كفرسي
رهان وعنانك متصل بعنانه لم يكتمك شيا عليك بل لا يحاذ فكرك
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فدونكها بكرا كان رموزها • لاهل المعاني بالظهور معان
تصرح بالسر الذي ضاق عنه • كضيقة بين النجم والدبران

يعني ان اهل المعاني يعقلون معانيها ورموزها الحقيقة بالاشارات
الجلية لديهم ظاهرة واما الحكما بالعقل سارية لانها تصرح بالسر
الذي هو شعر ضيق على من لم يفهم المعاني كضيقة ما بين النجم والنجم
هو الثريا التي هي والدبران احد منازل القمر وبينهما قطعة من السماء
نجومها خفية جدا لا يكاد يدركها الا صحيح البصر جدا فاذا نزل فيها القمر
فلا يرى فيها نجم فالعلم المصون من هذه الصناعة مثاله مثال القطعة
الضيقة التي بين هذين المنزلتين فلا يدرك رموزها الا صحيح البصر
والنجم والدبران كالرموز الظاهرة التي تدل على الاسرار الباطنة والقطعة
الضيقة لا يعرفها كل احد فكذلك هذه الاسرار لا يعرفها كل من قراها
اذا لم يدرك معناها فافهم ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

القسم الخامس من الجزء الرابع في قافية الهاء ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

حجارتنا في اللون تشبه غيرها • ولكنها في الفعل ليس كما هي

اصول الالوان اربعة وهي البياض والسواد والحمرة والصفرة وهي
الوان الاخلاط الاربعة والوان العناصر الاربعة وباقي الالوان
متولدة منهم فاذا غلب عنصر على مادة من مواد الحجارة غلب عليها لونه
وحجارة القوم لها الوان معروفة ويشابهها كثير من الحجارة في
الوانها فلكن لا تشابهها في افعالها ثم قال الشيخ رحمه الله

فمنهن كالبلور بيض نواصع • ومنهن مثل القار تعرفه البله

هذه الحجارة بهذه الالوان لا توجد الا بالتدبير وتظهر في الاول
المكتوم وفي اخر التفصيل وفي قطعة من التركيب الثاني والبيض النواصع
ثلاثة والذي منهن مثل القار تعرفه البله واحد وله مدخل في التدبير
الاول المكتوم ويدخل في التركيب الثاني وهو واحد بالشخص وكل
احد اذا راه احبه ومال اليه لان البله اذا امالت اليه نفس بابا ولي
ان يميل اليه وتعرفه غير البله لما فيه من سر المحبة والقبول فكل من راه
احبه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وشيدها المرغوب عنه جهالة • فمن ناله منهم لم يزل راغبا عنه

اعلم ان القوة العالية الغالبة وهي النار لها السيادة على من دونها
من القوى الثلاثة الباقية ثم القوى الهوائية لها القوة والسلطان
على ما دونها ثم القوة المائية لها القوة على ما دونها وهي الارضية

واعلم ان هذه الحجارة التي هي البيض النواصع قد توجد في التدبير الاول المكتوم وتوجد عند تمام التفصيل الخ ع كبير

اعلم ان النسخة التي شرح عليها الشرح ومنهن مثل النار وكانها هي الصحيحة وان كان في النسخ الصحيحة مثل القار ع

فقط فالارضية ليس لها سيادة ولا قوة الا ان يبقى فيها بعض مواد العناصر
فانها تسود عليه بالاختلاط والاستحالة وقد عرفناك ان جملة الاحجار
البيض النواصع لغلبة البياض تدل على العناصر المائية والارضية اذا
كانت خالصة فتعين ان يكون لون سيدها المشار اليه اللون المنسوب
للهوا وهو الحمرة واللون المنسوب للنار وهو الصفرة وتكون فيه الطبيعة
الهوائية والطبيعة النارية اغلب لانه ولا بد ان يكون من الاربعة
مركب وانما استحق السيادة منهما لما غلب عليهما القوتان فسبرنا
العلم في التقسيم وقلنا اما ان يكون سيدها المشار اليه هو الذي
عرفه انه مثل القار وتعرفه البله او يكون غيره او يكون هو وقرينه لا شك
في ذلك فالمرغوب عنه جهلا له تدل على انه موجود ومن هو دفينه من
جهلهم به وقوله ان من زال عنه فانه لم يزل راغبا عنه القاه وصار
راغبا عنه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فكم زاهد فيه وكم طارح له ٭ جهولين ان لا بد في علمنا منه

لم يزهد فيه الا من لم يصل الى علمه والطارح له قد تعب ودأب فعمي
عن سره واستعصى عليه امره فطرحه مشكا فيه وهذين في الحقيقة
جهوليين وقد ابنت ان لا بد منه فاعلم ذلك ثم قال

هو المجتني من خدمت في طلابه ٭ بها اليعملات العتق والشزب الغبر

المجتني هو الزهر او الثمر لمن حدى في طلابه بالسير الخفيف في اليعملات
النوق العمالة بالسير القوي والعتق التي تعتق الارض بقوة اعضائها
والشزب الغبر هي الخيل الجياد ومن كان هكذا سيره يوشك ان ينال
مطلوبه فيوخذ عنه العلم وكل هذا حثا لك على الجد والاجتهاد بالعزم
الشديد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا فيس عن علم به ما وراه ٭ من الصخر لم يوجد لجوهره كنه

الصخر

الصخر غاية على الذي حدى في طلابه في طريق العلم والحق حتى وصل ولجني
ثمرة الوصول اذا فتش في اجزا المولدات الثلاث مع العلم وما دونه الحكما في
الصحف وصوروه في الصخر فلا يوجد لجوهر هذا السيد المشار اليه كنه اي
مثل لان كنه الشي كيانه حقيقته وجوهره وماهيته وهيولاه ومادته
وصورته فهذا هو المطلوب ولا يقوم غيره مقامه ثم قال رحمه الله

لظاهره وجه قبيح وانه ٭ على قبحه من حسنه كله وجه

كل من نظر الى الجوهر المشار اليه الذي هو سيد الاحجار الكريمة ورأى ظاهره
ولم يعرف باطنه فانه يستقبحه ويستقذره ومن عرفه بصفاته وحقق
منه باطن ذاته فانه يرى محاسنه حتى يراه جميعه وجها واعلم ان الجواهر
الثلاثة البيض النواصع هي الدهن الذي لا يحترق وما ينتسب منه واليه
مثل الاكسير كليل واكسير البياض وهو في الحقيقة شي واحد وجوهر واحد
من نوع واحد واما الجوهر الناري فقد وقعت الاشارة اليه وكذلك سيدها
الذي هو المعول عليه العامر الغالب ابو العجايب فافهم ذلك ترشد

وقال ابضا في قافيته الهاء رحمه الله

ينال الغنى بالجد ما يتمناه ٭ ويدركه بالجد ما يتوقاه

الجد بفتح الجيم هو الحظ والبخت من القسمة الالهية فان الغنى ينال بالجد
وبخته ما يتمناه من سعده لما وافق طالعه من النصبة السعيدة الفلكية
من اصل مسقط النطفة وطالع المولد وخدمة الاجرام العالية الفلكية
بالسعد الى حد غيره تتقدير الهي ومشيئة ارادية من الله تعالى وان كان
قول الحكيم الجد بكسر الجيم فهو ضد الهزل وهو الاجتهاد والاخذ بالحزم وترك
الهوينا والوجه الاول احمل لما فيه من الدلالة على العلوم ولان مدد الجد
والاجتهاد وقوة العزم البخت والحظ والقسمة والسابقة من الواهب

علیها الا بزیادة القوتين
صح كبير

وقوله ثم قال وهو من كان طالبا له فاذا
اعياه الوصول اليه
زال عنه وخرج
زال عنه صح

لظاهره مرأى
٢

الحظوظ والحد بالحا المهملة هو القطع الذي يدرك صاحب الجد عما
يتوفاه وهو الموت الذي لابد منه او الحدود القاطعة فيما بين السعود
النصبية الفلكية ثم قال رحمه الله تعالى

وعتيق فيما كان يرجوه سعيه ، ويا تيه ما يخبيه من حيث يخشاه
وكم من مُوَلٍّ وجهه عن مراده ، ومن معرض عن وجه ما يتوخاه
ومن متول مطلبا ليناله ، ومطلوبه في غير ما يتولاه

معناه كما لا قول كثير من الناس يتولاه وجهه عن مراده واذا اتاه اعرض بوجهه
عنه وهو لا يفهمه ويكون مراده بين يديه وهو طالب له ليدركه ولا يعلم
انه هو وهو متول طلبه من غيره ومطلبه في غير ما تولاه جهلا وهذا اذا
للطالب وحث له على البحث بالعلم عن حقايق الامور ثم قال

ومن كارهٍ للشي فيه حياته ، ومن راغب في الامر فيه منايا
ومن خامل الخفي الفاضل نقصه ، ومن عالم ابدى الكمال فاخفا

لجاهل يكره العلم ولا حياة حقيقية للانسان الا بالعلم لانه نور من الحق
فيفيضه على العقل فاذا اضا العقل الانساني اشرقت شمسه باشراق عقله
ونفسه وصفا روحه فادرك الحقايق وكذلك حاله في رغبته فيما فيه
منيته كل ذلك جهلا والجهل على وجوه فمنهم من تراه متغافلا ساكنا يظن
لسكوته انه كامل وانما اخفى نقصه قلة مخالطته وكثرة صمته وكم من عالم
ابدا الكمال الذي هو سر الله تعالى لغير اهله اهله من الجهال فاستجهلوه
وربما عادوه حسدا له فاحتاج الى الخفا لنفسه فافهم ثم قال

ومن ناطق يجني عليه لسانه ، ومن صامت والدر بين ثناياه
ومن بالغ ما مولد وهو طالب ، ومن ممتنع اذا دركه وهو رضاه

من كلام الحكمة احذروا من عثرات السنتكم لسلموا من ورطات
تحسكم ما نسب لساكت قول والبالغ ما موله وهو طالب هو الحكيم الفاضل

الطالب

الطالب للحق العارف بالحقيقة المجرد في العلم والعمل والمدعي للادراك وهو
مقصي هو الطالب بالهوى او بتقليده باطل من غيره لم يجتهد ولا يطلب البرهان
العلمي فلم يثبت عنده الا الوهم من غير تحقيق العلم ولا معرفة بالعمل بالعمل
فوقع في الضلال نعوذ بالله تعالى من ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

ومن مبتغ عند المجاز حقيقة ، ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل يقدير الذي احكم امره ، فتلك بلايا وهذه عطاياه

اعلم ان في الالفاظ المجازية ما يدل على الحقيقة بالكناية والتشبيه
وهي عند رمو للعوم ومن ظن ان هذه الكنايات والتشابيه والالقاب
هي اعيان الحقايق فقد ضل فليرجع الى الاصول العلمية المودية الى الحقايق
والذي يطلب ما فاته فهو الذي اجتمع بالحكيم الواصل واطلع على بعض
اسراره ثم فرط في لوازم الادب معه او اطلع على حقيقة التدبير واخل
ببعض الشروط اللازمة ففاته مطلوبه وكلما ينقلب للانسان فيه
من الله تعالى فانه باعث الارزاق ومظهر القسم فافهم وانتبه يا غافل
ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

فلا ييأس المرء من روح من بدا ، بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخة ، اضا بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سبحانه ، فقرت بها بعدا لتفرق عيناه
واخرج من فوق البسيطة منهما ، وابدعها من اجله وهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره ، وعز وحسبي ان اقول هو الله
فلا تستعن فيما تروم بغيره ، لعنك ومن يستعن بالله اغناه
ولا ترج في دفع المهمات كافيا ، سواه فما يكفي المهمات الا هو

نصيحة وتذكرة وتنبيه ليتعظ الطالب ويتادب بحسن التوجه الى
الله تعالى والاعتبار بقدرته والتوكل عليه في جميع الامور ومن استغنا

لتفرق ده

الظاهر والعلم عند الله تعالى
ان الضمير البارز في قوله
وابدعها وكذلك الضمير
في قوله وهي مبداه
عايد على البسيطة
يعني ان الله تعالى ابدع
البسيطة من اجل ادم عليه السلام
وهي مبداه اذ اصله منها في قوله
تعالى خلقه من تراب
الادم وان كانت

[illegible]

بالله تعالى اعانه ومن استغنى براغناه اذا الملمات بتقديره فلا كافي لها الا
هو ولا دافع سواه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وسل منه مهما تعط فانه ٠ مجيب اذا ما المرء ناداه لبا ٥
خاب من سال غير الله لانه مجيب لمن ناداه معط لمن ساله عالم بالحال غني
عن السوال قريب لمن توجه اليه كاف من توكل عليه ثم قال رحمه الله
وسلم اليه الامر فيما ترومه ٠ وسل منه بالتفويض ما تتمناه
وصدق بنا واسال فهم كلامنا ٠ ففي طيه ما يرتجي من تلقاه
من سلم اموره لله تعالى وساله منه مفوضا متوكلا عليه كان جديرا بمال
مناه ولا يحسن بذي عقل تكذيب الحكما وان عسر عليه فهم كلامهم فيسال
الله الهام فهمه لانهم لا يتكلموا الا الحق واذا كان في ديوان هذا
الاستاذ وفي طي كلامه ما يرتجي من تلقاه فكيف بهذا الشرح الواضح
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فاي امر لم يفتح كتب رمزنا ٠ فتلك بها فكت له عن معماه
اذا ~~ابتغت~~ في فكره من مجازها ٠ خواطر فهم في تحقيق معناه
ولم يميل الامثال في علمنا ٠ مطايا اذا ما حاول المرء اقصا
فان لنا فيها اتساعا ومذهبا ٠ بعيدا على غير المفكر ادناه
وفي كتبنا تحت الاستار مطلب ٠ لطالبه رفق طيب في خفاياه
الا انها لا استخفاف بحرمتها واحتقارها مكذبا بما فيها من العلم من
غير فهم ولا اقامة دليل برهان فلم يبينها وا اقبل على العلم بكنه رموزها
فان الله يفتح عليه وينور قلبه لفهم معنى ما تعلق وقد بين ان هذا
العلم مبني على المجاز والتشابيه والكنايات والامثال والاستعارات
والحقايق في طي هذه منه رحمة لمن ابتغى في افكاره من مجازها خواطر
فهم حق معانيها من الامثال عبارات عن الاشباه والاشكال فان في

اذا ابت

خفاياه

٢٠٤

خفاياه تحقيق العلم وتحرير الاعمال فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
بجانبه الغربي بحر مسجر ٠ اذا زخرت اولاه ماجت باخراه
له زرقة تجلى البيا من ظلامها ٠ بنور اخضرار يملا العين مراه
كان الذي تذروا الصبا من رماله ٠ سحيق من الكافور يعبق رياه
بجانب هذا المطلب الذي بجانب الغربي بحر مسجر اي ممتلي بالما واشارته بالغربي
الطبيعة الما لانه بارد رطب وهذا البحر كثير الامواج اذا زخرت الموجة
الاولى تتبعها الثانية وزرقته تدل على صفايه وبياضه لانها مكتسبة
من زرقة جو السما ولا شك ان هذه الزرقة ليلية لانها من لازم طبعه
البرودة فاذا كان لونه الزرقة الصافية فاذا قرعتها الشمس بحرها جوهر
الما رجعنه الهوى فاستحال من لون الزرقة الصافية الى الخضرة فاذا
حكمت على هذا البحر ريح الصبا الشرقية زجرته فينكشف الما عن رماله اذا
ذرتها الرياح الشرقية لعدجها فيها فانها تقصر تلك الرمل وتهيي اجزاوه
مع حرارة الشمس فتصيره كسحيق الكافور الطيب الرايحة واعلم ان البحر
الغربي الذي هو بجانب المطلب العظيم اصل المادة الصناعية لانه جوهر الحياة
وعنصر الما الصناعي وهو ابيض اللون يخطف صور الاشيا وينقلب من الزرقة
الى الخضرة بالتدبير الحكمي ويظهر منه بتسليط النار والهوى عليه رمال
طاهرة نقية صافية كالكافور لونا ورايحة ثم قال الشيخ رحمه الله
وفي الجانب الشرقي واد مقدس ٠ سقاه الحيا دمعا فاضحك مرعاه
باسفله ثلج اذا الحر ~~مسه الندى~~ ٠ تحلل حتى يستقر باعلاه
تكون من صخر اذا بله الندى ٠ جرت منه ادهان لطاف وامواه
لما ذكرنا ما بالجانب الغربي من المطلب الصناعي لتحديثين ما في جانبه
الشرقي بموافقة لسر الطبيعة لان البحر الغربي اميل الى الاعتدال من البحر
الشرقي واعلم ان العالم الصناعي اوجده الله تعالى في اعدل الاقاليم

نم

واوسطها لان البحر في جانبه الغربي موافقة لسر الطبيعة لان البحر الغربي
اميل الى الاعتدال من البحر الشرقي ومن شان البرودة والرطوبة ان تكون
غربية وكل اقليم يكون البحر في جانبه الغربي كان الى الاعتدال من البحر الشرقي
اميل ويشير الى ان حرارة الشمس ترقي بخار الجانب الغربي فيصعد وينكاثف
فينزل امطارا على ارض الواد المقدس الطاهرة فيضحك مرعاه فهو في باطنه
من السر الذي هو الصبغ فيشرب منه ما يشرب ثم تصعد العفونات بعد
ان تحل الطينة الارض وتصعدها صعودا نباتا حسنا فاذا قويت الحرارة
على كثيفها صعدته اكليلا جوهريا اصلها من الجانب الشرقي الذي هو صخر
وذكره منكرا لانه لا يعرفه الا الحكماء وله قوة وصلابة لكن اذا بله الندى
وهو البحر الغربي تفجر وسال منه امواه وادهان هي اصل في العالم الصناعي
والماء الخارج منه قبل الدهن ثم يخرج ما في اسفله من الملح الذي هو
النوشادر الحبيبي بالتصعيد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
لذي شجرات عد وبان ثمارها تملا ثنايا نباته نورا ولو انه
كان على اغصانها من حمايم نواح الاسحر يبز خز يكن بغنيه
لما ابتدا بذكر الصناعة الشريفة في هذه القصيدة بذكر الجانب الغربي ثم
بذكر الجانب الشرقي وما ينبع منهما من الامواه والادهان والملح فعلمنا
انه اشار الى الاصول المعدنية واو ابتداها من الماء والطين واعلمك
ان طين الصناعة اصله من صخرة ظاهرة الصلابة واليبوسة ومن
ولحكمة في ذلك ان يكون في باطنه الماء والدهن الذين اذا اخرجا
عنه بقي كثيفه اسفل وهذا الملح الخارج منه بالتصعيد فتصير ارضا
مقدسة تصلح لغرس قضيب الصناعة وغصنها فانتقال المركب في
ضمن هذا الحال من درجة المعدن الى درجة النبات فصار فيه شجرات
ثمرها عذب طيب حلال علا كما يريد الحكيم من الثمرات الطيبة ونو

كلها

[illegible]

اكلها كل حين باذن ربها فورا اي سرعة على الفور ولهراه اي ميتا اذ لا ينقطع
ثمرها ابدا وعلى اغصانها حمايم قد علمت انها الالوان والاسرار فافهم ثم قال
اذا اصفر التنين فيه تدكدكت رباه وبست هضبه وثناياه
وصارت هبا افانين لالتقامها وتصيير في جوفه فاغرا فاه
عند انتهاء التقطير الذي فيه خروج الصبغ في الماء وحيث لم تبق الا العادة الماء
جمدة على الارض وفي هذه الدرجة يسمى تنينا لانه يعفو وصفير نفخة
ونفخ مسموع في هذه الدرجة ولا ينطلق عليها لا انه الماء الالهي لكن بعد التشبيب
وينطلق على الاكليل ايضا لانه التنين المذكور او الماء في باطنها النار وهو
هذا الماء والتنين الثاني سحابي صاعد وفي باطنه الجحيم ايضا وهو الاكليل
وهذا الماء يخرج عن الارض بعد صعوده وقد دكدكت رباها وبست هضبها
وثناياها وصارت هباء في درجة التشبيب يلتقمه التنين للتنين وتصير
الارض في جوف الماء ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلما اصار الهضم كالدم وكسا غذاه فهنا الذي كان هيا
لما ابتلع التنين الماء جميع ما في العالم الصناعي من الارض والربا والثنايا
والجبال والاودية والبحار والاشجار والنبات صار الجميع عند ذلك كالدم
ومن عادة الدم تغذي الحشا لكن الحشا الذي في جوف هذا التنين صار
غذاها هذا الدم الذي استحال من جميع الاشيا المعدنية والنباتية والحيوانية
الصناعية بتهيئها بالقوة السارية الشمسية وبالنار الطبيعية والنار
العنصرية المدبرة المستنبطة من الحرارة الشمسية فاغتذت بالرطوبة
الحرية الغالبة الشمسية ثم استحال التنين بسم نفسه سما قاطعا
ونهاية الحال ان جميع العالم الصناعي لم يخلع صورة ويلبس اخرى حتى
استحال الجميع سما ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فصار في طبعة السم صارفا فيا حسن ما ادماه ما كان ادماه
في طبع ما قد صار هاج

اي التنين

ما حضا هج

عبارة في الدرج الكبير ولا ينطلق على الماء انه الالهي في هذه الدرجة لانه ناقص لم يكمل وانما كمل بعد التشبيب فينطلق عليه انه الماء الالهي واما في هذه الدرجة فانه ينطلق على التنين كما ينطلق على الاكليل انه التنين وينطلق اسم الحية في عمل من صناعة العمل الاول الكلكوم وفي العمل الثاني بعد التزويج وكذا كل التنين وهما اثنان فالاول مولاه رضي المائي الذي في باطنه النار والثاني هو السحابي الخ

اي صار في مرتبة السم القوي صار فايصرف الاشيا المناسبة له الي جوهره ٠٠
ويصرف عن ذوي العلل من سائر الاجساد امراضها فيا حسن ما اداه اي
لحكيم الذي هو سبب وجوده بتدبيره ولطف صنعته ادناه الي هذه المرتبة
العظيمة الموهوبة له من الباري تعالى والدنو الثاني شكرا لله تعالى الذي
الهمه حقيقة هذا العلم وادناه الي هذه المرتبة العظيمة من الحكمة الشريفة
جل جلاله وعم نواله وتعالت قدرته ثم قال الشيخ رحمه الله

فاجهد برفق ذلك الدم انه ** ذو اعظم النفع في سقم اقفاه
وهذا هو الموصوف في رموزنا ** وهذا هو المكنون فيما اخبانا ناه
وهذا هو السم الذي عاقني به ** هنيا افتقد نال المنى من تغذاه
على انه لو شي لبيب دانيا ** هذا فاعلم فاز منه هواه

ش لما صار الدم لجميع دسما فابيا مستحلا لطيفا ساريا روحانيا متحركا ٠٠
بروح الحياة وبصبغ النفس متحدا وجب اجماده اي عقده برفق التدبير
بالنار العنصرية فيصير اكسيرا سميا استحال من سم الافعي اي سم الحية
في عمل من اعمال العمل الاول المكتوم وفي عمل من العمل الثاني بعد المزج
ثم تستحيل هذه الافعي تنينا ثم ينعقد اكسيرا وهو الموصوف في رموز
القوم وكنوزهم الحياة وبر العيشة الهنية والغذاء من تنجيه رزق
حلال طيب ينال المنى من اكل منه ولا يفتقر الي غيره ولتفسيره للمثيل ظاهر
وباطن اما الظاهر فان قوله يقتضي من بعضه قبل تمامه فان الما الالهي
وبعض اجزا الهيولي والمادة كلها سموم نافعة وكذلك الاكليل ولذلك
يجب علي المدبر الاحتراس من شم شي منها وانه لا ينفع الا انا الا بعد ان
يبرد يوما وليلة ثم يحول وجهه عند فتحه ويكون في انفه بدهن البنفسج
واما الباطن فبعد تمامه اكسيرا فان المثيل يطلق علي احد الاجساد ٠٠
الناقصة وعلي مقدار الجرم الكبير فان الاكسير اذا اخذ منه دانق في

رمى

شي من الما الالهي مقترا والقي علي ذلك الجرم الكبير حله لجميع ما دونه في ذلك
مقاصد من الحكمة فد نبهناك عليها في كنز الاختصاص وفي البرهان ثم قال

فلا تك من قوم نبا هو ابعلم ** فكانوا بما ابدوا من السر عراه
وكن شاكرا لله نعماه تستزد ** بشكرك اياه زيادة نعماه
وخفه يخوف منك من كنت خايفا ** اذاه ويرضي منك ما كنت ترضاه
ولا تعتصم ما عشت الا بحبله ** فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

من استودع سرا فصونا عن ملكا وسلطان واذاعه مباهاة به فلا لوم اذا
عاقبه واهلكه فكيف بسر ملك الملوك فان من تباهى به لا يامن من سخط
الله وعذابه وان يصرعه كما صنع بقارون واعلم ان شكر النعمة مما يزيدها
نموا ويحفظها صيانة ومن خاف الله في سره خافه الناس وهابوه
ورهبوا به وعنه ومن يعتصم بحبل الله تعالى المتين مستندا اليه في جميع
اموره نجاه من مخاوفه ونهى فافهم ذلك ترشد والله تعالى اعلم



القسم الثاني من الجز الرابع في قافية الواو ثم قال الشيخ رحمه الله

اغالطهم ما سميت ام خالد ** لدي كاني من محبتها خلو
واستر بالاعراض بالي لذكرها ** فيفضحني فيما اخاوله الشجو
ويظهر تاثير الهوي في شمايلي ** فيعلن حالي انني بي سهو
ولو طوعت في السر كتمانها لنم ** علي الدمع والجسم النضو
فهيهات يصحو القلب عن ام خالد ** وعنها وعن معناها منها لا الصحو

عنيت بام خالد الحكمة من حيث هي والحكمة اعم ومن اشرفت علي عقله

شمس العلم وانجلى عن قلبه ظلمة الجهل الحريز لمغربنا بطلب البلوغ الى
الدرجات العلية واستغنناه بالله عمن سواه وفوز بعز الدنيا ونعيم الاخرة
ومعنا الطنة فيها عند طلبه ايام اجتهاده في حال تستر وكتمان وتبطر انه
خال من حبها مستتر بالاعراض عنها ولا يخفى حاله على نفسه ولا على الكامل
النحرير وكلما اراد ان يشغل بالدعها فلا يقدر لتمكن دواعي المحبة
والشوق الى رتبة الكمال حتى ظهر على نفسه الغرام والهيام وخف
جسمه لشدة المكابدة الى ان كثر منه الانين والبكا والشكوى الى الله
الاعظم بالتضرع اليه في الوصول ونطلق ام خالد على الجز الطاهر النقي
الذي لا ظلمة فيه ولا سواد بل زالت اعراضه بالعمل الاول المكتوم وكذلك
مارية في احد اجزا الحجر المكرم البارد الرطب النقي الطاهر فام خالد ومارية
هما اجزا الحجر المكرم المقدسة الطاهرة فانه لم يبرحها الا بعد ان احكم
تدبيرها بالعمل الاول المذكور المكتوم ثم قال الشيخ رحمه الله

فتاتان بيضاوان حلو لماهما ... وحسب المشوق الصب ذا الالفا الحلو

لما فعلهما الحكيم بالتدبير المكتوم من سن الطفولية الى سن الشباب
وعدل اجسادهما بالرطوبة المناسبة والاغذية الطيبة الى ان صارتا
فتاتان وغلب عليهما البياض وقد اشرك بينهما في التانيث وفي البياض
والحلو لانهما فرعان ناشيان عن اصل واحد من شجرة واحدة
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما سروتا الغصن الذي حين روضه ... اذا ما انثنى فيه شبيههما السمر
اذا ما استاذنتا تمايلان عن نقا ... بجاذبة غصنان هزهما الزهر

شجر السرو له اصل المائسة وفي اعلاه فروخ لهما مخروطة وطي
الظل ممدود الاشراق على ان يكون لهما راسان مخروطان الفتاتان
اللتان هما كالسهما حين ان تختلطان او جسد واحد له فرعان كل

فرع

٢٠٧

فرع منهما كالاصل لان اصلهما ان الفتاتان اللتان هما سروتان
اصل واحد ولا يحسن روض الصناعة وتتم بهجته الا اذا كانتا فيه
وميلهما بالحركة الهوائية الحارة الرطبة وزهرهما هو فرحهما الدليل عليه
كثرة روحانيتهما والنقا اصلهما والمجاذبة هي مجاذبة الاتصال بالمناسبة
في طبايعهما وانما سماهما سروتان لعلوهما وغلوهما ولان الشكل الكري
المخروط طويل البقا ولماهما الحلو هو الما العذب الزلال المنبعث منهما بالحركة
الشوقية وهذا جميعه في العمل الاول المكتوم الى ان يصير فتا وفتاة ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

لهذا جعلوا الاهرام على الشكل المخروط كبير

لقد عز نانيلا على كل طالب ... وصالهما فاستانس الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كل فاضل ... ومقصده للعدم ليس له نحو

اعلم ان تخليص الطبايع من القشور الاولة الظاهرة المانعة التي هي الظلمة
هو القصد في العمل الاول المكتوم لاخراج الغلايل المانعة والقشور المظلمة
الى ان تنمو الطبايع الى لون البياض بصناعة لطيفة واما القشور الثانية
الباطنة فلا تخرج الا في التفصيل وانما وصف الشيخ السروتين لظهور
الطبيعتين من اصل الحجر الشريفين الذي اصلهما واحد وهما البخار
الكامل للدخان والمجاذبة من النقا وهو المفتاح الذي فيه سر الفلاح
والغصنان هما الما والنار الاولين وفيهما ظهور الفتاتان البيضاوان
اللتان هما النفس البيضا والروح البيضا اللينة وهما في منزلة النبات
لبياضهما في العمل الاول المكتوم اللتان عز نانيلا على كل طالب ومن ظفر
بوصلهما فقد استانس سرورا بهما والحضر هم اهل المدن والبدو اهل
البادية والحكيم العارف يوم لهما ويونسهما ويولف بين الجميع بمفتاح
العلم الذي به يسهل وصلهما على الفاضل الذي استخرج مكتوم العلم
والعمل حتى اخرج المادة الى الصورة الهيولانية واستخراج العمل الاول

المكتوم والمفتاح منه ليس ببعيد والقدم الجاهل لا يعرف بنحو هذا النحو
فيقصده ببعيد منه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ولكنه للفيلسوف اخي النهى ؞ له علم يدنيه من طوره الخطو
اخي النهى هو صاحب الفكر الصحيح فاذا لاح له علم اهتدى به وقصده
ولم يزل الكلما لاح له علم قصده بقوة عزم وصحة علم حتى يصل الى المقصد
فلا يحتاج الى سرعة السير على مهل بلا خلاف الجاهل ثم قال
له جانبا سفل وعلو كلاهما ؞ تباعد حتى ليس يبلغه العدو
كلاهما له وجهان احدهما يشير به الى الذات الانسانية وقد ذكر جانب
السفل لانه مرئي هو الجسم الحامل للنفس الانسانية والخادم لها وجانب
العلو هو روحاني لا يدرك بالبصر قائم بهذا الهيكل محرك له ومشرق عليه
به يشم وبه يبصر وبه يسمع وبه يدرك وبه ينطق مدبر له كتدبير السلطان
مملكته وشتان بين جسم لا يدرك وبين روح نوراني لطيف حتى ويعلم
فمن تبعت نفسه شهوات جسمه البهيمية واشتغلت به عن ذاتها المكملة
لها بالاطلاع على الحقايق فتستولي عليها الطبيعة وتظلم حتى تصير في رتبة
البهايم نعوذ بالله من شرور انفسنا وان توجهت طاعة الى العقل واتباع
نور العلم واقتدا بما جا به الرسول الكرام زادت صفا ولطفا وارتفاعا حتى تلحق
برتبة الملايكة الكرام الوجه الثاني ما يتعلق بعالم الصناعة فانه له جانبا
علو وسفل وانما جعلت هذه الحكمة لتمييز الجانب العلوي وتفضيله وتمييز
الجانب السفلي وتعديله فاول التعديل فيهما بالعمل الاول المكتوم المشتمل
على تحصيل المادة وتعديل لطيفها وكثيفها بضرب العصا وفتح المفتاح
الى ان يلوح النور ويشتمل العمل الاول على خلط ومخض حتى يتميز الزبد من
اللبن ثم يرتقي اللطيف الى العلو ويستقر الكثيف في السفل ثم بعدها
ثم يبتدي في التزويج الى تمام الحبل والتفضيل وقد تم فافهم معنى

ذلك

ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله عليه
فيا لك من وصل اذا ما جرى عن ليدرك من غايته شقة السما و
وما بين قوسي حاجبين تقاربا ؞ باقرب مما طال باسفله العلو
مدح للمنزل الوصل لتعرف مقدار ونودي النفس حقها بالرغبة الى الله تعالى وقد
ادركنا لايات البينات باجتماع الشمس والقمر وغيابهما في الشفق وزوال
البين وامتزاج العين في ازج الحاجبين المقربين وقد تدانى ما علا ونما
عن السفل الى الوسط ما دنا والتزم الجميع في المركز الاوسط على السوا وصار
المعادن في الكرة الوسطى ذلك فضل الله يوتيه من يشا انتهى والله اعلم

وقال ايضا في قافية الواو مع اليا

خليلي لا والله ما تنفع الشكوى ؞ الى احد الا الى عالم النجوى
فلا تقرعا في كربة غير بابه ؞ فما من الا غيره تكشف البلوى
ولا تفزعا الا اليه فانه ؞ اليه جميع الخلق يفزع بالشكوى
ودِيناه بالتقوى تفوزا الخير ما ؞ يراد به في القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا ؞ ويفتح له سبلا الى كل ما يهوى
من حجاب البصيرة ان يشكي احد الى احد غير الله تعالى او يبالسواه او
يفزع في كربه الى غير بابه او يعتمد في كشف بليته على احد من خلقه ومن اعتمد
في امر على غير الله فقد حبط عمله فمن اعتمد عليه كفاه ومن استغاث به
في ملمة اغاثه ونجاه فنتضرع اليه بالدعا ونتوسل اليه بالاخلاص والتقوى
مشتقة من الاتقا وهو الخشية من المولى مع محاسبة النفس واتباع الاوامر
والتقرب اليه بما يحب ويرضى والبعد عما يغضب المولى والاستمرار بين
الخوف والرجا ومن فوايد التقوى حصول العلم من فيض العلم
لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم النجاح والاعطا لقوله

تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ثم قال

فان تلتما ما ترجوان فبالحري . وان خفي السر المصون فلا غرو
فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا . فصبركما مستنجز لكما الجدوى
ولا تسكبا دمعا على فوت فائت . ولا تحزنا الا على اجل يطوى

اذا سلكت مسالك القوم في الطلب والاجتهاد في العلم والعمل فقد
اديت ما يجب عليك فيما تقصد بجد يريك ان تبلغ ما ترجوه لانك قد
احسنت وجه الطلب في العلم والعمل وان خفي السر فلا غرو اي لا عجب لانه
سر مصون ممنوع الا عن من وهبه الله تعالى وعلى العاقل اللبيب ان لا ييا[illegible]
وان صعب الامر وخفي سيجعل الله بعد عسر يسرا وانظر الى الشيخ [illegible]
ونهيهما ايضا عن الجزع من شدة وامره لهما بالصبر ووعد لهما بالفرج علما
بان الافات الانسانية مؤلمة للنفس والروح والبدن وان طالب هذه
الصناعة لم يزل في شك والام نفسه وبدنه حتى يصل فصبره وعمله
السلو لان الحوادث على ثلاثة اقسام الاول مضى والاسف عليه والغم له خسران
لا فائدة فيه اذ الحزن والاسف لا يرد الفائت الثاني حال فان كان امكن
دفعه فيتلافى امره فيه ولا اثم ولا غم فان لم يمكن دفعه فليس للعاقل الا
الصبر والاحتمال الثالث ما يتوقع حدوثه فيجب الاستعداد لدفع ما يمكن
دفعه والقا المقاليد الى الله تعالى والانتظار للطف منه فان حصلت الاغاثة
من الله تعالى بدفعه وانقضى لحله فنصر من الله ونعمة وسرور وان كان مما
لا يقدر على دفعه فليس الا الصبر والتسليم والرضى بحكم الحكيم ولا ينبغي
الحزن والاسف الا على العمر ينقضي في غير فائدة فان كل ساعة تنقضي
فهي نقص من العمر فان انقضت في نتيجة علم او عمل حقيقي تجود منه النفع
في دنيا او دين ولا عوض له يبكي عليها فافهم ذلك ثم قال

ولا تطلبا الا من العلم نيله . فان تلاه انفقتما عمله عفوى
وان انتما لم تفعلا وادعيتما . فموى السر لم تثبت بقولكما الدعوى

العلم بكل فن موجب له فانظر الى ارباب الصناعة لم تجد منهم قبل تعليمها
في جهل منها فاذا اشتغلوا بعلمها وعلموها اتقنوا عملها بحسب اجتهاد
كل مجتهد ولا يحجب احد عما يروم عمله من جهة العلم الا نادرا لعلة خفية
ومعنى قوله عفوى انك اذا اجتهدت في تعليم العلم واتقنته فان
الله تعالى يرزقك بغير حساب اذ ليس بينك وبين الوصول حجاب ومن
لم يفعل ذلك واجتهد في اتقان العلم ومعرفة العمل ويقول انه يهوى السر فانما
هو مدع باطل لانه طلبه من غير وجهه لانه لا يثبت قوله الا باتباع شروط
الحكمة والعمل بها ومن طلبها من غير وجه الطلب صدق عليه قول الشيخ
قدس الله سره العزيز ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

واضحيتما في حالة من هواكما . كحالة من يبكي على طلل اقوى
فاحق من يبكي ولبس بعاشق . لدار بعدي ان يرق له جدوى

لان حال من يطلب هذا السر الشريف ولا يعرف الحقائق ولا اسباب
الوصول كحال من يبكي على الديار الخالية من السكان بعيدة من العمران
لا فائدة فيه ولا داعي ولا مجيب ومن كان في هذا الذهول ونقص العقل
والخمول كيف يرق له الحبيب او يكون لدائه طبيب ولسان الحال في الاصل
كما قال القائل رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ما في الديار مجاوب . الا الصدى المصوت . ناديت
اين احبتي . اطلب العلم واترك الندى

فما في الديار مجاوب الا الصدى فطريق العاشق التقرب باسباب
الوصول ومراعاة العلوم المبلغة للمامول واما من يبكي على دارها
لبعد مزارها فيكفيه فوته وحركاته تجونه المنتجة غبونه ثم قال

وان منشيا من علمنا تحت ريبة، فلا تعرّلياني خفي اسرارنا دلوى
ولا تذهبا في مهمه من عماكم، فتنقطعا منشيا وتنبهرا عدوي

يقول لك ناصحًا ان كنت حققت العلم واتقنته ثم ادركت العمل وحررته فقد
وصلت وان كنت لم تفهم العمل العلم فلم تدرك العمل لان العمل مشروح فيه
فان شككت في شي من مباديه واعماله او كنت في ريبة منه فلا تتعرض له
فانت من اهله والخفر مكان السر والحفو الكتب وللحفار الابار فان لم
تحقق العلم فلا تتعرض للعمل فتسلك مسالك التيه من غير معرفة ولا دليل
فتضل وتنقطع منشيا وتنبهر اعدوي ثم قال الشيخ رحمه الله

والا انهضا ان كنتما من عماكما، على ثقة منه الى الغاية القصوى

يقول ان كنت واثقا بتحقيق العلم فانهض الى العمل واترك التواني والكسل
فان ما بعد العلم الا العمل فاجتهد لتصل الى الغاية القصوى ثم قال

اواطرحا امروي فان وصالها، ظنون لمن لم يهجر النوم في ازوى
فقبلكما امتحنتها بغادة، ارى الارض من شوقي الى قربها تطوى

يقول العلم العمل فاذا علمت ولم تعمل فانت محروم ووصالك ظنون ان لم تهجر
النوم والكسل واخبر عن نفسه ليقتدي به ان قبلهما هام واجتهد
بالمواظبة على العمل حتى كان يخيل له ان الارض من شوقه الى قربها تطوى له
فهكذا ايام الله بين فان درجاته مراحل تطوي للطالب ولا تثقل عليه
لما يشاهد من العلامات الدالة على الوصول ثم قال الشيخ رحمه الله

منعمة كالغصن ارمف خضرة، فيمينها في مثل خضرتها تلوى
اذا ما مست تهتز من تحت ردفها، فتحسبها من خمر ريقتها نشوى
وتسفر عن شمس اذا اقبلت بها، من الدجن صار الدجن من ضوئها ضحى

يصف المادة التي هي الغزالة بانها منعمة بالتربية والدلالة وكنى عنها
بالغصن وان خضرتها ارمف كل ذلك للين قوامها والهيات منطقة تشد

عليّ الوسط يشير الى دقة خصرها وبالغ حتى جعله كخنصرها لشدة اللين
واتبع ذلك باهتزازها لثقل ردفها كل ذلك اشارة الى لين قوامها وان
الغالب على مزاجها من الاصل البرد والرطوبة والنعومة واللين والتانيث
من اهل المادة فلما صادفت ميولي ازن هذه الاوصاف وثقل ردفها
يدل على انه عبل لين مترجرج له تماوج كالنشوانة من خمر ريقها اي
متحركة بذاتها لا بغريب وان في ذاتها ومنها ما يشبه الريق والخمر فتميز
منها وتفيض من ذاتها بسبب ذلك ان رطوبتها طبيعية وحركتها من
ذاتها روحانية والاسفار مما يدل على انها مبرقعة ووجهها محجوب في
سواد شعرها وبرقع عنها فاذا اسفرت واقبلت بوجهها المشبه بالشمس
بعد الاسفار من ظلمة ليل شعرها صار الدجن الذي هو السواد المظلم من
نور وجهها ضحوي وهو غاية الاشراق وهذا الاسفار يدل على الاستحالة
من طبيعة البرودة والظلمة الى الحرارة والنورانية ثم قال

فما زلت والاحشا تهفو كانها، لشدة ما القى بنار الجوى تكوى
اذيل مصون الدمع في نيل وصلها، فكنت كاني منه لخبط في عشوى

لما ظهرت للشيخ هذه الاوصاف وتحقق عنده البحث انه ليس في اجزا الموجودات
ما يصلح المقصود من الصناعة الا هذه الموصوفة وانها الموضوع الاول
الذي تحمل عليه الاعراض وان من غيرها شي لا يكون ثم تحقق منعها وتحجبها
وانها اذا اسفرت حصل منها الخير الكثير فتحير في صعوبة اسفارها
لا منها لا تنفك وتسفر الا بعسر شديد وموجبات لا بد منها حتى جعلته من
شدة اجتهاده وجهده في قلق ودنا حتى كادت احشاه تهفو اي تضمحل
من كثرة نار الجوى وضياع مدامعه لعله يصل حتى يقع في مجال واسع
من الدهشة والحيرة واذهب قطعة كبيرة من عمره في التجارب والاعمال
الى ان كشف الله تعالى عن بصيرته ثم قال

واقول ان هذه الاوصاف كلها تدل على جوهر اصلي موجود من العالم الصنفي المادي او لا ثم الهيولاني فافهم

فلما رايت الوصل ينأى تجنبا ، ولم استطع صبرا على الرشا الاحوى
وهاج من الاشواق بي ما الوته ، بهيج برضوى زال من حرم رضوى

فلما رأى ان التجارب لا تفي له بمطلوبه لتوقفه لامر على العمل الاول المكتوم
وانه لا يقدر على الصبر عن الرشا الاحوى الذي هو انسان الفلاسفة
لانه قد ثبت وجوده عنده بالبرهان العلمي ولا يرضى لنفسه بالهوينا والدون
فهاج به الشوق المبرح وكثرة التلهف فتوجه الى الله سبحانه وتعالى فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

سالت الذي يحيي الرميم بلطفه ، فيجعل للروح بعد البلى مثوى
ليفتح بابا في لحب ابواب وصلها ، فلست على اتقاد بحرانها اقوى
فقرب مني سيرها فاذا الهوى ، وان كان مر الطعم احلى من السلوى

توجه بالدعا الى المحيي الرميم بلطفه ان يفتح له في محبة الحكمة ابواب وصلها
وانه عاجز عن حمل اثقالها بحرها فلا يطيق الصبر على بعدها ولا قدرة على
سلوه عنها فاستجاب الله دعاه وسمع نداه وفتح له الباب ورفع له الحجاب
واطلع على الاول المكتوم الذي به الكيف لابتداء وذاق حلاوة الصبر
بعد مرارة الهجر وذكر لك ذلك لتقتدي به في حسن التوجه الى الله تعالى
بالدعا وصدق النية محققا ان الفيض من جوده ثم قال

ولما التقينا بالمعرف اقبلت تواصلني حبا وتجري بي زهوا
فلم ار اشهى من وصال مكدر بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفو

هذين البيتين تدل على معان شريفة من الحكمة اولها كيفية الالتقا
بالمعروف واشار الى نفسه بنون الجمع لانه لما فتح الله تعالى عليه باب علم
العمل الاول المكتوم عرف المعرف الذي هو الواسطة في الجميع ولعله هو ...
المفتاح يحصل له به العرفان وثانيها العلم المتعلق بالمعرف وكيفيته ...
ولا يجوز وضعه بالتصريح لكن نوى اليه بانه لم يسمى معرف الا لانه يولفه لا

يكون

يكون مولف حتى يكون بينه وبين القابل قوة فاعلية نسبية مصلحة
من غير تغاير في الماهية والكيفية والكمية الوزنية فافهم فان فهمت الاصول
الاولية الوترية الشفعية وعرفت التناسب بالاوصاف الحكمية الطبيعية
الفاعلية والمنفعلية فيجب لك ان تعرف ان المعرف لابد ان يكون اشبه الاشيا
بالانسانية لانه يناسب القمر في العالم الصناعي ويحذو احذوه في
نقل الانوار وحمل الاسرار وكما يكتسب القمر من نور الشمس وينقل نورها
الى سائر الكواكب فكذلك قمر الصناعة الذي هو يتوكل بالمفتاح فاحذو
حذوه في تدويره وتدبيره بحروفه وفهمه المثلث واستغن او لا بنقله
الشعاع الكسبي لعطارد الصناعي ثم لذات الزهرة المضية ثم استمده
بالاشعة العالية من فلك الشمس في عالم الحكمة ثم عليك بشعاع المريخ
الاحمر المسمى بهرام ولتعلم انه المشار اليه بما رسمه الكبار ثم استغن بعالم
السعد برجيس ثم كمل صعودك الى فلك كيوان ثم الى فلك البروج بجمع الاشعة
ثم الى فلك البروج المجرد ثم الى الفلك المحرك للافلاك وهو التاسع يحفظ
بالمنافع فافهم ما اشرنا اليه فانا قد قربنا القوم بايضاحنا لذلك وثالثها
المعنى المتعلق بقوله انها اقبلت ومن هي وما هيتها وكيفية اقبالها وفيه
وجهين الاول يطلق على الصناعة وانه لما اجتمع بالمعرف وهو المعلم الصادق
وفتح له ابواب الحكمة فاقبلت عليه وبلغ مناه الثاني الاشارة الى مادة
الصناعة ثم الهيولى والى الانثى الاولى التي يطلق عليها اسم حوى فلما حصل
الحكيم على المعرف المولف الذي هو المفتاح سلمت اليه المادة قيادها فصارت
هيولى حرة بيضة فافهم ورابعها كيفية مواصلتها له حبا اعلم
ان نسبة الحب هو الموافقة اصلا وفصلا فلما ظفر بالمفتاح طاعت
وانقادت علما وعملا وخامسها المعنى المتعلق بالهجر من بحرانها زهوا
وهو اشارة الى ان الاستحالة من مواد الصناعة لا تنال الا بالتدريج وان

هذا القمر في العالم الصناعي الموكل بالمفتاح الاعظم وفي هذا المفتاح سر الطلسم وله ثلثمائة وستون يد طولي وفيها اصابع طوال كالاسنان والامشاط الحديد يتفجر بضربها وفتحها باب ما كان به معطلا ويفتح ابواب كل قصر مشيد فان عرفت القمر في العالم العلوي وكيفية مطارح اشعته المولفة من اسرار اثار الكواكب فاخذ وصفه القمر الاصلي في العالم الصناعي صح [illegible]

الاكبر صح

في عالم الاول ... الكيفية والجزو ... ذلك صح

مجراهما عرفي في النفس وزهوها شماختها وكبرياؤها في نفسها فلا تطيع
الا بعد تعب وصبر وممارسة وطول مدة وسادسها تمنعني الوصال التشهي
المكدر بالهجر وكيف لا تفسد الخمر الصفو لانها انه اذا ظفر بالتعليم واكمل العلم
ثم راي من العمل علامات الصحة فهو وصال غير تام وفيه لذة عظيمة وتكدر
بالموانع وهو شهي عنده ما لم تفسد الكدر الصفو بالعجلة وسوء التدبير
والحرق فيتبعه الحرمان نعوذ بالله من ذلك وسابعها المعنى الجامع لهذه
المعاني كلها ان الطالب اذا تخلص لله النية وتوجه بصدق الطوية
وفتح عليه بعلم المفتاح فاستخرج مواده من نسبها الموافقة في شكل
التثليث السعيد المناسب لكرة الفلك ويتناول من نسبها ما يناسب
المعدن ثم ما يناسب النبات ثم ما يناسب الحيوان ونستخرج الجواهر
من الاربع عناصر ثم يهيء له ما يناسب لدم الساري الفعال وتركب
التركيب الموجب للتاليف والحل والربط بما روحاني شريف عظيم
النفع حلال فسر المفتاح هو التيسير والاحلال فبالله التمكن والاعانة
في كل حال ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فكنت واياها وقد لفنا الهوى ... كانا معا ماء الغمامة والقهوى
فلا تنكر البعد الفراق اتصالنا ... فما برحت مني على بعدها عضوى

يعني حين نفسه الكريمة وما يتعلق الا بالعمل الاول المكتوم الشرقي من العالم
الهوائي ثم الى الغمامة فما بها اللطيف لما راي القاطر ثم الى القهوى بالحمرة
الممازجة لها بالنفس الدموية وحاصله الحصول على الاتفاق والالتيام
من عالم المفتاح ثم بينا ول العمل المكتوم فان فيه تفرق واتصال ثم العمل
الذي بعده وفيه اتصال وانفصال ثم العمل الثالث وهو اتصال ليس بعده
انفصال فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ولا عجبا ان كنتما قد علمتما ... بتفريقنا جزوى من عودنا جزوى

بيانه صح

في الصناعة

الارضي الى العالم صح

وقد

وقد خلقت مني بالطف حكمة ... كما خلقت من آدم زوجه حوى

اعلم ان مواطن التفرقة الاولى في العمل الاول المكتوم والعود في العمل الثاني
عند التزويج ثم التفرقة الثانية في عالم التفصيل والعود الثاني في عالم
المعاد وتمام العلم والعمل بوجود الفعل والانفعال وهنا حصل الاصل الذي
هو الفاعل وهنا دليل اخر يدل على ان الاصل هو المنفعل ولولا وجود الفاعل
لم يتم انفعال ولولا وجود المنفعل لما تم الوجود وقد نبهنا على ذلك في
كتاب البرهان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

واني واياها لضدان روحها ... على الوصل تبني وجسمي بها بضوى

لما كان اصل وجودها منه وهي عضو من اعضائه بالتمييز فاذا تكرر
الاتصال مع وجودهما صار انعال وسافل حار وبارد رطب ويابس
فصارت تجذب منه قواه السارية في جسمه فينمى جسمها ويذوب
جسمه ويتلاشى ثم قال المولف رحمه الله تعالى

وصنو من اصل عريق تفرعا ... اذا ارويا يظمى ولن ظمئا يروى
لعشق هذا هذه فتزوجا ... فكانت له عرسا وكان لها صنوى

يشير الى انهما جزءين قريبين متناسبين وتاصل وجودهما من اصل عريق
تفرعا منه في عالم الصناعة فاذا استمدا من اصلهما ماء ودمنا
رويا به وظمى الاصل فاذا اعاد لكليهما ما استمداه من الاصل باستخراجه
وتدبيره لما بهما وفيهما ثم سقاه لاصلهما ظمئا وروي الاصل وهذا
العمل موجود في العمل الاول والثاني ولما تفرعا من اصل واحد تعشق
الذكر منهما الانثى فكانت له عرسا اي زوجة وكان لها صنوى والصنو
هو العمران كان ذكرا وهي العمان كانت انثى فكان عمها واخ لابيها
لان المادة من اصلين والهيولى من صنوية والما الالهي من انثى والمولف
الثاني ثالث لهما من قرار الاصلين في التركيب الثاني وجود التزويج والعمومة

والحوة والابوة والبنوة والتذكير والتانيث في الجملة والتعريج فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وسادا على الاصل الذي اهتزعنها، وطالا على زهر النجوم بعلوي
اذا انتهيا صارا امثالك سدرة، مزخرفة في ظلها جنة المأوى
الذي اهتز عنهما اي وجوده التكويني منهما فسادا عليه اذ الم يكن له من
القوة والروحانية وخرق العوايد ما لهما وطالا على النجوم الزاهرة بالقوي
الروحانية الفعالة مبالغة به اي منهما ومنه قوة الفعل باجماعهما
به واتحاده معه فلولاه لم يتم كونهما ولولا هما لما طال به على النجوم الزاهرة
وعليا حتى انتهى الى سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوي وحصا ذلك
فيه اذ فيهما خيري الدنيا والاخرة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فازلت اجني من جلالي غصونها، واوراقها في طاعة عن لحلو
واكل منها عن غاو باكلها، وقد كان ابليس بها ادما اغوي
لهذه الشجرة غصون واوراق كثيرة وثمرات حلوة حلال اكلها لمن يجنيها
وياكل من غيرها عن غاو باكلها وانما يكون طايعا لما امر الله تعالى به فيها لانها
فتنة عجيبة يقعد صاحبها ويتمكن من كل شي لانه قد احتوي على الملك العظيم ونال
ذروتي الشمس والقمر فيحسد على ما ناله ويقصد لاخذ ما عنده ويتسلط
الشيطان عليه بالغرور فان مال مع الشهوات والملاذ ونسي الاخرة وتكبر
فتنادية المحن والبلوي من كل مكان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وكمني لم اتقظ من ثمارها الى، غيرا دمامها الى قاطف قوي
فلا تزيا بهواتنا ولما دبي، فاني اري في عز ذلكم الشهوي
بين مقام الكمال في العمل والعلم وهو الزهد في الدنيا جدا لتمكن وقنع بما هدي
والاقرب والاشتهار في العلم والعمل لا جهلا ولا سهوا بل قنع بما امر له الاقرب
فطلب الراحة والتفرغ للعبادة والطاعة ثم قال

وكم

٢١٣

وكم طالب يرجو من البعد راحة، ولو علم المطلوب لم يكن يحتوي
لما توسع الحكماء في علم الصناعة وتكلموا على الباب الاعظم والاكبر والاوسط
والاصغر ثم على التركيب والموازين واطلع الشيخ على ذلك كله وتمكن علما
وعملا ارشدك ان تتمكن في العلوم كتمكنه في الاعمال فانه ينفتح لك قرب
ما ابعدوه وابهموا طريقه وحجبوه ولم يسعه ان يكشف ما امر الله بستره
فنبهك انه متى تمكنت في العلم والعمل ظهرت الانوار واطلعت على الاسرار
وارتفعت لك الحجب عن الاستار وهذا الشرح ما عليه غبار انتهى

القسم السابع من الجزء الرابع في قافية اللام ألف من كتاب غاية السرور في شرح الشذور ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

تفكر في ايماذنا وتاملا، ولاحظ منه ما مجملا ومفصلا
وابصر رموز الشرح مفتشرا، وشرحها لتقضاي الرموز مكملا
اخذ سيدي اسرار الكلمة بصيغة الحال والماضي وجمع بحسن عبارته بين
ظروف الزمان الثلاثة الاول المضارع والماضي فان كان قوله تفكر وتامل
ولاحظ يعني الامر للطالب بذلك وكذلك ابصر بكسر الصاد وان كان
قوله عن ماض تفكر وتامل ولاحظ وابصر بفتح الصاد ليقتدي الطالب
بمن تقدمه ويحذو حذوه مجتهدا ثم قال الشيخ رحمه الله
بري الغر من جهل به السر واضحا، فيمنعه التاويل ان يتناولا

اطلع الجاهل

اذا عثر على رموزها الحكماء فيري بطبعه الفاسد انه واضح فانهم شافهوه بصريح اللفظ فيمنعه جهله ان يتاول دون تلك الرموز ثم قال الشيخ رحمه الله

وما كل ما يحوي النويم صادقا، ولا كل ما تحوي الظنون محصلا

الوهم يخطي ويصيب وكذلك الظن ومن اجل هذا المعنى حصل لاهل التحقيق على الصواب والظنون بالبرهان الواضح ثم قال

وعلم ترتيب في العقول منازله، وان كان عند الجهل ابهم مجملا

بنا هذا العلم على القواعد العقلية البرهانية والتاويلات الصحيحة القياسية فمن سلك فيه بالدلائل والبراهين والمعقولات فلا يبعد عليه شي منه لحلهم بعقولهم لرموزهم ومشكلات الفاظه بخلاف الجاهل فانه يراها كالليل البهيم فيتبع ظاهر الالفاظ فتشتبه عليه الرموز ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فخلص منه زبد الحق ماخضا، بمخض حوى منه اللبا المتحللا

فنال به الدنيا بغير مشقة، باليسر تدبير ابرام واسهلا

فخلص بفتح الخا واللام وهو الماخض الذي خلص زبد الحق فانه ينال مطلوبه بغير مشقة باليسر تدبير واسهله لان الموجب للمنع انما هو عدم المعرفة فقط فاذا علم تيسر وتسهل لانه اسهل مباشرة من ساير الصنايع العملية حتى قالوا انه كلعب الصبيان وشغل النسوان ثم قال

اخو فهم الذي ياتي لعشرين دورة، من الفلك العالي لعصر مهملا

ويصلح بالناموس ما كان فاسدا، ويفتح بالقانون ما كان مقفلا

اخو فهم العالم المتفكر العارف الذي حوي بعالمه دون فهم ونوره وعقله والعشرين دورة هي عشرين عالما منها عشرة نظرية وعشرة عملية اوطاعالم العقل والنفس الكلية ثم ما دون ذلك اي رتبة رتبة الى عالم الطبيعة الكلية والجزئية في تكوين كل من المولدات الثلاث حتى عصر المهمل مع اصلاح

بهما مجهلا نخ

ومنه الالفاظ ما كان [illegible] ومنها المعاني [illegible]

الناموس

الناموس بالدين والاعتقاد للحق وصلاح النية فيصلح القلب ويصير اعماه على موجبات الخير واصلاح الفساد والقانون النور ولا نور اعظم من نور العلم اذ هو المفتاح لكل رمز مقفل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وينقص وزن الامر ان كان زايدا، ويجبر منه النقص او يبعد لا

ويجلو مرايي القلوب بصقلها، الى ان تراها من صفاها تخيلا

انقاص الامر لما كان شديدا خارجا بالكيف ان كان زايدا ويجبر النقص الى ان يعتدل لان جميع اعمال الحكمة انما هي التعديل ونسبا وعيا لنسب الى ان تصير لا عوج فيها ولا ميل وكذلك يجلو حجاب الظلمة والقتام عن القلوب القابلة للصقال بنور العلم والتحقيق الى ان تصير مضية لامعة كالمراة التي هي السجنجل وكذلك يفعل في اجزا الصناعة بحسن تدبير ولطفه الى ان تصير صافية نيرة مضيئة ثم قال

ويبسط برد الحلم في الغضب الذي كان بر حرا على القلب مشعلا

ويطفي نيران التمني قناعة، ويدرك اطراف الخطوب تعقلا

الحلم موهبة جليلة مشتملة على حقيقة رحمانية والغضب نفحة مارجية شيطانية وكذلك في اجزا العالم الصناعي ينبغي ان تبرد حرارة الجز الساقط الغضبي ببرد الجز الروحاني والتمني في نهاية النفس فلا ينبغي لارباب العقول الميل اليه اصلا لانه من خواص الجهال الذين لا يرضون بالقنع ولا يعرفون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ويبرم في الاراعقه سياسة، عسيرا على الايام ان يتحللا

من خواص الحكمة حسن السياسة وابرام الامور على وجه الصواب لان الحكمة وضع الشي في محله والحكما هم مدبروا الدول والملوك وسواس الرعية ورعاة الدين وحفظة الحقايق فاذا ابرموا امرا عسر على الايام تحليله فافهم ذلك ترشد ثم قال المولف رحمه الله تعالى

في تعريف الروح والجسد

وتأتلف الارواح بعد اختلافها ويُنصب من اجساد وها ما تميلا

اعلم ان كلما طار عن النار بجملته اطلق عليه روح وكلما كان ثابتا مستمسكا
في النار غير طاير عنها سمي جسدا وتختلف الارواح والاجساد وتتنافر
بحسب طبايعها وما تعلق بها من معادنها من الاوساخ والنجوسات المظلمة
الارضية المختلطة بها من اصل الكون ولم يكن في الاجساد الداخلة في
موضع الصناعة جسد تولد بحسب المواد الطاهرة في معدنه غير
الذهب والفضة ولا يمتنع ان تكون الطبيعة قد ولدت باقي الاجساد
طاهرة كما بينا ان الرصاص يوجد في معدن الفضة وهو رصاص طاهر
وفي الحقيقة انه فضة لم تنضج كما ان الفضة الموجودة في معدن الذهب
ذهب لم يتم **ولقد بلغني** من غير واحد ان ببلاد العجم جبل
فيه معدن من النحاس الشبه طاهر لا نوبال له البتة يباع عندهم
بسعر الفضة وان ببلاد الهند الكبريت الاحمر الذي لا يحترق وبهذا
القياس يحتمل ان تكون الطبيعة قد ولدت اكسيرا في معادن مخصوصة
وهذه نوادر لا حكم عليها وانما يحتاج الفيلسوف الى معرفة الموجب لكل
ما ذكرنا من تكوين الطبيعة ليقتدر بتدبير الصناعة الشريفة على
ازالة المانع عن الارواح المختلفة بحيث تتعارف وتتالف وان يقوم
من الاجساد ما مال عن القطب لتزول اعراضها وتتقوم بالتدبير الثاني
وقد ذكرنا في كتاب البرهان ما يتعلق باستلاف الارواح وتقويم الاجساد
بوجوه لايقة بالحكمة وتكلمنا على ذلك في كتاب التقريب مجملا
ومفصلا على النحو الذي نحاه جابر وذكرنا اوضاعا للموازين وكلها
تحتاج الى شرح وتمام وقد اكملنا ذلك في كتاب البرهان وفي كنز
الاختصاص فمن وقف عليها فمن سعادة جده ان كان له ادنى نظر وفهم
فافهم ذلك ثم قال ــــ الشيخ رضي الله تعالى

ويلحم ما بين النفوس تناسبا، شديدا على الاحقاب ان يتزيلا

اعلم ان في شرح هذا البيت سر غامض وقد استخرنا الله تعالى في شرحه
بالبرهان المبين والحق اليقين فمتى سوى الحكيم ان الحكيم قدرة على ما
ذكرنا من تناسب النفوس والتحامها وما الدليل على انها تتناسب والتحمت
لا تتفارق ولا تتزايل فما الموجب لذلك ولم لا يقدر الحكيم على اصلاح نفسه
وروحه وتناسبهما والتحامها بحيث تناسب الجسد ولا تفارقه ولا يموت
وحيث لم يقدر على ذلك في نفسه فكيف يفعله في غيره فان حصل البرهان
على ذلك فقد ثبت ان في مقدور ما ذكرنا وتكون الصناعة حق والا فهي
محال **الجواب** اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات
على حسب ما اقتضته الحكمة الالاهية فمنها ما هو مستمر البقا الى ان يشا
الله تبديله كالعالم العلوي لتناسب ارواحها وانفسها نفاستها واشباحها
على وجه الصفا الخالي عن الاعتبار وفي العالم السفلي كالذهب والياقوت
ان كلما تركب من لطيف وكثيف لا بد ان ينحل تركيبه اذا لم يكن التركيب على
نسبة الصفا في الادوار الطوال المقتضية لطول الاعمار واختلاف
نسب الاعمار في الطول والعرض والقصر بحسب الصفا والكدورة وقوة
الالتحام وليس في قدرة الحكيم العارف ان يحيل تركيب ذاته ويتمكن من
روحه ونفسه وجسده فيصفي جميع ذلك ويعيده وانما ذلك في مقدور
الخالق تعالى ذكره وقد امر الانسان بمقدمة تكون سببا لذلك بان يصفي
نفسه ويمنعها عن الرذايل والافعال الذميمة والشهوات المذمومة فتشرق
وتتنور وتتخلى عن افعال الجسم الكثيف باقبالها على العلوم والحكمة الموصلة
الى رضى الله تعالى فيحييه الحياة الابدية في دار البقا والدليل على ذلك
ما ظهر من كرامات الانبيا والاوليا وورثتهم الحكما والاصفيا وقد
ضرب الله مثلا بان يأخذ الحكيم اجزا من الارض فيها نفوس وارواح

واقول ان الشيخ اشار
الى ان في مقدور الحكيم وحسن
تصرفه ان يلحم بين النفوس
تناسبا وانه اذا فعل ذلك
فلا ينحل هذا الالتحام ابدا
لقوله شديدا على الاحقاب
ان يتزيلا صح

واما نوع الانسان وبقية
اجناس الحيوان فقد قدر
الله سبحانه تركيبهم من لطيف
وكثيف ولا شك ان صح

طائرة والاجسام متغايرة فيفصلها كما يفصل الله تعالى الارواح من الاجساد
بالموت ثم يبقيها ويزيل اعراضها ويصلح تنافرها ويناسبها بالنسبة
اللائقة ويؤلفها بالتاليف الموافقة فتتلازم وتتحد اتحادا لا يزول وتتفق
على فعل واحد بقلب اعيان الاجساد الناقصة وتكملها فلا تتزايل وفي
الدرياق الفاروق الاعظم دلالة على صحة ذلك وفي تبييض الزرنيخ للنحاس
وتصفير التوتيا له وفي صنعة الزجاج من الرمل والقلي اعظم دليل على ثبوت
الصناعة وكما ان الصناعة الشريفة لا يدركها الا اهل التحقيق والعرفان
فكذلك تصفية النفوس وتهذيبها فاعلم ذلك ثم قال

وينفخ روح التبر في جسم ابرص ، وان كان داء الطبيعة معضلا
ويجلو بالابصار من كان اكمها ، يري النمل في قطع من الليل اليلا
ويبعث من ترب البلا في عظامه ، جديدا على طول التغير والبلا

الضمير مشترك بين الحكيم والاكسير لان الحكيم هو الفاعل على ذلك والاكسير
لان من خواصه ان يبري الاكمه والابرص من الاجساد الناقصة وكذلك
يبري مثل هذه الامراض في الانسان بتركيبه في ادوية توافق ثم قال

ويلحق الغاس من اشائب قومه ، برتبته فضلا وان كان افضلا
وينقل بالتاديب من كان قابلا ، طباعا الى حال التمام واكملا

في قوة الاكسير ان يلحق الغاس البياض الى الحمرة والى الاكسيرية وينقلها
بالتاديب بعد الكمال الى ما هو اكمل منه ثم قال الشيخ رحمه الله

ويصدع بالحق الذي هو اهله ، ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويمنع باللطف الذي في مزاجه ، معاديه من ان يقول ويفعلا

الحكيم الفاضل يصدع بالحق ويرشد الحيران المقبل على العمى اهل الضلال
المعتقدي الباطل فيرده الى الحق وهكذا فعل الاكسير في الاجساد الناقصة
المقبلة على الفساد يردها الى الحق ويمنع بلطف مزاجه وحسن تصرفه الفاسد

الاعرا

اي علامة صحة الصناعة

قوله الغاس من اشايب قومه برتبته الخ اراد الحجر الابيض يلحقه بالرتبة الاكسيرية او تقلبه ذهبا ويحتمل انه اراد باشايب قومه شيوخ المغرب وان الاكسير يلحقهم بالرتبة الاكسيرية فتنبه لقوله شيوخ المغرب وكونهم من اشايب قومهم كاتبه

٣٤

الاعراض ان يتمكنوا من التعدي والفساد بقول او فعل ثم قال رحمه الله

فاسما امنا عطا واجزلا ، واسنا بها في اللقا واجملا
واحكم في ابرام امر ونقضه ، واسرع في انفاذ حكم واعدلا

لا اعطا اهنا ولا اجزل صلة ولا اسنى موهبة ولا اجمل لقا منه ولا اسنا ولا
احكم ابراما ولا نقضا ولا اسرع انفاذا في حكم ولا اعدل منه ولا من الحكيم
الواصل اليه الحكمة من العلم والعمل به ثم قال الشيخ رحمه الله

وانهض بالعبء الذي لو بعضه ، رمى الله الطور دنا لتزلزلا
وصار هباء ينفض الجو زرقة ، عليه اذا هبت به الريح شمالا

العبء الثقيل الذي لا يقدر على حمله الا من اهله الله تعالى بالقوة من خلال
الحكمة حتى اظهر سر العالم الصناعي وتمكن من التصرف في اسرار حكمة
الله تعالى ولو نزل الطور الحكمة القائم بعالم الصناعة الذي ان لم يهدم
لم يتمكن الحكيم من ابراز صنائعه واعماله وتراكيبه فاذا صار هباء ينفض
الجو زرقة اذا هبت به الريح الشمالية الباردة اليابسة ثم قال

فان جنبت لفت به في هبوبها ، جنوبا بخارات يضيق بها الملا

الانسان الى العمل الاول المكتوم الذي طور الصناعة المحيط بها الذي لا ينبغي
الاغفال منه على الحكما وهو السهل الممتنع فاذا انهدم بضرب العصى فيدخل الحكيم
الى باب الصناعة وينفتح له كنزها المكنون فاقل ما ياخذ الحكيم هذا
الهبا المنهدم فيدبره بطبيعة البرودة واليبوسة التي هي الريح الشمالية
فتظهر العلامة التي هي الزرقة العظيمة ثم يدبره بحركة طبيعة الحرارة
والرطوبة التي هي طبيعة الريح الجنوبية وطبيعة الدم التي هي طبيعة
الشمس فان البخارات حينئذ تتصاعد حتى يضيق به الملا الذي هو
العالم الصناعي ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

تسوق بها جونا مسفا ربابه ، اذا اعصفت في جانبيه تهللا

اذا جودت فيه الرعود صوارما منا البرق خلناه على الحرب قسطلا

اشارة الى المفتاح العمل الاول المكتوم وهو هدم طورهم وتكليس صخورهم الذي قال خالد بن يزيد وقوله فيه كله رمز وتغطية لان النار العنصرية لو تسلطت على المادة الصفوية لافسدتها فسادا يمتنع عودها لانها رمز لا ينبغي ولا يذكروا انما تكليس القوم فلذ عنى اولها المفتاح ولم يذكروه وهو تكليس الجزء الشبيه بالهيولى الاولى المدورة الشكل الثاني تكليس الجزء المادي الطوري من العالم الصناعي الثالث تكليس الحجر والخلال بعد التركيب الاول الرابع التكليس المتعلق بالتركيب الثاني واشار الشيخ الى تكليس الحجر الطوري فاذا تكلس صار معه طبيعة مفردة باردة يابسة فاذا اضاف اليها نسبتها من الريح الشمالية الباردة اليابسة فظهرت الزرقة السماوية ثم اضاف اليها نسبتها من الريح الحارة الرطبة الجنوبية وادخلها هيكل الحكمة فظهرت الرياح الجنوبية والرعود والبروق والسحب والمياه القاطرة والمطر التي يحصل به الرحمة والتقطير بالرطوبة ثم قال

فتبكي على نبت طوى اليبس لونه فتنشر شعاع الشمس حتى تحلا من الارض فاهتزت واسفر لونها وحان بها ما الحيا فتهللا

النبت كما ظهر كونه من معادن العالم الصناعي فطوى اليبس لونه عند تكليسه بمفتاح الحكمة واشار بنشر شعاع الشمس الى الحرارة اللطيفة الشمسية في اول المبدا من العمل الاول المكتوم فاذا سقيت من قاطرها فانها تهتز وتسفر وجهها ويحول فيه ماء الحيا فيتهللا فافهم ذلك ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

نجاة عروسا يملأ العين حسنها اذا ما ترقى الطرف فيها تسهلا

العروس هي الارض الانثى التي فيها الاكسير بالقوة فالواصل اليها لو

اراد

قوله اول هذا العلم تكليس الحجر الخ صح

اماكن ح

اولها تكليس ... متعلق بالمفتاح ولم يذكروه ح كبير

الصخري اولا ح

الضمير في قوله صارت معه اي مع الحكيم

صارت

واشار الى تقطير الاجزا بالرطوبة ففيها هذا اللمعات وهذه الحركات ح كبير

نسخة ميت ح

اراد ان يبلاتها او ديه من ذهب لفعل وهي غلا عنيه بجسمها ونجمها الذي هو مدد من الله تعالى فكلما تاملها الناظر بطرف تسهل اي تراجع بهو له الى نظرها مقصرا عن ادراك معانيها ثم قال الشيخ رحمه الله

لها زهرة لا تذبل النار نورها على الدهر حتى تذبل الشمس مقبلا

من شان الشمس ان تحيل تذبل كل زهر ونوار الا انوار هذه الارض لان نوارها الذهب والفضة فلا تذبله لان تذبل الشمس جل بدل وبيدله ثم قال

كان شذا ما يحي بنفحها الصبا بنفحته تهدي الينا القرنفلا

اعلم انها تسمى عروسا الا ان تطهرت وتعطرت وتطهرت وفاح شذاها بريح الصبا التي هي اصح الرياح لانها متقدمة على شروق الشمس فتهدي الينا القرنفلا من بلاد الطيب وارض الهند ولتعلم ان ارض الهند حارة وريح الصبا تميل الى الحرارة والقرنفل حار ولونه الى السواد ولحمة فاعلم ذلك وافهمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان الغمام الغر يهوى حريمها بها كلما عزت عليه تذللا

الغمام الغر يعني غيرها لك لنفسه وتهدي حزينة اي مليحة بلا ارض المنسبة اليها المسماة بالعروس وكلما عزت عليه في ظهورها له تذلل عليها اشتياقا منا لبدلي وهو دليل ارتفاع الما عنها وانسكابه عليها فافهم ثم قال

فيضحك عن زهو ويبكي صبابة ويقبل عن حب ويعرض عن قلا

تضحك عجبا بنفسها لحسنها وتبكي لما في باطنها من الحرارة المشتعلة واقبالها عن حب قبولها للانتفاع واعراضها عن قلا وهو ما فيها من الاعراض المانعة التي هي موجب العلاج لها لتزول عنها وتنقى منها لانها الحجاب المانع ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كان على لباتها من دموعها وتراقيها فريدا مفصلا

اللباتها حرفطا ... في نغرها وهو الاقاح ودموعه قطر الما الذي هو الغمام

المشبه بالزبير المفصل ومو البدر فاذا انتهى ارتفاع الغمام وهطل القطر
واسفر وجه الارض وانجلا السحاب فتظهر هذه العلامات المذكورة
هذا جميعه في العمل الاول المكتوم ولما انتهى منه وحصل على ارض
بيضا طاهرة وما تنى لطيف نقر لهقال ــــ
كان ذبا لما في مجاسده روضه لواعب يسحبن الملا المذيلا
كان غدير الما في جنباتها ترايب لم تجهد سوى الحس صيقلا
شبهها برياض الجنان فهذا الما في جنباتها كالحور الحسان الذي
ليس لهن الا الحسن صقيل لغنيهن عن التحسين بالحسن فافهم
ذلك ثم قال ــــ الشيخ رحمه الله تعالى
كان من الاكسير فيها شابها ومنه لها فيما وصفناه منهلا
اعلم ان في التدبير الاول المكتوم ظهور هذه الاوصاف والعلامات
حتى صفة الاكسير ولونه وشبهه اي شبه الارض الهيولانيه والمادية
وبين الاصل والمنهل والمربا ثم قال ــــ رحمه الله
فان كنت من اخواننا كنت عالما باني وضعت الحق في الرمز مجملا
وان لم تكن منا فلا تعترض لها فاطاير فيها عقلك باخيلا
اعلم ان جميع من تقدم من الحكما لم يذكروا العمل المكتوم ولا تفوهوا
به وهذا الاستاد قد اشار اليه في اماكن عدة من ديوانه ونظم فيه
هذه القصيدة من اولها الى هذا المحل فمن كان له فهم فهو من اخوانه
علم انه وضع فيها الحق في الرمز مجملا وان لم يكن من اخوانه فلا يتعرض لها
وطاير الشيخ عقله فمن لم يكن عقله كعقله ويفهم عنه فهمه ويدرك
ادراكه فلا يتعرض لعمله ثم قال ــــ
فرب اخ بالجهل عيبت ابيني وصفت بها ارضا وروضا وسلسلا
ورب امرء قد هذب العلم نفسه اذا انتسبت اعرافتكاند عقلا

علي ان هذه القصيدة كلها في العمل الاول المكتوم

لا ينظر

٢١٦

لا ينظر لحو لحهنا الا في ظاهر اللفظ والمهذب العالم ينظر في المعاني
وذو عقل اي ذو عقل متين ثم قال ــــ الشيخ رضي الله تعالى
وان حاول التدبير حل غياسه يرقي الى جزئين اعلا واسفلا
قد جمع العلم في هذا البيت لان العمل الاول المكتوم يشتمل على تحصيل
غاس الحكما المدبر ثم حله الى جزئين اعلا واسفل وقد كملت الصورة
والهيولى وحصلت البيضة وانتهى تدبير العمل المكتوم ثم قال ــــ
وحلل بعد الغسل ما كان جامدا والجم بعد الذوب ما كان حللا
هذا ايد على العمل الاول المكتوم وما بعد فانه لا بد من الغسل بالما
والتحليل بالما والرطوبة لكل ما كان جامدا ثم اجماده انتهى ثم قال
وسود محمرا وحمر اصفرا وصفر مبيضا وبيض لكحلا
لا بد عندنا من جوهر مادي احمر فاذا تركب فانه يسود في المكتوم وفيه
وفيما بعده ولنا جوهر اصفر لا بد من تحميره في المبدا وفي النهاية واكسير
الحمرة تصفر الابيض واكسير البياض يبيض كل اسود وكل الكحل ثم قال
وعدل بالتاليف ما كان ناقصا وركب بالتعديل ما كان فضلا
والبسه القرفير لونا كانه كساه به ثوبا من الدم اسحلا
فذاك الذي طبنا نفوسا بكشفه اليه واما غيرنا طالبا فلا
في امكان الطالب العالم الفاضل فعل هذه الاشيا على اوضاعها
ومن كان كذلك فقد فهم كلامه وطابت نفسه بكشفه له العلم
لا مدليته له ولما تحققه من اصول الحكمة واما الغير من الطلبة الجهال
فلا لانهم لا يعرفون مرامي كلامه والله تعالى اعلم بالصواب

القسم الثاني من الجزء الرابع

عند النهاية صح

عبارته في الشرح الكبير
قوله وسود محمرا فهو
مشترك ايضا فعني
اول العمل لا بد عندنا
من جوهر مادي احمر
فاذا تركب فانه يسود
وقوله وحمر اصفرا فهو
في المبدا وفي النهاية
ايضا لان لنا جوهرا اصفر
لا بد من تحميره حتى يصير كالعسل
وهو البهرمان الاحمر

قافية الباء وهو القسم الاخير

من جميع اقسام هذا الشرح الذي هو تسعة وعشرون قسما وبتمام
هذا القسم يتم الكتاب ان شاء الله تعالى قوله

اقول لصحبي يا ميلحين اعرضوا عن الذهب المحفور لو نبغي الهنى
الا انه ومن اعلمنا في حجارة اذا احميت لم يبدِ اسرارها الحمى
ولا تعرضوا عن ما يغوص وتقبلوا على غيرها من طبعه الذوب والجرى
ودونكم المطروح في الطرق والذي قديما على موسى به نزل الوحي
ولا تزهدوا من رجيه في اقتنائه وان شكم من خبث هيبته غشى

الشرح لهذه البيوت يتعلق بستة امور **اولها** تنبيه لصحبه
عن اعراضهم عن الذهب المحفور والبحث عنه **الثاني** قوله
ان علم الصناعة لم يكن في حجارة لا تبدي الحمى اسرارها
الثالث البحث عن الاحجار المستعملة وكيفية حمها
وما ذا يلوح من اسرارها ونفي غيرها **الرابع** العلم المتعلق
بانشاء الوصية الشيخ بعدم الاعراض عن ما يغوص وما من
طبعه الذوب والجرى **الخامس** بيان الاشارة الى المطروح
في الطرق والذي قديما على موسى به نزل الوحي **السادس**
موجب نهيه عن الزهد في الحجر المذكور بسبب رائحته وان حصل
من زبح هيبته غشي **فنقول** في البحث الاول
انه لما راى اصحابه الطلبة قد اعرضوا عن الذهب المحفور لم يسعه
الا نصحهم واما حقيقة الذهب المحفور فيقتضي ان يكون في
صورته وشخصه وكيفيته ولونه وماهيته ما يشبه الذهب
الحقيقي ولما لم يكن في الحيوانية والنباتية تاثير في ذلك دقة

فوجب

فوجب ان يكون معدنيا فرجعنا الى الاشياء المعدنية الداخلة في الصناعة
وتحققنا انه منها ومن جملتها يعرف وان له مناسبة باعتبار ثقله ولونه
وتصييصه الا انه محفور لان الطبيعة ارادت ان تصنع منه ذهبا
فاعاقها عائق قطع فعلها فافهم **واقول** لعله يكون في مرائر
البقر شبهه وهي الخرزة المتكونة في المرارة في بعض الابقار وكذلك
في الاشياء النباتية شبهه وهو الكهربا وفي المعدنية وهو الصندروس
ثم الياقوت الاصفر وهو من المعدنية واشبه الاشياء به **البحث
الثاني** اعلم ان الذهب اذا احمي في النار ازداد حمرة ولان على
المد والتطريق فقد ابدا اسراره الحمي لكنه غير محفور وكذلك الفضة
اذا احميت اكتسبت صفوة ولانت وامتدت فقد ابدا اسرارها الحمي
ويمكن ان يطلق عليها ذهب محمود وكذلك الحديد والنحاس اذا احمي كل منهما
ابدا اسراره الحمي واخرج ثوبا له وتقشر عنه وظهر له رونق ما وبعض
صفا ولان على المد والتطريق ويمكن ان يطلق عليه انه ذهب محفور واما
الرصاصان اذا احميا في النار ذابا وزال عنهما بعض وسخ وسهل مدهما
وتطريقهما فهذه الاجساد الستة هي الداخلة في ابواب علم الصناعة
الالهية وهي التي قصدها الشيخ بقوله **البحث الثالث**
اعلم ان كيفية الحمي ان يصير الجوهر القابل للحمي في النار كانه النار فاذا
دخل الذهب شيء من الفضة انكشف لونه وان داخله شيء من النحاس
اسود لونه وتكسر وتصلب وان كان طاهرا نقيا خالصا ازداد لونه حمرة
وصفا وكذلك الفضة ان خالطها شيء من الذهب اصفر لونها وظهر
لون الذهب في المحك بعد الحمي وان دخلها النحاس اسود لونها واما
النحاس ان طهر واحمر في النار اشرق لونه ومال الى لون الذهب ولان
على المد والتطريق وان خالطه شيء من الرصاص تفتت وتكسر ولم

فليس هو المقصود المطلوب بهذا الاعتبار صح

يقبل المد ولا التطريق وتقرر انه يحمل اليسير من الاثر بن في التطريق
ولا يحمله في المد وفي الميزان الطبيعي شروط في اختلاط البسائط
لسنا بصدد عرضها لان موضعها كتاب الميزان **البحث الرابع**
في تمنيه عن الاعراض عن ما يغوص في اقاصي الفلوات الداينة ويصل
بغو يصه الي اعماقها فكل شخص جوهري من الاجزا المعدنية اذا ذاب
وجري وغاص ففيه ثلاث خواص من الاكسير فمن اعرض عن شي من
الجواهر المعدنية وفيه هذه الخواص او بعضها فقد اخطا فافهم
البحث الخامس في معني المطروح علي الطرق والذي
قديما علي موسي به نزل الوحي وفي حل هذا الرمز نوع من الاشكال
وكلامه يدل علي ان اشارته الي واحد في الظاهر وانما الاشارة الي
اثنين حيث عطف بقوله والذي فاما المطروح علي الطرق في
هذا الرمز بطريق الالتزام والتضمن معا ان يكون هو الما الجوهري السيال
المتحرك بروح الحياة المنطرح علي الارض جريانا فافهم فافهم فافحص
فان قلت لعله الما القراح **فالجواب**
انه ما العالم الصناعي والما القراح اصله فهو شبيه به لرطوبته
وبرودته وطبعه وتقطعه وتجيبه وسيلانه **واما** الذي قديما
علي موسي به نزل الوحي فهو الحجر المقابل للاول في الطبع وهو النار
المباركة ودليله **قوله تعالى** في سورة النمل اذ قال موسى
لاهله اني انست نارا لعلي اتيكم بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم
تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان
الله رب العالمين الاية **ومن المعلوم** ان النار التي بارك
فيها ومن حولها كانت لا تحرق الورق الاخضر الذي في الشجرة
فهي نار بالحركة والروية والشخص والصورة وفي الحقيقة انما هي نور

مبارك

قوله قديما علي موسى به نزل الوحي علي قوله المطروح في الطرق صح

وبعد عن المطلوب صح

ومروره وهو احد العناصر الاربعة فاذا علمت انه الماء فقد صار عندك معلوما بالمطابقة صح

قوله فقد صار عندك معلوما بالمطابقة [illegible]

٢٢

مبارك مضي متالق شعشعاني بجسده حتى صار نارا لان الله تعالى
لم يسمه الا نارا وهي نار غير محرقة وقد بارك الله تعالى فيه وفيمن حولها
فهذه النار الغير محرقة التي اتاها الله تعالى علي الشجرة المباركة موجودة
في الجزء الثاني من اجزا الحجر الكريم ومن اجل هذا فانما كونه الله تعالى بالحكمة
الالهية نارا لا تحرق وانما هي جسم لا يحرق ففيه سر الوحي الموسوي
البحث السادس في موجب النهي عن الزهد فيه وان
حصل من ريح هيئته غثي اعلم ان جميع البسائط المعدنية والنباتية
والحيوانية اذا عفنت صار لها روايح كريهة وقد حققنا ان مواد
الحجر معدنية ولا نهاية في حال البساطة اذا عفنت فلا بد فيها من
رايحة كريهة لاسيما في حال كونها اولا للمادة البسيطة قبولا فاذا
اراد الحكيم تدبيرها بعمل القوم الاول المكتوم فانه لا يخشى منها لانها
قابلة للتكوين واذا كان لها رايحة كريهة فيمكن زوالها الي روايح
طيبة والي حصول النتيجة منها فلا يزهد فيها الحكيم وجعل ذلك
علامة علي الطبيعة المادية ثم الهيولانية ثم قال رحمه الله
وقد قيل توامته ببيضة طاير، له لبن لم يجو سايغه يري
اذا دبر الحكيم مادة القوم المشار اليها وجعلها هيولي التي هي بيضة
لكنها التي هي بيضة طاير وله لبن لم يجو سايغه اي شرابه الرايق
من لبنه غير الذي الموضوع له في عالم الصناعة فمنه يوجد
ومنه يحلب ثم قال الشيخ رضي الله تعالى
هي البيضة المدفون في المكتب علمها فانضاح لبس وانبائها
اذا طار عنها قشرها فهي حية، ضئيل له من رقم جلدته وشي
اعلم ان لبيضة الحكماء قشر وقشر القشر فاذا طار القشر الاول فانها
تصير حية ضئيل اي نحل عظم له من رقم جلدته وشي لان فيها من

قوله في الجزء الثاني من اجزاء الحجر موجوده في الجزء [illegible] فيه اشعار بان الجزء الاول الذي ذكر انه مطروح علي الطرق هو الجزء البارد الرطب من الحجر كان هذا الجزء المقابل له هو الجزء الحار اليابس منه فتامل

قوله وان نالكم من ريح هيئته غثي انما قال ذلك من باب المبالغة لان الصورة لا تصل الى ذلك ابدا وعلى الماهر يتوصل بحسن التدبير الى اصلاح الرايحة [illegible]

الثاني

جميع الالوان وهذا يظهر بعد التزويج فاذا طار قشر القشر خرج هـ
الضئيل الاكبر الذي هو التنين الاعظم وقد ذكرناه فيما تقدم وقد
يرمز به على الماء الالهي بعد التشبيب وقد يطلق على الاكليل ثم قال

يحلل تركيب الجسوم لعابه ، ويعذب طعماً عن مذاقته الاري

اعلم ان تدبير العالم الصناعي لاجزاء الحجر حتى يجعلها سماً نافذاً روحانياً
في نفوذه وسريانه سم في فعله وازالته امراض الفلزات وتعديلها
وحفظ صحتها درياق فهو محلل لتركيب الجسوم فيردها الى اصولها زيبقاً
سيالاً ولا يوجد اعذب مما ينتج منه من الحلال الطيب الذي لا شبهة
فيه فافهم ذلك ثم قال ــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

على انه من يجه عز لاذع ، فابعد شي من حلاوته الاري

اللاذع به هو الحكيم الواصل واما الذي يجه فهو الجاهل الذي لا يعرفه
لا علماً ولا عملاً فابعد شي من حلاوته هو فلا يراه ولا يروى بشربه فافهم
ذلك ثم قال ــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

ابنا منه في الناس الاظهور ، فاعينهم صور اليه وهم عمي
مبينة افعالها فيدانه ، هو الجوهر المهوز لكنه نسي

ابن امه كثير الاظهور جهلائهم فاعينهم شاخصة اليه وهم
عمي لا يدرون كونه ووجه آخر ان ام انسان الفلاسفة هي الحكمة وقد ابت
وآلت على نفسها بظهور للناس لا في عيرهم فاعينهم صور الياي
شاخصة نحوه اي نحو مادته فاصوله وفروعه فلا يدركونه فاذا لم
يدركونه فهم عمي عنه مع ان افعال الحكمة ظاهرة مبينة انه الحجر المهوز
لكنه نسي اي نادر الظهور لا سيما في زمان القتام والظلام وظلام
الافكار والاوهام ثم قال ــــــ الشيخ رحمه الله تعالى

فيا ناظراً في الكتب يطلب علمه ، رويدك لا يذهب عن الناظر

اعلم

اعلم ان الناظر في الكتب اذا لم يعرف مقدماتها فهو بمعزل عن علمها
والحكمة نابية عنه فان تلطف واجتهد بالصبر والدأب والفحص عن
الاصول والمقدمات قرب منه وكان جديراً بالوصول ولهذا قال رويدك
ثم قال ــــــ الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى

ويا قاريا للكتب ان نلت سرها ، فلا تبغ افساداً اقصر عنك البغي
ولا تمش مختالاً ولا تمشِ مارحاً ، فتحجب عن نقصانك المشي والتيه

البغي والفساد من الامور الذميمة ومما يصرعان صاحبهما قال
الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ايضاً
ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً وقال ايضاً
ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً ومن النقائص الذميمة التفاخر
والجاهل الذميم يعرف اعجابه عن حاله ثم قال ــــــ الشيخ رحمه الله

ولكن عند رأيي فهو في لبة آمره ، يصون بربه نفسه ابداً على
ولا تنزوي فيهم قصيراً فانهم ، يقولون في الامثال لنيل راعي

من اقتدى برأيه وقبل نصحه وامتثل لعلومه ومعارفه تحلى بالكمالات
الانسانية وصان نفسه عن النقائص المرذولة وحجبها عن المذمات
فانظر الى شهادة الشيخ وعلو قدره وكيف تواضع وكان طويل الباع
حسن الجبلة والطباع كاملاً في زمانه قد فاق على اقرانه وما
نقصه الا كل ذي طبع لئيم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وقال في حرف اليا ايضاً ومعها الف ممدودة رحمه الله تعالى

اذا كنت من سر الجواهر خاليا . فانت من علم الصناعة خاليا

الجواهر مُناسبي العلوم الجامعة لتحقيق العالم العلوي والسفلي وهي العشرين علم المشار اليها في شرح قافية اللام الالف عند قوله لحونا الذي ياتي لعشرين دورة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ومن علم لم يسبق العلم قبله . وان كان سهلا ممكنا ان تواتيا

اعلم ان جميع الصنايع العملية لا بد لمن قصد شيا منها ان يتقدم بعلمها اولا واتقانه قبل العمل وكذلك نرى الهالك فيها فالدون وهو باختلاف معرفة صناعتها وقد نتم عليها واتقانهم لها علما ثم عملا فهذه الصنايع العملية السهلة الممكنة من العمل فيكون بالصنايع العملية الشريفة الخفية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى غني جاهل من ذوي الجهل علمنا وما كل ذي علم يليا الاما نيا واخفق ساع طالب من طباعه

اذا كان كثير من اهل العلم لا ينالون هذا العلم فكيف بالجهال الذين يرومونه بالتمني والجهل والعلم على اقسام منه ما ليس له مدخل في الصناعة فاهله ابعد الناس عنها والتي لها مدخل منهم من اشتغل بالجدل والكلام والعلم الشريف الموصل بين ايديهم لم يلتفتوا اليه ومنهم من اعترضته الشكوك والحيرة فلم يتحقق الاصول ولا رسخ في المعاني والمعاني هي الاماكن المصورة المطبوعة في الفكر على التحقيق فتكون في الفكر بالقوة ثم هو نبرز الى العمل ومن لم يدرك المعاني الباطنة وكانت علومه الاشتغال بالظاهر مشقشقة باللسان من غير برهان فهو محجوب عن العلم لبعده عن الحقايق ثم قال الشيخ رحمه الله

فلا تستوي في كنهنا عين عالم . ليبدي منها بالتفكر خافيا

العالم الكامل اذا تفكر ودقق نظره بعين التامل ابدا له ما خفي فيها من الاسرار ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى .

اولي لحج

ذو

العارف

فالبعد

فالبعد مرجو لمن كان جاهلا . بالفاظنا ان يستبين المعانيا

من الصنعة المضروب من دون نيلها . من الرمز اسوار تسبب النواصيا

ولكنها ادنى اذا كان عالما . الى المرء من حبل الوريد تدانيا

لا تظهر المعاني الغامضة للجهال وانما تظهر على العلم الاذكيا وكم ممن شاب راسه ولم يكشف له حجاب ولا اشرف على سور من اسوارها فضلا عن دخوله اليه مع انها للعارف العالم كحفظ الحروف واقرب من حبل الوريد ثم قال

واني لاستحي من المرء يرتمي . به الظن في فك الرموز المراميا

في هذا القول ادب للطالب وقول الشيخ انه يستحي لوفور نفسه العالية من النقص ان يرى انسانا مثله في الشكل قد سلب من انسانيته بالجهل لا سيما من يرتمي به الظن الفاسد انه يفك رموز القوم بجهله من غير تقدم ما علم فمن كان بهذه الصفة استهزا به وتعجب من فعله ويستحي من نقص عقله فانهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى .

ولم يجعل العلم الرياضي روضة . وكان عن العلم الالهي لاهيا

يشمل العلم الرياضي على عدة علوم اقلها علم العدد والمنطق والهندسة والهيولى والصورة والسما والعالم والعناصر والاثار العلوية والمولدات الثلاث معدن ونبات وحيوان واما العلم الالهي فيشتمل على معرفة الوجود ولوازمه وتقاسيمه والكل والجزء والقوة والفعل والعلة والمعلول والمقولات العشرة والواجب والممكن والممتنع والقديم والحادث والمعرفة بالصانع والمعرفة بالعقل الفعال وبالنفس الكلية وبالمعاد والنشر فمن لم يتمكن من هذه العلوم ويجعلها له روضة يسرح عقله فيها ويستضي بانوارها فكيف يحل رموز القوم بالظنون الفاسدة ثم قال

اعد نظرا فالظن كالعين لا ترا . على البعد اجرام النجوم كما هيا

امرك باعادة النظر بتصحيح الظن لا بالعلم فان النظر بالعين محسوس

ويكذب احيانا فانه يري البعيد على صورة فاذا ادني منه راي خلاف ذلك
النظر كما يري الانسان شخصه في الماء وراسه الي اسفل والحال بخلاف
ذلك فاذا كان نظر العين المحسوس يكذب احيانا فكيف بالظن السقيم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ابا الظن والتخمين يدرك سرنا ، وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
اليك فان الشرط ان يبلغ المنا ، بادراكه من كان للعلم قاليا

لم تصل الحكما الى هذه الموهبة بالظن والتخمين بل بجالة بلغت فيها
النفس قرب الموت من شدة الجهد والطلب وقوله اليك اي ابعد لان
الحكمة لن ينالها من كان للعلم قاليا اي تاركا ثم قال

وممتلئ غيظا كان بقلبه ، من الغم جمر للجوانح كاويا
يسيء بنا ظنا لاشكال علمنا ، عليه فما ينفك فينا مماريا
وكان يري من غره ان درسه ، يعرفه الغازنا والاحاجيا
وبيل الثريا منه ادني من التي ، يطل بها من شدة الشوق ماذيا

اخذ يبين حال الجاهل الذي اكب على كتب القوم وحفظ الغازهم
واحاجيهم وظن انه حصل على علم اذ باشر عمله نتج فلما شرع فيه اراه
العدم من نيل الثريا فالتوي ممتليا غيظا على الحكما واسا الظن بهم لاشكال
رموزهم ولا ذنب لهم بل لسوء فهمه وسخافة عقله ثم قال

ابي الله الا ان يكون واصلا ، يواصله او عالما متناهيا

اي جرت عادة الله لا يصل نتيجة الحكمة الا من اتصل بواصل او عالم
متناه في العلم وان لم يعمل فان العلم يهديه الي العمل ولا يخرج العمل عن
واجب العلم وبالعلم الحق يخرج العمل من القوة الى الفعل ثم قال

ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه ، لما كان بالتقليد في العلم راضيا

المرتاض بالعلم الطبيعي لا يرضي بالتقليد لانه دال على اصول العلم فيفحص

ويجب

ويجب النظر حتى يجد وحذو الطبيعة في حدود معرفة الجو والتدبير
فافهم لان العلم يحل بعضه بعضا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فيا طالبا في الكتب يحسب انها ، نظمت المعاني واقتفيت القوافيا
اظنك تنأي عن كلامي بجانب ، جفا وتجفو عنه جنبا تجافيا
ويعلم من سوي السموات سبعها ، بايد وارسي الشامخات الرواسيا
حقيقة نصحي في المقال وان ارى ، به العز قولا للطباع معاديا

يحضك على العلم لئلا تنأى عن كلامه وتجفو عن تحقيقه وتركن الى الوهم
والنظر الى قسمه انه ناصح فيما ذكره من الحكمة الشريفة في ديوانه هذا الذي
شرحنا اصوله وفصوله ولا شك انه صادق في قسمه وانه وضح فيه حقايق
العلم حرصا على خلاصه منه وايصال العلم لمستحقه من اهل الفضل
والعلم والفهم وان لم تفهمه الغر لمنافاة طبعه لتحقيق الحقايق ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

فان قلت فيم النظم والنثر يكن ، كلاما لمواضع عن القصد نائيا
فان جوابي عنه ان مرادنا ، بها رجل لا يبرح الدهر حانيا
تحل لها الارمار مبرم عقده ، ويبلغه الايما منها الاقاصيا
كان لها منها عليها ادلة ، وفي رمزها مما يضل هاديا

سؤال مقدر ما السبب في النظم والنثر لم يوافق المقصود مع الكنايات
والرموز فاجابه ان القصد يكون في وصوله للرعاع ومن لا يفهم ولا
يعقل وانما مقصده الي رجل نير صادق في محبته في الحكمة وحل الرموز مكب
على درس الحكمة والبحث في معانيها فتحل له الرموز مبرم عقدها ويبلغ
من الايما اقاصي الاشارات فان للحكمة وفيها ومنها وعليها ادلة وعلامات
صادقة يفهمها العاقل اللبيب وفي رموزها مما يضل هاديا فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

صح · فيا طالبا في الكتب من اجل علمه
صح منافيا

وَلَكِنَّنَا لَا نَمْتَرِي اَنَّ دُونَهُ ، سِنِينَ تَرَا اَيَّامُهُنَّ لَيَالِيَا
نُوَيْهَامِنْ بَعْدِنَا شَرْعُصْبَةٍ ، كُهُولًا وَشُبَّانًا وَشِيبًا نَوَاصِيَا
عَمَّا وَاَنْ تَغْشَى بِهَا كُلَّ مُنْكَرٍ ، وَيَامُرُ مِنْهَا اَنْ تُبِيحَ الْمَعَاصِيَا
فَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي اَنْ تُوَارِيَ عِلْمَهَا ، بِاَجْدَاثِ رَمْزٍ لَا تُجِيبُ الْبَوَاكِيَا

سوأسيا

لا نمتري لا شك ولا نرتاب انه لا بد ان تاتي سنين ايامهن كقطع الليل المظلم من انتهاك حرمات الدين والظلم المبين والسعي في الارض بالفساد من معاطاة المناكر وظهور البدع وستر العالم الفاضل نفسه واستيلا المناصب عن اربابها وهذا كله منتظر فخوفهم هذه الموهبة ان تستر على مثل هولا فانهم متى نالوها غشوا كل منكر باعلان فستروها بالرموز التي لا يدركها الا من كان بعلمه وفضله عين الزمان لينتفع بها بعدي نفعه ثم قال

لِيُدْرِكَ مِنْهَا غَابِرُ الدَّهْرِ سِرَّنَا ، جَدِيدًا وَاِنْ كَانَتْ طُرُوسًا بَوَالِيَا
عَلَى اَنَّ مَنْ يُدْرِكْهُ مِنَّا فَاِنَّهُ ، يُصَيِّرُهَا بَيْتًا اِنْ كَانَ دَاعِيَا
فَمَنْ يَبْغِ مِنْ قِسْمٍ عِلْمًا فَاِنَّهُ ، اَخُونَا وَاِنْ لَمْ يَلْقَ مِنَّا مُوَاخِيَا

انما كتموا على الجهال غيرة على الاسرار ان يصل الى غير اهله فيبغي به في الارض الفساد ولا غير ووضع حسد منهم فوضعوا الرموز والاشارات على الكنوز حكمة فمن كان ذا علم وفهم ادرك منها السر جديدا وان كانت طروسا بالية وبادية حروفها اذا دعاها بلبيك ومن يبتغ العلم من ديوان الشيخ ثم من هذا الشرح فهو اخ لنا وان لم يلقى منا مواخيا فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وَاَوْجَزْنَا بَذْدْتُ فِيهَا بِجَهْلِهِ ، سَرَايِرَنَا نَظْمًا لِمَنْ كَانَ قَارِيَا

اعلم ان هذا الديوان محشو حكمة بايجاز ومبالغة في العلم وهذا الشرح لم يخرج عن غرضه والجميع انما وضع لاهل الحكمة ثم قال

خُذِ الْحَجَرَ الْمَرْمُوزَ فَاخْلِطْهُ بِالَّذِي ، يَكُونُ بِهِ بَعْدَ الْمِزَاجِ اَثَالِيَا

وفصلها

وَفَصِّلْهُمَا بِالنَّارِ كَيْ يَتَنَوَّعَا ، اِلَى اثْنَيْنِ سُفْلِيًّا ثَقِيلًا وَعَالِيَا
وَذَلِكَ سَهْلٌ لَيْسَ فِيهِ مَشَقَّةٌ ، وَصَعْبٌ عَلَى مَنْ لَا يُجِيدُ التَّسَاوِيَا

قد اشرنا الى الحجر المرموز وبينا اسماه والقابه وافعاله وكنايته ولوازمه فيما تقدم ومنبغي ان نوضح بما يخلط فاعلم ان الاثالية هو الالة التي يتم بها العمل وقد تكون من اجزا الحجر وقد تكون المفتاح وقد تكون الة لانواع المركب والمفرد والصحيح انه لم نقصد الاجزا من اجزا الحجر وقد يراد المفتاح فان الخلط لانعقاد المزاج الابه ويطلق اسم الاثالية على الجزء الحار اليابس منه باعتبار انه صاحب الفعل فهو بهذا المعنى نفس حيوانية فاعلة متحركة وقد يطلق على الجزء البارد الرطب من اجزا المادة الحجرية لكونها واسطة للحركة والنمو وسريان قوة النفس فافهم وقد يطلق على المفتاح اذ لا يتم الفعل والانفعال الابه وفيما ذكره ارشاد الى فتح الباب الاعظم من الصناعة فاذا انفتح انفتحت سائر الابواب التي بحمايته وسنتون بابا ونحن نشرح ما يكون به الوصلة الى هذا المفتاح والفتح

فنقول

ان في العمل الاول المكتوم قبل هذا الخلط اعمالا كثيرة ابنتناها في البرهان وفي كنز الاختصاص مجملا ومفصلا ويشتمل على ثلثمايه وستين عملا من فهمها او بعضها فقد اقتدر على تحصيل جزئي من اجزا المادة تصلح للخلط ويتوصل منها الى الهيولي فهي هذا الخلط نصف العمل الاول المكتوم وباعتبار ترتيبه من الهيولانية فافهم ولا تظن ان العقاقير تنفعل الابيد الحكيم في علم الميزان واما في علم الحجر ففيه عشر والتولات القسور الاول المانعة من الاستجابة موجودة فلا بد من ازالتها برفق حتى ينقرب كل جز من اجزا هذين الى الهيولانية وتصير المادة متحدة نادية قابلة للخلط

واعلم ان الحكيم

اذا وصل في تدبير العمل الاول المكتوم الى نصفه بحيث ان يصير الجزء الحار اليابس الناري بعد ان كان في المرتبة

وقصدا بعضا به المفتاح حكم

باعتباران به يكون الفعل في كبد

اسم الاثاليه

العالم صح

قوله ونحن نشرح الى قوله واعلم الذي ليس موجودا في النسخة التي رايناها من الشرح الكبير

الاولى من مراتب الحرارة واليبوسة فيتحول الى المرتبة الثانية ثم الى
الثالثة والرابعة وهو نصف العمل الاول فهذا القول لم يسمح به احد المكتوم ح
من خلق الله تعالى الا من صدر لصدر بشروط الاستحقاق وقد كشفنا
ذلك مبينا مبرهنا في كتاب البرهان وكنز الاختصاص فان اهل الفرو
الجانا انه لا يستجيب الى الخلط الا بعد المعرفة بميزانه في التعديل لانه في
المرتبة الاولى من مراتب البرودة وفي الثانية من مراتب اليبوسة وفي الرابعة
من مراتب الرطوبة وفي استحالته وجوه كثيرة وانما ذكرنا وجها منها فيجب
على الحكيم ان يعدله وينقص من يبوسته ويزيد في رطوبته وينقص من
برودته حتى يقارب ميزان الخلط المذكور فافهم **واما**
صنعة التساوي فلم يتعرض الشيخ لها ولا ذكرا لانها ولا التساوي وانما
اشار اليها في قابية الفاعل عند ذكر التشميع وشرحنا منه ما امكن شرحه
لكنا استوفينا جميع ذلك وما يتعلق بالخلط والالات وتفصيل التساوي
بالحدود التي لا بد منها في كتاب البرهان وكنز الاختصاص ونذكرها هنا
ما يفيد الطالب لئلا ينقص كتابنا هذا منه وليكون به هداية وترقي
للطالب **فاقول** ان من شروط التساوي التهيئة
التي ذكرها الله تعالى بقوله اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا الاية فالحكيم يرج الاجزاء الارضية ويبسها بالماء
المنفجر من المفتاح ويجعلها بكثرة التساوي هباء منبثا لان الاجزاء
الارضية مفتقرة الى التكليس ولا يمكن ذلك بالحرارة وحدها لئلا تزول
الرطوبة الغريزية منها ولا بد من رطوبة مفتاحية تصل اليها كما يصل
الندا مع لطيف الهوا الى الارض التي قرعتها حرارة الشمس فتصير الارض
المنهبية متلبدة فيعاد عليها الحرارة بالميزان الطبيعي كالعود الشمس على
تلك الارض المتلبدة فتجفف رطوبتها مع البخار اللطيف الهوائي فتكتسب

الى الكشف والتحقيق
ليوصله الله تعالى الى من يشا
من الاخوان وكذلك
اقول في الجزء الثاني انه
لا يستجيب الى الخلط الا
بعد صح صح

رجا بالسحق
صح

الغروية

الارض

الارض من الحرارة والرطوبة برودة ما وغمومة ولا تزال كذلك حتى تصلح للخلط
الثاني والتركيب فالحذر الحذر من تنسيم الارض بما الندا وهي حارة فتخرج منها
الروح اللطيفة والحذر الحذر ان تنسم بكثير من الندى فتنتج بعد ذلك
فلا تركبها على تنور الحرارة وهي كثيرة الرطوبة فتنتج ايضا وانما تحتاج
الى التلطيف والتجفيف بيسير من حرارة الشمس اللطيف الى ان يتم جفافها
ثم يعاد عليها التسوية فاذا اكملت التساوي بعلامة الاعطاط والتدني
للاختلاط فتخلط حينئذ بما يكون لها آلة وآثال وحينئذ يقع التفصيل
بالنار والتسويج الى اثنين سائل في قاع البرنيا صالح الانار وعالي
قاطر وهو ما بارد في الروية وفي الطبع حار ولا تغفل عن الميزان
المحتاج اليه في الكم والكيف وهو جزء من الاسفل وعشرة اجزاء من الاعلى
على الوضع الصحيح ولا يكون الخلط اولا دفعة واحدة وانما يكون
بالتدريج ليحصل القبول ويتم الفعل والانفعال الصالح للتزويج فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

وطهرهما من لعذان يتفرقا " بمثليهما ملحا مرارا ثمانيا

لم يسمح الشيخ بشيء من الاوزان بالتصريح الا في هذا المكان وهذا التطهير
الذي ذكره هنا مهم جدا وهو بيننا ولا بابين كبيرين عظيمين احدهما
في العمل الاول المكتوم فان فيه تطهيرا للمقبول الهيولاني في الجادة وهذا التطهير
يكون بالملح الذي هو المفتاح الصناعي لا الملح المر العامي الاجاجي وقد
صرح انه يكون ثمانيا وان ثمان مرات ليحصل التعديل فقوله ملحا اشارة الى
المفتاح لان فيه سر الاملاح لما يؤول اليه من الاصلاح وقوله مرارا يتناول
وجهين الاول من المرارة الفاعلة لا مرارة الذوق باللسان ولا الملوحة
وانما فيه سر الفعل والمداوة بالمرارة لا طعمها وكذلك فيه سر الملاحة
لا الملوحة الثاني قوله مرارا ثمانيا فهو بالمطابقة في ثمان مرات

في هذا البيت على الموجود في التساوي

افهم افهم افهم

من قبل

التكرار العملي
صح

يحصل الصلاح والفلاح والاستجابة وينقلب الملح مرارا والما ما را
الباب الثاني متعلق بابهام على التشبيب فانه يحتاج الى ان
يكرر تشبيب الما الالهي المجموع من خلاصة الروح والنفس بمثل
وزنهما من شب اليجري ثمان مرات وفي الوزن اعتبار فمنهم من اختار
ان يكون الشب مقدار سدس الما وعليه الجادة واما مذهب الشيخ
ان يكون بمقدار الثمن فهي الثمان مرات يكون الملح الذي هو الشب
قد صار بوزنهما وههنا بحث وهو ان نقول هل يجد الخلط في كل مرة او
يعاد على الاول ومن اين لنا من الاكليل قدر وزن الما الالهي ومن
اين لنا من الما الالهي بقدر وزن الاكليل ثمان مرات الجواب
ان الحكيم متى اقتصر على المادة وعلى الهيولى وعلى المفتاح فله التصريف
من العالم الصناعي في كل جزء شريف وقد اشرنا الى البدل اذا نقص
الوزن في العمل في كتاب البرهان وكنز الاختصاص فان منهما
بدل كل نقص وبدل كل بدل يحتاج اليه في العالم الصناعي ثم قال

وعلهما بالسحق حتى تزاسما ، من اللطف ما في الزجاج جاريا

اعلم ان علم التحليل هو علم المفتاح بعينه وهو الاصل في العالم الصناعي
ولم يزل الشيخ يرشد وينبه على التحليل من اول ديوانه الى اخره والسحق
انما يكون بالطبيعة مع انه لابد من السحق بالبدا اولا والتنعيم ثم بالمفتاح
ثانيا والحصا ثالثا والتمسية والتهجين رابعا فتلاقي الرطوبات
وتكرارها خامسا والتقطير سادسا وتكراره سابعا فهذه الاصول السبعة
يحل الشي بها واعلم ان في التحليل صنايع كثيرة وهي شي
واحد هو نفع الطبايع في مايها قالت مارية اذا سمعتم في كتبنا
تكليسا او هدما او ضربا او دلكا او تحليلا او تصعيدا فهو جميعه
شي واحد هو نفع الطبايع في مايها ومما ترجم خالد بن يزيد
ان

ان ارسطوطاليس الفاضل روى عن هرمس عليه السلام اعلم يا ذا التوبين
ان ابتدا الصنعة بتبييض الثلي فانه مهلك العقاقير وفي تبييضه مفتاح
الما والما مفتاح الاوزان والاوزان مفتاح العقد والعقد مفتاح التشوير
والتشوير مفتاح حل النفس وحل النفس مفتاح الحرق والحرق مفتاح
الحل والحل مفتاح الخمير والخمير مفتاح التخمير والتخمير مفتاح الحل الخالد
وعقده فهذه ابواب الحكمة وقال سيدنا هرمس عليه السلام لا تزالون
في تخبيطول ليلكم حتى يسفر عليكم الصبح فاذا اسفر الصبح علمتم اللالي
والفضة فاذا طلعت عليكم الشمس علمتم ذهبا وياقوتا فما لوامي
يكون هذا قال اذا اعتدل الليل والنهار وقال عليه السلام انما
التعفين لا يكون الا بتردده فانه كالطبيعة تنتقل من ذاتها وتنمي
بحرارتها كما تفعل المعدة في الطعام والرحم في النطفة فاذا تفردت
بالسحق والجفاف وصارت ترابا وسمي ذلك التراب بالمسقية
والتعفين بالحرارة والرطوبة حتى صار ذلك التراب ما محلولا فقد
استراحت الحكما وهو اعظم ما شكت القوم به التعب حتى عرفوه فلما
عرفوه استراحوا من التعب فاذا انحل ذلك فقد احتاج الى التصعيد
وغسل الانفال فاذا اغتسل ونقي صار جسدا جوهريا فيرد الحكيم نفسه
وروحه اليه فيحيى حياة لا موت بعدها وفي هذه الكلمات جميع ابواب
الصناعة وسر امانة الجواهر ولحيايها وقال خالد في الحل هو المفتاح
وملح الحكما وراس الطبايع ثم قال خالد رحمه الله

راس الطبايع اصبحت وتيك املاحا ، يعدن في النار اجسادا وارواحا
فارفق بعملك لا تعبا بما رمزوا ، فقد غدا لجميع الامر مفتاحا
الملح مظهر صباغ القوم لا عجب ، ذهبا وخلا وازمانا وتنقيحا
الملح فيه صباغ القوم لا كذب ، والملح مظهر نفس اشبهت راحا



فقد قال ذلك جرثي في رسائله ، وزوسم قال مصححا وافصاحها
فقال هرمس عليه السلام من اراد الله به خيرا
علمه كيف يشيب الغراب فقال بعض الحكماء اعلم ان الحل هو ماء هو المثلث
الحريف الذي هو حلم الشيف الذي هو مفتاح التدبير وقطب الاكسير
وهذا انما اوردنا بيانه من الاستشهاد على سر المفتاح الذي فيه سر
التحليل والنجاح فافهم واعلم ان القوم لم يحلوا المياه الا لضرب الامثال
مع ان فيهما من اسرار الحكمة اعمال وان لم يكن لها مدخل في الاكسير ففيهما
تدريب للطالب وفي كنز الاختصاص وكتاب البرهان تحقيق ذلك
فاعلمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ،
وجمر فوق ذلك المالح تراب ، ببرهج اصلد اعلى النار غائصا
اعلم ان في الصناعة الشريفة اعمالا وصنايع في العقد والتجميد والمقصود
بهمنا انجماد الاكسير والملح التحجر بالنار وحدهما لانه هارب نافر
وانما يجمد بعد ان يدخل عليه في التركيب الثاني ما يجمده وهو الارض
الصاعدة والارض الثابتة فيصير حجرا غائصا على النار ثم قال
وكن عالما بالنيرين فاننا ، بعلمنا بهما نلنا الغنا والمعاليا
النيرين الشمس والقمر وحركاتهما وسيرهما وجميع احوالهما ونظيرهما
في العالم الصناعي اكسيري الحمرة والبياض وخواصهما وكذلك النفس
والروح وتنقلهما وكذلك الذهب والفضة ومثل لهما مدخل بان يتولد
منهما الاكسير ام لا وما يتعلق بجميع ذلك من العلوم وفي كتابي البرهان
وكنز الاختصاص تحقيق ذلك فاعلمه ثم قال الشيخ رحمه الله
فان يلبسا ثوبا من الصبغ نيرا ، فقد طهرا منها من الترابيا
وان ينقصا لونا من البدر ابيضا ، فقد اشبها لونا من الشمس قانيا
اعلم ان للمدبر الكريم سر عظيم يتعلق بالعالم العلوي وخصوصا

بالنيرين

٢٢٧

بالنيرين فهذين الحجرين الشريفين المنقسمين بتدبير الحكمة اليهما فلو علما
اذا صارا ابيضين نقيين بعد السواد الكلي ثم انتقلا من البياض البدري
فانهما يتحيلان الى اللون المشرق الشمسي ثم قال الشيخ رحمه الله
ولم يظهرا قبل الثلاث لعامل ، تولى بجهل نحوها والتاويلا
اشارتنا الى غاية عظيمة في مدة العمل ويحتمل اربع وجوه الاول ان مدة
العمل الاول المكتوم ثلاث شهور قمرية وفي الامكان الزيادة على ذلك الى مدة
اربعة شهور كوامل لتمام الحصول الثاني ان العمل الثاني مدته من اربعة شهور الى
خمسة ويمكن العارف ان يجعلها في ثلاثة شهور شمسية من اول التزويج الى اخر
التفصيل الثالث ان مدة العمل الثالث من اربع شهور الى ست شهور لاتمام
العمل ولكن الحكيم العارف يمكنه ان يجعل ذلك في ثلاث شهور شمسية او قمرية
الرابع في الباب الاصغر وجها من وجوه الامكان للعارف ان يظهر منه عمل
الاكسير في ثلاث شهور شمسية او قمرية او ما دون ذلك فلاجل هذا
نص الحكيم العارف فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها ، اذا الكم لم يخلع عليها التساويا
ولن يعلو التوريد حول لثاتها ، اذا لم تنضد بينهن الاقاحيا
لثاتها مشتملة على حسن التوريد والحمرة الفائقة والاقاحي هي الاسنان
وهي اثنان وثلاثون شديدة البياض منضدة في اللثات فمنها اثني
عشر كبار تدل على الشهور وثمانية دونها تدل على الاسابيع وبقيتها اثني
عشر صغار تدل على الايام فالمدة الصحيحة التامة اثني عشر شهرا وثمانية
اسابيع واثنى عشر يوما سوا فلن يعلو التوريد حول لثاتها من اكسير الحمرة
اذا لم تنضد بينهن الاقاحيا وهي ادوار البياض واعلم ان ادوار الصناعة
اذا كانت على وجوه الصحيح الموافق للتكوين واسرار الحكمة فالمدد البعيدة
التي نهايتها فيها قبول الفعل والانفعال لتمام الاكسير بحيث تدور عليه الشمس

شمسية والرابع الحكيم
تحقيق الفرائد ومقادير
النيران فالثلاث بوزن

يد ودعليه ج

دورة كاملة والقمر اثني عشر دورة كاملة وقد ظهر انسان الفلاسفة بالكبريتين
العظيمين النقيين وقد ملك المفتاح الاعظم ذو الراسين وابن مقام الاكسير
المتولد من عمل الباب الاصغر فلا يدور عليه القمر الا ثلاث دورات والشمس
ربع ادورة مما تقدم ذكره شرح قال الشيخ رحمه الله تعالى

فان كنت في حل الرموز مدانيا اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا
والا فلا ترتع بها في روضة قد امتلات للرائي بها افاعيا

من توغل في النظر في رموز القوم فلا بد ان ترد عليه الشكوك لتشابه الالفاظ
المرموزة على الاعمال المتشابهة فيحتاج الى الضوابط والاصول والفصول
والدلائل ليميز الحق من المحال والاسم واللقب والكناية والتشبيه ولا يدخل
عليه الوهم فمن كان في حل الرموز بهذه المثابة فهو اخوهم ونال ما ارتجوه
ومن لم يصل الى هذه الرتبة فلا يرتع بها لانها روضة بهجة حسنة زهرة
مثمرة لكنها قد ملئت افاعي قاتلة هي الرموز المشكلة فمن قدر على فك الرموز
فقد حوى تلك الافاعي وحازها عن الرائي وجنى ثمارها وهكذا
اخرنا اوضحه الحكيم وشرحناه وهذه خاتمة مباركة اعلم ان الشيخ
رحمه الله عليه قد حقق نظره في هذا الديوان بالعلم الصحيح وصانه
بالنظم عن التحريف ولم يخل بشيء من علم الصناعة المتعلق بالجادة ولا من
علاماتها الا في تحقيق بعض الالات وبعض الكيفيات وكل ذلك الى
حذق الطالب بمعرفة استحالات في الاركان وقد حققنا جميع
ذلك في كنز الاختصاص وفي البرهان وحققنا ان شاء الله الى الحل الاول
المكتوم وشرحنا في تفاصيله ما لم يذكره احد من الحكماء وبرهنا عليه
واستغفر الله تعالى مما كشفنا من العلم المكتوم من قديم الزمان
وقد اجهدنا انفسنا في هذا الشرح واثبتنا فيه من فنون الحكمة
ما يبتهج به كل ذي قلب سليم وعقل مستقيم ونرجو من الله المثوبة

الوسطى ج

الاولى ج

باصالة

باتصالها العلم المستحق وتنزيهه عمن لم يكن من اهله وصونه عمن لا يستحقه
ونسال الله من وصل الينا من اخواننا الحفظ له والصيانة عن غير اهله
واتصاله لمن انس منه رشدا والترحم علينا وعلى جميع المسلمين
وطالب المغفرة من الله الكريم والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على
جميع الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين
وعلى عباد الله الصالحين باسرهم
امين اللهم امين يا رب
العالمين امين
امين

قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه في يوم الاثنين المبارك خامس شهر شوال المعظم
من شهور سنة ١٠٩١ سنة واحد وتسعين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام على يد كاتبه العبد الذليل
الى عفو ربه الجليل الفقير محمد
الزرقاني غفر الله له
ولمن قراه ولجميع
المسلمين
امين
امين
تمت

يا ناظرا فيما كتبت ومن اضحى يرده فيه طرفه نظرا
ناشدتك الله ان عاينت لي خطا فاستر فان خيار الناس من سترا

ثمن الكتاب ٢٤

[illegible]

اذا حصر رباط حل فاغتنمها
فان نما حاله بعد سلوى

ثلاثه حركلسي قر دره عثمان
علموبلس تيبصو عليم مطبخ انخد
او باما والملح والدهن

صفه اقامه فلكي
فلكي مسطح بوزنيت وشمع
دراهم مرح مستقول بالعالم دراهم ثم يوبر العلقي وعلية
١٠
واحد عبد مي لعرى وسواله برد ويدر المهج المسرل بالعالم
ونطعمه العلقي على برثني رح عايه نصاف ١٠ ٢ عمر

باب القالكاسر اذا القبيت الاكبر على عبد مغول الوقد الاكبر
نستطيع واذا الفي على الزهره التي دنكار واذا الشيء على الخ
التي ثكار نسطرون مثوى واذ القى على المثنى التي قلنو
واذ القيت على حصل الهين ف اذياح والالام واعلم ان الهوا
مساطي يوم الخاس القبط نفسه على الحلاهن ولا بدل احكام
لهوبه ندوب الاكبر وروها البحاس واعسار الاكبر
الثلاثه انكانت بروحانيته بالله ومعشله او يانقه وانكان
البحاس مهبط هرو التي عليه ع
الهوان بصدح ١١ ١١ ١٠ ١١٦ ١١٠ ١١ م

صفة عشب القنطريون لها منافع كثيره
وخواص عظيمه في الطب وغيره ولها مدخل
في علم الصنعه وهو نوعان دقيق وغليظ
فالغليظ ينبت بالشام والرقيق بالعبور
والصعيد وهو مستعمل في عوده ووروقه
احمر صغير وهو حار يابس يعقد الصد المعقول
اذا وجدتها خذها يابسه او طريه قدر ما شئت
واسحقه سحقا ناعما وبس ومهل كل حتى يصير
كالكحل واجعله في بوط الى بعنه وعطيه وادسه
بالنار وقلبه الاكلا الى ان يحرق العلا تجده
لهره زهره مطهره ونصاف قيم يقوم ثابتا فعل
حلا الاطيبا وبحره الوجاج ع ٤ دراهم سحوق مصول
واسكه في بوطه وارمي عليه دراهم كبريت عراقي خالص
له يحمل للماء عوض فيه العقد وان كان الكبريت
درهم ونصف كان اولى وأتم ودرمها بلوا الاكبر والله اعلم

قال الخلدكي عن الطغرائي في كتابه جامع الاسرار
ان في باطن الارواح ارواحا شبيهة بارواح الاجسا[د]
معرفة لا تظهر حيلة الجسد الا بلطف النار [illegible]
عند امدادها بامثالها ولذلك في باطن الاجساد ارواحا
من جنس الارواح المطلقة مستغرقة في غلبة الكثا[فة]
[illegible] في هذه الصناعة والى عناية الى شرح
وبيان فاحق الانه لابد للطالب ان يفهم من مصطلح
القوم اطلاقهم اسم الارواح على ماذا يكون ولذلك
الاجساد فمن القوم من جعلها ثلاثة اقسام ارواح
واجساد ونفوس ومنهم من جعلها اربعة اقسام
ارواح ونفوس واجساد واجسام ومنهم من [illegible]
على ذلك واما الارواح المعقودة فهي التي حيث من معدنها
[illegible] لم تدبر ولم تعلق [illegible] الروحانية
[illegible] سمتها بحكم انها تغيب بها روحا وتحل ان يطلق
عليها اسم الاجسام لانها كثيفة من الارواح المجردة واما الارواح
المطلقة فهي مجردة من الثوابت البارزة من الاوساخ [illegible]
من الادران وهي زهرة الزهار [illegible] الغبرة [illegible]
[illegible] اما الاجساد فهي النار [illegible] سيالة ولذلك
[illegible] الارواح علطة [illegible] الى [illegible] العوده والماقو
انها مسرعة تدل على ارتباط [illegible] الصناعة لان الاستعمال
[illegible] الا [illegible] في [illegible]

وقال للقوم اذا ما [illegible] صليقا
وكم على علو وكم [illegible]